

جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علم النفس

دراسة بعض الخصائص المعرفية والانفعالية لمجموعة من ضحايا العنف العمدي المصابين  
باضطراب ضغط ما بعد الصدمة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالث في علم النفس العيادي

أعضاء لجنة المناقشة

|                          |                                         |             |
|--------------------------|-----------------------------------------|-------------|
| أ. د / حدادي سامعي دليلة | جامعة الجزائر - 2 -                     | رئيسا       |
| د. قهار صبرينة           | جامعة الجزائر - 2 -                     | مقررا       |
| د. بداد نادية            | جامعة الجزائر - 2 -                     | عضوا مناقشا |
| د. طاجين سلمية           | جامعة الجزائر - 2 -                     | عضوا مناقشا |
| د. زيوي عبلة             | جامعة الجزائر - 2 -                     | عضوا مناقشا |
| د. عزيزو سعاد            | جامعة مولود معمري - تيزي وزو            | عضوا مناقشا |
| د. زواد دليلة            | المركز الجامعي مرسللي عبد الله - تيبازة | عضوا مناقشا |

إشراف

الأستاذة قهار صبرينة  
الأستاذة بداد نادية (مشرف مساعد)

إعداد

باحمد أنس

السنة الجامعية 2019 / 2020

*Nous qui avons vu la guerre, jamais nous cesserons de la voir. Dans le silence de la nuit, nous entendrons toujours les hurlements. Voici notre histoire, nous étions soldats et nous étions jeunes...*<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> Wallace, R. (2002). Nous étions soldats [Film en ligne]. Repéré à <http://www.voirfilms.ws/nous-etions-soldats.html>.

إلى والداي، إلى إخوتي وأعضاء العائلة المقربون

وإلى كل ضحايا "العشرية السوداء".

## كلمة شكر

بادئ ذي بدء، نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للأستاذتين المحترمتين: **قهار صبرينة** و**بداد نادية** على قبولهما للإشراف على هذا العمل، وعلى دعمهما العلمي والمعنوي المستمرين طيلة سنوات إنجازه.

كما نمتن بجزيل الشكر لذوي الفضل العظيم في استكمال هذا العمل، ونتقدم لكل هؤلاء بأسمى عبارات التقدير و الاحترام، ونخص بالذكر:

- السيد رئيس مصلحة النشاط الاجتماعي لولاية الجزائر بالمؤسسة المستقبلية.
- الأخصائية النفسية السيدة (م،ف) التي ساهمت في إثراء الجانب الميداني من الدراسة.
- متقاعد الشرطة، السيد **عيسى قاسمي** الذي لم يبخل علينا بمعلوماته القيمة وخبرته في مجال اختصاصه.
- السيد (ب،ب) الذي مد لنا يد العون والمساعدة لإتمام الجانب النظري الخاص بتاريخ العنف القصدي في الجزائر.
- السادة الزملاء الذين شاركونا بتجاربههم الميدانية.
- إلى كل أستاذ ساهم في توجيهنا ومساندتنا في مشوارنا الجامعي.
- الشكر موصول أيضا للأساتذة الموقرين الذين وافقوا على مناقشة هذا العمل المتواضع، وإلى المبحوثين الذين لولاهم لما أتم هذا المشروع راجين أن يجدوا يوما الراحة النفسية والطمأنينة.

## فهرس

|    |                                          |
|----|------------------------------------------|
| 1  | مقدمة                                    |
| 4  | الفصل الأول: الإطار العام لمشكلة الدراسة |
| 4  | 1. إشكالية الدراسة                       |
| 13 | 2. الفرضيات                              |
| 13 | 3. ضبط مفاهيم الدراسة                    |
| 13 | 1.3. الخصائص المعرفية                    |
| 13 | 2.3. الخصائص الانفعالية                  |
| 13 | 3.3. الضحايا                             |
| 14 | 4.3. العنف العمدي                        |
| 14 | 5.3. اضطراب ضغط ما بعد الصدمة            |
| 14 | 4. أهمية الدراسة                         |
| 15 | 5. أهداف الدراسة                         |
| 16 | الفصل الثاني: علم الضحايا                |
| 16 | تمهيد                                    |
| 16 | 1. مفهوم علم الضحايا                     |
| 17 | 1.1. مفهوم الضحية                        |
| 19 | 2. نبذة عن تطور علم الضحايا              |
| 19 | 1.2. علم الضحايا الجنائي                 |
| 21 | 2.2. علم الضحايا القائم على المساعدة     |
| 23 | 3.2. علم الضحايا العيادي                 |
| 23 | 3. مفهوم الصدمة النفسية                  |

|    |                                                   |
|----|---------------------------------------------------|
| 24 | 1.3. تناول الصدمة النفسية وفق النظريات المختلفة   |
| 24 | 1.1.3. التناول الدينامكي للصدمة النفسية عند فرويد |
| 25 | 2.1.3. الصدمة النفسية حسب الآراء بعد الفرويدية    |
| 25 | 1.2.1.3. وجهة نظر فرنكزي                          |
| 26 | 2.2.1.3. وجهة نظر كارديني                         |
| 27 | 3.2.1.3. وجهة نظر فينيشال                         |
| 28 | 4.2.1.3. وجهة نظر لاكان                           |
| 28 | 3.1.3. وجهة نظر المدرسة الفرنسية                  |
| 29 | 1.3.1.3. وجهة نظر كروك                            |
| 29 | 2.3.1.3. وجهة نظر باروا                           |
| 30 | 3.3.1.3. وجهة نظر لوبيجو                          |
| 30 | 4.1.3. وجهة نظر المدرسة السيكوسوماتية             |
| 31 | 5.1.3. التناول السايكاتري للصدمة النفسية          |
| 33 | 4. سيكولوجية الضحية                               |
| 33 | 1.4. السيرورة المعرفية – السلوكية للضحية          |
| 34 | 2.4. آليات المواجهة عند الضحية                    |
| 35 | 3.4. السيرورة الانفعالية عند الضحية               |
| 36 | 4.4. الذاكرة الصدمية عند الضحية                   |
| 36 | خلاصة الفصل                                       |
| 38 | الفصل الثالث: العنف                               |
| 38 | تمهيد                                             |
| 38 | 1. مفهوم العنف                                    |
| 40 | 2. نظريات العنف                                   |
| 41 | 1.2. نظرية فرض الإحباط                            |
| 41 | 2.2. نظرية التفاعل الرمزي                         |
| 42 | 3.2. النظرية الظاهرانية أو الفينومينولوجية        |
| 43 | 4.2. نظرية مصادرة القوة                           |
| 44 | 5.2. الاتجاه البنائي الوظيفي                      |
| 45 | 3. مظاهر العنف                                    |

|    |                                                                |
|----|----------------------------------------------------------------|
| 45 | 1.3. العنف اللفظي                                              |
| 45 | 2.3. العنف البدني (الجسدي)                                     |
| 46 | 3.3. العنف الرمزي                                              |
| 46 | 4.3. العنف الفردي                                              |
| 47 | 5.3. العنف الجماعي                                             |
| 48 | 4. العنف القسدي                                                |
| 47 | 1.4. مفهوم العنف القسدي                                        |
| 49 | 2.4. العنف القسدي في الجزائر                                   |
| 49 | 1.2.4. الجذور التاريخية للعنف القسدي في الجزائر                |
| 52 | 2.2.4. السنوات الأولى للعنف القسدي في الجزائر                  |
| 54 | 3.2.4. العنف القسدي ضد قوات الأمن                              |
| 58 | 3.4. خصائص أفراد الأمن ضحايا العنف القسدي                      |
| 65 | خلاصة الفصل                                                    |
| 66 | الفصل الرابع: اضطراب ضغط ما بعد الصدمة                         |
| 66 | تمهيد                                                          |
| 66 | 1. مفهوم الحدث الصدمي                                          |
| 67 | 2. أنواع الأحداث الصدمية                                       |
| 69 | 3. اضطراب ضغط ما بعد الصدمة                                    |
| 69 | 1.3. مفهوم الضغط                                               |
| 70 | 2.3. نبذة تاريخية موجزة عن تطور مفهوم الضغط                    |
| 71 | 3.3. مفهوم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة                            |
| 72 | 4.3. نبذة تاريخية موجزة عن تطور مفهوم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة |
| 73 | 5.3. معايير تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة                     |
| 77 | 6.3. عيادة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة                            |
| 78 | 1.6.3. الاستجابة الفورية المتكيفة                              |
| 79 | 2.6.3. الاستجابة غير المتكيفة والضغط المتجاوز                  |

|     |                                                                                               |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------|
| 80  | 3.6.3. فترة الاستجابة ما بعد الفورية                                                          |
| 81  | 4.6.3. الاستجابات الثانوية أو المرتبطة بالصدمة                                                |
| 83  | 7.3. النماذج التفسيرية لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة                                              |
| 83  | 1.7.3. نموذج العاملين لـ (Mowrer, 1960)                                                       |
| 84  | 2.7.3. نموذج المعالجة الانفعالية للصدمة لـ (Foa et al., 1989, 1993, 1998)                     |
| 85  | 3.7.3. نموذج (Foy, 1992)                                                                      |
| 86  | 4.7.3. نموذج معالجة المعلومة لـ (Horowitz, 1976, 1993)                                        |
| 88  | 5.7.3. النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي لـ (Jones & Barlow, 1990, 1992)                     |
| 90  | 6.7.3. نموذج انهيار المفاهيم الأساسية لـ (Janoff-Bulman, 1985, 1992)                          |
| 91  | 7.7.3. نظرية التمثيل الثنائي لـ (Brewin, Dalgleish, & Joseph, 1996)                           |
| 92  | 8.7.3. نموذج (Ehlers & Clarck, 2000)                                                          |
| 93  | خلاصة الفصل                                                                                   |
| 94  | الفصل الخامس: الوظائف المعرفية والانفعالية                                                    |
| 94  | تمهيد                                                                                         |
| 94  | 1. الوظائف المعرفية                                                                           |
| 94  | 1.1. معالجة المعلومات                                                                         |
| 96  | 1.1.1. العمليات المعرفية المتدخلة في معالجة المعلومات وفقا للمقاربة المندمجة لإختبار الرورشاخ |
| 96  | 1.1.1.1. المعالجة العينية للمعلومات وإدراك الحقل                                              |
| 97  | 2.1.1.1. الذاكرة الحسية                                                                       |
| 98  | 2.1. الوساطة المعرفية                                                                         |
| 99  | 1.2.1. العمليات المعرفية المتدخلة في الوساطة المعرفية وفقا للمقاربة المندمجة لإختبار الرورشاخ |
| 99  | 1.1.2.1. الذاكرة العاملة وعملية الترميز                                                       |
| 100 | 2.1.2.1. الذاكرة طويلة المدى وعملية التذكر                                                    |
| 101 | 3.1. التفكير                                                                                  |
| 102 | 1.3.1. العمليات المعرفية المتدخلة في التفكير وفقا للمقاربة المندمجة لإختبار الرورشاخ          |
| 102 | 1.1.3.1. التصور العقلي                                                                        |
| 103 | 2.1.3.1. حل المشكلات                                                                          |
| 104 | 2. الوظيفة الانفعالية                                                                         |
| 105 | 1.2. المقاربات التفسيرية للانفعال                                                             |
| 107 | 1.1.2. نظرية تنظيم الانفعال                                                                   |
| 109 | 2.1.2. نظرية التقييم المعرفي للانفعال                                                         |
| 110 | 3.2. نظرية التقييم المعرفي للانفعال والرورشاخ                                                 |



|     |                                                                 |
|-----|-----------------------------------------------------------------|
| 112 | خلاصة الفصل                                                     |
| 113 | الفصل السادس: الإجراءات المنهجية                                |
| 113 | 1. منهج الدراسة                                                 |
| 114 | 2. الاستطلاع الميداني                                           |
| 116 | 3. الدراسة الأساسية                                             |
| 117 | 4. مجموعة البحث                                                 |
| 124 | 5. معايير اختيار مجموعة البحث                                   |
| 125 | 6. أدوات الدراسة                                                |
| 125 | 1.6. المقابلة العيادية                                          |
| 127 | 2.6. مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة – النسخة الخامسة (PCL 5)    |
| 127 | 1.2.6. وصف المقياس                                              |
| 129 | 2.2.6. طريقة تطبيق المقياس                                      |
| 129 | 3.2.6. طريقة تصحيح المقياس                                      |
| 130 | 4.2.6. الخصائص السيكمترية للمقياس الأصلي                        |
| 131 | 5.2.6. الخصائص السيكمترية للمقياس في الدراسة الحالية            |
| 131 | 1.5.2.6. صدق مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدراسة الحالية  |
| 133 | 2.5.2.6. ثبات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدراسة الحالية |
| 135 | 3.6. اختبار الرورشاخ                                            |
| 135 | 1.3.6. تعريف اختبار الرورشاخ                                    |
| 136 | 2.3.6. النظام المندمج في اختبار الرورشاخ                        |
| 137 | 3.3.6. سيرورة الإجابة في النظام المندمج                         |
| 137 | 4.3.6. تطبيق اختبار الرورشاخ                                    |
| 139 | 5.3.6. تنقيط الإجابات                                           |
| 144 | 7. أساليب تحليل النتائج                                         |
| 144 | 1.7. الأساليب الإحصائية                                         |
| 145 | 2.7. برنامج "CHESSSS"                                           |
| 145 | 8. حدود الدراسة                                                 |
| 145 | 1.8. الحدود المكانية                                            |

2.8. الحدود الزمنية 146

9. مكان إجراء الدراسة 146

الفصل السابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة 147

1. الدراسة العيادية المفصلة لثلاثة حالات 147

2.1. حالة "عماد" 147

1.2.1. عرض المعطيات التاريخية لحالة "عماد" 147

2.2.1. عرض معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "عماد" 148

3.2.1. عرض معطيات المقابلة العيادية الخاصة بحالة "عماد" 150

4.2.1. عرض معطيات اختبار الرورشاخ الخاصة بحالة "عماد" 159

1.4.2.1. بروتوكول الرورشاخ 159

2.4.2.1. المخطط الشكلي 168

3.4.2.1. مقطع تنقيط الأجوبة 169

4.4.2.1. الملخص الشكلي 170

5.4.2.1. تحليل البروتوكول 171

5.2.1. خلاصة عامة حول حالة "عماد" 177

3.1. حالة "نزيم" 182

1.3.1. عرض المعطيات التاريخية لحالة "نزيم" 182

2.3.1. عرض معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نزيم" 182

3.3.1. عرض معطيات المقابلة العيادية الخاصة بحالة "نزيم" 184

4.3.1. عرض معطيات اختبار الرورشاخ الخاصة بحالة "نزيم" 193

1.4.3.1. بروتوكول الرورشاخ 193

2.4.3.1. المخطط الشكلي 197

3.4.3.1. مقطع تنقيط الأجوبة 198

4.4.3.1. الملخص الشكلي 199

5.4.3.1. تحليل البروتوكول 200

5.3.1. خلاصة عامة حول حالة "نزيم" 205

4.1. حالة "نذير" 209

1.4.1. عرض المعطيات التاريخية لحالة "نذير" 209

2.4.1. عرض معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نذير" 210

3.4.1. عرض معطيات المقابلة العيادية الخاصة بحالة "نذير" 211

4.4.1. عرض معطيات اختبار الرورشاخ الخاصة بحالة "نذير" 219

1.4.4.1. بروتوكول الرورشاخ 219

2.4.4.1. المخطط الشكلي 223

3.4.4.1. مقطع تنقيط الأجوبة 224

4.4.4.1. الملخص الشكلي 225

5.4.4.1. تحليل البروتوكول 226

5.4.1. خلاصة عامة حول حالة "نذير" 231

|     |                                                                         |
|-----|-------------------------------------------------------------------------|
| 235 | 2. عرض الحالات الاثنى عشر المتبقية                                      |
| 235 | 1.2. تقديم الحالات                                                      |
| 235 | 1.1.2. حالة "ياسين"                                                     |
| 235 | 2.1.2. حالة "زكري"                                                      |
| 236 | 3.1.2. حالة "محمد"                                                      |
| 236 | 4.1.2. حالة "خالد"                                                      |
| 237 | 5.1.2. حالة "خليل"                                                      |
| 237 | 6.1.2. حالة "عمران"                                                     |
| 237 | 7.1.2. حالة "علي"                                                       |
| 238 | 8.1.2. حالة "فريد"                                                      |
| 238 | 9.1.2. حالة "عثمان"                                                     |
| 239 | 10.1.2. حالة "أمير"                                                     |
| 239 | 11.1.2. حالة "أمين"                                                     |
| 239 | 12.1.2. حالة "عزيز"                                                     |
| 240 | 2.2. عرض معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بالحالات المتبقية |
| 252 | 3.2. عرض معطيات المقابلة الخاصة بالحالات المتبقية                       |
| 270 | 3.2. عرض معطيات اختبار الورشاخ الخاصة بالحالات المتبقية                 |
| 281 | 3. عرض ومناقشة نتائج الفرضيات                                           |
| 281 | 1.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى                                   |
| 286 | 2.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية                                  |
| 291 | 3.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة                                  |
| 296 | استنتاج عام                                                             |
| 301 | خاتمة                                                                   |
| 301 | قائمة المراجع                                                           |
| 321 | الملاحق                                                                 |

## فهرس الجداول

|     |                                                                                                                                                  |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 118 | جدول رقم (1): خصائص مجموعة البحث                                                                                                                 |
| 132 | جدول رقم (2): معاملات الارتباط بين درجة البنود والدرجة الكلية لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة                                                    |
| 133 | جدول رقم (3): معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة                                                  |
| 135 | جدول رقم (4): معاملات ثبات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وأبعاده                                                                                |
| 137 | جدول رقم (5): سيرورة الإجابة في اختبار الرورشاخ                                                                                                  |
| 139 | جدول رقم (6): رموز ومعايير نوعية التطور في الرورشاخ                                                                                              |
| 142 | جدول رقم (7): رموز ومعايير تنقيط النوعية الشكلية في الرورشاخ                                                                                     |
| 142 | جدول رقم (8): رموز ومعايير تنقيط المحتويات في الرورشاخ                                                                                           |
| 148 | جدول رقم (9): معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "عماد"                                                                          |
| 156 | جدول رقم (10): تصنيف الأعراض الصدمية البارزة في خطاب "عماد" وفقا لتشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية |
| 171 | جدول رقم (11): متغيرات وظيفية معالجة المعلومات الخاصة بحالة "عماد"                                                                               |
| 172 | جدول رقم (12): متغيرات وظيفية الوساطة المعرفية الخاصة بحالة "عماد"                                                                               |
| 173 | جدول رقم (13): متغيرات وظيفية التفكير الخاصة بحالة "عماد"                                                                                        |
| 174 | جدول رقم (14): متغيرات عنصر قدرات التحكم وتحمل الضغط الخاصة بحالة "عماد"                                                                         |
| 175 | جدول رقم (15): متغيرات عنصر الوظيفة الانفعالية الخاصة بحالة "عماد"                                                                               |
| 176 | جدول رقم (16): متغيرات عنصر إدراك الذات الخاصة بحالة "عماد"                                                                                      |
| 177 | جدول رقم (17): متغيرات عنصر إدراك العلاقات الشخصية الخاصة بحالة "عماد"                                                                           |
| 183 | جدول رقم (18): معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نزيم"                                                                         |
| 190 | جدول رقم (19): تصنيف الأعراض الصدمية البارزة في خطاب "نزيم" وفقا لتشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية |
| 200 | جدول رقم (20): متغيرات الوظيفة الانفعالية الخاصة بحالة "نزيم"                                                                                    |
| 201 | جدول رقم (21): متغيرات عنصر إدراك الذات الخاصة بحالة "نزيم"                                                                                      |
| 201 | جدول رقم (22): متغيرات عنصر إدراك العلاقات الشخصية الخاصة بحالة "نزيم"                                                                           |
| 202 | جدول رقم (23): متغيرات عنصر قدرات التحكم وتحمل الضغط الخاصة بحالة "نزيم"                                                                         |
| 203 | جدول رقم (24): متغيرات وظيفية معالجة المعلومات الخاصة بحالة "نزيم"                                                                               |
| 203 | جدول رقم (25): متغيرات وظيفية الوساطة المعرفية الخاصة بحالة "نزيم"                                                                               |
| 204 | جدول رقم (26): متغيرات وظيفية التفكير الخاصة بحالة "نزيم"                                                                                        |
| 210 | جدول رقم (27): معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نذير"                                                                         |
| 216 | جدول رقم (28): تصنيف الأعراض الصدمية البارزة في خطاب "نذير" وفقا لتشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية |

|     |                                                                                                      |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 226 | جدول رقم (29): متغيرات وظيفة معالجة المعلومات الخاصة بحالة "نذير"                                    |
| 226 | جدول رقم (30): متغيرات وظيفة الوساطة المعرفية الخاصة بحالة "نذير"                                    |
| 227 | جدول رقم (31): متغيرات وظيفة التفكير الخاصة بحالة "نذير"                                             |
| 228 | جدول رقم (32): متغيرات عنصر قدرات التحكم وتحمل الضغط الخاصة بحالة "نذير"                             |
| 229 | جدول رقم (33): متغيرات الوظيفة الانفعالية الخاصة بحالة "نذير"                                        |
| 229 | جدول رقم (34): متغيرات عنصر إدراك الذات الخاصة بحالة "نذير"                                          |
| 230 | جدول رقم (35): متغيرات عنصر إدراك العلاقات الشخصية الخاصة بحالة "نذير"                               |
| 240 | جدول رقم (36): معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بالحالات المتبقية                        |
| 244 | جدول رقم (37): الأعراض الصدمية التي تعاني منها الحالات المتبقية وفقا لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة |
| 259 | جدول رقم (38): الأعراض الصدمية التي تعاني منها الحالات المتبقية وفقا لمعطيات المقابلة                |
| 267 | جدول رقم (39): خصائص السيرورات المعرفية لدى أفراد البحث وفقا لمعطيات المقابلة                        |
| 269 | جدول رقم (40): خصائص السيرورات الانفعالية لدى أفراد البحث وفقا لمعطيات المقابلة                      |
| 271 | جدول رقم (41): متغيرات وظيفة معالجة المعلومات الخاصة بالحالات المتبقية                               |
| 273 | جدول رقم (42): متغيرات وظيفة الوساطة المعرفية الخاصة بالحالات المتبقية                               |
| 275 | جدول رقم (43): متغيرات وظيفة التفكير الخاصة بالحالات المتبقية                                        |
| 278 | جدول رقم (44): متغيرات الوظيفة الانفعالية الخاصة بالحالات المتبقية                                   |
| 281 | جدول رقم (45): المؤشرات الدالة على الصلابة في اختبار الرورشاخ في النظام المندمج                      |
| 286 | جدول رقم (46): المؤشرات الدالة على التجنب في اختبار الرورشاخ في النظام المندمج                       |
| 291 | جدول رقم (47): المتغيرات الواصفة لسيرورة التعديل الانفعالي في اختبار الرورشاخ في النظام المندمج      |

## فهرس الأشكال

|     |                                                                                                             |
|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 149 | شكل رقم (1): أعمدة بيانية توضح النسب المئوية لأبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "عماد"      |
| 183 | شكل رقم (2): أعمدة بيانية توضح النسب المئوية لأبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نزيم"      |
| 210 | شكل رقم (3): أعمدة بيانية توضح النسب المئوية لأبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نذير"      |
| 242 | شكل رقم (4): أعمدة بيانية توضح النسب المئوية لأبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بالحالات المتبقية |

## فهرس الملاحق

|     |                                                                      |
|-----|----------------------------------------------------------------------|
| 322 | ملحق رقم (1): طلب تحكيم مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5)       |
| 323 | ملحق رقم (2): قائمة المحكمين لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5) |
| 324 | ملحق رقم (3): مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5)                 |
| 327 | ملحق رقم (4): استمارة الموافقة للمشاركة في الدراسة                   |
| 330 | ملحق رقم (5): دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة                     |
| 331 | ملحق رقم (6): الملخصات الشكلية الخاصة بالحالات الاثنى عشر المتبقية   |

## ملخص

عرفت الجزائر أحداث عنف قسدية جسيمة خلال السنوات الفارطة، مما أثر على الكيان النفسي والاجتماعي لمختلف شرائح مجتمعها على غرار المتدخلين الذين كانوا في واجهة الإعتداءات المنفذة من قبل "الحركات المسلحة"، ما جعلهم يعانون إلى غاية يومنا هذا من آثار جسمية ونفسية بالغة أعاققت تكيفهم الشخصي، العائلي وحتى المهني.

يعد مشروع البحث الحالي كالتفاته تقدير وعرفان لهذه الفئة التي حاربت الخطر الإرهابي بفضل التضحيات التي قدمتها في سبيل الحفاظ على الأمن والسكينة العامة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تندرج مساعيه العلمية ضمن دراسة عيادية وصفية حاولنا من خلالها أن نتعرف على بعض الخصائص المعرفية والانفعالية التي تميز مجموعة أفراد منتسبين لهيئة أمنية (N= 15) أقحموا في مجال مكافحة الإرهاب إبان "العشرية السوداء"، والذين طوروا اضطراب ضغط ما بعد الصدمة مع تعبير متأخر نتيجة معاشتهم لتجارب ضاغطة وأليمة، معتمدين في ذلك على أدوات مناسبة (مقابلة عيادية نصف موجهة، مقياس الـ [PCL-5] واختبار الرورشاخ) سمحت لنا بالخروج بالنتائج التالية:

- يتميز معظم المبحوثين بآلية نفسية تميل نحو الصلابة المعرفية.
- يتميز كل المبحوثين بآلية نفسية تميل نحو التجنب الخبراتي.
- يعاني معظم المبحوثين من صعوبات في تعديل انفعالاتهم.

**الكلمات المفتاحية:** العنف القسدي، اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، علم الضحايا، ضحية، رورشاخ، صلابة معرفية، تعديل انفعالي، التجنب الخبراتي ، مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5).



## Résumé

L'Algérie a connu des incidents massifs de violence intentionnelle au cours des précédentes années. Ces derniers ont eu pour effet l'abolition de l'entité psychologique et sociale des différentes composantes de sa société, notamment ceux des différents intervenants, qui ont fait l'objet d'attaques acharnées menées par des "mouvements armés". De graves conséquences physiques et psychiques perceptibles jusqu'à présent, ont affecté l'adaptation personnelle, familiale et professionnelle de cette population.

Ce projet de recherche tente de rendre hommage aux hommes de terrain dont les sacrifices ont permis de combattre la menace terroriste afin de maintenir la paix et la sécurité publique. D'autre part, sa visée scientifique s'inscrit dans le cadre d'une étude clinique descriptive, à travers laquelle nous avons essayé d'identifier certaines spécificités cognitives et émotionnelles distinguant un groupe d'individus affiliés à un organisme sécuritaire (N = 15), impliqués dans la lutte anti terrorisme au cours de la "décennie noire". Il convient de noter que ces derniers ont développé un état de stress post-traumatique (PTSD) avec une expression tardive à la suite de leurs vécus douloureux et stressants.

La présente étude s'étaye sur des outils appropriés (entretien clinique semi-directif, échelle [PCL-5] et le test du Rorschach) qui nous ont permis d'aboutir aux résultats suivants :

- Le fonctionnement psychique de la majorité des sujets de recherche tend à aller vers la rigidité cognitive.
- Le fonctionnement psychique de tous les sujets de recherche tend à aller vers l'évitement expérientiel.
- La majorité des sujets de recherche éprouvent des difficultés à moduler leurs affects.

**Mots clés :** violence intentionnelle, Etat de Stress Post Traumatique (PTSD), victimologie, victime, Rorschach, rigidité cognitive, modulation affective, évitement expérientiel, échelle PCL-5.

## Abstract

Algeria has experienced massive incidents of intentional violence in the past years, which had the effect of abolishing the psychological and social entity of the various components of its society, in particular those of the emergency responder members, who had been subject of brutal attacks carried out by "armed movements". Serious physical and psychological consequences, which have been so far visible, have affected the personal, family and professional adjustment of this population.

The current research project attempts to pay tribute to whose sacrifices have made it possible to combat the terrorist threat in order to maintain peace and public security. On the other hand, its scientific purpose is part of a descriptive clinical study, through which we tried to identify some cognitive and emotional specificities distinguishing a group of a law enforcement members (N = 15) involved in the fight against terrorism during the "dark decade". It should be noted that they developed a post-traumatic stress disorder (PTSD) with late expression as a result of their painful and stressful experiences.

This study is based on appropriate tools (semi-directive clinical interview, scale [PCL-5] and Rorschach test) which allowed us to achieve the following results:

- The psychological functioning of the majority of research subjects tends towards cognition rigidity.
- The psychological functioning of all research subjects tends towards experiential avoidance.
- The majority of research subjects have difficulties to modulate their affects.

**Keywords:** intentional violence, Post-traumatic Stress Disorder, victimology, victim, Rorschach, cognitive rigidity, affect modulation, experiential avoidance, PCL-5 scale.

"كان جدول أعمالنا اليومي التحايل على الموت عبر لعبة (الغميضة) التي وجدت نفسي في خضمها مرغما على كتابة وصيتي ووضعها تحت المرفق لمراجعتها كلما أعود من المقبرة، ومن كثرة احتكاكي بالموت تشجعت في إحدى الأمسيات لإعداد كلمة تأبيني الشخصي وإلحاقها بالوصية، متصورا في مخيلتي أنني وجدت الوسيلة المثلى التي تجعلني أتخطى ظلها الشنيع وأتركها ورائي قصد التقليل من شأنها حتى أتمكن من النهوض كل صباح وأواصل الاضطلاع بمهامي اليومية"(قاسمي، 2013، ص.198).<sup>2</sup>

\* \* \* \* \*

## مقدمة

تعد الأحداث الصدمية من بين المعاشات الذاتية التي تنعكس بالسلب على حياة الفرد، خاصة النفسية منها، فهي تؤدي عند المصدومين من جرائها إلى تغير في بنى شخصيتهم، فتظهر لديهم أعراضا تبرز معاناة كبيرة يصعب التحكم فيها نتيجة عدم قدرتهم على مواجهة خطر الفناء الفجائي المهدد لحياتهم، هذا الخطر الذي قد يبقى عالقا في أذهان الكثيرين خاصة اذا ما اقترن بأعمال عنف قصدية جسيمة وشديدة الوطأة، مثل تلك التي اقترفتها "جماعات مسلحة" طيلة عشرية كاملة (أو أكثر) ضد جميع شرائح المجتمع الجزائري، الذين عاشوا حالة من اللامعيارية أو الأنوميا، انقلبت فيها الموازين وانشطرت ضمنها التصورات واختلت فيها الأدوار الاجتماعية، كيف لا وقد قامت هذه الجماعات بتبرير مواقفها وأفعالها وتبرئة نفسها من أوصاف "الإرهاب" من خلال الإستناد على استدلالات "شرعية" مغلوطة، أو كما قال أحد قياديي هذه الحركات أن ما يسميه البعض بالعنف إنما هو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر<sup>3</sup> (يعقوبي، 2013)، فمنذ متى كان العنف "أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر"؟ ومنذ متى كان القتل بأبشع الطرق "جهادا"؟ ومنذ متى أصبح الشرطي والدركي والعسكري "طاغوتا" يستباح دمه لأنه يدافع عن "دولة كافرة"؟، كل هذه الأسئلة حفزتنا للبحث في موضوع العنف القصدي والآثار التي خلفها في نفسية الفئة الأخيرة التي عانت من ويلات

---

<sup>2</sup> عيسى قاسمي، عميد أول للشرطة متقاعد، كلف بتسيير المصالح الاجتماعية للشرطة بين سنة 1993 و 1994، ألف كتابا بعنوان "ذاكرة فرد، تاريخ أمة: شهادة من قلب الأحداث" يروي فيه تفاصيل حياته الشخصية والمهنية وبعض الأحداث التي صادفها أثناء "العشرية السوداء" في مشواره العملي.

<sup>3</sup> "كنت أنا شخصا ألقى دروسا وحلقات على الإخوة، وكنا نعيش أيام الدعوة كرجل واحد، وحضرنا كل العمل الدعوي والخيري، وحتى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تسمونه بالعنف". مقتطفات من مقابلة صحفية أجريت مع مدني مزراق، أحد "أمراء الحركات المسلحة".

"الإرهاب" بحكم ممارستها لمهام حفظ النظام العام، ما يعني أنها كانت في واجهة الاعتداءات المتكررة التي استهدفتها بشكل خاص في بادئ الأمر، كما تعززت كذلك لدينا فكرة الخوض في الدراسة الحالية عندما قابلنا في عيادتنا عسكريا سابقا يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الذي أصبح بوده "أن يشتري الموت بالمال" كونه واجهها عدة مرات أثناء تأديته لواجبه المهني، و"أصبح ميتا من الداخل وبأنه تعبان ولا يستطيع أن يقاوم الحياة أكثر"، هذا ما حفزنا أكثر لمعرفة نفسية هؤلاء خاصة بعدما علمنا أنه توفي نتيجة تشاجره مع مسبوق قضائيا الذي طعنه عدة مرات بساطور على مستوى الرأس بعد قرابة شهرين فقط من المقابلة التي أجريناها معه.

من جهة أخرى، تأكدت تطلعاتنا العلمية بعدما راجعنا مختلف الدراسات والأبحاث المنجزة من قبل المختصين الجزائريين في مجال العنف الإرهابي (على سبيل المثال سي موسي وزقار، 2002؛ طاجين، 2004؛ سعدوني غديري، 2011؛ قهار، 2015) التي أقرت كلها أن أولئك الذين عايشوا أحداث صدمية مرتبطة بالعنف القصدي يعانون في غالب الأحيان من اضطرابات صدمية، وعندما حاولنا البحث في تلك التي اتخذت من أفراد مصالح الأمن المشتركة عينة للبحث لم نجد إلا القليل منها، ما دفعنا إلى تخصيص بحثنا هذا لدراسة بعض الخصائص المعرفية والانفعالية التي تبرزها مجموعة من أفراد تابعين لهيئة أمنية، معتمدين في ذلك على أدوات عيادية مناسبة وخطوات منهجية ملائمة مع طبيعة الدراسة، حيث قُسمَت الدراسة إلى جانبين، جانب نظري و آخر تطبيقي، استهلنا في الأول بعرض إشكالية الدراسة واقتراح فرضياتها، ثم تم التطرق إلى مصطلحاتها وأهم أهدافها، تلاه فيما بعد الفصل الثاني أين تطرقنا فيه إلى موضوع علم الضحايا، في حين تناولنا في الفصل الثالث متغير العنف، أما الرابع فقد شمل على اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، وأخيرا الخامس اقترن بالوظيفة المعرفية والانفعالية.

أما الجانب التطبيقي فقد قُسم لفصلين، الفصل السادس مخصص لمنهج الدراسة وكيفية اختيار مجموعة البحث وكذا عرض أدواتها وحدودها المكانية والزمانية، في حين

شمل الفصل السابع على مناقشة نتائجها من خلال تحليل نتائج الفرضيات الثلاثة، في الأخير تمت الإشارة إلى صعوبات البحث وإلى نقاط قوته وضعفه مع التطرق إلى خلاصة شاملة.

## الفصل الأول: الإطار العام لمشكلة الدراسة

### 1. إشكالية الدراسة

عانى المجتمع الجزائري من عدة أعمال عنف هزت كيانه الاجتماعي وأثرت على نفسية أفراده، لذلك "حاول بعض المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس تخصيص زاوية منفردة مفادها أن المجتمعات المغاربية بما فيها المجتمع الجزائري تتسم بعنف مفرط" (عبدون، 2017، ص.99)، إلا أن هذه النظرة لا تكتسي طابع الموضوعية كون أن العنف مشكلة إنسانية ترتبط بالحياة الاجتماعية وهي موجودة في جميع المجتمعات، وترتبط وتيرتها ودرجة اختلافها من مجتمع لآخر بالظروف والأوضاع والمؤسسات التي تتحكم وتضبط النظام في الحياة الاجتماعية (عبدون، 2017)، وربما هذا ما جعل الجزائر تشهد أحداث عنف قسدية و"حربا لن تعلن صراحة عن اسمها" (قاسمي، 2013، ص.308) خلفت العديد من الضحايا الذين مازالوا يعانون إلى يومنا هذا من آثار عضوية ونفسية بالغة، ومن أجل ذلك سعى المهتمين بمجال الصحة العقلية الجزائريين إلى التدخل للتنفيس عن المعاناة النفسية التي أبدوها ضحايا "العشرية السوداء" وحاولوا تقديم الدعم النفسي والسند الاجتماعي لهم، كما برزت أيضا العديد من الدراسات التي اتخذت من العنف القسدي متغيرا أساسيا مستهدفة بذلك البحث عن مدى جسامته الأضرار النفسية الذي خلفها العنف الإرهابي لدى مختلف فئات المجتمع الجزائري، فعلى سبيل المثال أقدم كل من مصطفى خياطي ونورة بوقندورة (1998) بإجراء دراسة حول الأطفال المصدومين في الجزائر وتوصلا إلى أن هؤلاء يظهرون أعراض القلق، فقدان الثقة بالنفس، حالات ضغط حادة، الاحساس بعدم الأمان والكف الفكري (أوزايد، 2002، ص.6)، كما قام فريق آخر مكون من أطباء، نفسانيون عياديون ومساعدات اجتماعيات بالتقرب من الأطفال القاطنين في بلدية "بن طلحة" الذين تعرضوا هم وذويهم لمجزرة جماعية بتاريخ 22 ديسمبر 1997 واستخلصوا بأن هذا الاعتداء الإرهابي ترك فيهم آثارا نفسية تتمثل عموما في التبول اللاإرادي، اضطرابات النوم، المخاوف الليلية والكوابيس إضافة إلى اضطرابات السلوك، العدوانية، رغبات الانتقام، الخوف من الظلام أو البقاء وحيدا، تجنب الغير والابتعاد عنهم وظهور أعراض القلق (ضيف الله، 2012، ص.6)، وبين سنتي 1999-2000 عملت الجمعية

الجزائرية للمساعدة النفسية والبحث والتكوين (SARP) على إجراء بحث إبيديمولوجي حول مدى انتشار الاضطرابات السلوكية من جراء العنف المقصود من طرف مجموعة من الباحثين واستخلصت أن ثلث العينة كانوا يعانون من اضطرابات نفسية في السنة التي أجري فيها البحث، وأكثر الاضطرابات انتشارا كان اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بنسبة (37,5%)، يليه اضطراب القلق (37,3%)، ثم الاكتئاب (23%) و أخيرا التجسيم (8,3%) (سعدوني، 2011، ص.38). في الأفينية، قامت (آيت قني سعيد، 2001) بدراسة سيروية الحداد عند المصدومين الناجين من المذابح الإرهابية بالجزائر وتوصلت إلى أن معظم أفراد عينتها تأثروا بطريقة ملحوظة بالحدث الصدمي الذي عايشوه مع عدم تمكنهم من إرسان عمل الحداد وتجاوزه رغم مرور خمس سنوات (آنذاك) على المجازر وطوروا أعراضا نفسية مختلفة أهمها اضطراب النوم، كوابيس، هلاوس بصرية، أمراض سيكوسوماتية مختلفة، بروز الاستجابات التجنبية وتجلي الشعور المستمر بالذنب، في حين أثبتت دراسة (سي موسي وزقار، 2002) أن الأطفال والمراهقين المصدومين جراء العنف الإرهابي يبرزون اختلافات بينهم وبين العينة الضابطة (غير المصدومين) في الاختبارات الإسقاطية حيث تتأرجح إجاباتهم بين كف شديد يميل إلى رفض الاختبار، وبين إسقاط ذاتي لوجدانات بعيدة عن المنبهات المقدمة، وكذا في نوعية تركيبهم ومزجهم في ديناميكية الدفاع والرغبة التي تتميز بصرامة الرقابة والكف للتحكم في العامل الداخلي والقلق المهدد للأنا وتماسكه، وهيمنة أسلوب التكرار مع بروز محتويات ذات تحريضات عدوانية تعبر عن نزوات الموت مثل الإجابات الدموية والتشريحية التي مثلت الباعث الأساسي للإجابات اللونية في بروتوكولات الأطفال المصدومين، وفي سنة 2004، بينت (طاجين، 2004) في دراسة أجرتها بمنطقة "سيدي موسى" بالجزائر التي عانت من العديد من الاعتداءات الإرهابية إلى أن انتشار اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في تلك المنطقة يمكن تفسيره أساسا بشدة التعرض للأحداث العنيفة، وكذا بسبب تدخل العديد من عوامل الخطر التي تزيد من احتمالية الإصابة به خاصة عند الإناث والأرامل والمطلقات وذوي الإدراك المنخفض للدعم الاجتماعي، كما تطرقت (القلاع، 2005) في بحثها المعنون بـ"التعرض للإرهاب وتأثيره في ظهور اضطراب ضغط ما بعد الصدمة" أن المراهقين الذين تعرضوا لأحداث عنف

إرهابية يعانون من أعراض صدمية مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا لأحداث إرهابية، كما أن الفئة الأولى (أي المراهقين الذين يعانون من العرضية الصدمية) يعتمدون على أساليب المواجهة المتمركزة على الانفعال على عكس الفئة الثانية (المراهقين الذين لم يعيشوا أحداث عنف إرهابية) الذين يستعملون أساليب حل المشكلات. في سياق مشابه، تساءلت (سعدوني غديري، 2011) عن مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف الإرهابي المستفيدين من الكفالة النفسية في مركز المساعدة النفسية – الاجتماعية ببلدية "سيدي موسى" خلال الفترة الممتدة بين 2000 و2007 واستنتجت أن المرافقة النفسية التي خصصت لهم أنتت بنتائج إيجابية خاصة وأن الأعراض الأساسية التي كانت موجودة لديهم عند طلبهم المساعدة قد اختفت، وهم حالياً يتمتعون بجودة حياة مقبولة عموماً، هذا ما سمح لها بالقول أن التدخل النفسي المبكر قد يساهم بشكل كبير في التخفيض من شدة العرضية الصدمية حيث أن المصابين بهذه الأعراض يعانون من تدني لمختلف وظائفهم النفسية وتعمل الكفالة النفسية على إعادة هيكلتها، وللتعرف على التهديدات التي تواجه "أنا" المصدومين قام (فرقاني، 2011) بإجراء دراسة على عشرة (10) حالات تعرضوا لأحداث إرهابية واستنتج أن سيرورات الاحتواء عند هذه الحالات (المبدين للعصاب الصدمي) تتميز بالاختراق، والصدمة النفسية التي يتعرضون لها تحطم وتهدم صاد الإثارات لديهم وكذا أغلقتهم الجسدية والنفسية، وتوافقت نتائج هذه الدراسة مع تلك التي أجراها (ضيف الله، 2012) على مجموعة من الأطفال المعاشين لأحداث صدمية مرتبطة بالعنف القصدي بمنطقة "سيدي حمادي" حيث اتضح له أن هؤلاء الأطفال يعانون من تكرار الحدث الصدمي مع ظهور لديهم اضطراب في العلاقات الذي يتسبب في عزلتهم الاجتماعية، كما تصاحب هذه الأعراض بقلة التركيز، شروذ الذهن، اجتناب المنبهات المرتبطة بالأحداث الصدمية وبالأخص مكان وقوع الاعتداء الإرهابي، ظهور اضطرابات عصبية – إعاشية وبرز عند بعضهم سلوكيات عدوانية مع تقمصهم لسلوك المعتدي، كما تناولت الباحثة (طاجين، 2014) دور الدعم الاجتماعي في تعديل وتخفيف الآثار الصدمية وبالأخص لدى ضحايا الإرهاب واقترحت نموذجاً خاصاً يوضح هذا الطرح.



من جهة أخرى، ركزت دراسات أخرى – رغم قلتها<sup>4</sup> – على أفراد منتسبين لمختلف المصالح الأمنية المشتركة الذين عايشوا بصفة حتمية الأحداث الإرهابية التي شهدتها الجزائر، حيث حاولت هذه الأخيرة معرفة ما إذا كانت هذه الفئة تعاني هي الأخرى من العرضية الصدمية مثلها مثل باقي المدنيين، فنجد مثلا دراسة (لعريش، 2011) التي استعانت بستة شرطين مصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة نتيجة مواجهتهم لأحداث إرهابية جسيمة واستخلصت من خلالها أنه يمكن للصدمة أن تؤدي إلى إبراز سيرا عدوانية لدى هؤلاء، هذا بالإضافة إلى ظهور مشاعر الذنب والإحباط لديهم نتيجة الضغوطات التي تعرضوا لها وعدم وجود السند الاجتماعي في الأوقات العصيبة التي مر بها رجال الأمن في تلك الفترة، كما بينت (بن عياش، 2012) في دراسة أجرتها حول شرطين تعرضا إلى اعتداءات "إرهابية" أنهما تأثرا بطبيعة الأحداث وطورا اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، في حين بادرت (عزاق، 2014) بدراسة الآثار النفسية بعيدة المدى لأفراد الجيش الوطني الشعبي ضحايا الإرهاب واستنتجت أن العسكريين الذين تعرضوا للإعتداءات المذكورة أعلاه يعانون في غالبيتهم من اضطرابات نفسية عديدة أهمها اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، الاكتئاب، القلق والاضطرابات السيكوسوماتية، وبأن الدعم الاجتماعي يعد عاملا أساسيا لتخفيف حدة أعراض هذه الاضطرابات، كما أن بعض المتغيرات (السن، الأقدمية، الرتبة، تواتر الحدث الصدمي والمدة التي مر عليها) تلعب دورا في بروز اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى أفراد الجيش، وهذا وفقا لما جاءت به (قهار، 2015) التي أشارت أيضا في دراستها إلى أن الفروق في مركز التحكم، تقدير الذات واستراتيجيات مواجهة الضغوط تساهم في تجسيد العرضية الصدمية أو التخفيف منها، مما يتناسب مع ما بينته (صويلح، 2018) من خلال تأكيدها على أن العسكريين المصدومين جراء الاعتداءات الإرهابية الذين شملتهم الدراسة يمكنهم التمتع بالإرجاعية إذا ما استخدموا أساليب مواجهة مركزة على المشاكل، وتنقص إذا ما اعتمدوا على تلك المركزة على الانفعال، كما أنها تنخفض أو تقل كلما كانت درجة الاكتئاب مرتفعة.

---

<sup>4</sup> لقد قمنا بالبحث عن الدراسات السابقة على مستوى المحركات الأكاديمية المخصصة لهذا الغرض على المستوى الوطني (PNST- ASJP).

نستخلص من نتائج الدراسات المعروضة أن المعيشة المباشرة أو غير المباشرة لأحداث العنف القصدي قد تجعل الفرد يعيش حالة من الهشاشة النفسية التي بدورها تؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة، وعلى رأسها اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الذي يشكل عائقا بالنسبة للمصاب به كونه يؤثر على جميع نواحي حياته حيث:

يرى علماء النفس الدارسون للأحداث الضاغطة أن الفرد في البداية يعاني من صدمة المفاجأة، ثم ينتابه إحساس بالخوف، وتتملكه أحاسيس فقدان حتى يصعب عليه بيانها، يليها تشتت التفكير، عجز في الذاكرة، عدم القدرة على التركيز أو إصدار الأحكام وتداخل في تنظيم المشاعر، تأتي بعدها مرحلة التغيير في الاتجاهات نحو العلاقات الإنسانية، يميزها تدهور الثقة بالآخرين وتناوب مشاعر الاعتمادية غير الواقعية ورغبة مرضية في الحصول على المساعدة من الآخرين (Titchener, 1986, p.6)،

وتقترب أغلب هذه الأعراض بالسيرورات المعرفية والانفعالية التي تتأثر بفعل شدة الحدث الصدمي فتختل وظيفتها، لذلك أبرز العديد من الباحثين وجهة نظرهم في ظل نماذج معرفية – انفعالية تحاول تفسير العرضية الصدمية وأبعادها المختلفة انطلاقا من مخططات المصاب ومدرسته المعرفية ومدى ترابطها مع العمليات الانفعالية لديه، وربما هذا ما أدى بـ (Titchener, 1986) لتقديم وصفا دقيقا للسيرورات المعرفية والانفعالية التي تلي التعرض للأحداث الصدمية ومدى تأثيرها على العلاقات الإنسانية لدى المصدوم، وقد تتجلى هذه المظاهر في الاختبارات النفسية الإسقاطية بامتياز خاصة في الرورشاخ الذي يتيح التعرف على التوظيف المعرفي والانفعالي للمفحوص بفضل مقارنته المندمجة (Exner, 1986)، والتي اعتمد عليها الباحثون لدراسة طبيعة السير المعرفية والانفعالية المُفَعَّلَة أثناء سيرورة إجابة المصدومين في اختبار بقع الحبر والمظاهر الصدمية التي يبدونها فيه، بحكم حساسيته للخبرات الصدمية التي تعد بمثابة مؤشر حقيقي عن المعاناة الفردية الذاتية (Luxenberg & Levin, 2004)، كما يسمح أيضا هذا الأخير بالتعرف على معطيات إدراكية وتجريبية تدلنا على سيرورة التكيف مع الصدمة وعواقبها (Katsounari, 2005). على هذا الأساس، يمكن الاعتماد على الرورشاخ كأداة فعالة لتقييم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة بصفة كاملة

(Wood et al., 2000)، مما جعل بعض الباحثين يستندون عليها لدراسة مختلف المؤشرات الصدمية فيها، خاصة تلك التي يبرزها العسكريين المواجهيين لأحداث صدمية بحكم مهامهم أو بسبب تدخلهم أثناء الحروب، فعلى سبيل المثال قام شاليت "Shalit" سنة 1965 بدراسة تأثير الضغوطات البيئية على عشرين (20) عسكريا عاملين بالبحرية الإسرائيلية واجهوا عاصفة شديدة منذ عشر (10) سنوات على تاريخ إجراء دراسته، وقارن بروتوكولاتهم الحالية مع تلك التي أخذت أثناء فترة انتقائهم، ولاحظ بأن المحددات الحركية الخاصة بالأشياء الجامدة (m) قد ارتفعت بنسبة كبيرة مقارنة ببروتوكولاتهم السابقة، مما يوحي إلى وجود تجربة ذاتية للعجز مرتبطة باختبار حالة إجهاد ظرفية (Levin, 1993)، فيما بعد قام بيرسوف (Bersoff, 1970) بتحليل بروتوكولين لعسكريين عائدتين من حرب الفيتنام اللذين طورا "عصاب صدمي حربي" واستنتج بأن الرورشاخ الخاص بهما يحوي على انطباعات عن عالم معادي، مظاهر لإعادة التنشيط العصبي – الإعاشي، الشعور المستمر باليقظة الشديدة، احتياح دوري لاعتداءات غير منظمة على التوظيف النفسي والتكرار الصدمي من خلال بروز محتويات مرتبطة بطريقة مباشرة أو رمزية بالإشكالية الصدمية، مما جعله يقر بأن الرورشاخ يسمح بتحرير الخيالات الانفعالية الشديدة، وهذا ما يتوافق مع النتائج المقدمة من طرف سالي وتايلنج (Salley & Teiling, 1984) اللذين وضحا بأن أغلبية العسكريين العائدين من حرب الفيتنام يبدون في الرورشاخ مظاهر لانفعالات مؤلمة ومشاعر العجز، مصحوبة بمحتويات ذات مرجعية انشطارية تدل على حاجة هؤلاء للانقطاع أو الانعزال عن بعض مظاهر التجربة الصدمية، ومع تطور نموذج معالجة المعلومات لهرويتز (Horowitz, 1976, 1993)، فُسِّر اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من خلال عدم القدرة على معالجة الكم الهائل من المعطيات الصدمية واستدخالها، ما يؤدي إلى تصلب الآليات الدفاعية وتخدير الانفعالات لمواجهة الأعراض الاقتحامية التي يمكنها أن تغمر المصدوم، فتظهر مدركات ومحتويات في بروتوكولات رورشاخ العسكريين العائدين تحمل أوصافا أليمة كالجروح، التشوه أو التلف (Horowitz, 1983)، كما استعملت سيفرون (Suffront, 1987) أيضا اختبار الرورشاخ لإجراء تقييم فارقي خاص باضطراب ضغط ما بعد الصدمة شمل ستون (60) جنديا عائدا من حرب الفيتنام، وركزت اهتماماتها حول ستة مؤشرات هي: مجموع

المحتويات الحرجة (Bl, An, Ge)، توازن التجربة (EB)، علاقة لون - شكل (FC : CF+C)، محدد حركة الأشياء الجامدة (m)، نسبة النوعية الشكلية الموجبة (X+) والتتقيط الخاص (MOR)، فوجدت أن نسبة المحدد (m) مرتفعة نتيجة شعور المصدومين بالحصر، عدم الارتياح والضغط الظرفي، كما اتضح لها أيضا بأن معادلة (FC : CF+C) تميز العسكريين المصدومين عن غيرهم حيث يقدم هؤلاء إجابات ذات محددات لونية (CF+C) أكثر من تلك التي تقترن بالمحدد الشكلي، وهذا ما يعني أنهم يتصرفون باندفاعية كبيرة، واستنادا على نتائج هذه الدراسة، حاول فان دير كولك ودوسي (Van der Kolk & Ducey, 1989) التعمق أكثر في الموضوع وقاما بمقارنة ثلاثة عشر (13) بروتوكول خاص بنفس الفئة السابقة المصدومين نفسيا مع آخرين لم يتعرضوا لصدمات، ولاحظا بأن المجموعة الأولى يميلون إما إلى السيطرة المفرطة أو على العكس عدم السيطرة كليا على المثيرات الانفعالية، في حين أظهرت لديهم ثمانية (8) بروتوكولات من أصل ثلاثة عشر (13) الخصائص التالية: نمط انبساطي، استعمال مفرط للمحددات اللونية (CF+C)، بروز محتويات تشريحية (An) ودموية (BI) بصفة متكررة، مرجعية غير خاضعة للرقابة وغير مسيطر عليها للتجربة الصادمة، ارتفاع الأجوبة ذات المحددات الحركية للأشياء الجامدة (m)، غياب محددات الحركة الإنسانية (M) وتدني النوعية الشكلية المفصلة ونوعية التطور المركبة.

أما بالنسبة لنتائج دراسة سوانسون، بلونت وبرينو (Swanson, Blount, & Bruno, 1990)، فإننا نلاحظ أن معطياتها توافقت مع ما ذكر سابقا حيث قام هؤلاء الباحثون بتحليل خمسون (50) بروتوكولا لمحاربين أمريكيين خاضوا حرب الفيتنام وأصيبوا فيما بعد باضطراب ضغط ما بعد الصدمة، واستنتجوا أن نسبة تحملهم للضغط جد ضعيفة ( $D = -1.82$ ) نتيجة معاشتهم للحصر الظرفي الذي يعود سببه لأحداث الحياة المجهدة ( $m = 2.84$  ;  $Y = 1.40$ )، ويتصرفون باندفاعية لمواجهة المثيرات الخارجية الضاغطة مع عدم تحملهم للإحباطات المرتبطة بالضغوط اليومية ( $Daj = -0.82$ )، وفي سنة 1990 درس مجموعة من الباحثين أجوبة أربعين (40) جنديا أمريكيا ماكثين في المستشفى بسبب معاناتهم من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، فلاحظوا من خلالها أن 56% منهم يعانون من ضعف التواصل مع الواقع (X+) مع بروز تشوهات إدراكية ومدركات غريبة عند 70% منهم (X-)، في حين أن 34%

من هؤلاء الأفراد يبدون نسبة (D) و (Dadj) سالبة مما يشير إلى وجود مثيرات تعيق عملية التأقلم لديهم، مع ارتفاع معدل الكوكبة الانتحارية (4.98) والإجابات المرضية (MOR= 2.46) والإنعكاسية (rF, Fr) ومحتويات ذاتية مرتبطة بالوضعيات العسكرية أو تلك الخاصة بالحرب (Hartman et al., 1990). بعد خمسة عشر (15) سنة، قام جراي (Gray, 2005) بالتطرق إلى نفس الموضوع من خلال تحليله لسبعة بروتوكولات مررها على مجندي حرب الخليج المعانين من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، ولاحظ لديهم صعوبات في السيطرة على اندفاعيتهم (D سالب) ومعايشتهم لحالة ضغط حادة مقترنة بأفكار اقتحامية (m مرتفع) مع صعوبات في التمرکز حول خبرتهم الداخلية (L مرتفع)، وختمت هذه المحاولات بمساهمة بارنت (Parent, 2011) التي دعمت النتائج السابقة بمعطيات أخرى أبرزها إيجاد العسكريين المصدومين صعوبات على المستوى العلائقي، استعمال العقلنة كمقاربة دفاعية لمجابهة المثيرات الانفعالية السلبية وظهور اضطرابات على مستوى سيرورة معالجة المعلومة مما يعيق من فعالية السير المعرفية التي ترافقها.

تتوعد الدراسات التي حاولت البحث في العرضية الصدمية الخاصة بالعسكريين العائدين من الحروب وعلاقتها باختبار الرورشاخ، واستخلصت معظم هذه الأبحاث أن هناك مؤشرات تسمح بالتعرف على بروز اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الرورشاخ (النظام المندمج) من بينها ظهور خصائص معرفية وانفعالية معينة، مما أدى إلى تطور بعض الشبكات والسالام الفرعية بفضل أعمال كل من أرمسترونج "Armstrong"، لوينشتاين "Loewenstein" وهيلزنروث "Hilsenroth" حيث قام (Armstrong & Loewenstein, 1990) بملاحظة إجابات المصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة التي كانت تحوي على عدد معتبر من المدركات العنيفة، العدوانية، التشريحية، الجنسية والدموية، فاقترحا مؤشر المحتويات الصدمية (TC/R) الذي يجمع بين عدد المحتويات الدموية، التشريحية، الجنسية، المرضية والعدوانية التي تقسم فيما بعد على عدد الإجابات الكلية، وإذا ما بلغت نسبة هذه المحتويات 25% من مجمل الأجوبة أو أكثر يمكننا القول بأن هناك عرضية صدمية، في حين أنشأ "Hilsenroth" عام 1995 سلم محتوى يعكس آثار تجربة حرب الخليج على الجنديين الأمريكيين ووجد أن معظمهم يعتمدون على المحتويات التالية أثناء تقديمهم

للإجابات في الرورشاخ: المعدات العسكرية، الأسلحة، القذائف، بعض أجزاء الأجساد المقتولة أو المشوهة (أي الجثث)، انبعاث النيران نتيجة هجوم عنيف، أجوبة شخصية (PER) ممثلة لخبرات عسكرية ميدانية، محتويات حيوانية، نباتية وجيوغرافية مقترنة بالحياة العسكرية (Parent, 2011)، وهذا ما يدل على إعادة معايشة هؤلاء للخبرات الصادمة أثناء وضعية الاختبار.

تؤكد مختلف الأدبيات التي تناولت تقييم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من خلال اختبار الرورشاخ أن العسكريين المعانين من هذه العرضية يبدون في أجوبتهم مؤشرات عن الحصر، الضغط، الاحساس بالعجز، صعوبة في تسيير الانفعالات، تشوهات إدراكية، إقحام الصور الصدمية وإعادة معايشة الخبرات الضاغطة، وعلى هذا الأساس سنبني إشكالية دراستنا انطلاقاً من هذه النتائج حيث سنقوم بدراسة بعض خصائص السيرورة المعرفية والانفعالية لمجموعة أفراد تابعين لهيئة أمنية تعرضوا لمختلف الاعتداءات الإرهابية قيد سنوات "العشرية السوداء"، من خلال العوامل (Les ensembles) المعرفية والانفعالية للرورشاخ في النظام المندمج، ومحاولة التعرف على الآثار النفسية التي تركتها هذه الأحداث في نفسيتهم بالرغم من مرور عدة أعوام على حدوثها، معتمدين في ذلك على مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5) الذي يتيح الكشف عن وجود أعراض صدمية وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية – النسخة الخامسة – [DSM 5]، وحتى تكون إشكالية دراستنا واضحة سنقوم بحصرها في التساؤل التالي:

- ما هي خصائص المعالجة المعرفية والتعديل الانفعالي لدى المبحوثين المتعرضين لأحداث عنف قصدية من خلال اختبار الرورشاخ؟

## 2. الفرضيات

- يتميز المبحوثون الذين تعرضوا إلى عنف قصدي بآلية نفسية تميل نحو الصلابة.
- يتميز المبحوثون الذين تعرضوا إلى عنف قصدي بآلية نفسية تميل نحو التجنب.
- يعاني المبحوثون الذين تعرضوا إلى عنف قصدي من صعوبات في تعديل انفعالاتهم.

## 3. ضبط مفاهيم الدراسة

### 1.3. الخصائص المعرفية

هي مجموعة من السيرورات المعرفية التي تسمح باستدخال، تكييف، تخزين و تحليل المعطيات الخارجية وذلك بالاعتماد على العمليات المعرفية التالية: الإدراك، التفكير والذاكرة (الزغلول والزغلول، 2014).

أما من الناحية الإجرائية، فإننا نعني بها آليتي الصلابة والتجنب اللتين يستدل عليهما من خلال عوامل الرورشاخ التالية: ( $PSV > N$ ،  $EB_{per} > N$ ،  $a > 2p$  أو  $p > 2a$ ) بالنسبة للأولى، و ( $L > N$ ،  $Dd > N$ ،  $Afr < N$ ) بالنسبة للثانية.

### 2.3. الخصائص الانفعالية

هي مجموعة من الحالات الوجدانية المصاحبة للتغيرات الفسيولوجية المعبر عنها من خلال السلوكات (يعقوب، 2011).

أما من الناحية الإجرائية، فإننا نعني بها سيرورة التعديل الانفعالي التي تصفها عوامل الرورشاخ التالية: ( $CF + C$ ،  $FC$ ،  $C$ ،  $CDI$ ،  $D$ ).

### 3.3. الضحايا

هي صفة تنطبق على كل شخص تعرض لضرر يكون في غالب الأحيان واعي بآثاره وتم الاعتراف بصفته هذه من قبل الآخرين (Audet & Katz, 2006).

أما من الناحية الإجرائية، نقصد بالضحايا في الدراسة الحالية مجموعة من الأفراد المنتسبين لهيئة أمنية تعرضوا خلال "العشرية السوداء" إلى مختلف أحداث عنف قصدية

جعلتهم يعانون نفسياً، وتجدر الإشارة إلى أنه بحكم عدم تحصلنا على رخصة رسمية لإجراء دراستنا هذه، سنمتنع عن الإدلاء باسم الهيئة المعنية بالبحث والصفة التي توكل إلى مجموعتها، لذلك اخترنا صفة "ضحايا" حتى يتم معالجة الموضوع من الجانب النفسي المحظ دون المساس بالقواعد والتنظيمات المعمول بها في المؤسسة المستقبلية.

### 4.3. العنف العمدي

هو فعل تعدي إرادي مرتكب من طرف شخص ضد شخص آخر أو جماعة ضد جماعة أخرى أو جماعة ضد فرد فيسبب له / لهم أضراراً مادية ومعنوية (عبدون، 2017).

أما من الناحية الإجرائية، فإننا نعني به أعمال العنف شديدة الوطأة (محاولة القتل، وضع قنابل، هجومات مسلحة، كمائن...) التي ارتكبتها "حركات مسلحة" ضد مجموعة بحثنا والتي خلفت في نفسياتهم اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، كما نشير في هذا المقام إلى أننا سنبنى مصطلح عنف قصدي خلال معالجتنا لموضوع الدراسة لكونه يتناسب مع ما تم تداوله في الدراسات العيادية السابقة مثل تلك الخاصة بـ (سعدوني غديري، 2011).

### 5.3. اضطراب ضغط ما بعد الصدمة

هو اضطراب نفسي يتميز بأعراض مختلفة تبرز نتيجة معايشة الفرد لحدث صدمي فتختل لديه وظائفه النفسية والعلائقية والاجتماعية (Séguine-Sabouraud, 2010).

أما من الناحية الإجرائية، نعني به مجموع الأبعاد التي يقيسها مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5) والدرجات المتحصل عليها من قبل المبحوثين التي تظهر على معاناتهم من اضطراب صدمي.

### 4. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التعرف على السيرورات المعرفية والانفعالية لبعض من الأفراد المنتمين لهيئة أمنية المصدومين نفسياً قصد المساهمة مستقبلاً في تطوير برامج علاجية مكيفة خصيصاً لهذه الفئة، لكي يتمكنوا من خفض مستوى القلق لديهم المرتبط بالمعاشات الصدمية، كما أنها تتطرق لمعطيات ميدانية تتيح التعرف على الخصائص التي



يبيديها هؤلاء الأفراد مما سيدعم الدراسات الجزائرية التي خاضت البحث في نفس الموضوع، وكذا يمكن الاعتماد عليها كنقطة انطلاق لدراسة معايير تشخيص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وفقا لاختبار الرورشاخ بمقارنته المندمجة في البيئة الجزائرية.

## 5. أهداف الدراسة

- التعرف على الملمح المعرفي – الانفعالي الخاص بأفراد مجموعة البحث المعانين من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من خلال اختبار الرورشاخ – النظام المندمج –.
- محاولة تفسير العرضية الصدمية اعتمادا على الخصائص المعرفية والانفعالية التي يبرزها أفراد مجموعة البحث من خلال اختبار الرورشاخ – النظام المندمج –..
- المساهمة في تكيف مقياس الـ (PCL-5) على البيئة الجزائرية.

## الفصل الثاني: علم الضحايا

### تمهيد

إن التطرق لموضوع دراستنا يستدعي الالمام بمجموعة من المفاهيم التي تتيح لنا إضفاء نظرة شاملة عن مختلف مكونات الدراسة، لذا سنتطرق في الفصل الموالي إلى موضوع علم الضحايا، مفهومه، تاريخه وأهم المفاهيم المؤسسة له.

### 1. مفهوم علم الضحايا

يعرف كارمان (Karman, 1996) علم الضحايا على أنه ذلك العلم الذي "يدرس دراسة علمية التضحية<sup>5</sup> بما في ذلك العلاقة بين الضحية والجاني، التفاعل بين الضحايا ونظام العدالة الجنائية (أي الشرطة، القضاء وموظفوا الإصلاح) والعلاقة بين الضحايا والجماعات والمؤسسات مثل وسائل الإعلام، رجال الأعمال والحركات الجموعية" (p.231)، ويعرفه كيرشهورف (Kirchhoff, 2006) بأنه علم يدرس الضحايا وعمليات الإيذاء التي تقوم بانتهاك حقوق الأفراد، كما يُعنى أيضا بدراسة الجريمة وردود الأفعال المتعلقة بها وبضحاياها، وكذا "شخصية ضحايا الاعتداءات أو الجرائم في مكانتهم النفسية – الاجتماعية وفي علاقاتهم الانفعالية مع المعتدين" (Bloch et al., 1999, p.986).

يسمح لنا الجمع بين التعاريف السابقة باستخلاص أن علم الضحايا هو فرع من الفروع العلمية الهادف إلى دراسة كل ما هو متصل بعمليات الإجرام وضحاياها وكذا التفاعلات التي تبرز نتيجة الأضرار الناجمة عن مختلف عمليات الاعتداء التي تمس بحقوق الأفراد، لذا سنعتمد في دراستنا على التعريف الخاص بكاريو "Cario" الناص على ما يلي:

علم الضحايا هو فرع من فروع علم الإجرام متعدد التخصصات يهدف إلى التحليل العام لحالة التضرر بأبعادها الثلاثة: الفردية، الجماعية والاجتماعية في طريقة حدوثها، سيروراتها، نتائجها وآثارها من أجل تعزيز مبدأ وقاية

---

<sup>5</sup> يشير مصطلح "تضحية" (Victimisation) إلى العديد من العوامل المتداخلة التي تجعل الفرد يُصاب أو يتضرر من وقوع فعل إجرامي معين سواء كان هذا الضرر قد اتصل مباشرة بالفعل الإجرامي أم كان بصورة غير مباشرة، كما يمكن أن يكون ماديا أو معنويا (Karman, 1996, p.2)، و يُطلق عليه أيضا مصطلح "حالة التضرر".

وعلاج إن أمكن، الضحايا و/أو أقاربهم من الجانب العضوي، النفسي، الاجتماعي و/أو المادي (Senon, Jonas, & Voyer, 2013, p.423).

### 1.1. مفهوم الضحية

يستدعي التطرق لمفهوم الضحية الإلمام بثلاثة جوانب: اللغوي، القانوني والنفسي.

أ- **المفهوم اللغوي:** مصطلح "الضحية" مصطلح قديم قَدَم الإنسانية ذاتها ويرتبط بشكل لا يختلف عن فكرة أو مبدأ الأضحية أو القرابين أو ممارساتها، وهي مشتقة من الاسم اللاتيني *victima* التي تعني المخلوق الممنوح قربانا للآلهة (إدريس، 2005)، والضحية في اللغة العربية ما ضَحَّت به، وضَحًا الرجل ضَحًا وضحيا: برز للشمس (ابن منظور، دت، ص.117)، والضحية الميت هو الذي لا يستره من الأذى سائر فيتضرر بضحيانه أو به، ويصير ضحية متى انكشف وبدأ يفقد المحيطين والمانعين (ناصر، 2007، ص.16).

ب- **المفهوم القانوني:** يركز المفهوم القانوني على مصطلح "ضحية الجريمة"، أو "المجنى عليه"، وهو كل من أصيب بضرر مادي أو معنوي شخصا طبيعيا كان أم معنويا، بما في ذلك الضرر النفسي أو العقلي أو الحرمان من التمتع بحقوقه الأساسية، عن طريق أفعال عمدية أو غير عمدية تشكل انتهاكا للقوانين الجزائية (جسيم، 2015، ص.61)، ويتوافق هذا التعريف مع ما ورد في إعلان المبادئ الأساسية لعدالة ضحايا الجريمة وسوء استخدام السلطة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1950 حيث يشير "مصطلح الضحايا إلى الأشخاص الذين أصيبوا فرديا أو جماعيا بضرر ما، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق أفعال أو حالات اهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدول الأعضاء بما فيها القوانين التي تجرم الإساءة الجنائية لاستعمال السلطة" (البشري، 2005، ص.17).

ج- **المفهوم النفسي:** إن اختيار مصطلح "ضحية" في بادئ الأمر جاء لوصف الأشخاص الذين تعرضوا لأضرار مادية ونفسية نتيجة معاشتهم لحروب، حوادث سير،

عمليات نصب واحتيال أو اعتداء جسدي... وهذا التكييف يصلح للجانب القانوني أكثر من العلمي منه، لذا قدم مندلسون (Mendelsohn, 1976) أربعة معايير تسمح بإضفاء الصبغة العلمية على هذا المفهوم المتمثلة في:

- طبيعة المحددات المسببة للمعاناة التي قد تكون عضوية، نفسية أو الاثنين معا حسب طبيعة الفعل المضر؛

- الطابع الاجتماعي للمعاناة الناشئ من الضحية وكذا من ردود الأفعال الأخرى المتعلقة بالحدث؛

- مدى تأثير العامل الاجتماعي المترتب عن الفعل المضر على الضحية الذي قد يفوق الآثار العضوية أو النفسية؛

- أصل عقدة الدونية الذي تعاني منه الضحية، هذا المصطلح المقترح من قبل "Mendelsohn" يتمثل في شعور الضحية بالخضوع في مهلة أولى ثم الرغبة في التمرد حيث تسند من خلالها الجروح الخاصة بها إلى شخص آخر مُلام (Burgess, Regehr, & Roberts, 2010, p.4-5).

تشير التعاريف السابقة إلى خصائص مشتركة تجعل من مصطلح "الضحية" مفهوما يحظى بقيمة علمية متفق عليها من خلال ما يلي:

- يستند لفظ الضحية على فكرة الخضوع وعدم القدرة؛

- تخضع الضحية لمجموعة من الأفعال المّضرة التي تجعلها تعاني من أضرار جسدية، نفسية أو الاثنين معا؛

- يلعب البعد الاجتماعي دورا هاما في مدى تأثير الأفعال المّضرة على الضحية؛

على هذا الأساس، سنعتمد في دراستنا الحالية على التعريف التالي كونه يشمل خصائص الضحايا المكونة لمجموعة البحث:

نطلق اسم "ضحية" على كل شخص تعرض لضرر يكون في غالب الأحيان واع بآثاره وتم الاعتراف بصفته من قبل الآخرين حيث:

- تشير كلمة شخص إلى كل فرد مادي أو معنوي؛

- التعرض للضرر يخدم فكرة المعاناة التي تلي الحدث الضار؛

- الاعتراف من قبل الآخرين يعني إسناد الغير للمتضرر هوية أو صفة الضحية؛

- الوعي يعني القدرة على استبصار الضرر والآثار الناجمة عن الفعل المضر.  
(Audet & Katz, 2006, p.7)

بعد التطرق إلى المفاهيم الأساسية في علم الضحايا، سنقوم فيما يلي بعرض نبذة تاريخية عن تطور هذا العلم.

## 2. نبذة عن تطور علم الضحايا

### 1.2. علم الضحايا الجنائي

أخذ علم الضحايا مكانه كحقل علمي متخصص في أوائل السبعينات، وكان موضوع الضحايا قبل ذلك التاريخ موضوع اهتمام جانبي لأستاذ علم الإجرام الألماني فون هنتج "Von Hentig" وأستاذ القانون الجنائي "Mendelsohn"، وكان أول بحث نشره "Von Hentig" عام 1941 تحت عنوان ملاحظات حول التفاعل بين مرتكب الجريمة والضحية ثم أتبعه بمؤلفه المعنون بـ "الكتاب المدرسي لعلم الإجرام" الذي أفرد فيه فصلا كاملا عن الضحية، وقد تناول نفس الباحث الضحية في هذا المؤلف كأحد الشركاء في الجريمة مصنفا إياها وفقا لطبيعة دورها في الفعل الإجرامي قائلا: "لا يوجد أي استنتاج نظري أهم من المعرفة الدقيقة للضحية في محاربة الجريمة"<sup>6</sup> (Audet & Katz, 2006, p.12)، وكان الاعتقاد الذي حاول أن يروج له آنذاك هو أن التعرف على دور الضحية وعلاقتها بالحدث الإجرامي قد يساعد كثيرا في تدابير الوقاية من الجريمة، وفي عام 1946 قدم (Mendelsohn, 1956) ورقة في مؤتمر القانون الجنائي الذي عقد في بوخارست "Bucarest" معلنا من خلالها ميلاد عبارة علم الضحايا (Victimology) لافتا الأنظار إلى الدور الذي تلعبه الضحية في دفع الجاني إلى

---

<sup>6</sup> « Aucune constatation théorique n'est plus importante pour la lutte contre le crime, que la connaissance exacte de la victime ».

ارتكاب الجريمة بتصرفات معروفة كالاستفزاز الذي يؤدي إلى جرائم العنف والإغراءات الجنسية التي تقود إلى الاغتصاب، ونادى "Mendelsohn" باعتبار مشاركة الضحية في الجريمة عاملا من العوامل المخففة للعقوبة التي توقع على مرتكب الجريمة (البشري، 2005، ص.32)، ومن أبرز الأعمال التي أدت إلى تطوير علم الضحايا كعلم متخصص كتاب شيفر (Shafer, 1968) الذي نشره تحت عنوان "الضحية والمجرم: دراسة في المسؤولية الوصفية" محاولا من خلاله وضع الضحية في قلب الحدث الإجرامي، داعيا اعتماد علم الضحايا كحقل مستقل يعني بدراسة العلاقة والتفاعل بين الجاني والضحية قبل، أثناء وبعد ارتكاب الجريمة، ثم جاء بعد ذلك الهولندي ناجل (Nagel, 1963) بمؤلفه الموسوم بـ "مفهوم الضحايا في علم الإجرام" ليضيف إلى محاور هذا العلم مسألة التعويض سواء أكان للضحية أو حتى الجاني نفسه باعتباره ضحية الظروف التي قادت إلى الجريمة، وقد اختتم هذه المحاولات الأولية المؤسسة لعلم الضحايا أستاذ علم القانون الكندي فاتح (Fatteh, 1992) الذي نشر كتابه في عام 1971 تحت عنوان "هل تُلام الضحية؟" معززا بذلك ما ذهب إليه كل من "Von Hentig" و "Mendelsohn" ومن ثمّ تبني نظرية علم الضحايا الانتقادي، كما نجد أيضا محاولات فولفجانج "Wolfgang" الذي سار على ذات المنهج الذي أرساه الرواد الأوائل والقائم على استخدام الضحية كوسيلة لتفسير ظاهرة الجريمة ومعالجتها، وأصبح هذا الاتجاه الذي عُرِف بعلم الضحايا العقابي يشكل محورا رئيسيا في علم الضحايا (البشري، 2005، ص.37-38)، ومع مرور الوقت أوسع "Mendelsohn" أبحاثه إلى ضحايا الكوارث الطبيعية، ضحايا حوادث السير، ضحايا حوادث العمل... محاولا بذلك جعل علم الضحايا الجنائي علما يحظى بدراسة جميع حالات الضرر، وهذا ما مهد ظهور علم الضحايا العام حيث أرسى معالمه في بعض مؤلفاته التي نشرت بعد الحرب العالمية الثانية ونادى فيها بدراسة حالات التضحية بعمومية لا تقف عند ربط الضرر بالأفعال الجنائية وحدها، وهكذا أصبح اهتمام معالجة الضرر بمختلف صوره وأسبابه والعمل على التخفيف من آثاره ونتائجه، وكان من رأي "Mendelsohn" أن تتجه دراسة مشكلات التضحية بمفهوم واسع يساعد على بلورة هذا العلم كتخصص مستقل عن القانون الجنائي وعلم الإجرام، بالقدر الذي يساعد الحكومات في إزالة آثار الضرر من الجريمة والحوادث غير الجنائية والكوارث الطبيعية رغما من أنه لم

يتقدم بخطى واضحة نحو بناء آليات عملية العناية بالضحايا، إلا أنه اعتُبر الأب الروحي لما يعرف بحركة الضحايا (البشري، 2005، ص.39).

## 2.2. علم الضحايا القائم على المساعدة

ساهمت الدراسات والأبحاث العلمية التي قام بها المتخصصون في مجال علم الإجرام في فهم الجريمة والانحراف والتعرف على شخصية المجرم واكتشاف الأسباب والعوامل المؤدية إلى الجريمة والانحراف فإذا كان في منظور علماء وأنصار المدارس المختلفة لعلم الإجرام أن هناك مجرماً بالصدفة ومجرماً بالعاطفة ومجرماً مجنوناً، وآخر دفعته الظروف الاجتماعية والاقتصادية أو العوامل النفسية والبيولوجية والكيميائية، فهل هناك منظور آخر في علم الضحية يفسر ظاهرة التضرر من الجريمة ويحدد خصائص الضحية ويؤسس عوامل وأسباب مميزة تقود إلى التضرر من الجريمة؟ وهل هناك نظريات انتقادية في علم الضحايا تنادي بتسخير العلوم الاجتماعية والمضامين السياسية لتفسير ظاهرة التضرر من الجريمة كما هو الحال بالنسبة لعلم الإجرام الانتقادي؟ (البشري، 2005، ص.19) هذا ما جعل أبحاث علم الضحايا تتناول شخص الضحية من حيث ظروفه الاجتماعية، حالته الصحية والنفسية والعوامل التي دفعته ليصبح ضحية عمل إجرامي، وقد اتجه الباحثون نحو تعريف الشخص الذي يمكن أن يكون ضحية وإلى أي مدى يمكن أن يمتد تضرره بالجريمة، وكان من رواد تلك المرحلة "Mendelsohn" الذي استحدث عبارة "علم الضحايا" (Victimologie) ودرابكين "Drabkin" صاحب نظرية عدالة الضحايا وميادو "Miadu" مؤسس مدرسة ضحايا الجريمة في جامعة كيو "Kiu" اليابانية، ولقد وجد الباحثون في مجال ضحايا الجريمة آنذاك التشجيع والتحفيز نتيجة التطور الذي طرأ على طرق البحث العلمي والنظريات الحديثة التي بدأت تفسر التضرر من الجريمة، وكان من أبرز معالم تطور طرق البحث العلمي استحداث المسح الميداني وسط الضحايا (Enquêtes de victimation) بأدواته وأساليبه المتنوعة حتى أصبح نشاطاً علمياً متقدماً على المستويات الدولية، أما في الجانب النظري فقد برزت نظريات ومفاهيم لتحليل وتقييم وتصنيف البيانات مثل نظرية الأزمة لرابابورت "Rappaport"، نظرية المساواة لآدام "Adam"، نظرية العجز المكتسب لسيلجمان "Seligman" ونظرية الإسناد لكيلي "Kelly"، وفوق ذلك كله استفادت أبحاث ضحايا الجريمة

من خصوصية حقل أبحاث الضحايا المرتبطة بأنظمة متعددة يشارك فيها علماء في علم الإجرام، علم الاجتماع، علم النفس، الصحة العقلية، القانون والفقه (البشري، 2005، ص.20). كما ساهمت مبادرات علماء الضحايا النسويين (Victimologues féministes) في تطوير هذا الاختصاص من خلال أعمال كلارك ولويس (Clark & Lewis, 1977) التي شملت دراسة العلاقة القائمة بين الجاني والضحية في قضايا العنف الموجه نحو المرأة منتقدين بذلك وجهة النظر السائدة آنذاك الرامية إلى توبيخ الضحايا وإلقاء اللوم عليهم من خلال التلويح إلى مسؤوليتهم في وقوع الفعل الإجرامي، هذا ما جعل الأبحاث تتجه نحو الخبرة الذاتية للضحايا الذين عاشوا مختلف الأحداث الصادمة خاصة تلك المرتبطة بجرائم العنف ومحاولة تحديد مختلف الخصائص المشتركة وعوامل الخطر التي قد تؤدي إلى الوقوع في حالات الضرر، فعلى سبيل المثال قام باريل (Baril, 1984) باقتراح تصنيف مختلف عوامل الخطر وربطها بمفهوم "الهشاشة" (Vulnérabilité) التي قد تتمثل في الضعف الجسدي، الارتداد على بيانات إجرامية أو مخالطة مجرمين، الوضع الاجتماعي أو المهني، استهلاك الكحول أو المخدرات... كما قام أيضا بتحديد مصطلح "التسهيل" (Facilitation) التي ترتبط بنمط عيش الضحية مثل التمادي في إبراز الثروة، الثقة الزائدة في الأشخاص، عدم التبليغ عن الجرائم المتعرض لها...

من خلال ما سبق، نلاحظ أن البوادر الأولى لعلم ضحايا الإجرام تجلت في دراسة العلاقة القائمة بين الضحية والجاني ومدى تأثيرها في وقوع الفعل الإجرامي، لذا يصنف علم الضحايا إلى صنفين رئيسيين: علم الضحايا الجنائي الذي يعنى بدراسة مختلف التفاعلات بين الجاني والمُجنى عليه في ظل القانون الجنائي والأفعال الجنائية المعرفة بموجبه، والذي يعتمد في أبحاثه على مقاربات علم الإجرام، وعلم الضحايا القائم على المساعدة الذي يوجه اهتماماته إلى مساندة الضحايا من الجانب المادي والاجتماعي، وهذا ما مهد لظهور علم الضحايا العيادي الذي يهتم بدراسة الضحية من الجانب الطبي والنفسي من أجل تقديم العلاج المناسب لها.



### 3.2. علم الضحايا العيادي

يرتبط علم الضحايا العيادي بالميدان الطبي كونه طُور من قبل أطباء منتمين للمدرسة الفرنسية أمثال كروك "Crocq"، نوتو "Noto" وسير "Serre"، كما يعتمد في أبحاثه على منهجية العلوم الإنسانية، ولقد برز هذا التخصص نتيجة تطور الدراسات النفسية والعقلية المتعلقة بالآثار النفسية الناتجة عن عمليات التضرر، ف"الحدث الصدمي يثير انفجار حقيقي في نفسية الضحية، لذا تَبَيَّن اليوم أن ضحايا جرائم العنف يعانون من صدمة (جرح نفسي) عميقة تختلف شدتها حسب ظروف الحدث والأشخاص المتورطين فيها، مما ينتج من خلالها حالة قلق شديدة تختلف حدتها من حالة ضغط تكيفي (Stress adapté) إلى حاد" (Senon et al., 2013, p.426)، على هذا الأساس فهو يختص بـ:

- دراسة الأضرار الطبية – النفسية التي تُسببها حالات التضرر؛

- معالجة التعقيدات المرضية الناتجة عن التضرر؛

- التقييم الطبي – النفسي لحالة التضرر (Lopez & Bornstein, 1995, p.3).

حيث علم الضحايا العيادي مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالضحايا، ولعل أبرزها تلك التي شملت مفهومي الصدمة النفسية وسيكولوجية الضحية، لذا سنتطرق في المبحث الموالي إلى هذين المفهومين مع تقديم عرض موجز عن كليهما.

### 3. مفهوم الصدمة النفسية

تعود الأصول الاشتقاقية لكلمة صدمة (Traumatisme) إلى الكلمة الإغريقية *Traumatismos*، وتعني "القيام بفعل إصابة الشيء (الفعل الذي يحدث الإصابة)، أما كلمة (Trauma) فتعني الإصابة في حد ذاتها، وتستخدم هذه الكلمات في الميدان الطبي الجراحي، وتدل على انتقال الصدمة الميكانيكية نتيجة عامل فيزيائي خارجي إلى أحد أجزاء الجسم مؤدية بذلك إلى حدوث إصابة أو رضة" (Crocq, 2012, p.13)، أما من الجانب النفسي، يعرفها (Sillamy, 2003, p.272) على أنها "تلك الصدمة العنيفة القادرة على إثارة اضطرابات نفسية وجسمية التي تحدث عادة بعد انفصال حاد، أو كدمات في المخ نتيجة حادث مرور،

أو كارثة مفاجئة (زلزال، حريق...) يستجيب لها الأفراد بمجموعة من الاضطرابات السيكولوجية الدائمة أهمها الغضب السريع، شحوب الوجه الظاهر، العياء، فقدان الذاكرة المزمن، نكوص للطور الطفولي وفي بعض الأحيان الاختباء وراء المرض (توهم المرض) أو الكحول".

بناء على التعاريف السابقة، يمكن القول أن الصدمة النفسية هي عبارة عن إصابة ناتجة عن حدث خارجي شديد وعنيف يعجز الشخص عن مواجهته وإبداء استجابة ملائمة له، مما يؤدي إلى ظهور لديه اضطرابات نفسية وجسمية كتعبير عن معاناة نفسية داخلية.

### 1.3. تناول الصدمة النفسية وفق النظريات المختلفة

#### 1.1.3. التناول الديناميكي للصدمة النفسية عند فرويد

افترض فرويد "Freud" في البداية أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية وتنتج عن الإغراء الذي يتعرض له الطفل من طرف الراشد (فرويد، 1982)، وتستند هذه الأخيرة على الهوامات التي يبديها الطفل وما تطلقه من فيض الإثارة النزوية، غير أن أحداث الحرب العالمية الأولى دفعت "Freud" إلى إعادة النظر من جديد في مفهوم الصدمة النفسية، ففي سنة 1918 اعتبر أن عصابات الحرب "تأتي كنتيجة لصراع ما بين أنظمة الجهاز النفسي، بين الأنا المسالم والأنا المحارب حيث يهدد هذا الأخير حياة الأول بالخطر، كما لاحظ "Freud" خلال هذه الفترة لدى الأشخاص العصبيين تنوع في التثبيات في أجزاء صدمية في تاريخ حياة الشخص الشيء الذي يجعله يشعر بالغرابة اتجاه حاضره و مستقبله" (Benaissa, 2008, p.138).

في سنة 1921 اعتمد "Freud" على شرح المظهر الاقتصادي لنظرية الصدمة، حيث أجرى مقارنة إستعارية مُشَبِّها الجهاز النفسي بما يعرف بالحويلة الحية المحمية بطبقة سطحية سماها بالحاجز أو صاد الاثارات (Pare-excitant) الذي يعمل في نفس الوقت على احتواء وحماية الجهاز النفسي، كما له دور آخر هو إرجاع وإبعاد الاثارات المؤذية أو تصفيتها وتخفيفها لتصبح مقبولة وسهلة الإستيعاب والفهم (سهولة الربط) (Crocq, 2007, p.8)، والوضعية الصدمية "تفاجئ كل من الدفاعات النفسية والجهاز النفسي لأنها تتميز بشحنة

قوية، كما أنها تخرق الحياة النفسية وتبقى لتستقر بداخلها، لذا يحاول الجهاز النفسي أن يبذل كل جهوده لمواجهة الإثارات الناتجة عن الصدمة النفسية بهدف التكيف معها أو إبعادها، إلا أن الصدمة تعمل على الاختراق الواسع لصاد الإثارات، أي تخرق الغشاء الذي يحمي الجهاز النفسي والعامل على تصفية وتخفيف الإثارات الخارجية" (Benaissa, 2008, p.139) مما يجعل الشخص يقع تحت تأثير التكرار الاعتباطي، أي معاشة الخبرات الصادمة مرارًا وتكرارًا.

في سنة 1926، وتحت إطار نظريته الجديدة للقلق، أصبح فرويد يلح بشكل كبير على الظرف الأساسي المحدد للصدمة النفسية والمتمثل في "فقدان الموضوع" أكثر من تركيزه على الآثار الاقتصادية للصدمة، حيث اقترح التمييز بين ما يُعرف بالقلق الآلي والقلق كإنذار بالخطر، وفي ظل ذلك عرف الصدمة النفسية على أنها "تجربة تحمل في مضمونها غياب الإسعاف في أجزاء الأنا لمواجهة فيض الإثارة غير المتحكم فيه" (Crocq, 1999, p.256).

### 2.1.3. الصدمة النفسية حسب الآراء بعد الفرويدية

#### 1.2.1.3. وجهة نظر فرنكزي

عرف فرنكزي "Ferenczi" الصدمة النفسية بأنها "هزة نفسية تحدث دون وجود تحضير مسبق تتسبب في توليد صدمة يحاول الشخص الدفاع ضدها مستعملًا في ذلك آليات دفاعية يمكن وصفها بالضعيفة مقارنة بشدة الصدمة كونها تحدث فجأة وتؤدي إلى ظهور الإحساس بعدم اللذة لديه" (موقار، 2012، ص.29)، ويكون مواجهة الصدمة في بداية الأمر بالدفاع إلى غاية إبعاد الإثارة المزعجة المؤلمة، بعدها يستطيع الشخص تكوين تصورات متعلقة بالتغير الذي سيحدث في المستقبل الواقعي بشكل ملائم، فبمجرد التمسك بالتصورات التي تركز على اللذة، يصبح الشخص قادرًا على تحمل الألم من خلال تشويبه في الواقع (Gannagé, 1999, p.38-39)، لذا استخلص "Ferenczi" سنة 1930 أن رد الفعل الأول للصدمة هو حالة من تنظيم ذهاني عابر يتسبب في الانقطاع عن الواقع، حيث تنتج من جراء الصدمة "هلاوس قهرية إيجابية تجعل الفرد يتوهم حالة من الراحة واللذة، فيما بعد يصاب الشخص بفقدان ذاكرة عصابي يعبر عن الإنشطار الذهاني لأن جزء من الشخصية

يصبح مستقل بنفسه (بمعنى لا يتعامل مع الواقع) ويبحث عن منافذ أخرى تظهر في شكل أعراض عصابية تتميز بالرمزية" (موقار، 2012، ص.29).

موازاة مع ذلك، تناول "Ferenczi" ما يعرف بفرضية الاضطراب الوجداني، حيث افترض أن الشخص الذي يعيش سلسلة من التجارب التي تسبب له الانهيار، ضعف الشعور النرجسي، مشاعر العجز، والشعور بتحطم الذات لديه تولد القلق، فيحاول الجهاز النفسي المقاومة عن طريق ما يعرف بالتحطيم الذاتي، وهذا يكون بمثابة الحل الوحيد الممكن لكي يستطيع الشخص التحرر من هذا القلق، مما يتيح تجنب الدمار الكلي وفيما بعد إعادة بناء الذات انطلاقاً من الأجزاء (Crocq, 2007, p.9-10).

### 2.2.1.3. وجهة نظر كارديني

أقر كارديني "Kardiner" أن الأنا الوجداني الفرويدي والميكانيزمات الدفاعية لا تفيد في تقديم شرح وتوضيح آلية ظهور أعراض العصاب الصدمي، هذا ما دفعه بالرجوع بين أعوام (1941 – 1947) إلى ما يعرف بالأنا الوجداني في محاولة منه لتصحيح ما أتى به "Freud" في هذا المجال، فعند مواجهة تجربة صدمية تفيض وتضطرب وظائف الأنا الوجداني وتضطرب وظائفه التكيفية مع المحيط، حيث يتطور هذا الأخير منذ الولادة وهو مكلف بمواجهة المثيرات العنيفة وإيجاد إما طرق لتغيير المحيط الخارجي (وهنا يحاول الأنا أن يحد من مثيرات المحيط)، أو إيجاد طرق انسحاب (وهي محاولة للهروب)، أو إيجاد ردود فعل لمراقبة المحيط الداخلي (وذلك لخفض أثار الإثارات الضارة عندما لا يستطيع تجنبها)، ويعتمد الأنا الوجداني بالدرجة الأولى على الوظائف الحسية، القدرات المعرفية، القدرات النفسية الحركية والتنظيم العصبي الإعاشي، لكن في حالة الإثارات العنيفة فإن الوظائف المعتادة كالتنظيم الإدراكي، التوجه الزماني والمكاني، الحركة الإرادية والرقابة العصبية الإعاشية ستصعق بشدة أو تضطرب، فلا يبقى أمام الأنا الوجداني المعتقدى عليه أي حلول ممكنة سوى الإنطواء حول نفسه أو التحلل، حيث تظهر عليه أعراض الكف، الذهول، التحويلات الحسية والحركية، الاضطرابات العصبية الإعاشية، اللاشخصنة، محاولات فاشلة

للاتصال مع العالم الخارجي بواسطة تجزئة الشعور... كل هذه التغيرات هي شواهد على بناء شخصية جديدة تعمل على تأسيس بناء جديد فوق الهدم (Crocq, 2007, p.9).

### 3.2.1.3. وجهة نظر فينيشال

قدم المحلل النفسي النمساوي فينيشال "Finichel" نموذجاً للصدمة في فصلين من كتابه "النظرية التحليلية للعصابات" سنة 1945، ويعد النموذج الأكثر قرباً من المقاربة الفرويدية حيث استوحى منها وجهة النظر الاقتصادية في حدوث الصدمة، فلقد اهتم في بادئ الأمر بخصوصية الصدمة مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الشخص الذي يعيشها بمختلف المتغيرات المتدخلة في بنائه (مثل التعب)، إضافة إلى العوامل الظرفية (مثل إمكانية أو عدم إمكانية إبداء استجابة حركية)، ونماذج التنظيمات النفسية، هذا ما جعله يستخلص أن الفرد الأكثر ميلاً لحفظ المكبوتات داخلياً هو الأكثر هشاشة وضعفاً عند مواجهته للحدث الصدمي (Jolly, 2002, p.102)، كما قام "Finichel" بـ"وصف عرضية العصاب الصدمي في شكل ثلاثية سيميولوجية تحتوي على:

- تقييد أو ضعف وظائف الأنا: يتم تركيز كل الطاقة النفسية حول مهمة واحدة، الشيء الذي يؤدي إلى إضعاف وظائف الأنا الأخرى ويصبح الجهاز النفسي يتبع توظيف بدائي يهدف إلى إزالة التوتر الذي يعيشه قبل وصول مثيرات أخرى.
- أزومات انفعالية: إن أحد النماذج البدائية التي تحقق "التفريغ الإستعجالي" هي القلق والغضب، حيث يرى فينيكال أن الأزومات الانفعالية تنتمي لأعراض التكرار.
- أعراض التكرار: إن تكرار الأحلام هو شكل من أشكال النكوص نحو نموذج بدائي للاندماج، حيث أن التكرار من الممكن أن يكون ذو فعالية لأنها عبارة عن طريقة للتحكم في العالم الخارجي، أما التكرار في حالة اليقظة فلا يكون محدود في الذكريات أو التفكير الشعوري وإنما يمكن أن يلاحظ في شكل حركات أو أزومات أحياناً.

(Benaissa, 2008, p.142 –143)

### 4.2.1.3. وجهة نظر لاكان

جاءت التفسيرات التي قدمها "Freud" حول المظهر الطاقوي للصدمة متأخرة ولم تتناول جانب غياب الدلالة في الصدمة، هذا ما جعل بعض الباحثين من أمثال بريول "Briol" ولوبيجو "Lebigot" (1994) يرجعون إلى أعمال لاكان "Lacan" الناصة على أن السبب الأساسي الذي يشكل الصدمة هو المواجهة المفاجئة مع حقيقة الموت التي لا نجد لها دلالة رمزية على مستوى تصوراتنا الداخلية، "ففي حياتنا اليومية نحن لسنا معرضين بشكل مباشر إلى حقيقة العالم ولكننا نتعامل مع الحقيقة التي نبنينا منذ بداية تطور مراحل الإدراك، واستعمالنا غير المباشر لبعض الرموز، اللغة وتصوراتنا العقلية وثقافتنا، تمثل الحقيقة التي بنيناها انطلاقاً من مدلولاتنا الخاصة بنا، فإدراكنا للعالم ما هو إلا إدراك لحقيقة بسيطة محرفة بفعل الهوام والحلم، لهذا يضعنا الحدث العنيف وبشكل مفاجئ ومباشر في اتصال مع حقيقة الموت بدون ما يكون لدينا الوقت (حيث نكون مجردين من أي تصورات حول الموت)، وعدم إمكانية الوساطة في هذا النوع من الإدراكات من خلال حاجز أو شاشة تحمي نظامنا الدلالي، ولا حتى إمكانية الإعداد والتحضير لهذا الواقع بشكل حقيقي نتيجة معاشة تجربة الفرع الأساسية والشعور القبلي بموت الذات نفسها والتفكك الكلي وحالة العدم، مع المعاشة العيادية لما يعرف بالثقب الأسود الذي ينتج عن فقدان الكلمة والتفكير" (موقار، 2012، ص.32).

### 3.1.3. وجهة نظر المدرسة الفرنسية

اهتمت هذه المدرسة بالصدمة النفسية الناتجة عن العنف من صنع الإنسان، أو كما سماها كايس (Kaës, 2001) "الكوارث الاجتماعية التي لا تهز فقط كيان الفرد الذاتي، وإنما القوانين المستدخلة التي لعبت دوراً كبيراً في تكوين الأنا الأعلى، لتصبح حينئذ حياته الاجتماعية في خطر" (سعدوني غديري، 2011، ص.54)، وفيما يلي سنلخص آراء أهم روادها:

### 1.3.1.3. وجهة نظر كروك

تفرض المواجهة مع حقيقة الموت اعتبارات كثيرة، وهذا ما دفع إلى وضع ما يعرف بالمقاربة الظواهرية للصدمة (Théorie phénoménologique)، فحسب هذه المقاربة "يأخذ اضطراب الهلع الذي يعيشه الشخص شكله من اضطراب القلق الذي يحدث داخل تاريخ حياة الشخص، فحدوث الهلع يستدعي وجود موضوع خارجي ينتمي إلى عالم جد واسع ويرتبط دائماً بالمشهد الصدمي الذي يقع في الحدود بين الخارج والداخل، كما أنه يحدث يخرج خارج الإطار المستمر للزمن ولا تنتظر منه سوى العدم" (Crocq, 2007, p.10-11)، ويرى كروك "Crocq" أن الصدمة النفسية تقوم على النقاط التالية:

- النفور الصدمي: في هذه الحالة، وكنتيجة للتحطم والتغير الذي تعرف شخصية الفرد المصدوم سوف يظهر عليه تغيير في نظرتة وإدراكه وحبه للأشخاص الآخرين، فالشخصية بعد التعرض للصدمة لم تعد كما كانت من قبل بل تصبح نكوصية فزعة مع حدوث تقييد لوظائف الحب، الحضور والتضحية.

- اضطراب الزمانية: بالنسبة للشخص المصدوم يحدث توقف للزمن في لحظة الحدث أو التجربة الصدمية، فالحاضر يصبح مجمداً، والمستقبل يصبح محجوباً، أما الماضي فيتمثل في التجربة الصدمية.

- اللامعنى: يرى "Crocq" أن الصدمة هي تجربة للامعنى، ونوع من التشويش، فهي تتسبب في اضطراب وتحطيم لحياة الفرد، قناعاته، معتقداته، قيمه ومبادئه... فكل هذا يعوض بالتشويش و اللامعنى (Boussafsaf, 2008, p.63).

### 2.3.1.3. وجهة نظر باروا

جعل باروا "Barrois" في سنة 1988 من الصدمة وكأنها تجربة اللامعنى حيث أن المرور بهذه التجربة يجعل الفرد يتخلى عن عالم الأشياء التي تدخله إلى العدم، وبأن الحدث الصادم عبارة عن:

وقت دفع في مفهومه الزمني، مفاجئ في ظهوره، ورؤية نحو العدم، وإعلان صريح ينبئنا بحقيقة الموت، أما على مستوى المعاش العيادي فالتجربة الصدمية هي عبارة عن تحطيم للكائن، حيث تترك لدى الفرد مشاعر التغيير الجذري لشخصيته وخلل عميق في منظور الزمن (لأن الزمن يتوقف في لحظة مجمدة حول الهلع والذعر دون التمكن من معاشة الزمن الحاضر، ولا القدرة على مواجهة مستقبل مختلف عن ما سبقه، ولا حتى إمكانية اعتبار أن الماضي مخالف للأوقات الأخرى)، إنه فقدان إمكانية إعطاء معنى للأشياء إضافة إلى فقدان المعنى (Crocq, 2007, p.11)؛

مبرزا بذلك حالة الفوضى التي تنتاب الإنسان بعد تعرضه لصدمة نفسية تؤدي به إلى الشعور باللامعنى والانهيار والاحساس بالعدم (Néant) العميق في نفسيته.

### 3.3.1.3. وجهة نظر لوبيجو

أكد لوبيجو "Lebigot" في مقاربة مشابهة لتلك التي جاء بها "Lacan"، أن الصورة الصدمية تخترق الجهاز النفسي بشكل عميق ولا تصل فقط إلى مستوى اللاشعور أين تستطيع يوما ما وتحت تأثير العلاج أن تشكل روابط مع التصورات اللاشعورية و"تحولها إلى ذكريات محسوسة، ولكنها تتعداه لتصل إلى مكان المكبوتات الأصلية، إنه مكان (ما قبل اللغة) أين تودع التجارب الأولى للرضيع، التجارب الخامة للاستمتاع والتلذذ بعملية التغذية، أو تجارب محطمة نتيجة نقص الاتصال مع الأم وباكتساب اللغة تصبح هذه التجارب تشكل أول كبت نبني من خلاله قاعدة وركيزة لإرصان هوامي للموضوع المفقود، أين يكون كل من قلق فقدان الموضوع وقلق الإخفاء وقلق فقدان الإشباع الذي يحققه الموضوع بمثابة نقاط مرجعية لمبدأ اللذة حيث تعوض قلق العدم" (موقار، 2012، ص.32).

### 4.1.3. وجهة نظر المدرسة السيكوسوماتية

ظهرت في الستينيات مجموعة من آراء يؤيدها محللون نفسانيون مفادها أن الصدمة النفسية تحدث على إثر وضعية خارجية أو حادث خارجي تُؤثر انفعاليا على الفرد، إلا أن المصدر الخارجي لهذه الصدمة لا يحمل لوحده قيمة موضوعية لتحديد مدى أهمية الصدمة



أو مقدار قوة الحدث لأن التقييم يختلف من فرد لآخر، فهو تقييم ذاتي مرجعه البنية النفسية للفرد (طاجين، 2003، ص.37)، لذا أقر مارتى "Marty"، وهو من أبرز رواد هذه المدرسة، بأن "فقدان كائن عزيز قد لا يكون أكثر صدمية من احساس مُثار بعبور غبار على شعاع من الشمس"<sup>7</sup> (Marty, 1976, p.102) محاولاً بذلك تعزيز فكرة تحديد الصدمة نسبةً للتنظيم الداخلي للفرد لا نتيجة لطبيعة الوضعية التي تحدث فيها الصدمة، وهي مقارنة مشابهة لتلك التي جاء بها "Freud" من خلال تفسيره للصدمة من الجانب الاقتصادي، حيث أكد "Marty" أن هذه الأخيرة "تحدث نتيجة استثارات مفرطة للنزوات أو الغرائز التي يعجز التنظيم النفس - جسدي للشخص على مواجهتها" (Marty, 1992, p.78)، كما أضاف أنها "تستند على كل مرحلة من حياة الفرد وقت حدوثها وعلى الجهاز البنيوي القائم سابقاً" (Debray, 1998, p.39)، فالعامل الزمني عنصر جوهري في النموذج (المارتيني) حيث يمكن للفرد أن "يتفادى الضرر إذا نظم إرصاداً للصدمة التي يتعرض لها الجهاز الوظيفي، ولكن في أغلب الأحيان يشكل اضطراب التنظيم الصدمي للجهاز الوظيفي دليلاً على صعوبة الإحصان، وتكون هذه التنظيمات المضطربة متزايدة في سجلها الاقتصادي (Andrieu, 1993, p.355).

### 5.1.3. التناول السايكاتري للصدمة النفسية

أدت الأبحاث المنتهجة في مجال الصدمة إلى ظهور تناول جديد يقر بأن هناك ارتباطاً بين أحداث الحياة والإصابات العقلية، لذا ركزت على الأبعاد الصدمية للحدث الصدمي، فمثلاً يرى ماك كوبين "Mc Cubbin" (1983) أن الحدث الصدمي هو عبارة عن "تهديد مفاجئ وعنيف للحياة مرتبط بحالة عجز، اختلال وفقدان التحكم" (Adwwin, 1994, p.171)، كما نجد أيضاً وجهة نظر أدوين "Adwwin" (1994)، التي تؤكد على أن جوهر الصدمة لا بد أن يختلف عن باقي الضغوط بحيث تتضمن فقط أحداث مهددة بإصابة خطيرة أو تؤدي إلى فقدان الحياة، وهي عادة ما تكون مفاجئة وتحدث للجماعات (Adwwin, 1994).

---

<sup>7</sup> La perte d'un être chère peut ne pas être plus traumatisante que le sentiment provoqué par le passage d'une poussière dans un rayon de soleil.

كما أدت التطورات الذي شهدها الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية<sup>8</sup> في نسخته الثالثة إلى إضفاء جانب هام هو أن الصدمة النفسية هي تجربة خارجة عن نطاق التجارب الإنسانية، بمعنى أن الحدث يستلزم أن يتضمن مستويات دالة من المعاناة لمعظم الناس حتى يُوصف بأنه صدمة (طاجين، 2003، ص.38)، لكن هذا التعريف انتُقد كونه "لا يعرف ما هي التجربة الخارجة عن نطاق التجارب الإنسانية، هل هي الأحداث النادرة وغير الاعتيادية أم هي تلك الأحداث العنيفة التي تجتاح التكيف الإنساني مع الحياة؟" (Gershuny & Thayer, 1999, p.663)، هذا ما جعل تعريف الصدمة في نفس الدليل بطبعته الرابعة المراجعة (DSM IV-TR) يحوي على محددات تسمح بتحديد بصفة دقيقة المعايير التي يجب اتخاذها حتى نتمكن من القول بأن وضعية ما قد تكون محل صدمة، حيث أقر مؤلفوه أنه "تحدث صدمة عندما يعيش الشخص، أو يشاهد، أو يواجه حادث أو حوادث، تتضمن خطر الموت أو التهديد به، أو إصابة خطيرة أو تهديد للسلامة الجسمية والنفسية للذات والأقارب أو الناس الآخرين، وتكون استجابته عبارة عن خوف شديد أي يشمل على رعب وعجز وفقدان التحكم" (Gershuny & Thayer, 1999, p.663)، في حين تُعرّف الصدمة في النسخة الخامسة من الدليل التشخيصي الخامس (DSM 5) على ضوء الأعراض المُميّزة التي تتطور بعد التعرض لحدث أو مجموعة من الأحداث الصادمة، مع إهمال محدد الاستجابة الانفعالية (الخوف، الاحساس بعدم القدرة، الرعب...) التي كانت تعد من بين الشروط الأساسية في تعريف هذه الأخيرة في النسخة الرابعة مع عدم إدماجها في المحك "A" لتشخيص حالة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (Boyer & Guelfi, 2015, p.324).

بعد التطرق لمختلف النظريات ووجهات النظر التي فسرت الصدمة النفسية، سنقوم فيما يلي بعرض آثار هذه الأخيرة على ضحاياها من خلال تناول العمل النفسي للضحية أو ما يعرف بسيكولوجية الضحية.

---

<sup>8</sup> DSM : Diagnostic Statistical Manual (Manuel Diagnostique et Statistique des Troubles Mentaux).

#### 4. سيكولوجية الضحية

قد يؤدي التعرض لمختلف الأحداث الصادمة إلى ظهور اضطرابات نفسية بالغة تختلف حدتها من فرد لآخر وفقا لعوامل متعددة، لذا اتجهت الأبحاث الحديثة في علم الضحايا العيادي إلى دراسة الآثار المترتبة عن الصدمة النفسية والتي استخلصت ظهور مجموعة من السمات الباثولوجية لدى المتضررين، وبالأخص ضحايا العنف العمدي، التي تلعب دورا هاما في تثبيت الاضطراب الصدمي، فالتضحية الأولية (Victimation primaire) تتجلى من خلال مقابلة الأفراد مع أحداث صادمة تجعلهم يعانون من أضرار نفسية متعددة نتيجة مواجهتهم لحالة الفوضى التي تلي الملاقاة الوشيكة مع الموت وخطر الفناء، غير أن هذه الأخيرة تتباين من فرد لآخر حسب اختلاف قدرة كل شخص على إدراك وموائمة الوضعيات الضاغطة، لذا تعتمد سيرورة عملية الإدراك في الوضعيات الصادمة على مجموعة من العوامل التي قد ترتبط بطبيعة معاشة الحدث الصادم (نسبة المسؤولية في وقوعه مثلا)، وأخرى تكون موروثية أو مكتسبة نتيجة المقابلة مع أحداث متشابهة سابقا التي تُغير من نوعية الاستجابة المُدرّكة خلال وقوع الحدث الصدمي (Audet & Katz, 2006, p.190-191)، لذا يركز علم الضحايا في مقاربته لموضوع "العمل النفسي للضحية" أو "سيكولوجية الضحية" على عاملين هما إدراك الحدث الصادم ومدى قدرة السيطرة عليه من خلال مختلف العمليات النفسية التي تساهم في الوقوع عرضة للاضطراب النفسي – الصدمي، وهي كالتالي:

##### 1.4. السيرورة المعرفية – السلوكية للضحية

أكد جولمان (Goleman, 1995) أن بعض الانفعالات الأساسية تحدث بصفة أوتوماتيكية وتحتل مكانة رد الفعل (reflexe)، غير أن معظمها تُصبح معقدة نتيجة تدخّل الوظائف المعرفية ومساهمة العمليات التربوية في تعديلها (Audet & Katz, 2006, p.191)، هذه النظرة تزامنت مع ما قدمه رواد المدرسة السلوكية – المعرفية من مخطط بسيط يفسر المعادلة التي تحكم السلوك الإنساني حيث:

- يستقبل الفرد مجموعة من المثيرات الخارجية ويعمل على استدخالها عبر المستقبلات المختلفة؛

- عند استدخال مختلف المثيرات يشعر الفرد في نفسه بمجموعة من الانفعالات التي تختلف حدتها من شخص لآخر؛

- تتحكم مختلف السيرورات المعرفية المكتسبة عبر مراحل الحياة في الانفعالات التي تعطي لها معنى وتوجه السلوك؛

- تُخْتَم العملية بالاستجابة الفزيولوجية التي توجه العضوية نحو الاستجابة بالسلوك المناسب،

وفي ميدان الصدمة، تبرز أهمية هذه السيرورات في الحفاظ على الاتزان النفسي للضحية من خلال مدى قدرتها على التعرف على الخطر وعواقبه، وبالتالي العمل على تكيف استجابات نفسية وسلوكية موائمة لمختلف الوضعيات الضاغطة، فمن هذا المنطلق، يتعزز الاضطراب النفسي من خلال عدم قدرة الضحية على ادراك المعلومات الصدمية وموائمتها.

#### 2.4. آليات المواجهة عند الضحية

تقابل استراتيجيات المواجهة أو آليات المواجهة مصطلح الميكانيزمات الدفاعية في وجهة نظر المدرسة التحليلية التي تسمح بحماية "الأنا" ضد الاعتداءات الخارجية أو الدوافع الداخلية، كما تحتل هذه الأخيرة مكانة جوهرية في الحفاظ على التوازن النفسي للفرد، في نفس السياق ركز الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية في النسخة الرابعة (DSM-IV) على ما سماه باستراتيجيات المواجهة التي تعبر عن "قدرة الفرد على مجابهة مختلف الوضعيات من خلال المحاولة الإرادية لإيجاد حل وسيط بين ردة فعل الفرد اتجاه الصراعات الانفعالية وبين عوامل الضغط الداخلية والخارجية" (Audet & Katz, 2006, p.192)، فالاضطراب الصدمي يقع عند فشل هذه الآليات في تحديد نسبة طاقة منظومة الدفاع عند مواجهة الوضعيات الصادمة، ومن ثم اختيار مستويات تكيفية غير مجدية، فالمستوى التكيفي العالي يسمح بالتعامل مع الحدث الصادم بنسبة من الوعي والمرونة، في حين يقوم

مستوى الكف العقلي بالحفاظ على الأفكار والمعاشات الصدمية خارج نطاق الوعي، وهذا يعد من بين أشكال النكوص، بينما المستوى الثالث يقوم على تشويه التصورات الذي يصاحب غالبا عمليات تشويهية تشمل إدراك صورة الذات والآخرين، أما مستوى الإنكار يخص محاولات عزل الانفعالات عن المعاش الصدمي، في حين يتميز المستوى الخامس بالتشويه البليغ للتصورات متيحاً بذلك فرصة لتطور أعراض شبه ذهانية تتجلى خاصة على مستوى الإدراك، فيما يحظى المستوى السادس بصفة "رد الفعل" ، أي آلية التكيف تكون على مستوى استجابة سلوكية لمثير صدمي أو على العكس كمنبسط سلوكي، أخيراً يمثل المستوى السابع مجموع اللاتنظيمات الدفاعية الذهانية التي تُفقد الاتصال مع الواقع نتيجة عدم فعالية ميكانيزمات المواجهة في تسيير الطاقة النفسية المرتبطة بالخبرة الصادمة.

(Audet & Katz, 2006, p.194 - 195)

#### 3.4. السيرورة الانفعالية عند الضحية

تحتل الانفعالات مكانة جوهرية في توجيه السلوك الإنساني، فهي التي تلعب دور المحرك الداخلي الذي تقوم عليه مختلف الأحاسيس وتؤثر عن مختلف القرارات اليومية، هذا ما فسره (Goleman, 1995) من خلال تطرقه لمفهوم "الذكاء الانفعالي" محاولاً بذلك الربط بين التركيز الموجه، قدرة السيطرة على النزوات، المواظبة، الدافعية، القدرة على التنبؤ، الشعور بالسيطرة على الوضعية، القدرة على التعاطف، الاتزان الانفعالي، القدرة على التفاعل... والانفعالات؛ واستخلص أن اضطرابات "الذكاء الانفعالي" تكون مسؤولة عن صعوبات التكيف الاجتماعي والمهني، وكذا هشاشة القدرات الصحية للفرد، فالحياة العقلية للفرد تتكون نتيجة التفاعل بين عناصر حدسية، محسوسة وغير منطقية يعود أصلها إلى التاريخ التطوري للإنسان المعبر عنه من خلال الانفعالات، ومجموع المخططات المعرفية، العقلانية، المنطقية ما قبل شعورية التي يتم تكميمها من خلال "حاصل الذكاء" (QI)، على هذا الأساس يرتبط الانفعال ارتباطاً وثيقاً باللاعقلانية كونه يوصف على أنه إرث جيني موروث عن الأجداد، غير أن البنية الدماغية يمكن أن تغير من مجرى الانفعالات من خلال المعاش الذاتي لكل فرد، مؤدية بذلك إلى بروز ما يسمى بـ"العادات الانفعالية" التي توجه سلوك العضوية على حساب العمليات التربوية التي تلقاها في مرحلة الطفولة والمراهقة

(Audet & Katz, 2006, p.195)، أما فيما يتعلق بمجال الصدمة، تكتسي الانفعالات دورا هاما من خلال توجيه الاستجابات المعرفية والسلوكية الفردية نتيجة طغيانها على المخططات المعرفية العقلانية للضحية فتؤدي بها إلى الوقوع في ما يسمى بإعادة المعيشة الانفعالية للحدث الصادم.

#### 4.4. الذاكرة الصدمية عند الضحية

تلعب الذاكرة في اضطراب ضغط ما بعد الصدمة دورا هاما في تجسيد تناذر التكرار مع بروز الأفكار الاقتحامية التي تتشكل من المعاش الحسي – الحركي أو الانفعالي الجزئي المرتبط بالحدث الصادم، فالذاكرة تنفرع إلى قسمين: الأولى تدعى بالذاكرة السردية، هي ذاكر عادية ببناء، تُستثمر اجتماعيا وتقوم على طبيعة الوضعية ومحتواها، وتتوائم مع العوامل السابقة، بينما القسم الثاني يشمل الذاكرة الصدمية، المُشكَّلة من مجموع المعطيات الحسية المتفرقة، لا تقوم على تداعيات مترابطة فيما بينها، وتؤدي إلى أعراض اقتحامية وتكرارية بشكل اعتباطي، كما أن الذاكرة الصدمية عبارة عن سيرورة شعورية وإرادية يتناوب فيها النسيان والتذكر، فهي تتأثر بنفس الطريقة التي تقوم بها عملية عدم الانتباه الانتقائي، التشتت الذهني أو ظاهرة التفكك (بالمعنى المقدم في دليل الـ DSM-IV)، كما تظهر هذه الأخيرة في مجال الاضطراب الصدمي على عدة أشكال: ذاكرة اقتحامية، ذاكرة تفككية، ذاكرة مقمعة، وذاكرة مجزئة (Audet & Katz, 2006, p.197)، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على مقتضيات هذه الذاكرة كوسائل الإعلام الذين قد يقومون بإيحاء الأحداث الصدمية من خلال مختلف التقارير المصورة، ومختلف الخبرات السابقة التي تلعب دورا هاما في توجيه الذكريات مما يجعل هذه الذاكرة تتعرض لبعض التشوهات وتساهم في الإبقاء على الأعراض الاقتحامية.

#### خلاصة الفصل

سمحت النظريات المتخذة من علم الضحايا حقا للاهتمام بتطوير عدة وجهات نظر ومفاهيم أساسية ساهمت في التعرف بشكل دقيق على سيكولوجية الضحية، إذ تبين خلال عرضنا لمختلف العناوين أن الأحداث العنيفة قد تشكل عاملا هاما في تطوير مختلف

الاضطرابات النفسية وتزيد من احتمالية الإصابة بالصدمة النفسية، لذلك عمل مختلف الباحثين كل حسب توجهه النظري على اقتراح نماذج تفسيرية تهدف إلى الوصول إلى غاية مشتركة، ألا وهي كيفية مساعدة الضحايا على تخطي ما يعيشونه من معاناة ناتجة عن مقابلة مع خطر الموت والفناء، مثلما وقع لأفراد المجتمع الجزائري خلال ما يسمى بـ "العشرية السوداء" عندما تعرضوا لعنف قصدي شديد الوطأة الذي مازالت آثاره النفسية والاجتماعية بادية إلى يومنا هذا.

## الفصل الثالث: العنف

### تمهيد

"العنف مشكلة اجتماعية قديمة وسلوك سلبي يؤثر على الحياة، تهدد أخطاره أمن الأفراد وسلامتهم في كل مجتمع بدون استثناء وعبر مراحل التاريخ" (عبدون، 2011، ص.89)، ويتفرع العنف إلى عدة أنواع تختلف جسامة أضراره من نوع لآخر، إلا أننا سنركز في الفصل الموالي على العنف القسدي (الإرهابي) الذي عانت منه الجزائر خلال العشرية السوداء مبرزين في ذلك بعض أسسه النظرية مع معالجة خصائصه وملح ضحاياه من أفراد الأمن من خلال المعطيات المستقاة من ميدان ممارستنا العيادية.

### 1. مفهوم العنف

تعددت الآراء حول تقديم تعريف دقيق وكلي يحصر مفهوم العنف، إلا أن هناك بعض أوجه التشابه التي تسمح بالتعرف على خصوصيات هذه الظاهرة المستفحلة والتي درسها العديد من الباحثين في شتى المجالات، لذلك سنقوم فيما يلي بالرجوع إلى أهم المعاني التي أعطيت لهذا المصطلح معتمدين في ذلك على مفهومه اللغوي، القانوني والنفسي.

أ- **المفهوم اللغوي:** أصل كلمة عُنْف (Violence) من اللاتينية *violencia* ومعناها "الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات، ويضم معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين" (Legrain, 1997). نقلا عن عبدون، 2011، ص.90، أما في اللغة العربية، فكلمة عنف مشتقة من الفعل عُنْفَ على، يَعْنفُ عُنْفًا، وتعني الخرق بالأمر وقلة الرفق ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتفريع (ابن منظور، دت، ص.3132).

ب- **المفهوم القانوني:** "يولي المختصون في القانون في تحديدهم للعنف أهمية لما يترتب عن هذا السلوك من أضرار مادية ومعنوية، حتى يتسنى لهم تقرير العقوبة والكيفية الملائمة" (عبدون، 2011، ص.96)، لذلك نلاحظ أن العنف من منظور قانوني يعرف على أساس شموله على "القوة المادية والإرغام والإكراه البدني واستعمالهم بغير حق، ويشير اللفظ إلى كل ما هو شديد وغير عادي، بالغ الغلظة، وهو الفعل الممنوع قانونا، فلا القانون



يغفل على صاحب السلوك العنيف فيبحث على معاقبته ولا المجتمع يرحمه" (رداف، 2007، ص.19)، أو هو "الاستعمال غير القانوني لوسائل القصر المادي أو البدني لتحقيق غاية شخصية، أو سياسية أو اجتماعية" (أبوشامة، 2004، ص.24)، بمعنى أن هناك استخدام لقوة غير مشروعة تجاه أشخاص بهدف تحقيق أغراض معينة.

**ج- المفهوم النفسي:** "يستحيل وضع تعريف دقيق للعنف لأن جُل التعاريف تصف هذا السلوك وتتبع حلقاته التي تتعقد باتساعه وبزيادة دخول عناصر جديدة في تشكيله" (عبدون، 2011، ص.92) كون أن "الاعتقاد بوحدة وثبات الطبيعة الإنسانية يمنع الانتباه إلى دور العوامل الموضوعية الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية في تشكيل ظاهرة العنف، وكذا تركيز الاهتمام على أوضاع وظروف العنف يؤديان إلى منزلق خطير أين يكون الاعتقاد فيه بأن التخلص من العنف يكمن بإزالة الظروف أو الأوضاع المتسببة فيه" (عنصر، 2000. عن بن أمسيلى، 2018، ص.60)، وهذا ما يتسبب في خلق نوع من الالتباس في تحديد مفهوم نفسي محض لهذه الظاهرة التي تقترب بدورها بمجموعة من المفاهيم الأخرى كالعدوان والعدوانية، لذلك يرى بارجوري (Bergeret, 2014) أن لفظ "العنف" بمعناه اللاتيني يتناسب مع غريزة دفاعية بحتة، يتشارك فيها الإنسان والحيوان ولها وظيفة الدفاع عن العضوية دون الرغبة في إيذاء الآخر وتُعد كطاقة محرّكة لغريزة الحياة بكل ما تحمله من معاني لدى الإنسان (القيام بنشاطات رياضية، الطموح المهني، التآلق الاجتماعي...)، غير أنه يمكن أن تنقلب إلى نزوة مدمّرة عندما يعتبر الفرد أنه مُنِع بالظلم في تطوير رغبته في الحياة على حسب تطلعاته مما يسبب له جرحاً نرجسياً، ليُبدى بذلك "عدواناً" تجاه كل ما يعيقه من تحقيق رغباته، فيصبح بذلك "سلوكاً مدفوعاً بالغضب والكرهية والمنافسة الزائدة، ويتجه إلى الإيذاء والتخريب وهزيمة الآخرين" (العيسوي، 1997، ص.116).

يُصعّب التداخل بين العنف والعدوان من عملية فهم المصطلحين، إلا أنه يمكن القول بأنهما "أنماط سلوكية تظهر فيها مشاعر السخط والغضب والقوة، ولكليهما هدف معين يُراد تحقيقه" (معتز، 2001، ص.52)، ويكمن الاختلاف بينهما في كون أن "العنف أشكالاً

وأفعالا إجرامية تظهر وتنتهك المعايير الاجتماعية ويعاقب عليها القانون" (معتز، 2001، ص.52)، بينما العدوان "لا يمكن أن تتجسد وتُكَيَّف كل أشكاله وفق الأحكام القانونية" (عبدون، 2011، ص.97) خاصة عندما يتعلق الأمر بالعدوان الموجه نحو الذات (كالانتحار مثلا) الذي يبقى من دون عقاب قانوني، وبالعودة إلى المعاني النفسية، رأينا العمل بالتعريف الخاص بمنظمة الصحة العالمية (2002) في جانبه الخاص بالآثار الصدمية التي تثيرها أعمال العنف، حيث عرّفته هذه الأخيرة بأنه كل "تهديد أو استعمال عمدي للقوة الجسدية أو السلطة ضد النفس ذاتها، ضد الآخرين أو ضد جماعة الذي يسبب أو من المحتمل أن يسبب صدمة، وفاة، أضرار نفسية، سوء التطور أو الحرمان" (Organisation Mondiale de la Santé, 2002, p.5, [OMS])، وتعريف (عبدون، 2017) الناص على أن العنف هو عبارة عن "سلوك له دوافع وأساليب يتّخذ أشكالا بسيطة ومعقدة تُستعمل فيه القوة والقسوة بطرق غير مشروعة. ويسبق هذا السلوك الإيذاء الذي يكون مصدره الفرد أو الجماعة، كما يؤدي وظيفته في حقل الصراع الاجتماعي، وينجم عنه ضرر يشكل تهديدا لسلامة النظام العام والحياة الاجتماعية" (ص.45)، نظرا لمطابقته مع ما سنتطرق إليه في الدراسة الحالية التي تُدمج بين الأبعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة العنف المقصود (الإرهابي) ومدى تأثيرها على مجموعة بحثنا.

## 2. نظريات العنف

يبقى الالمام بجُلّ النظريات المفسرة للعنف أمرا مستحيلا نظرا لتعدد وتشعب هذه الظاهرة التي تستدعي قراءات تحليلية لمختلف المجهودات العلمية التي قدمت أفكار وآراء متعددة حاولت من خلالها تفسير العنف من عدة زوايا، لذلك سنلجأ إلى انتقاء التفسيرات النظرية التي تخدم النسق العام للدراسة وسنبرز في ظلها المعلومات المستوحاة بصفة ملخصة حيث أن للعنف ثراء نظريا تفسيريا هائلا "بداية من النظريات البيولوجية والنفسية (التحليلي النفسي، فرض الإحباط، السلوكية) مرورا بالنظريات النفسية الاجتماعية (نظرية الوصم، الاختلاط التفاعلي، نظرية التعلم الاجتماعي، التفاعلية الرمزية، مصادرة القوة...) والنظريات الاجتماعية وحتى الاقتصادية (الظاهراتية، الثقافة الفرعية، الصراع الثقافي،

النظرية الاقتصادية الوظيفية، نظريات الحرمان النفسي) وصولاً إلى نظرية التحديث" (عبدون، 2011، ص.100).

## 1.2. نظرية فرض الإحباط

نظّر رواد هذه المقاربة آرائهم وفقاً للتيار السلوكي واعتمدوا على مبادئ "مثير-استجابة" لتفسيرهم للعنف حيث يفترض كل من دولارد "Dolard"، ميلر "Miller"، دوب "Dob"، مورر "Mowrer" وسيرز "Sears" (1939) أن هناك "ارتباط بين الإحباط والعدوان، أي أن هناك علاقة بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة" (العقاد، 2001، ص.113).

يُعرّف الإحباط على أنه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها، لذلك فهو – على حسب نظرية فرض الإحباط – يعد "كباعث رئيسي على سلوك العنف حيث أنه شعور سيء يعتري الفرد أو الأفراد عندما يحول بينهم وبين ما يصبون إلى تحقيقه من أهداف مرغوبة أو تطلعات محببة عوائق، فتنتاب هؤلاء الأفراد عندها حالات نفسية تنتهي بممارسة العنف" (عبدون، 2017، ص.71)، غير أن الانتقاد الموجه لهذه النظرية يكمن في استحالة تفسير ظاهرة معقدة كالعنف من خلال حصرها في المثير والاستجابة مع إهمال الاستجابات الأخرى التي يمكن أن يبديها الإنسان لخفض التوتر والإحباط كالانسحاب مثلاً، وبأنها تشيد بآلية العلاقة القائمة بين الإحباط والعدوان وهذا غير منطقي لأن الإحباط لا يؤدي دائماً للعنف وإنما يساهم في تعزيزه (حجاج، 2002).

## 2.2. نظرية التفاعل الرمزي

تبلورت مسلمات نظرية التفاعل الرمزي في الفترة الممتدة بين (1910 – 1980) على يد كولي "Cooley"، ديوي "Dewey"، سيمر "Simmer" وفيرر "Weber" المنبثقة عن ميدان علم النفس والاجتماع (حلمي، 1999) التي ترى بأن السلوك بصفة عامة يحدث نتيجة التفاعل الاجتماعي القائم بين الأفراد، وهي عملية ديناميكية يكون فيها أخذ وعطاء بين الفاعلين والمستقبلين في المجموعة وتبادل للأدوار الوظيفية التي يؤدونها، ويُنظر فيها إلى سلوك العنف "على أساس أنه متعلم من خلال عملية التفاعل" (عوض، 2004، ص.4)،

و"يظهر بسبب التعرض المباشر لمواقف تكون مفعمة بالعنف، ويرجع تعلم استجابات العدوان لشدة ما كوَّنه الأفراد من معاني عن الرجولة، البطولة، الخشونة، التشدد والصلابة" (عبدون، 2017، ص.76).

نلاحظ أن نظرية التفاعل الرمزي تستند على عاملين أساسيين لتفسير العنف، أولهما يتجسد في ديناميكية التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين الأشخاص، والثاني يركز على التصورات التي يكوّنها الناس عن بعضهم البعض، "وعلى هذا يُعرّف المجتمع على أنه عقلية أو علاقة بين أفكار لمجموعة من الأفراد (تصورات، تخيلات)، هذه التصورات هي انعكاس لمفهوم الذات الموجود لدى كل فرد شكّله بناء على احتكاكه بالآخرين وخاصة الأسرة وجماعة الجوار" (الغامدي، 2008، ص.82)، غير أن هذا لا يبق كافياً للإلمام بالتفسير الكلي لظاهرة العنف خاصة وأنه لم يتم فيها التأكيد على الاختلافات الفردية التي تشكل جوهر أي دراسة في ميدان العلوم الاجتماعية.

### 3.2. النظرية الظاهرانية أو الفينومينولوجية

تعود الخلفية النظرية للمقاربة الظاهرانية إلى فلسفة هوسرل "Husserl"، هيدجر "Heidegger" وشوتز "Schuetz" التي استندت على مفاهيم عديدة أهمها قصدية الوعي والخبرة الذاتية للإنسان، حيث يقر رواد هذا الاتجاه أن الحياة الشعورية للإنسان هي التي تسيّره، وبأن السلوك الاجتماعي ما هو إلا محصلة للاستعدادات والغرائز التي يمتلكها الفرد فتتشكل من خلالها تصورات وأفكار تكون مسؤولة عن خلق الحياة الاجتماعية وديمومتها (حلمي، 1999)، وهذا ما يتقارب مع فكر مؤيدي نظرية التفاعل الرمزي، وفيما يتعلق بالعنف، فإن أنصار النظرية الفينومينولوجية يرون أنه:

أسلوب للدخول في علاقة مع الآخرين، من خلاله يتحتم على الأفراد تحقيق ذواتهم وتأكيدها كونهم يجدون صعوبة للوصول إلى هذه الغاية من دون ممارسة أشكال العنف والتعدي وإنكار الآخرين، لذا يدخلون في علاقة يكون قوامها التعدي على ذات الآخرين من أجل إيجاد مكانة لذواتهم، ويتخذ العنف مساراً حركياً تسبقه تحولات فهو غير مفاجئ كما يعتقد البعض، وإنما وجوده

يرجع لتحوّلات بطيئة وداخلية كما ينتج عن اضمحلال عواطف الحب والمشاركة لينفجر مكانها العنف (تهاني وعزة، 2007، ص.25)؛

ونفهم من ذلك أن الإنسان قد يشعر بخبرات نفسية تدفعه للقيام بالسلوك العنيف بغية تأكيد ذاته، وبالتالي فـ"العنف يعبر عن حالات شعورية تشغل ساحة الوعي الذاتي قبل أن تتحول إلى ممارسة فعلية مجسّدة، تُقحم الأفراد في صراع مع الآخرين" (عبدون، 2011، ص.117)، غير أن إرجاح تفسير السلوكات العنيفة بالخبرة الشعورية والرغبة في تأكيد الذات يبقى أمراً غير مكتملاً كون أن العنف ظاهرة معقدة بطبيعته وتتداخل فيه عوامل متعددة مثل الوسائط المعرفية التي تساعد على عزو نماذج السلوك العدواني في نفسية الأفراد.

#### 4.2. نظرية مصادرة القوة

يرى أنصار النظرية أن النظم الاجتماعية تركز على مبدأ القوة أو التهديد بالقوة التي تظهر من خلال المال والملكية، أو من خلال السلطة والمناصب والقيادة، فالجماعات تسعى لفرض سيطرتها فيما بينها أو بينها وبين جماعات أخرى بهدف تكريس مبدأ "البقاء للأقوى" الذي يظهر على أساسه العنف كوسيلة للتحكم في زمام الأمور حيث كلما تحكمت الجماعات في سيرورة الأمور واستطاعوا أن يضمنوا الحماية لمصالحهم، كلما تتراجع الممارسات العنيفة لديهم والعكس صحيح، "والسبب الرئيسي الذي يدفعهم للحد من استخدامات العنف هو تقلص حجم التهديد الذي يشعرون به" (عبدون، 2017، ص.79).

تستند افتراضات نظرية مصادرة القوة بصفة غير مباشرة على ما جاء به ماسلو "Maslow" (1943) الذي قام بتفسير الحاجيات الإنسانية وفقاً لهرم متسلسل ينتقل فيه من حالة عدم الرضا إلى الرضا الكلي عن حياته وهذا بعد اشباعه لجل رغباته البيولوجية والنفسية، والمطابقة بين نظرية "Maslow" والنظرية المذكورة سابقاً تكمن في أن تنوع طرق اشباع الحاجيات الأساسية يقلل من احتمالات العدوان حيث عندما تشبع حاجات الأمان تنتقل الجماعات إلى تأكيد ذاتها من خلال سلوكات أقل عنفاً وأكثر ابتكاراً، غير أن ذلك لا يمنع

البعض منها من استخدام العنف كوسيلة لفرض هيمنتها مهما حققت رغباتها مثلما هو الحال في الجماعات المتطرفة.

## 5.2. الاتجاه البنائي الوظيفي

يُسَلِّم التيار البنائي الوظيفي بمسلمات تدعو إلى الأخذ بمبدأ التكامل بين أجزاء المجموعة والتأثير المتبادل فيما بينها حيث إذا ما حدث خلل في أحد الأجزاء تأثر الجزء الآخر بصفة تلقائية، لذلك "يؤمن الوظيفيون بالنظرة الشمولية للوظائف الاجتماعية التي تعمل في تكامل لخدمة النسق الكلي للنظام الاجتماعي" (عبدون، 2011، ص.121)، وتنتج الاختلالات الوظيفية في زعمهم نتيجة ظهور فجوات داخل النسق بسبب عدم تكامل الأبنية المشكلة للنظم الاجتماعية، ويُفسّر العنف لديهم على أساس فقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تُنظّم وتوجّه السلوك مما يجعل النظم الاجتماعية تعيش حالة من الانوميا أو اللامعيارية "حيث يلجأ الأفراد الاجتماعيون لسلوك العنف إذا صادفهم ركود في تحقيق أهدافهم الثقافية من خلال الوسائل التي يقرها المجتمع" (زيد وآخرون، 2002، ص.52)، كما أن:

أفراد المجتمع الواحد يتفقون على مجموعة من المعايير، الممنوعات والقيم التي تسمح بتقوية الروابط وتطوير الضمير الجمعي غير أن صعوبة الوصول إلى نموذج النجاح الاجتماعي الموجود والرفاهية يؤديان إلى ظهور الإحباط عند بعض الأشخاص الذين فقدوا آمالهم في مجتمعهم. كما يؤدي غياب التضامن وتفسخ الروابط الاجتماعية إلى فقدان تلك القيم المشتركة (Blatier, )

(2015, p.74-75)؛

فتظهر "فجوة تمس بعض مستويات البناء الاجتماعي بسبب صعوبة التوفيق بين الطموح والشرعية لدى الجماعات" (عبدون، 2011، ص.122) ويبرز العنف كطريقة وأسلوب للتفاعل الاجتماعي الذي يهدف إلى "الردع والعقوبة، أو التعبير عن السيطرة، الهيمنة والقدرة على التصرف، فهو بذلك الإرادة النهائية للقهر والإرغام والسلطة" (عربادي، 2005، ص.70).

انتهت آراء رواد الاتجاه البنائي الوظيفي في تفسيرهم لظاهرة العنف من خلال إرجاعه إلى الخلل الوظيفي الذي يَعْتَرِي الأنساق الاجتماعية حيث لا يمكن أن يعود السلوك العنيف فقط لهذا الخلل وإنما قد يبرز نتيجة ظروف وأسباب مباشرة وغير مباشرة من خلال تداخل العوامل النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية التي تساهم بشكل كبير في ظهور السلوكات العدوانية.

بعد الانتهاء من عرض أهم النظريات المفسرة للعنف، سنقوم في العنوان الموالي بذكر أهم أشكال العنف المُصادفة في الحياة اليومية للأفراد حتى نتمكن فيما بعد من التطرق إلى موضوع العنف المقصود وإبراز بعض خصائصه في المجتمع الجزائري.

### 3. مظاهر العنف

يُتسم العنف بالتجديد والتغيير حسب ما تُملّيه الحياة الاجتماعية من تقدم في التطور والتقهقر، لذلك يصعب تصنيف مظاهر العنف بصفة كاملة وقطعية، غير أنه يمكن تقسيم مظاهره إلى أنواع هي:

#### 1.3. العنف اللفظي

يتجسد العنف اللفظي في كل الأقوال والعبارات التي تحمل في طياتها العدوان، الكراهية، الاحتقار والإذلال بهدف تهديد أو تخويف فرد معادي وفرض السيطرة عليه، كما يشمل أيضا هذا النوع من العنف حركات استفزازية وفظة تؤدي في غالب الأحيان إلى استثارة الآخر والمساس بمعنوياته مما يخلق في نفسيته نوعا من الهيجان والقابلية للمرور إلى الفعل، لذلك نلاحظ أن العنف البدني قد يبرز بسبب العنف اللفظي الذي يزيد من حدة سوء التفاهم والتواصل الفكري السليم.

#### 2.3. العنف البدني (الجسدي)

نعني بالعنف البدني أو الجسدي كل مظاهر الاعتداء التي تمس بالسلامة الجسدية للآخر باستعمال وسائل مادية كالأسلحة النارية، الأسلحة البيضاء، الحرق بالنار... أو بالاعتماد على مختلف الأعضاء الجسمية كاليدين والرجلين.

تصنف مظاهر العنف البدني من بين السلوكيات المنحرفة الجسيمة والتي يعاقب عليها القانون، وتقترن عادة بما يسمى بجرائم العنف (القتل، الاغتصاب، الضرب والجرح العمدي...) وتهدف إلى إبراز خصائص القوة الجسدية لإخافة المُعتدى عليه والتمكن من خلق في نفسيته الرعب وبالتالي تحقيق المُبتَغى بطريقة سهلة المنال.

### 3.3. العنف الرمزي

يعرف بورديو (Bourdieu, 1980) الأفراد الممارسين للعنف الرمزي على أنهم "أفراد ضائعون داخل النسق المسيطر عليهم وهذا ما يسمى بالعنف الرمزي، وهو عنف خاص بالثقة والواجب والوفاء الشخصي والخيانة والهبة والفرص، وكل فضيلة جديدة في أخلاق الإنسان تفرض نفسها كأسلوب" (p.24)، بمعنى أن العنف الرمزي عبارة عن أفكار وإيديولوجيات تمارسها طوائف ونخب فكرية لفرض آراء تطرفية أو تلك التي تجيد عن المعايير الاجتماعية المألوفة، ويتميز بكونه خفي وغير ظاهر ويمتاز بالرمزية والتجريد، "إلا أنه ينعكس بالسلب على الحياة الاجتماعية ويمس بسلامة الأنماط الثقافية المتناقضة لأنه يمارس الإكراه الرمزي، ويؤدي إلى التمرد الفكري والشعور بالاغتراب عن النمط الخاص بالنسق الثقافي السائد" (عبدون، 2011، ص.133).

### 4.3. العنف الفردي

يمارس العنف الفردي من قبل الأفراد، ويرتبط بسماتهم النفسية (كالقابلية للاستثارة والعدوانية مثلا) ومدى قابليتهم للتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها، وينحصر مستوى الأداء السلوكي لهذا النوع من العنف في التصرف الفردي الذي يُلاحظ في شؤون الحياة اليومية الاجتماعية، "ويستمر بشكل متواتر ويظهر عندما تقوم بعض الظروف ويكون نتيجة صعوبة التلاؤم مع هذه الظروف لأسباب مباشرة أو غير مباشرة" (عبدون، 2011، ص.131) مما يجعل ممارسيه ينتهجون أفعالا عنيفة وعدوانية بهدف تحقيق رغباتهم النفسية والاجتماعية بطريقة غير مقبولة اجتماعيا.



### 5.3. العنف الجماعي

يعد هذا النمط من العنف من بين أخطر الأنواع نظرا لتأثيراته الاجتماعية ومخلفاته العميقة التي تدخل النظم والأنساق العامة في دوامة من التدني والتقهقر خاصة إذا ما تعلق بالعنف الجسيم الممارس من قبل عدد من الأفراد الذين يشتركون في مبادئ أو أفكار معينة أو بحكم تدني آمالهم وطموحاتهم الاجتماعية ورغبتهم في تحقيق التغيير، وعادة ما يبرز العنف الجماعي بشكل فجائي ويتخذ صور التمرد، التجمهر، العصيان، الاعتصامات، مقاومة الشرطة... وينطوي تحت هذا المفهوم مصطلحي العنف الشعبي (ال جماهيري) والعنف المنظم حيث تقوم الفئات الشعبية في النوع الأول (العنف الشعبي) باستخدام القوة ضد السلطة للحصول على مكاسب اجتماعية، بينما يقوم النوع الثاني على محاولة مجموعة من الأفراد يتمتعون بقدر من التعليم استخدام العنف من أجل تحقيق الأهداف العقائدية أو السياسية التي يتبنّاها التنظيم (تهاني وعزت، 2007).

نلاحظ مما عُرِض سابقا بأن الأشكال التي يتخذها العنف تتعدد وتتنوع وفقا لكل وضعية، كما أن مخلفاتها النفسية والاجتماعية تختلف من نمط لآخر، غير أنه من الواضح أن العنف الجماعي هو الذي يحظى باهتمام الباحثين نظرا لديمومته المستقرة زمنيا والأكثر تعقيدا بفعل تداخل عدة معطيات تسمح بإنتاجه مثل الضغوطات الاجتماعية وتدني الأوضاع الاقتصادية التي تجعل من الأنساق الاجتماعية "قنبلة موقوتة" يمكن أن تنفجر في أي لحظة وتتخذ نماذجًا سلوكية عدوانية ودموية مثل ما تُقدم عليه بعض الجماعات المتطرفة من أعمال العنف القسدي من أجل فرض أفكارها على المجتمع بأكمله.

### 4. العنف القسدي

#### 1.4. مفهوم العنف القسدي

تُقسّم مظاهر العنف إلى عدة فروع، وتُكَيّف قضاياها قانونيا وفقا لشدة الأضرار التي تُحدثها (مخالفة، جنحة وجناية) وكذا وفقا للقصد الجنائي الذي يبديه المعتدي (عمدي، غير عمدي). ويظهر العنف في التشريع الجزائري من خلال جرائم العنف المنصوص عليها قانونيا (القتل العمدي وغير العمدي، الضرب والجرح العمدي، الاختطاف، الاغتصاب...)

وكذا من خلال الجريمة الإرهابية التي يشترط فيها وجود العامل المعنوي المتمثل في نية ارتكاب الفعل (أي العمدية)، وهذا يمثل عاملا أساسيا حيث أهم ما يميزها أنها "لا تقع إلا عمدية" (هيثم، 2010، ص.91)، ولا يُتصور أن تقع نتيجة إهمال أو عدم احتراز (خلافًا لبعض جرائم العنف)، ومن ثم فإن القصد الجنائي هو الصورة التي تُميّز الجريمة الإرهابية (إمام حسانين، 2004، ص.677).

تتشترك العلوم النفسية في وصف العنف الإرهابي على أنه عنف مقصود (سعدوني غديري، 2011)، أي من صنع الإنسان ويبرز نتيجة إرادته المحضة بهدف تحقيق رغبات معينة، كما يوصف أيضا في الميدان العيادي بالصدمة الجماعية القصدية (Belarouci, 2010) نظرا للآثار الصدمية التي يخلفها في نفسية الجماعات. وعلى إثر ذلك، يعرف العنف الإرهابي المقصود على أنه عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من الرعب والتهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية وترتكبه منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية (أحمد، 1948)، غير أن هذا لا يكفي في تعريف هذا المصطلح كونه أولا لا يشمل فقط على تحقيق أهداف سياسية، وثانيا تتصف أعماله بالشدّة والقسوة، لذا سنعتمد في الدراسة الحالية على التعريف التالي لأنه شامل على جميع المعطيات المتناولة فيها:

هو فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه أو أعراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى القاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر (البشري، 2003، ص.173)؛

وهذا ما كان واضحا خلال ما يسمى بـ"العشرية السوداء" أو "المأساة الوطنية" التي عاشتها الجزائر إبان "سنوات الجمر" والتي كلفتها العديد من الخسائر المادية والبشرية، وفيما يلي سنقوم بعرض بصفة موجزة جزء من تاريخ العنف القسدي (الإرهابي) في الجزائر مع الوقوف على بعض التواريخ والأحداث المهمة التي سنستند عليها في الجانب التطبيقي حيث تشمل على وقائع عايشها البعض من مجموعة بحثنا بحكم وظيفتهم الممارسة.

## 2.4. العنف القصدي في الجزائر

### 1.2.4. الجذور التاريخية للعنف القصدي في الجزائر

"يكتسي التاريخ أهمية لا مثيل لها، نظرا لارتباطه بالعلوم الإنسانية، ففضله يتمكن الباحثون على اختلاف تخصصاتهم من استقصاء وتتبع مسارات بحوثهم في الماضي، وتستدعي كل ظاهرة الإطلاع على ماضيها، وهذا يعني تركيز الملاحظات عليها والعودة لجذورها" (عبدون، 2017، ص.97)، لذلك أردنا الخوض بصفة وجيزة في بعض الأحداث التاريخية الهامة التي ستساعدنا على فهم جانب من جوانب تاريخ العنف المقصود في الجزائر، وتجدر الإشارة إلى أننا اعتمدنا على مجموعة من المراجع [Boukra, 2002)، (بومزبر وآخرون، 2003)، (شوية، 2009)، (قاسمي، 2013)، (Bencheikh, 2016)] التي عالجت موضوع العنف الإرهابي من عدة زوايا، وكذا على بعض الشهادات الحية لمتقاعدي مختلف المصالح الأمنية الذين عايشوا أحداث تلك المرحلة، بهدف إضفاء وجهة نظر تحليلية للعنف القصدي الذي تعرض إليه مختلف أفراد المصالح الأمنية المشتركة (ومن بينهم مجموعة بحثنا) وإبراز الخصائص النفسية – الصدمية التي يبدونها في مبحث لاحق.

تعود الأصول التاريخية للعنف المقصود في الجزائر إلى الصراع الفكري السائد بين الإسلاميين، الإشتراكيين والديموقراطيين والتعصب القائم بينهم، ما ولد العديد من الضغوطات التي كانت ستؤدي حتما إلى العنف الذي بدأت بوادره تتجسد في أواخر السبعينيات من خلال استغلال الجامعات وطلابها لنشر الأفكار المتعصبة، حيث "شكلت الجامعة إطارا للتحسيس والتجنيد لم يسبق له مثيلا سرعان ما أدى إلى مواجهات وأعمال عنف بين الطلبة الإسلامويين والطلبة الشيوعيون التابعين لحزب الطليعة الاشتراكية" (شوية، 2009، ص.110)، كما تزامنت أولى أعمال العنف تجاه مصالح الأمن مع تلك الفترة حيث اقتحم بعض الأفراد مقر أمن ولاية سيدي بلعباس لتحرير عنصرا من الحركة الإسلامية اعتقل من قبل رجال الشرطة، ومن جهة أخرى قامت مجموعة من الإسلامويين في 28 مارس من سنة 1978 باقتحام محافظة شرطة بولاية الأغواط واستولوا على العديد من الأسلحة واختبئوا في مسجد المدينة (El Youssouf, 1991, p.7)، ومع بداية الثمانينات، ظهرت العديد من الحركات الموصومة بـ"الإسلاموية" كـ"الجزارة" (مصطلح مأخوذ من

"الجزائريين" ويعني "العاصمين") التي دعت إلى تأميم الجزائر وسياستها لتطبيق الشريعة الإسلامية في كل ميادين الحياة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، و"السلفية الجهادية" التي كانت تسعى لإحياء "الفرض الغائب"<sup>9</sup> (Bencheikh, 2016)، ومع نشوب النزاع بين الأفغانيين والسوفييتيين (1979-1989)، تطور الفكر المتعصب بشدة في الجزائر حيث انضم العديد من شبانها إلى الجماعات الأفغانية هناك وتلقوا تدريبات على تقنيات حرب العصابات، وعند عودة هؤلاء "المقاتلون" سعوا إلى طرح أفكار تغيير النظام بالقوة في الجزائر، كما ساهموا أيضا فيما بعد (بعد بروز الحركات المسلحة) بتدريب الشباب في الجبال على تقنيات الدفاع الذاتي والحرب تحسبا للعمل المسلح، وكان يُطلق على هؤلاء العائدين اسم "الأفغان"، وفي عام 1982، ظهرت حركة مسلحة بقيادة "مصطفى بويعللي" الذي أراد الاستيلاء على السلطة بالعمل المسلح، وقام بالعديد من الجرائم التي كانت تهدف في وهلة أولى إلى الاستيلاء على الأموال لتقوية حركته وسد احتياجاتها المادية (من خلال الهجوم على مؤسسة عمومية والاستيلاء على مبلغ مالي معتبر في ليلة 21 إلى 22 أوت 1985)، ثم عمل فيما بعد على مهاجمة أفراد القوات الأمنية، وقد تجسدت هذه الهجمات في 17 نوفمبر 1982، أين قام بقتل دركي عامل بحاجز أمني على مستوى بلدية "ابن عكنون"، وبين ليلتي 26 و27 أوت 1985، تعرضت المدرسة التطبيقية للأمن الوطني بالصومعة لعملية اعتداء وهجوم قامت من خلالها جماعة "بويعللي" بسرقة ما يقارب 300 سلاح، وتوفي في تلك الليلة شرطي برتبة حافظ الأمن الذي قتل ذبحا بساطور<sup>10</sup> وجرح عددا من فريق الحراسة (قاسمي، 2013، ص.192)، غير أنه في سنة 1987، تم القضاء على "مصطفى بويعللي" على يد قوات الأمن وألقي القبض على معظم أتباعه الذين "أطلق سراحهم بعد استفادتهم من العفو عام 1989" (معيزة، 2003، ص.275)، كما أن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها الجزائر في وسط الثمانينات لعبت دورا هاما في تنامي العنف خاصة مع حالة اللامعيارية التي سادت المجتمع وأدت إلى تراجع القيم الاجتماعية، وكما هو معروف

<sup>9</sup> للإشارة إلى "الجهاد" الذي نادى به بعض الدعاة.

<sup>10</sup> يتعلق الأمر بحافظ الأمن (ب،ب) المسؤول عن مركز الشرطة الموجود بالمدخل الرئيسي للمؤسسة، وتم اقتناء تفاصيل اغتياله من قبل العميد الأول للشرطة المتقاعد عيسى قاسمي (أنظر قائمة المراجع) الذي وثق أحداث الواقعة في مؤلفته.

في علم الاجتماع، كلما خضع المجتمع لتغيرات شديدة على مستوى بنائه، كلما كانت التوترات بداخله شديدة، هذا ما جعل مختلف فئات المجتمع ينتفضون في الولايات الكبرى في الخامس أكتوبر 1988 الذين أقبلوا على حرق العديد من المقرات الرسمية ومن بينها محافظات الشرطة، وفي السادس أكتوبر أعلنت حالة الطوارئ وتدخل الجيش الوطني لحفظ النظام العام، في تلك الفترة، انتهز بعض المتطرفين على مستوى المساجد الفرصة لجمع قوام الشباب الغاضب وأرادوا تأطير الحركة الشعبية وتسييس الوضع، وبالفعل نجح البعض منهم في ذلك من خلال خطاباتهم التحريضية حيث دعا أحدهم في العاشر من شهر أكتوبر 1988 المواطنين للتجمهر في المسجد المدعو بـ "كابول" (ببلدية بلكور) ومن تم العمل على تنظيم مسيرة للضغط على النظام الحاكم، إلا أن الأمور انقلبت إلى مواجهات مع أفراد الجيش واستعمل الرصاص الحي مما أدى إلى وقوع بعض القتلى والعديد من الجرحى، وتآزمت الأمور أكثر وتعزز موقع الاسلامويين المتعصبون في الساحة بقوة مع بروز شخصيات استغلت الأوضاع لفرض أفكارها ونادت إلى تأسيس حزب اسلامي يدعى بـ "الجهة الاسلامية للانقاذ" (فيفري 1989 - مارس 1992)، وبعد موافقة السلطات على اعتماد هذا الحزب، ترشح ممثلوه للانتخابات البلدية وتحصلوا على عدد معتبر من المقاعد، مما زاد من سيطرتهم على البلديات التي أصبحت شيئاً فشيئاً تكرر مساعي بناء "الدولة الإسلامية" من خلال إنشاء جمعيات اسلامية ترفيهية استقطبت العديد من الشباب (البالغين الأدنى من خمسة عشر سنة) وعملوا على تلقينهم أفكار متطرفة، وفي المقام الثاني حاول أعضاء هذا الحزب دعوة الشباب الجانح المهمش للعمل تحت امرتهم وأقحموهم في فرق القوة التي تتدخل بالعنف أثناء اقامة المهرجانات والاحتفالات ومختلف التظاهرات الثقافية بصفة عامة، وفي مجموعة أسموها بـ "الشرطة الاسلامية" التي كانت تحاول بث الفكر المتعصب على مستوى الأحياء التي يقطنون فيها، في حين استغلت المساجد لضمان تجنيد موارد الهوية الجماعية ضد "العدو" (Boukraa, 2002) أو "الطواغيت"<sup>11</sup>، وبهذا، تخللت

---

<sup>11</sup> مصطلح متداول على أفواه أتباع "السلفية الجهادية" للإشارة إلى مختلف قوات الأمن ورجال الدولة الذين ارتدوا عن الدين الإسلامي - على زعمهم - مما يبيح إزهاق دمائهم، ولفظ "الطاغوت" يشير إلى الطاغية المعتدي، أو الشيطان، أو الكاهن أو كل رأس في الضلال، أو كل ما عبد من دون الله (رباب، 2018)، ولقد أكدنا على هذا المصطلح كونه سيشكل

الأفكار المتطرفة إلى جميع الأنساق المشكلة للمجتمع، مما سهل فيما بعد من اقتناع عدد كبير من أفراد العمل المسلح ضد السلطة، خاصة وأن أفكار العنف المسلح كانت سائدة منذ الارهاصات الأولى لتأسيس "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" حيث قام المدعو "عبد القادر شبوطي" بخلق خنادق وأماكن للتدريب في أعالي جبال "الزبربر" وكان عدد كبير من الشباب يلتحقون به للتدريب على مختلف تقنيات الدفاع عن النفس وحرب العصابات تحت تأطير "الأفغان" (كما اشرنا إليه سابقا).

#### 2.2.4. السنوات الأولى للعنف القصدي في الجزائر

في التسعينيات، فاز الاسلاميون في الدور الأول من الانتخابات التشريعية بنسبة عالية جدا، إلا أن هذا لم يمنعهم من ترك العمل المسلح موازاة مع "النضال السياسي" حيث اعتمد هؤلاء على بث الرعب في نفوس الجزائريين من خلال مختلف الاعتداءات التي اقترفوها، فمثلا في العشرين من ديسمبر من سنة 1990، هاجم الاسلاميون دورية للدرك مخلفين عددا من القتلى، واقتحموا محافظة للشرطة في بلدية "بلكور" (بلوزداد حاليا) لاطلاق سراح موقوفهم، وبعد تأزم الأوضاع السياسية، تدخل الجيش لاسترجاع زمام الأمور، وألغى الدور الثاني من الانتخابات التشريعية، كما تم إلغاء اعتماد "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" كحزب في مارس 1992، وهذا بعدما تفاقمت الأوضاع من خلال التسلسل الزمني التالي:

- في 24 ماي 1991 دعا أحد قادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" إلى الإضراب العام الذي كان يحمل في طياته إيعاز للعصيان المدني المحضر له منذ جانفي 1991، وقاموا بتوزيع مطويات في المساجد تتضمن مفهوم العصيان المدني، أهدافه ووسائله في المساجد، فاستجاب عددا كبيرا من مؤيديهم واحتلوا المساحات العمومية، وظهرت معالم العصيان المدني في 01 جوان 1991 أين قام المتجمعين بمحاصرة مقرات عمومية ورسمية وأمنية، وحاولوا الإستيلاء على مقر أمن ولاية الجزائر، ونصبوا حواجز على مستوى بعض الأحياء

---

جوهر هاما في تحليل النتائج المستقاة من الميدان من خلال تأثير الدلالات اللفظية والأوصاف التي ارتبطت بقوات الأمن وعائلاتهم ومدى مساهمتها في تطوير العرضية الصدمية.

العاصمة وقتلوا دركيا واختطفوا العديد من رجال الشرطة والجيش وحوكموا في "مستشفى باشا" على أساس أنهم مرتدين عن الدين الاسلامي؛

- بين ليلة الثالث والرابع جوان 1991، تدخلت قوات مكافحة الشغب المشتركة (من درك وشرطة) لاخلأ الأماكن العمومية، لكن وقعت اشتباكات بين الطرفين مما أدى إلى وقوع عددا من الموتى (95 قتيل و481 جريح من بينهم 18 قتيل و181 جريح من قوات الأمن) (Boukraa, 2002, p.217)، وفي 6 جوان 1991، قام قادة الحزب المحل بإصدار بيان يضم 22 نقطة يحضر من خلالها المواجهة مع مختلف قوات الأمن، ومنذ ذلك الوقت بدأت العناصر المتعصبة تتوافد إلى الجبال والاحتفاء فيها، وبرزت بعض الحركات المسلحة ك "الحركة الإسلامية المسلحة" (1991-1994) الرافضة للنضال السياسي والتي تأسست بفضل "السلفية الجهادية" وأنصار "بويعللي" و "الحركة من أجل الدولة الإسلامية" (1991-1998) التي ركزت أعمالها الإرهابية في الجزائر العاصمة، وفي 21 جوان 1991، وجه قادة "الجبهة الإسلامية للانقاذ" نداء لتخزين الأسلحة والمتفجرات؛

- في 24 جوان 1991، تدخل الجيش لاستعادة البلديات الموصومة بـ "الإسلامية"، إلا أن مؤيدي الحزب المحل واجهوا أفراد الجيش بطرق عنيفة مستعملين السلاح وكان هناك العديد من الضحايا خاصة لدى قوات الأمن، فمثلا يروي "عمار شيخي"، أحد مؤسسي "الجبهة الإسلامية المسلحة" كيف قاوموا الأمن في بلدية "الأخضارية" وقاموا باستعمال "شرطي مختطف كذرع بشري واقى ضد القنابل المسيلة للدموع والقنابل اليدوية التي كانت تستعملها قوات الأمن، إلا أنه وبعد يومين من المواجهة نفذ صبر «المجاهدين» وقاموا بنحره»<sup>12</sup>، هذا ما دعا بقيادة الحزب الإسلامي إلى التهديد بإعلان الجهاد ضد الجيش الوطني الشعبي في 28 جوان 1991، مما أدى إلى اعتقالهم في نفس التاريخ؛

---

<sup>12</sup> تم اقتباس هذه الأقوال من مقابلة صحفية مع "عمار شيخي" في صحيفة "اليوم" بتاريخ 13 فيفري 2001.

- في جويلية 1991، تم تأسيس حركة "على العهد باقون"، غير أنها لم تدم طويلا والتحق أغلب أعضائها فيما بعد بـ"الجماعة السلفية للدعوة والقتال"، وهاجر باقي أعضائها للبلدان الأجنبية لمواصلة تدعيم الجبهة سياسيا وماديا؛

- في سبتمبر 1991، شرّع أحد قادة الحزب (وهو في السجن) الجهاد في الجزائر وسماه بـ"العنف المقدس"، وقدم بيانا قسم فيه المجتمع الجزائري إلى قسمين: الأول سماهم بالمسلمين يشمل أتباع "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، والثاني باقي الشعب المسمين بالمرتدين لأنهم لم ينضموا إلى الجبهة لمحاربة الطواغيت (Boukraa, 2002)، فلا يوجد مكان لأولئك الذين يرفضون الخوض في المواجهة (وهذا ما يفسر فيما بعد المجازر الجماعية ضد المدنيين)؛

- في 29 نوفمبر 1991، تم الهجوم على ثكنة "قمار" من قبل مجموعة مكونة من 60 فرد، معلنين بذلك بداية مرحلة "الجهاد"، وفي 26 ديسمبر 1991، وأثناء سيرورة الانتخابات التشريعية، قتل شرطي كان مكلفا بحراسة أماكن الاقتراع، وفي نفس الفترة أوقف المسار الانتخابي وتم حل "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" مما زاد من حدة العنف القسدي في الجزائر، وتشكلت العديد من الحركات الإسلامية المسلحة من بينهم "جماعة التكفير والهجرة" المكونة أساسا من "الأفغان" و"الجماعات المسلحة المستقلة" التي كانت تحت إمرة الشبان الجانحين القاطنين في الأحياء الشعبية التي نجد من بينها جماعة "نابولي"، "موح ليفي" و"ملياني"، الذين كانوا يدعون بـ"أمراء الأحياء".

#### 3.2.4. العنف القسدي ضد قوات الأمن

استهلت سنة 1992 بالاعتداء على المركز الحدودي لقمار (ولاية الطارف) بتاريخ 13 جانفي، تلتها فيما بعد عدة أعمال عنف ارهابية نتيجة دعوة الرئيس الجديد للحزب المحل جميع المواطنين للمشاركة في "الجهاد" من خلال فتواه التي أباح فيها دماء الجزائريين وبالأخص رجال الأمن، لذلك أقدمت جماعة "نابولي" على استعمال تقنية حرب العصابات من خلال اتصالهم ليلا بالشرطة هاتفيا واعلامهم بوجود شجار على مستوى حي "بوزرينة" ببلدية "القصبة"، وعند وصول دورية الشرطة للمكان المحددة تم اطلاق النار عليهم برشاشات آلية



مما أدى إلى مقتل ستة شرطيين<sup>13</sup>، وكانت هذه أول عملية استهدفت من خلالها قوات الأمن في العاصمة بطريقة مدروسة ومحكمة، وبالموازاة مع ذلك، قامت جماعة "مراد الأفغاني" بمحاولة اقتحام مقر ثكنة البحرية بالجزائر العاصمة مما أدى إلى مقتل 7 عسكريين (Boukraa, 2002, p.228).

في 26 أوت 1992، على الساعة الحادية عشر صباحا، انفجرت قنبلة بمطار "هوارى بومدين" الدولي، واعتبرت هذه كأول عملية استعملت فيها المتفجرات واستهدفت المدنيين، وخلف هذا الاعتداء 9 موتى و182 جريح، كما اعتبرت تلك كمرحلة جديدة ستعيشها الجزائر في تاريخها الأسود لأن منذ ذلك الحين لم يسلم من العنف المقصود لا نظامي ولا مدني، خاصة مع إنشاء حركة جديدة تدعى بـ"الجماعة الإسلامية المسلحة" (1992-1999) في أكتوبر 1992، التي ضمت أنصار "جماعة ملياني"، بعض أعضاء "التكفير والهجرة"، وأمراء الأحياء كمحمد علال (المدعو بموح ليفي)، هاني مراد (المدعو بمراد الأفغاني)، عبد الحق لعبادة وعلي زوابري (الذي خلفه أخوه عنتر زوابري فيما بعد)، وكانت تعرف هذه الجماعة بعنفها الشديد وبأعمالها الإرهابية الوطنية والدولية، وفي سنة 1993، ظهرت "الجبهة الإسلامية للجهاد في الجزائر" (1993-1997) التي جمعت بين نخبة المجتمع (مهندسين، أطباء، إطارات...) ومؤيدي جماعة "الجزارة" واختصت باغتيال رجال الأمن والمتقنين بصفة خاصة، من جهة أخرى، قام "عبد القادر شبوطي" بإنشاء حركة مسلحة تعمل تحت قيادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" عام 1994، وسماها بـ "الجيش الإسلامي للإنقاذ" (1993-2000)، وعملت هذه الحركات المسلحة على اقتتراف أبشع الجرائم في حق النظاميين والمدنيين لوجود منافسة بينهم لتولي الحكم وفرض السيطرة للقيادة، "وشرعية الإمارة كانت تقاس بعدد الأشخاص المقتولين، مدى جسامه الأفعال الدموية ومدى أهمية الأضرار الناجمة" (Boukraa, 2002, p.247)، كما كانت هناك صراعات مسلحة بين أعضاء هذه الجماعات مما

---

<sup>13</sup> اعتداء إجرامي عنيف بشارع "بوزرينة" (القصبة السفلى) أودى بحياة ستة من رجال الأمن: (ع،أ)، (ب،ي)، (ح،ن)، (ل،س)، (م،م) و(م،ع)، ولقد أكدنا على هذه الحادثة نظرا لما خلفته من آثار نفسية لدى بعض أفراد مجموعة بحثنا الذين كانوا يمارسون مهامهم مع هؤلاء الشرطيين، كما نشير أيضا إلى أن هذا الاعتداء يوصف ضمن الأحداث التي بقيت في الوعي الجماعي لموظفي الأمن المعاشيين لتلك الفترة وأصبحت أسماء ضحاياها مخددة في وعيهم واتخذوها كشعار لمواجهة العنف الإرهابي.

أدى إلى اضعاف العديد منها وتفرعها إلى حركات أخرى كـ"الرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد" بقيادة "علي بن حجار"، و"الحركة الإسلامية للدعوة والجهاد" بقيادة "كطالي".

في 30 جانفي 1995، اعتدي على مقر أمن ولاية الجزائر بسيارة مفخخة خلفت 42 قتيل و 256 جريح، وفي نفس السنة قامت "الجماعة الإسلامية المسلحة" بإنشاء البيان رقم 28 بتاريخ 30 أفريل 1995 موجه لزوجات موظفي رجال الأمن والجيش يدعوهم فيها للطلاق من "المرتدين" (أي أزواجهم) وإلا فلا يرحمون ويقتلون هم وأولادهم أيضا، وبين سنة 1995-1996، عرفت "الجماعة الإسلامية المسلحة" صراعات داخلية مما أدى إلى انشقاق العديد من أمرائها عن القيادة المركزية، ولقد قامت هذه الأخيرة – ممثلة في "أميرها الوطني جمال زيتوني" – بإعدام العديد من قادة الحركات الإسلامية المسلحة الأخرى، وبعد وفاة "الأمير الوطني" للجماعة الإسلامية المسلحة في أوت 1996، استخلف من قبل "عنتر زوابري" الذي اقترفت جماعته العديد من جرائم العنف في حق الجزائريين من خلال المجازر الجماعية التي عرفت عددا من قرى وبلديات الجزائر (بن طلحة، الرايس، بني مسوس...). إلا أن حدة الصراعات جعلت من هذه الجماعة سهلة المنال من قبل قوات الأمن لأنها كانت تتفرق إلى قسائم وكتائب تضم أعدادا قليلة من المناضلين، غير أنه في 14 سبتمبر 1998 انشق قائد المنطقة الثانية (حسان حطاب) في عهد "الجماعية الإسلامية المسلحة" عن تنظيمها وأسس "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" (1998-2007) بمشاركته لقدماء "الجيش الإسلامي للإنقاذ"، مجموعة "الباقون على العهد"، وبعض أعضاء الحركات المسلحة المستقلة... وكانت هذه المجموعة الإسلامية تقترب اعتداءات إرهابية في داخل الجزائر وخارجها وغيرت من أهدافها من خلال قتل إلا "الطواغيت" الحامين للدولة – على حد آرائهم – ، أي رجال الشرطة، الدرك والجيش الشعبي الوطني، وكانت تقوم باختطاف وقتل الرعايا الأجانب العاملين بالجزائر للضغط على السلطات الأجنبية وعزل البلد دوليا، كما نظمت هذه الحركة أيضا اعتداءات عديدة في البلدان المجاورة لاسيما دول الساحل، وقامت بإرسال أعضائها إلى العراق لمحاربة الأمريكان هناك، وعملت على تجنيد الشباب الجزائريين عن طريق استعمالها للمواقع الالكترونية ونشر فيديوهات مغرية مع اضافة مشاهد للاعتداءات التي يقومون بها ضد قوات الأمن (خاصة في المناطق الجبلية أين كانوا

يختبئون)، غير أن قوات الأمن المشتركة سعت لمحاربة هذه المجموعة من خلال تمشيظها للبال في مناطق الوسط (بومرداس، تيزي وزو، المدية، عين الدفلى...) أين كانت تتمركز وقضت على عدد كبير منهم، ومع مطلع سنة 2006، أعلنت "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" انضمامها لتنظيم "القاعدة"، وفي 25 جانفي 2007، حولت اسمها إلى "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي" التي استعملت لأول مرة "الانتحاريين" في الجزائر كانتقام ضد الغارات العسكرية التي شنتها قوات الأمن المشتركة في الفترة الممتدة بين فيفري - أفريل 2007، هذا ما جعل التنظيم يمر إلى الفعل في 11 أفريل 2007، أين استهدف انتحاري مقر رئاسة الحكومة، بينما استهدف انتحاري ثاني مقرا للشرطة القضائية شرق الجزائر العاصمة، ولقد تم تصوير مشاهد العملية الإرهابية ونشرها على شبكة الانترنت كوسيلة لفرض القوة والهيمنة على المجتمع الجزائري، مع التواعد الشديد لمصالح الأمن، ولقد خلف هذين الاعتداءين 30 قتيل و200 جريح، وفي 11 جويلية 2007، اقتحم انتحاري ثكنة للجيش بشاحنة لنقل البضائع مملوءة بالمتفجرات وفجرها داخل ساحة العلم مخلفا مقتل 10 قتلى و35 جريح من بين العسكريين (Bennadji, 2008).

في 6 سبتمبر 2007، وأثناء زيارة رئيس الجمهورية لولاية باتنة، قام انتحاري بتفجير نفسه محاولا بذلك استهداف الرئيس، غير أن بسالة مفتش شرطة<sup>14</sup> أفسدت نجاح مخططه الإجرامي، وحاول منعه من تفعيل الحزام الناسف، إلا أن الانتحاري تمكن من تفجير الميكانيزم، مؤديا إلى مقتل 22 شخص من مدنيين وشرطيين، إضافة إلى جرح مئات آخرين، وبعد يومين من حادثة باتنة، أقدم مراهق يبلغ من العمر 15 سنة من تفجير نفسه أمام ثكنة للجيش، مما أدى إلى وفاة 30 فرد من قوات الأمن، إضافة إلى عمليات انتحارية أخرى لا يسعنا أن نذكرها كلها، إلا أننا سنختم بتلك التي اقترفت بتاريخ 11 ديسمبر 2007 المستهدفة لمقر الأمم المتحدة والمجلس الدستوري اللتين توفي خلالهما 41 شخص وجرح 170 فرد (Bennadji, 2008).

---

<sup>14</sup> مفتش الشرطة (ق،ط) حاول السيطرة على الانتحاري بعدما تطفن إلى السلوكات المشبوهة التي كان يبديها هذا الأخير، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المعلومات تم الحصول عليها من خلال المقابلة التي أجريناها مع أحد زملائه الذي كان متواجدا بمكان وقوع الحادثة.

إن الحديث عن العنف القصدي الموجه ضد أفراد الأمن قد يطول، لذلك سنقتصر في الدراسة الحالية على ذكر هذه النقاط فقط كون أن مجموعة بحثنا عايشة بصفة مباشرة أو غير مباشرة أغلبية الأحداث التي ذكرناها منذ الثمانينيات، وآخرين عايشوا فترة التسعينيات والألفينية بما فيها الهجمات الانتحارية التي عرفت الجزائر سنة 2007، وربما هذا ما جعلنا نتطرق بنوع من التفصيل إلى التسلسل الزمني لتاريخ العنف القصدي حتى نبين للمطلع على أطروحتنا مدى معاناة مختلف رجال الأمن ضحايا الإرهاب من الفكر المتعصب، كما ستسمح لنا هذه المعطيات بالتعرف على خصائص الأوضاع الاجتماعية السائدة آنذاك مما سيتيح لنا مناقشة بعض الفروض الخاصة بتطور أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لديهم في الجانب التطبيقي من الدراسة.

#### 3.4. خصائص أفراد الأمن ضحايا العنف القصدي

"وعلى رأس المصالح الاجتماعية للشرطة (...)، ارتفعت فور تنصيبها في عالم آخر مليء بالصورة المرعبة الملطخة بالدماء والدموع والمضخمة بأنين ضحايا الهمة التي لا يمكن وصفها بالقلم والكلمات..." (قاسمي، 2013، ص.197).

عانى المجتمع الجزائري إبان "المأساة الوطنية" من آثار جسمية ونفسية مختلفة منذ العمليات الإرهابية الأولى حيث تجسدت الآثار العضوية لدى ضحاياها على شكل آلام على مستوى البطن، صعوبات في التنفس، آلام على مستوى الرأس، ارتجاف الأطراف وتتملها... بينما شملت الثانية على صعوبات في النوم، كوابيس، أحلام مقلقة، أحلام صدمية... (Moussa, 1998)، كما لوحظ لديهم أيضا انهيار المعوضة النفسية (Décompensation psychique) كالتجنب الرهابي، اكتئاب، حالات ذهانية، وبرز العصاب الصدمي (تناذر التكرار وتثبيت الصدمات)، في حين كانت هناك "تشخيصات أولية لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة منذ بداية العشرية السوداء" (Moussa-babaci, 2016, p.56)، ضحايا القنابل أو المجازر الجماعية الذين يتوافدون إلى مصالح استعجالات المؤسسات الاستشفائية بأجساد مشوهة، محروقة، مبتورة، أو بكسور منكشفة، أو حتى لا يمكن التعرف عليهم كليا نتيجة الجروح التي كانت تشوه أوجههم مع اقترانهم برائحة الكبريت والدماء التي لطخت ثيابهم الممزقة والمحروقة، كانوا يظهرون الخصائص التالية:

- نوبات هستيرية تتضمن البكاء، الصراخ الشديد، الإستغاثة، وطلب المساعدة والعلاج؛
- حالات غير مستقرة وإثارة نفس - حركية؛
- حالات الذعر والهلع؛
- استجابات إعاشية: شحوب الوجه، ارتجاف، اختلال دقات القلب، تقيء، الشعور بالبرودة؛
- استجابات الذهول، مع الاحساس بغياب الوعي، حيث نجد الضحية مستلقاة على الأرض، ونظراتها عميقة، ولا تبدي اهتماما لحالتها الجسمية؛
- بلادة انفعالية... (Douaouda, 2003, p.31)،

وهذا ما جعل عددا من مؤسسات الصحة العمومية وبعض الجمعيات المهتمة بالصحة العقلية تسعى لتكثيف مجهوداتها في سبيل مرافقة هؤلاء الضحايا من الجانب النفسي، كما عملت أيضا على القيام بأبحاث إبيديمولوجية خست مظاهر هذا الاضطراب وربط خصائصه بالمخلفات النفسية للعنف المقصود، كالدراسة المنجزة من قبل الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس (SARP) بالتعاون مع المنظمة المتعددة الثقافات لعلم النفس الاجتماعي (TPO) الشاملة على 800 ضحية التي قسمتهم إلى أنواع وفقا لطبيعة تعرضهم لأحداث العنف الإرهابية، فنجد:

- 1- الناجين من المذابح الجماعية التي وقعت في بعض القرى؛
- 2- العائلات التي فقدت العديد من أفرادها؛
- 3- الأشخاص الذين فقدوا أفرادا أعزاء عليهم ولم يتمكنوا من القيام بعملية الحداد؛
- 4- أشخاص لم يتعرضوا لفقدانات مباشرة في محيطهم، غير أنهم وجدوا أنفسهم في وضعية هشاشة وعدم استقرار بسبب عدم انتظام وتهديم محيطهم الحاوي؛
- 5- النساء المغتصابات اللاتي وجدن أنفسهن حاملات بعد الاغتصاب؛

6- الأفراد، العائلات أو الجماعات (الأحياء، القرى) التي عاشت تحت تهديد وقوع مجزرة جماعية أو عملية إرهابية واسعة النطاق؛

7- الجرحى الناجين من اعتداءات القنابل أو المجازر الجماعية؛

8- وضعية كل أطفال وكل عائلات الأشخاص المتورطين في النشاط الإرهابي؛

9- الأفراد الذين عايشوا بصفة مباشرة أو غير مباشرة اعتداء إرهابيا (Ait Sidhoum, 2000)،

ولقد تعددت فيما بعد الدراسات التي تناولت الصدمات النفسية (كما ذكر سابقا، راجع الصفحات 4-7) خاصة ما تعلق منها بالأطفال، وأنشأت خلايا التدخل النفسي مكونة من أطباء عقليين ومختصين نفسانيين على مستوى المستشفيات وكذا لدى مصالح المساعدة الطبية المستعجلة (SAMU)، إضافة إلى ذلك قامت عدة منظمات وجمعيات وطنية ودولية بمساعدة ضحايا الإرهاب من عدة جوانب خاصة النفسية منها، ونذكر منها (على سبيل الذكر لا الحصر) الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث (FOREM) التي قامت بإنشاء مراكز مخصصة تستقبل من خلالها ضحايا العنف المقصود عامة، والأطفال المصدومين خاصة على مستوى المناطق الأكثر تضررا من المجازر الجماعية، في حين أنشأت الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس (SARP) مركز المساعدة النفسية الذي استقبل خلال عدة سنوات الضحايا المصدومين نفسيا، وبفضل هذه الميكانيزمات تمكن المختصون من احتواء الوضع والتخفيف من الأضرار النفسية التي تزامنت مع تدهور الوضع الأمني في الجزائر، إلا أن هناك مجموعة من الأفراد لم يحظوا بالإهتمام الذي ولى للجماعات المدنية نظرا لظروف ما، وهم أفراد مختلف القوات الأمنية التي حتمت عليهم طبيعة مهامهم التعرض المستمر للأحداث الصدمية مع عدم استفادتهم من مرافقة نفسية لضعف تعداد النفسانيين على مستوى المصالح العاملين بها، وثانيا لعدم تقدم هؤلاء الأفراد من مختصي الصحة العقلية لاعتبارات عديدة أهمها انشغالهم الدائم بتقديم واجبه المهني وعدم اقتصارهم بجانبهم النفسي رغم تدهوره، إلا أنهم فضلوا مواصلة معاناتهم النفسية في صمت ومحاولة التغلب عليها بطرق اجتنابية أخرى، فعلى سبيل المثال يقر الدكتور "كواشي سليم"، رئيس مصلحة الطب العقلي بالمستشفى العسكري "عين نعجة" أنه عندما يستقبل العسكريين المصدومين جراء

العنف المقصود، فإن هؤلاء ينفون معاناتهم النفسية ولا يتقبلون فكرة الاضطرابات النفسية الناتجة عن معاشتهم للصدمات الإرهابية، وكمثال على ذلك ما قال له عسكري الذي وجه إليه من قبل طبيب الوحدة العامل بها: "طبيب، هذا ليس لديه علاقة، أنا عسكري! أنا متعود على مشاهدة الدم والأجساد الممزقة، هذا جزء مني!" (Ammar-Ferhani & Kouachi, 2003, p.103)، لذلك نجد أن أغلبية هؤلاء قد يبرزون مظاهر صدمية قد تختلف نوعاً ما عن ما هو مألوف عند المدنيين، ولقد تعددت الدراسات الأجنبية التي حاولت إبراز أضرار الصدمات النفسية المعيشة من قبل العسكريين (راجع الصفحات 9-12)، إلا أن هذا النوع من الدراسات في الجزائر قد يقل بسبب اعتبارات متعددة، غير أنه وددنا الخروج ببعض الخصائص النفسية التي يبدونها أفراد مختلف القوات الأمنية (عسكريين، دركيين، شرطيّين، أفراد الدفاع الذاتي...) المتضررين جراء أعمال العنف المقصود معتمدين في ذلك على بعض المراجع التي تطرقت لهذا الموضوع وكذا على خبرتنا العيادية نتيجة تعاملنا مع عدد معتبر من هذه الفئة الذين عايشوا تلك الفترة، وهذا ما سمح لنا باستخلاص بعض وجهات النظر فيما يخص نفسية هؤلاء بعد تعرضهم لأحداث صدمية، إلا أنه وقبل التطرق إلى الخصائص النفسية لهذه الفئة، رأينا أنه من الضروري الاعتماد على عدد من الشهادات التي تم اقتباسها من مختلف مقالات الجرائد التي نشرت في تلك الأثناء (خلال سنوات "الدم")، وهذا حتى نتمكن من التعرف على طبيعة الأحداث الصدمية التي عايشها هؤلاء وما الذي دعاهم لاختيار مختلف السير والإستراتيجيات كوسيلة للحفاظ على الذات:

يقول "فؤاد"، شرطي سابق، "في بعض الليالي، كنا نقوم بدوريات على مستوى أحياء العاصمة، وكنا نتكلم مع الاسلاميين المسلحين عبر لاسلكي الشرطة (الذي سرق من قبل الإرهابيين) الذين كانوا يقولون لنا: [قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار]، ثم يبدؤون بتلاوة القرآن بطريقة عذبة ويتوعدوننا بصفة هادئة من خلال قولهم: [على كل حال سنقتلوكم واحداً بواحد] (...) وفي ليلة من الليالي، بينما كنا في دورية، وفي حدود الساعة الرابعة صباحاً، سمعنا طلقات نارية متعددة لم نعرف مصدرها إلى أن ارتطمت سيارتنا بجدار، فأدركت عندها أنه تم الاعتداء علينا، فأحسست بطلقة نارية تصيب رجلي، وكان سائقنا قد قتل فاستلقيت عليه وأغمضت عيني، حتى أحسست بوجه يراقبني (أي يتكلم عن المعتدين الذين

تقدموا إلى سيارتهم) حتى غادروا المكان، لكنني بقيت على ذلك الحال حتى الساعة صباحاً أين نقلت إلى المستشفى (..) إلا أنني رفضت المكوث هناك لأنه بلا شك ذلك هو المكان غير الآمن على الإطلاق أين يمكن أن يقتل الشرطي بكل سهولة"<sup>15</sup>، ويضيف قائلاً: "في تلك الفترة، كنا نتقاضى الأجر لنموت! (... ) كما كنا نتلقى عبر البريد رسائل بداخلها سكاكين صغيرة ملفوفة في طرف قماش"، وفي نفس السياق، أفصحت "دليلة" (شرطية سابقة) عن مخاوفها بخصوص الظلام الحالك خاصة مع الليل بسبب حادثة اغتيال خطيبها من قبل الجماعات المسلحة، فلقد صرحت بما يلي "لا أستطيع النوم في الليل لأنني أخاف وهذا ليس نذبي، لأن خطيبي قتل في رمضان 1993 من قبل ارهابي متكرر في زي الشرطة، قتلوا خطيبي لأنه كان شرطياً، قتلوه بدون سبب!"<sup>16</sup>.

هذه الشهادات وأخرى لا يسعني أن نذكرها كلها توضح لنا الخوف المستمر الذي كان يعيشه مختلف أفراد الأمن نظراً للتهديدات المستمرة التي كانوا يتلقونها، بالإضافة إلى مظاهر العنف الجسيم التي كانت تحدث بشكل يومي على مستوى كل أقطار الوطن، ولقد اختارت مجموعة من هؤلاء الاعتماد على السير التجنبية من خلال لجوئهم إلى بلدان أجنبية لأنهم لم يستطيعوا البقاء للعمل في الأسلاك الأمنية في الجزائر نظراً لعدم قدرتهم على التحمل من المزيد من المعاناة. وتجدر الإشارة إلى أنه من لم يتمكن من الصمود طويلاً في الأجهزة الأمنية فإنه لا يستطيع الاستقالة كونه يبقى مهدداً (حتى بعد استقالته) من قبل الحركات المسلحة التي كانت تحمل قائمة بها معلومات شخصية عن شرطييين، دركييين، عسكريين، موظفين حكوميين... المهددين بالقتل<sup>17</sup>، لذلك من لم يستطيع اللجوء إلى البلدان الأجنبية فإنه يحتم عليه الوضع مسايرة الأحداث والاعتماد على المواد الكحولية كوسيلة لتجنب الواقع المعيشي الذاتي حيث تسمح هذه العادات الإدمانية بالهروب من الواقع ومواجهة خطر الفناء والموت المحتوم في كل دقيقة، بينما اختارت الفئة الثانية مواجهة خطر الموت بالتصرف بصفة عدائية والاعتماد على السير العدوانية من خلال قيامهم بسلوكات متهورة قد تمس

<sup>15</sup> تم اقتباس هذه الأقوال من مقابلة صحفية مع "فؤاد" في صحيفة "Le monde" بتاريخ 07 مارس 1995.

<sup>16</sup> تم اقتباس هذه الأقوال من مقابلة صحفية مع "دليلة" في صحيفة "The independent" بتاريخ 30 أكتوبر 1997.

<sup>17</sup> على حسب أقوال أحد أفراد الأمن المتقاعدين الذين أقحموا في مجال "معاربة الإرهاب".



بسلامتهم الجسدية، أي يتصدرون الفرق العملياتية عند قيامها بمهام "مكافحة الإرهاب" (عمليات التمشيط، الاعتقال...) ويسعون للمواجهة المباشرة مع الإرهابيين ولا يبالون بالقواعد الأمنية، فمثلا أقر "محمد"، عسكري، عن رغباته القهرية في القتل، وبأنه طور سلوكيات عدوانية مع احساسه بالكره والبغض الشديد تجاه الإرهابيين مع حاجته للانتقام منهم، ولقد أبعد من الوحدات العملياتية لـ "مكافحة الإرهاب" بسبب تطويره لاكتئاب حاد، إلا أنه ألح على ضرورة عودته للميدان لأنه بحاجة ماسة إلى ذلك وإلا ستنتهي حياته (Ammar- 105, p. 2003, Ferhani & Kouachi)، وهذا ما يذكرنا بمفحوص استقبلناه على مستوى العيادة الذي وضح لنا أنه في سن الثامنة عشر، تعرضت عائلته لاعتداء إرهابي قتل من خلاله أخاه الذي كان يعمل كعسكري آنذاك أمام أعينه، وما لبث إلى أن التحق بصفوف الجيش للانتقام لأخيه وبأنه "لا يبرد (أي لا يهدأ) إلى أن يرى الدم بعينه" وكان "يتصدر الفرق المقحمة في الميدان ليقول أكبر عدد من الإرهابيين ثأرا لأخيه"، ويمكن تصنيف هذه الفئة ضمن الأشخاص الذين يطورون "تناذر رومبو" (Syndrome de Rombo) [أنظر إلى الصفحة 82].

تشمل الفئة الثالثة الأفراد الذين لم يتوجهوا إلى السير الإدمانية ولا إلى العدوانية، وإنما حاولوا الاعتماد على السير التعويضية من خلال التركيز على العمل بصفة، يمكن القول عنها، قصرية حيث عانى العديد من أفراد الأمن من العزلة الاجتماعية لعدة سنوات كونهم كانوا مستهدفين هم وعائلاتهم، وكل من لوحظ يتكلم معهم قد يخضع هو الآخر للتهديد بالقتل، لذلك كانوا يبيتون في أماكن عملهم ويعملون أحيانا لعدة أيام دون الخلود إلى النوم<sup>18</sup>، فمثلا يصف "عبد النور" نفسه بأنه أصبح "متوحشا" نتيجة اعتزاله عن عائلته، أقاربه وأصدقائه حيث تعرض لعملية اختطاف من قبل الإرهابيين، ومنذ تلك الحادثة وهو يعيش في التكنة لمدة أربع سنوات إلى أن غير مسكنه ولم يرد أن يقدم عنوان مسكنه الجديد إلى أي أحد، وهذا ما جعله يعاني نفسيا لكنه "لا يمكن أن يفعل شيئا آخر لأنه لم يعد يثق في أي أحد" (Ammar- 104, p. 2003, Ferhani & Kouachi)، وفي أغلب الأحيان، تعاني هذه الفئة من أعراض

---

<sup>18</sup> على حسب أقوال أفراد الأمن المتقاعدين الذين أقحموا في مجال "مكافحة الإرهاب".

اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بعد تقاعدهم حيث يجدون أنفسهم معزولين عن عائلاتهم الوحيدة التي رافقتهم آنذاك، ألا وهم زملاء العمل ويفقدون محيطهم الحاوي.

الفئة الرابعة تتكون من الأفراد الذين عانوا من **الشعور بالذنب** نتيجة إما عدم تحملهم لمخلفات عمليات "مكافحة الإرهاب" التي يقومون بها، وإما بسبب فقدانهم لزملاء الخدمة أو أحد أفراد عائلاتهم، وكمثال على ذلك أقر "محمد" بأنه "يشعر بأنه مذنب بسبب عملية الاغتيال التي طالت زوجته (بعد عشرين يوم من الزواج) وأخيه"، حيث يواصل ويقول: "المساكين، ليس خطأهم إن كنت أنا عسكري، أنا ألوم نفسي لأنني كنت أثق كثيرا في الآخرين، يا ليتني كنت حذرا أكثر" (Ammar-Ferhani & Kouachi, 2003, p.104)، أو ما أفصح عليه عسكري آخر بقوله "ليس لدي حق في الحياة، أنا لا أستحق ذلك" (Khetib-Sabri & Kouachi, 2003, p.95) لأنه فقد كل زملائه في اعتداء إرهابي وبقي هو الناجي الوحيد، وتطور هذه الفئة ما يسمى "متلازمة الناجي" (Complexe du survivant) الذي يعد كميكانيزم إكتئابي يغمر الفرد ويجعله يظن أنه "خان" الأشخاص الذين توفوا.

الفئة ما قبل الأخيرة تحوي على الضحايا الذين واجهوا العديد من الأحداث الصدمية وطوروا خلال العشرية السوداء، أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (أنظر إلى الصفحات 75-78)، والمثال الذي يجسد ذلك ما عاناه شرطي يبلغ من العمر 32 سنة من أعراض صدمية بسبب رؤيته لجثة صديقه المتفحمة بعد انفجار قنبلة في حافلة نقل المسافرين، وهذا ما جعله غير قادر على مواصلة مشواره المهني رغم أنه كان "قوي وشديد" ولديه "العادة في رؤية الجثث وتحضيره عقليا على مواجهة أي وضعية ضاغطة" إلا أنه لم يفهم هذه المرة "لماذا لم يستطع نسيان مشهد جثة صديقه ولماذا عندما يتوجه إلى مقر عمله أصبح يشعر بالخوف في أن يقع ضحية اعتداء إرهابي" (Chakali, 2003, p.100).

أما الفئة الأخيرة، وهي الأكثر انتشارا على حد ما لاحظناه في الميدان العيادي، هم أولئك الذين لم يبرزوا أعراضا لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة خلال العشرية السوداء، وأتموا عملهم بصفة عادية، غير أنه يلاحظ لديهم بعض التغيرات على مستوى سمات شخصيتهم بحيث أصبحوا أكثر انفعالا ويستثثرون بصفة كبيرة، كما يبدو نوعا من السير

**الانكارية – التجنبية** لما عايشوه من أحداث صدمية، فمثلا عندما تقربنا من هذه الفئة، لاحظنا أن معظمهم "لا يودون الرجوع إلى الزمن الماضي"، ويقولون بأنهم "عندما يتكلمون عن تلك الأحداث، فإن جرحا في أنفسهم قد انفتح"، كما يضيف البعض منهم قائلين بأن "تلك الفترة كانت جد عسيرة، شاهدنا الجثث المشوهة، الدماء وأحداث القتل، نحن نظهر بأننا عاديين لكننا بداخل أنفسنا نحن نعلم أننا لسنا كذلك، لقد تغيرنا كثيرا"، غير أن هذا لا يمنع عددا منهم من إعادة تذكر الأحداث التي عاشوها عندما يجتمعون مع بعضهم، ويتكلمون عنها بنوع من الفخر والاعتزاز، وهذا راجع – حسب آرائنا – إلى الحنين للفترة السابقة خاصة وأن هؤلاء كانوا يمضون معظم أوقاتهم بالمصالح التي كانوا يعملون بها، وعند نهاية هذه المرحلة فقدوا بعضا من معالم الحياة الاجتماعية "العادية" خاصة العائلية منها حيث يجدون صعوبات كبيرة في التواصل مع أسرهم وخاصة أبنائهم نظرا لعدم تخصيصهم لأوقات الفراغ لهم عند صغر سنهم نظرا للظروف الأمنية السائدة سابقا، كما تعمل تلك "الحوارات الجماعية" وظيفة يمكن تسميتها بالعلاجية حيث تستغل "الذاكرة الجماعية" لتقويم ذوات هؤلاء الضحايا من الناحية النفسية لأنهم يعلمون بأنه لا أحد يمكن أن يفهمهم من غير أولئك الذين عاشوا نفس التجارب الذاتية، وهو أيضا نوع من "إعادة المعاشة" للصدمات بهدف التفريغ الانفعالي للوجدانات السلبية التي بقيت منذ فترة طويلة وهي مقموعة (Bahmed & Bedad, 2019).

## خلاصة الفصل

نختم فصلنا هذا بالقول أن السنوات الدامية التي عاشتها الجزائر أثرت على مجتمعتها بأسره، خاصة أفراد مختلف الأسلاك الأمنية الذين كانوا في واجهة الاعتداءات منذ بداية العنف القسدي في السبعينيات، هذا ما خلق في نفسنا دافعا للخوض في هذا الموضوع وتسليط الضوء على معاناتهم، من خلال التطرق إلى مختلف الوقائع الأليمة التي واجهتهم أثناء تأديتهم لواجبهم المهني، والكيفية التي حاولوا التأقلم بها مع الأوضاع السائدة آنذاك، وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الاضطرابات قد بدت عندهم، بالأخص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الذي سيشكل محور الفصل الموالي.

## الفصل الرابع: اضطراب ضغط ما بعد الصدمة

### تمهيد

قد يقع الفرد عرضة لمختلف الاضطرابات النفسية نتيجة اختباره لتجارب ضاغطة، مثل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة الذي يحد من فعالية مجمل الوظائف النفسية لديه، على هذا الأساس سنقوم في الفصل الموالي بالتطرق إلى مفهومه، خصوصياته وكذا إلى مختلف النماذج المفسرة له انطلاقاً من أهم معيار في تحديده المتمثل في الحدث الصدمي.

### 1. مفهوم الحدث الصدمي

قبل التطرق إلى الآثار النفسية الناجمة عن الخبرات الصادمة التي تؤدي إلى ظهور اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، رأينا أنه من الضروري تناول مفهوم الحدث الصدمي كونه يمثل معياراً أساسياً في تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (المعيار A).

أ- **المفهوم اللغوي:** حَدَثٌ من حَدَثٍ يَحْدُثُ، حدث الأمر: أي وقع وحصل، وحدث جمع أحداث، هو كل ما يحدث، ما يقع فجأة: حدث طارئ، عرضي أو فجائي، مؤلم [قاموس المعاني، نقلاً عن (قهار، 2015، ص.29)].

ب- **المفهوم الاصطلاحي:** تعددت الآراء حول تقديم تعريف دقيق لمصطلح الحدث الصدمي إلا أن هناك اتفاق مبدئي حول اكتساع هذا المفهوم لطابع الفجائية والشدة التي تؤثر على الفرد في مختلف سيره النفسية، وهذا ما أكدت عليه سوقي (Souki, 2003, p.33) من خلال تطرقها لهذا المفهوم في ظل تفسير اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، في حين عرفه آسون (Assoun, 1997, p.9) بأنه "تجربة يعيشها الفرد في الواقع ويكون فيها لقاء أو مواجهة مباشرة لحادث له علاقة بمفهوم الموت"، وفي نطاق مشابه، قامت الجمعية الأمريكية للطب العقلي سنة 1996 بتقديم معايير تحدد ما إذا كان الحدث صادمًا بالنسبة للفرد أم لا من خلال ما يلي:

1- الحدث يكون فجائي وغير مرتقب؛

2- يؤدي الحدث إلى شعور شديد بعدم القدرة، الرعب و/أو الغضب؛

3- يرتبط الحدث بانفعالات قوية (القلق، الشعور بالذنب، الشعور بالعار...) وأحاسيس الخوف الشديدة؛

4- يواجه الضحية بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالموت أو بانتهاكات بالغة تمس بسلامتها الجسمية أو النفسية و/أو تلك الخاصة بالآخرين والتي تؤدي غالبا إلى ظهور اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (American Psychiatric Association [APA], 1996).

إن الجمع بين مختلف التعاريف السابقة يجعلنا نستخلص أن الحدث الصدمي هو عبارة عن تجربة يعيشها الفرد يواجه من خلالها خطرا يهدد سلامته الجسمية، النفسية أو الإثنين معاً، ويتميز بالمفاجئة والشدة ويعرضه إلى لقاء حقيقي مع الموت مما يجعله يعيش اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، غير أنه لا بد وأن ننوه إلى أن ليس كل حدث يؤدي بالضرورة إلى ظهور استجابات صدمية، وإنما ترتبط احتمالية بروز الاضطراب بمجموعة من العوامل المرتبطة بطبيعة وشدة التجربة المُعاشة، الموارد الداخلية والخارجية الخاصة بالضحية، وكذا بمدى قابلية الفرد في الوقوع عرضة له.

## 2. أنواع الأحداث الصدمية

يعد تصنيف الأحداث الصدمية من بين الأمور المعقدة كونها تحوي على العديد من المعطيات والتجارب وقد تختلف حدتها من مجتمع لآخر، غير أننا سنعتمد في ذلك على مجموعة من آراء المختصين في مجال علم النفس الصدمة الذين حددوا تصنيفاً وفقاً لمعايير معينة، فحسب بريون (Brillon, 2004)، تصنف الأحداث الصدمية حسب أسباب حدوثها، لذا قامت بجمعها فيما يلي:

- أحداث صدمية ناتجة عن العنف بين الأفراد: وتشمل كل ما له علاقة بالتفاعلات بين الأفراد والأضرار الناجمة عن الاختلافات الواقعة بينهم التي تختلف شدة العنف فيها من عنف لفظي بسيط إلى عنف جسدي بليغ كالاغتداءات المسلحة، القتل، الاغتصاب...

- أحداث صدمية ناتجة عن أخطاء تقنية أو أخطاء إنسانية: وتحوي على كل حدث يكون الإنسان فيه سببا في وقوعه كحوادث المرور، الكوارث النووية، إضرام الحرائق...

- أحداث صدمية ناتجة عن الكوارث الطبيعية: فيها تكون الأزمات الطبيعية مسببا رئيسيا في وقوع الصدمة كالزلازل، الفيضانات، العواصف...

تجدر الإشارة إلى أن الأحداث اليومية والإحباطات الناجمة عن معاشة بعض الظروف الصعبة لا يمكن أن تصنف ضمن الأحداث الصدمية وإنما ضمن التجارب الضاغطة التي يمكن أن تؤثر على الفرد وتجعله يعاني من اضطرابات القلق والتكيف (Brillon, 2004).

أما بالنسبة لغسان (1999)، تصنف الأحداث الصدمية وفقا لمحتوى موضوعها فنجد:

- الحروب: التي تعد من بين أهم وأشد الأحداث الصادمة كونها تشب نتيجة صنع البشر وفيها يكون العنف أحد محركاتها الأساسية، لذا نجد أن ضحاياها يبرزون اضطرابات نفسية بليغة.

- الكوارث: تحتل الكوارث المرتبة الثانية بعد الحروب كونها تختلف عددا معتبرا من الضحايا، ويصنف الباحث من خلالها نوعين من الكوارث، الطبيعية منها كالفيضانات والأعاصير، و الثانية تلك التي ترتبط بصنع الإنسان كالكوارث البيئية والنووية مثل حادثة "شرنوبيل" بأوكرانيا الواقعة سنة 1986.

- الحوادث اليومية: تشمل مختلف حوادث المرور التي تقع بسبب وسائل النقل المختلفة (سيارة، طائرة، قطار...) وت خلف 3 ملايين ضحية وفاة يوميا (ص.30).

في حين يجعلان أدوات وكاتز (Audet & Katz, 2006) من **طبيعة التعرض** للحدث الصدمي معيارا هاما لتصنيف الأحداث المجعدة وتكون على حسبهما كما يلي:

- أحداث صدمية مباشرة: يعيشها الفرد مباشرة، وهي عبارة عن أحداث عنيفة ومباغثة تكون فيها مواجهة مع الموت. في هذا الإطار، يصنف رجال التدخل الأوليين كالمسعفين ضمن هذه الفئة بحكم مهنتهم التي تعرضهم إلى مختلف الوضعيات المجعدة.

- أحداث صدمية انتقالية: ناتجة عن معاشة الفرد لمعاناة وخبرات صادمة يتعرض لها ضحايا أوليين مما يؤدي إلى ظهور لديه أعراضا تشبه تلك التي تطغى على المصدومين المباشرين؛

ولعل ما جاء به تاكتوك (Taktok, 2000) يعد مكملًا لما قدمناه سابقًا حيث أضاف الأحداث الصدمية التي تقع كشاهد، فقد يبرز الاضطراب الصدمي أيضًا لدى الشخص الذي يكون في وضعية شاهد لأعمال عنف أو حوادث المرور... ومنه يتضح أن هذه الأحداث قد تختلف من تجربة لأخرى، وقد يختلف تصنيفها من باحث لآخر على حسب تخصصه، غير أننا سنعتمد في دراستنا الحالية على ما قدمته (قهار، 2015، ص.33) من خلال تطرقها لتصنيف الأحداث الصادمة والتي أقرت:

أن الأحداث الصدمية يمكن أن تكون ذاتية، كأن يصاب الفرد بمرض خطير يهدد التنبؤ الحيوي، أو عامة كالزلازل أو الأعاصير وغيرها من مصادر الكوارث الجماعية التي تصيب الآلاف في وقت واحد، كما قد تكون وقتية مرتبطة بظرف زمني ومكاني أي كالزلازل أو هجوم إرهابي، كما يمكن أن تكون مستمرة زمنيًا (أي تستمر لمدة معينة) كالحروب والصراعات الداخلية، كالعشرية السوداء التي عاشتها الجزائر، وتبقى أهمية استخدامها في مجال خاص لدى الفرد وفق تاريخه الشخصي وسوابقه.

يتضح لنا من خلال المعطيات المقدمة سابقًا، أن الأحداث الصدمية تشكل دورًا هامًا في حياة الأفراد حيث كل منهم معرض لهذه التجارب التي تؤدي إلى بروز مجموعة من الاضطرابات كاضطراب ضغط ما بعد الصدمة، وهذا ما سنتناوله في المبحث الموالي.

### 3. اضطراب ضغط ما بعد الصدمة

#### 1.3. مفهوم الضغط

يشير المصطلح الانجليزي (*stress*) إلى الفعل (*to stress*) الذي يعني "الضغط"، وهو مصطلح مأخوذ من علم فيزياء المعادن الدال على التغيرات التي تطرأ على المعدن بفعل قوة الضغط، التمدد أو الالتواء (Croq, 2012, p.15)، ويعود أصله إلى الكلمة اللاتينية (*stringer*) التي تعني الربط، الشدة أو الضم (طاجين، 2014، ص.63).

في أوائل القرن العشرين، استعمل مصطلح "الضغط" في الميدان الطبي للدلالة على مجموع الاستجابات الفسيولوجية والنفسية للعضوية الإنسانية أو الحيوانية حيال تهديد ما أو

وضعية غير منتظرة (مفاجأة)، غير أنه حالياً يُوظف في الميدان العام لوصف الأحداث الصدمية المؤلمة أو الضاغطة التي تشوه حياتنا أو تشوش انفعالاتنا (Lebigot, 2005, p.9).

تجدر الإشارة إلى أن استجابات العضوية تجاه مختلف الاعتداءات يؤدي إلى انهك مختلف الطاقات لديها خاصة ما إذا كان التهديد مستمرا بسبب امتداد عوامل الضغط المسببة له، هذا ما يجعلها تعاني من مجموعة من الأعراض الفسيولوجية كشحوب الوجه، التعرق وارتفاع نبضات القلب، ويسبب لديها استنزافا في احتياطيها الهرموني والغلوسيدي (Glucidique)، لذا بادر (Crocq, 1999) بتقديم التعريف التالي لمفهوم الضغط: "هو رد فعل حيوي- فسيولوجي ونفسي مباشر لحالة الانذار، التجنيد ودفاع الفرد تُجَاه اعتداء، تهديد أو وضعية غير لائقة" (p.6).

### 2.3. نبذة تاريخية موجزة عن تطور مفهوم الضغط

قام الفسيولوجي الأمريكي كانون "Cannon" سنة 1914 بنقل مفهوم "الضغط" من الفيزياء إلى الفسيولوجية من خلال تعميمه على عملية الضبط الهرموني للانفعالات عند الحيوانات، في حين أُدرج في الميدان النفسي سنة 1945 بفضل الطبيبين العقليين العسكريين جرينكر وسبيجل "Grinker" و"Spiegel" حيث قاما في كتابيهما "الرجال تحت الضغط" (Men under stress) بوصف الحالة النفسية للجنود الذين يعيشون انفعالات شديدة مرتبطة بالحروب ويطورون فيما بعد اضطرابات عقلية حادة أو مزمنة (Crocq, 1999). وفي عام 1950، تبنى الفسيولوجي الكندي سيلي "Selye" مفهوم "الضغط" للإشارة إلى ما كان يسميه سابقا بتناذر التكيف العام (Syndrome d'adaptation général) أو بـ"ردة الفعل الفسيولوجية النمطية للعضوية"، وهي عبارة عن ردة فعل عصبية فسيولوجية تضع مباشرة العضوية في حالة إنذار ودفاع بعد كل اعتداء (Lebigot, 2005, p.15) لمجابهته من خلال المواجهة أو الهروب.

سمحت الأعمال المقدمة من قبل "Selye" بتطوير المفاهيم الخاصة بالضغط وتفرعها إلى نوعين، الأول يتمثل في "الضغط المتكيف" (Stress adapté)، وهو عبارة عن ردة فعل طبيعية لدى كل فرد يواجه وضعية ضاغطة تسمح له بتفانق قدراته المعرفية، التحكم في



انفعالاته وكذا حثّه على القيام بسلوك فعال لمواجهة التهديد، بينما يشمل النوع الثاني "الضغط المتجاوز" (Stress dépassé) على مجموعة من الأعراض التي تحد من فعالية المواجهة كعدم فهم الوضعية، فقدان السيطرة الانفعالية والانبهار (Sidération)، ولعل الفرق بين المفهومين في مجال الصدمة يكمن في أن الأول لا يكون صادما، بينما الثاني يعد كذلك، ويُعاش كتجربة مُجهدة (Crocq, 1999, p.18) مما يؤدي بالفرد إلى وقوعه عرضة لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة في حالات عديدة.

### 3.3. مفهوم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة

يعود ظهور مصطلح "اضطراب ضغط ما بعد الصدمة" ( Trouble stress post traumatique ) إلى سنة 1980 عندما أدخلت الجمعية الأمريكية للطب العقلي هذا المفهوم للدلالة على اضطراب نفسي خاص يتلو حدوث الصدمة الناجمة عن التعرض المباشر لحادث يهدد حياة الفرد (قهار، 2015، ص.49)، ولقد عرفته هذه الأخيرة بأنه "فئة فرعية من اضطراب القلق ينتج عن خبرة الضواغط النفسية أو الجسمية غير العادية، يتبعها أعراض مميزة، وقد تظهر هذه الأعراض بعد التعرض للصدمة مباشرة أو بعد ثلاثة أشهر أو أكثر، وتتضمن الأعراض استعادة الحدث الصدمي، تجنب المثيرات المرتبطة بالصدمة، التخدر العام في استجابات الفرد والاستثارة الزائدة" (نقلا عن الحجامي، 2017، ص.6)، في حين قامت منظمة الصحة العالمية [WHO] بالإعتماد على التعريف التالي "اضطراب ضغط ما بعد الصدمة هو عبارة عن استجابة مرجأة أو ممتدة لحدث أو موقف ضاغط مستمر لفترة قصيرة أو طويلة، ويتصف بأنه ذو طبيعة مهددة أو فاجعة، ويحتمل أن يتسبب في ضيق وأسى شديدين غالبا لدى أي فرد يتعرض له" (World Health Organization [WHO], 1992, p.147).

نستخلص من التعريفين السابقين أن اضطراب الضغط ما بعد الصدمة هو حالة نفسية مرضية تبرز نتيجة تعرض الفرد لتجربة ضاغطة مهددة لحياته ويتميز بمجموعة من الأعراض – سنتطرق إليها لاحقا – التي تعيق من فعالية وجودة الحياة لديه.

### 4.3. نبذة تاريخية موجزة عن تطور مفهوم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة

وُجِدَت عدة محاولات لوصف أعراض الصدمة منذ القرون الماضية من خلال تطرق مختلف علماء اليونان القدامى إلى تفسير الحالات المرضية الناتجة عن الحروب، إلا أنه لم يكن هناك مصطلح محدد للتعبير عن المعاناة النفسية التي كان يبدوها المحاربين التي تسمح بتشخيص الاضطراب الصدمي، لذا يعود الفضل لانشأة مفهوم "اضطراب ضغط ما بعد الصدمة" (Post-traumatic stress disorder) للجمعية الأمريكية للطب العقلي سنة 1980 التي قامت بتصنيف مجموعة الأعراض المُلَاحَظَة عند العسكريين العائدين من حرب الفيتنام ضمن الاضطرابات العقلية في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية النسخة الثالثة (Diagnosis Statistical Manuel Disorders [DSM III]) وبلورت هذا المفهوم بولتون وآخرون (Bolton et al., 2013) الذي انتشر على النطاق الواسع وغلب على المصطلح المنتشر آنذاك المتمثل في "العصاب الصدمي" كون هذا الأخير انتُقد من قبل مؤلفي الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية، حيث أفادوا بأنه يستند على النظرية التحليلية النفسية على عكس المفهوم الجديد الذي يُعبرُ بأكثر موضوعية وحيادية عن الاضطراب، وربما هذا ما جعل منظمة الصحة العالمية تعتمد على نفس المصطلح سنة 1992 في النسخة العاشرة المراجعة للتصنيف العالمي للاضطرابات العقلية (CIM-10) معللة بذلك أن أصل الاضطراب يعود إلى عوامل بيولوجية - نفسية لا إلى العُصاب كما يزعم رواد التحليل النفسي (Crocq et al., 2007).

كما تجدر الإشارة إلى أن "اضطراب ضغط ما بعد الصدمة" في أول الأمر كان مخصصا للراشدين فقط، ولكن في الطبعة الثالثة المعدلة لـ [DSM] سنة 1987 تم إدراج الطفل والمراهق وكان يحوي على أربعة معايير تشخيصية، في حين تطورت هذه الأخيرة في النسخة الرابعة من الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية وأصبحت تشمل على ستة محكات، أما في الطبعة الأخيرة الصادرة سنة 2013، فأُحدثت فيه الكثير من التعديلات منها إضافة محكات تشخيصية عند الأطفال الأقل من ستة سنوات بالإضافة إلى فصله عن اضطراب القلق (عبدلايدوم، 2016، ص.15)، إدراج التناذر الانفصامي، تبدد

الشخصية، تبدد الواقع...، وفيما يلي سنتطرق إلى خصوصية أعراض هذا الإضطراب في الدليل السالف الذكر خلال الفقرات القادمة.

### 5.3. معايير تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة

اندرج سابقا الجدول العيادي الخاص باضطراب ضغط ما بعد الصدمة ضمن فئات اضطرابات القلق، حيث يعقب تعرض الفرد لحدث نفسي أو جسمي غير عادي يطرأ بعد التعرض لاستجابة ضاغطة له مباشرة، أو بعد مدة من الزمن، وهو التعديل الذي جاء في التصنيف الرابع لـ [DSM IV, 1994] والذي يميز بين اضطراب ضغط ما بعد الصدمة عن تناذر الضغط الحاد (ASD)، واستنادا على هذا التطور في تحديد المفهوم، برز التغيير الأخير في دليل [DSM 5] عام 2013 حيث أصبح يصنف هذا الإضطراب في فصل خاص بالاضطرابات المرتبطة بالصدمة والضغوط، وبالتالي لا يرتبط كما كان فيما مضى بفئة اضطرابات القلق، كما ألحق به تعديل آخر خاص بإلغاء التمييز ما بين الشكل المزمن والحاد للاضطراب (قهار، 2015، ص.49-50)، مع ضرورة توضيح ما إذا كان الفرد يعاني من أعراض تفككية مقترنة بتبدد الواقع و/أو الشخصية، هذا بالإضافة إلى تعديلات جديدة لا يسعنى أن نذكرها كلها ضمن هذه الفقرة كوننا ركزنا فقط على التغيرات التي مست الجدول العيادي وبعض الأعراض السريرية الظاهرة على المفحوص، وحتى تتضح الرؤى بشكل أفضل، سنقوم فيما يلي بعرض المعايير التشخيصية لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة معتمدين على ما جاءت به النسخة الخامسة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية كوننا سنستند عليه في الدراسة الحالية لمناقشة مختلف نتائجها، كما نشير أيضا إلى أننا سنذكر فقط المحكات الخاصة بالبالغين والمراهقين والأطفال الأكبر من 6 سنوات لأننا سنتعامل في ظل الدراسة مع مجموعة بحث تنتمي لفئة البالغين:

## معايير تشخيص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

**ملاحظة:** تطبق المعايير التالية للبالغين والمراهقين، والأطفال الأكبر من 6 سنوات.

A- التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو لإصابة خطيرة، أو العنف

الجنسي عبر واحد (أو أكثر) من الطرق التالية:

- 1- التعرض مباشرة للحدث الصادم.
- 2- المشاهدة الشخصية، للحدث عند وقوعه للآخرين.
- 3- المعرفة بوقوع الحدث الصادم لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين، في حالات الموت الفعلي أو التهديد بالموت لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين، فالحدث يجب أن يكون عنيفا أو عرضيا.
- 4- التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصادم (على سبيل المثال، أول المستجيبين لجمع البقايا البشرية، ضباط الشرطة الذين يتعرضون بشكل متكرر لتفاصيل الاعتداء على الأطفال).

**ملاحظة:** لا يتم تطبيق المعيار A4 إذا كان التعرض من خلال وسائل الإعلام الإلكترونية، والتلفزيون، والأفلام، أو الصور، إلا إذا كان هذا التعرض ذا صلة بالعمل.

B- وجود واحد (أو أكثر) من الأعراض المقتحمة التالية المرتبطة بالحدث الصادم، والتي بدأت بعد الحدث الصادم:

- 1- الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة وغير الطوعية، عن الحدث الصادم.

**ملاحظة:** في الأطفال الأكبر سنا من 6 سنوات، قد يتم التعبير عن طريق اللعب المتكرر حول مواضيع أو جوانب الحدث الصادم.

- 2- أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم و/أو الوجدان في الحلم بالحدث الصادم.

**ملاحظة:** عند الأطفال، قد يكون هناك أحلام مخيفة دون محتوى يمكن التعرف عليه.

3- ردود فعل تفارقية (على سبيل المثال، ومضات الذاكرة) حيث يشعر الفرد أو يتصرف كما لو كان الحدث الصادم يتكرر. (قد تحدث ردود الفعل هذه بشكل متواصل، حيث التعبير الأكثر تطرفاً هو فقدان كامل للوعي بالمحيط).

**ملاحظة:** عند الأطفال، قد يحدث إعادة تمثيل محدد للصدمة خلال اللعب.

4- الإحباط النفسي الشديد لفترات طويلة عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز أو تشبه جانباً من الحدث الصادم.

5- ردود الفعل الفسيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز أو تشبه جانباً من الحدث الصادم.

C- تجنب ثابت للمحفزات المرتبطة بالحدث الصادم، وتبدأ بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من واحد مما يلي أو كليهما:

1- تجنب أو جهود لتجنب الذكريات المؤلمة، والأفكار، أو المشاعر أو ما يرتبط بشكل وثيق مع الحدث الصادم.

2- تجنب أو جهود لتجنب عوامل التذكير الخارجية (الناس، الأماكن، والأحداث، الأنشطة، والأشياء، والمواقف) والتي تثير الذكريات المؤلمة والأفكار، أو المشاعر عن الحدث أو المرتبطة بشكل وثيق مع الحدث الصادم.

D- التعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطين بالحدث الصادم، والتي بدأت أو تفاقت بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين (أو أكثر) مما يلي:

1- عدم القدرة على تذكر جانب هام من جوانب الحدث الصادم (عادة بسبب النسيان التفارقي (Amnésie dissociative) ولا يعود لعوامل أخرى مثل إصابات الرأس، والكحول، أو المخدرات).

2- معتقدات سلبية ثابتة ومبالغ بها أو توقعات سلبية ثابتة ومبالغ بها حول الذات، والآخر، أو العالم (على سبيل المثال: "أنا سيء"، "لا يمكن الوثوق بأحد"، "العالم خطير بشكل كامل"، "الجهاز العصبي لدي دمر كله بشكل دائم").

3- المدركات الثابتة، والمشبوهة عن سبب أو عواقب الحدث الصادم والذي يؤدي

- بالفرد إلى إلقاء اللوم على نفسه/نفسها أو غيرها.
- 4- الحالة العاطفية السلبية المستمرة (على سبيل، الخوف والرعب والغضب، والشعور بالذنب أو العار).
- 5- تضاعل بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة.
- 6- مشاعر بالنفور والانفصال عن الآخرين.
- 7- عدم القدرة المستمرة على اختبار المشاعر الإيجابية (على سبيل المثال، عدم القدرة على تجربة السعادة والرضا، أو مشاعر المحبة).
- E- تغيرات ملحوظة في الاستثارة ورد الفعل المرتبط بالحدث الصادم، والتي تبدأ أو تتفاقم بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين (أو أكثر) مما يلي:
- 1- سلوك متوتر ونوبات الغضب (دون ما يستفز أو يستفز بشكل خفيف) والتي عادة ما يعرب عنها بالاعتداء اللفظي أو الجسدي تجاه الناس أو الأشياء.
- 2- التهور أو سلوك تدميري للذات.
- 3- التيقظ المبالغ فيه.
- 4- استجابة اجفال مبالغ بها.
- 5- مشاكل في التركيز.
- 6- اضطراب النوم (على سبيل المثال، صعوبة في النوم أو البقاء نائما أو النوم المتوتر).
- F- مدة الاضطراب (معايير B، C، D، E) أكثر من شهر واحد.
- G- يسبب الاضطراب احباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية أو غيرها من مجالات الأداء الهامة الأخرى.
- H- لا يُعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفسيولوجية (مثل، الأدوية، والكحول) أو حالة طبية أخرى.
- حدد في ما إذا كان:**
- مع أعراض تفارقية: أعراض الفرد تقي بمعايير اضطراب ضغط ما بعد الصدمة،

وبالإضافة إلى ذلك، فردًا على الشدائد، يختبر الفرد أعراضا مستمرة أو متكررة من إحدى ما يلي:

1- تبدد الشخصية: تجارب ثابتة أو متكررة بالشعور بالانفصال عن الذات، وكما لو كان الواحد مراقبا خارجيا، للجسم أو العمليات العقلية (على سبيل المثال، الشعور كما لو كان الواحد في حلم، الشعور باحساس غير واقعي عن النفس أو الجسم أو تحرك الوقت ببطء).

2- تبدد الواقع: تجارب ثابتة أو متكررة بلا واقعية البيئة المحيطة (على سبيل المثال، يختبر العالم المحيط بالفرد على أنه غير واقعي، شبيه بالحلم، بعيد، أو مشوه).  
**ملاحظة:** لاستخدام هذا النمط الفرعي، يجب ألا تعزى الأعراض التفارقية إلى التأثيرات الفسيولوجية لمادة (مثل النسوة بسبب مادة، وسلوك أثناء التسمم بالكحول) أو حالة طبية أخرى (على سبيل المثال، نوبات الصرع الجزئية المعقدة).

**حدد إذا كان:** مع تعبير متأخر: إذا لم يتم استيفاء معايير التشخيص الكامل حتى 6 أشهر على الأقل بعد وقوع الحدث (على الرغم من أن البدء والتعبير عن بعض الأعراض قد يكون فوريا).

(الحمادي، 2014، ص. 112-114)

### 6.3. عيادة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة

تشير الدراسات الإبيدميولوجية أن 90% من الأفراد يعيشون على الأقل حدثا صادما في حياتهم أو يتأثرون به بصفة بالغة (Breslau et al., 1998)، وقد تتنوع شدة تواتر هذه الأحداث وفقا لعدة عوامل منها ما تعلق بطبيعة الحدث نفسه، وأخرى ترتبط بخصائص الضحايا كالجنس وطبيعة المهنة الممارسة، غير أن الاستجابة لها قد تختلف من فرد لآخر وفقا لموارده الداخلية والخارجية (عوامل الدعم والحماية) التي يمتلكها، وقد يتحدد ما إذا كان هناك تشخيص إيجابي لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة أم لا من خلال المراحل التالية لمعايشة الحدث الصدمي والتي تتمثل في:

### 1.6.3. الإستجابة الفورية المتكيفة

تعتبر الاستجابة الفورية المتكيفة كاستجابة انذار وتجنيد (Crocq, 1999 ; 2003a)، فهي تُضعف القوى الحيوية والفسولوجية والنفسية لتحضّر الفرد لمواجهة التهديد من خلال ظهور لديه مجموعة من ردود الأفعال الفسيولوجية كسرعة دقات القلب، إرتفاع الضغط الدموي، سرعة التنفس، إرتفاع نسبة الغلوسيد في الدم، وهذا من أجل توفير الطاقة للعضلات ومن تم يمر إلى الفعل (السلوك)، كما تُعنى قشرة المخ باستقبال التغيرات الفسيولوجية الطارئة حتى يتسنى له اتخاذ القرارات المناسبة (Crocq, 2012, p.34). أما من الجانب النفسي، تظهر إستجابة الإنذار والتجنيد في أربعة مجالات: معرفية، انفعالية، إرادية وسلوكية.

- **المجال المعرفي:** يحدث ارتفاع لمستوى اليقظة وتركيز الانتباه واضطراب قدرات التقويم والعقلنة، فيتحول الإدراك من الخامل المستقبل إلى الناشط الباحث الانتقائي للمؤشرات الهامة فتسيطر على ذهنه و انتباهه وضعية الخطر، وبالتالي تتأثر قدراته في الحكم والتقييم والتذكر بالنشاط المفرط السريع الذي يستجيب للحالة الاستعجالية (Crocq et al., 2007, p.17).

- **المجال الانفعالي:** يحدث اضطراب انفعالي نسبي يساهم في الحفاظ على حالة الإنذار النرجسي المهدد، وهذا ما يؤدي بالفرد للإحساس بالخوف، العدوانية، فقدان الكرامة والغضب (Crocq, 2012, p.35).

- **المجال الإرادي:** يصاحب الاستجابة الفورية رغبة كبيرة في المرور إلى الفعل لأن الفرد يشعر خلالها بضغط داخلي غير مريح لا يزول إلا بعد ذلك، فينتقل من حالة اللاقرار والتردد إلى القيام بالفعل (نفس المرجع السابق).

- **المجال السلوكي:** في هذه المرحلة، يُظهر الفرد جملة من الاتجاهات والحركات الدفاعية أو الكفاحية أو الانسحابية، أو استجابة فرار هدفها التقليل من خطر التهديد أو إزالته. كل هذه التصرفات تكون سريعة لكن غير متهورة، فهي متناسقة وفعالة في آن واحد (Crocq, 2012, p.35-36).



### 2.6.3. الإستجابة غير المتكيفة والضغط المتجاوز

يمكن للفرد أن يستجيب بحالة من الضغط المتجاوز كونه هشاً على المستوى النفسي أو غير ممتهب أو متأثر بعوامل أخرى كالإنهاك أو التهميش، وهي الأخرى تظهر في شكل أربعة لخصتها (قهار، 2015، ص. 51-52) فيما يلي:

- **الذهول أو الانبهار (Sidération):** يبدو الفرد على المستوى المعرفي غير قادر على الإدراك وعلى تحديد ما يشعر به والتعبير عنه، فيصبح لا يعرف من هو، ولا المكان الذي يتواجد به، كما يعاني من حالة كبيرة من الطف والإجفال وكأنه في عالم آخر، و يمكن أن تدوم هذه الحالة دقيقة أو عدة ساعات؛

- **الإثارة (Agitation):** تعتبر هذه الاستجابة معاكسة لسابقتها، حيث يحرر الفرد توتره وقلقه على شكل تفريغ حركي (Décharge motrice) همجي وغير منظم، يقوم بحركات كثيرة، يصرخ، يركض في كل الاتجاهات...، ويمكن لهذه الحالة أن تدوم بضعة ساعات؛

- **الفرار على شكل هلع (Fuite panique):** يهرب الفرد من الوضعية بصفة اندفاعية وغير عقلانية، صاداً للعراقيل، دون أن يعلم أين يتوجه، لا يحافظ بعدها إلا على ذكرى مبهمة لفراره، ويحدث أن يتوجه في بعض الحالات مباشرة نحو الهطر، كما يمكن أن تصبح هذه الاستدابة الاندفاعية "معدية" حيث تُحدث - بفعل التقليد- هلعاً جماعياً؛

- **السلوك الآلي (Comportement automate):** يبدو هذا السلوك الآلي جد طبيعي عند الأغلبية، فالفرد لا ينتابه الهلع أو الخوف، لكن يمكن ملاحظة الحركات المتقطعة والمتكررة عديمة الفائدة عنده، وتكون غير مكيفة للوضعية كأن يبقى صامتا دون أية تعبيرات على الوجه، أو بأنه لا يعي بالواقع الدرامي للحدث، ويمكن لهذه الحالة أن تدوم هي الأخرى بضع دقائق إلى ساعات؛

زيادة على ذلك، أضاف (Crocq et al., 2007) بعض الاستجابات الفورية المرضية تكون من سجل العصابات، كاستجابات القلق، الهستيريا أو المخاوف، أو حتى من الذهانات

كالاستجابات الهذيانية، الهوسية، الميلانخولية أو الفصامية، وتبرز هذه التناذرات المرضية على حسب الشخصية الكامنة السابقة لمعايشة الصدمة.

### 3.6.3. فترة الاستجابة ما بعد الفورية

تمتد فترة الاستجابة ما بعد الفورية من اليوم الثاني التالي لمعايشة الحدث الصدمي إلى اليوم الثلاثين، ويظهر فيها احتمالين: إما أن تختفي بصفة تدريجية أعراض الفترة الفورية (العصبية الإعاشية والغرابة على الواقع [Déréalisation]) ويستطيع الفرد فيها التخلص من الذكريات الصادمة، أو تستمر هذه الأعراض لتجعل بذلك الضحية تعاني من أعراض جديدة كإعادة معايشة الحدث الصدمي، اضطرابات النوم وقلق المخاوف التي تنبؤ بقدوم مرضية سيكوصدمية دائمة (Crocq et al., 2007, p.27).

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض ممن عايشوا حدثا صدميا لا يبدون أية أعراض مرضية في الأيام الموالية للحدث، غير أنهم يطورون جدولا عياديا يبين إصابتهم باضطراب صدمي بعد فترة من الكمون، ولقد "بقيت هذه الفترة في التصنيفات المرضية غير محددة لمدة طويلة، لأنها كانت تعتبر مرحلة الكمون للعصاب الصدمي" (قهار، 2015، ص.52) إلى أن سمحت الملاحظة العيادية بالتمييز بين هذه الفترة والمراحل الأخرى (Crocq, 1999 ; Prieto et al., 2002)، وهكذا قام التصنيف العالمي للأمراض العقلية [CIM 10] بدمجها بصفة ضمنية في حالات الضغط ما بعد الصدمة المرققة أو الدائمة، إلا أن التصنيف الأمريكي [DSM IV] في طبعته الرابعة (1994) حددها بـ "حالة الضغذ الحاد" (Etat de stress aigu) ووضع معايير عيادية وزمنية خاصة تدوم من يومين إلى أربعة أسابيع (Crocq et al., 2007, p.28)، وعليه يتضمن تشخيص "اضطراب الضغط الحاد" في الـ [DSM IV] ثمانية أصناف من المعايير (من A إلى H) متشابهة مع "اضطراب ضغط ما بعد الصدمة"، لكنها تختلف في مدتها (من يومين إلى أربعة أسابيع بعد التعرض) مع ظهور أعراض انشطارية (Jehel & Guay, 2010, p.4)، إلا أن النسخة الخامسة من الدليل غيرت نوعا ما من المعايير التشخيصية من خلال دمج المظاهر العيادية مع بعضها واشتراط بروز تسعة منها من أصل أربعة عشر (Crocq & Guelfi, 2016).

تجدر الإشارة إلى أنه إذا ما استمرت الأعراض الصدمية بعد ثلاثين يوما يصبح الفرد يعاني من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وهذا وفقا لما جاء به الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات (راجع المعايير التشخيصية صفحة 74-77).

### 4.6.3. الاستجابات الثانوية أو المرتبطة بالصدمة

"تتفق الأدبيات على وجود اختلافات فردية واسعة في كيفية الاستجابة أمام الأحداث المزعجة والسلبية والفجائية وغير القابلة للتحكم" (طاجين، 2014، ص.96)، وقد تبرز مجموعة من الأعراض الثانوية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالصدمة، "غير أنها لا تعد من العواقب المباشرة للصدمة وإنما تظهر فيما بعد كنتيجة لأعراض إعادة المعيشة والتجنب" (طاجين، 2014، ص.99)، وفيما يلي سنعرض أهم الأعراض المصاحبة لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة:

- **الإكتئاب:** يأتي الاكتئاب في مقدمة الاضطرابات المصاحبة للاضطراب الموالي للصدمة، ويتجسد في مجموع من السير النفسية والمعرفية والسلوكية التي تجعل تأقلم المصدوم مع الوضعيات اليومية أمرا صعبا، "فيعاني بذلك من التفكير السلبي، مشاكل في التركيز، مزاج مكتئب، مشاعر اليأس والتعب، انسحاب اجتماعي، خمول وغياب النشاط ومشاكل في النوم وفقدان الشهية" (طاجين، 2014، ص.100).

- **اضطرابات القلق والحصر:** يعاني العديد من المصدومين من فترات القلق والحصر التي تسيطر على حياتهم اليومية "مما يخلق لديهم العديد من المخاوف النفسية (الاحساس بخطر ما محقق وغير محدد) وجسمية (الاحساس بمظاهر فسيولوجية قوية كالتعرق المفرط، سرعة دقات القلب، ضيق التنفس...)" (Crocq et al., 2007).

- **مظاهر نفوس- عصبية :** "مستقاة من العصابات التحويلية كالهستيريا، الرهاب، عادات هجاسية..." (Crocq et al., 2007, p.42) التي تحول شدة الطاقة الصدمية إلى أعراض جسمية ونفسية كمحاولة لإرصاد التصورات الخاصة بها.

- **الأمراض الجسمية:** يقر شنور وجرين (Schnurr & Green, 2004) نقلا عن قهار، 2015، ص.62) بالعلاقة والارتباطات الموجودة ما بين الأمراض الجسمية والاضطرابات ما بعد الصدمة، حيث تبين ارتفاع نسبة الإصابات بالأمراض الوعائية القلبية عند هؤلاء، وظهور أمراض الجلد كالبرص (Psoriasis) لديهم، وكذا العديد من المظاهر المرضية الأخرى كالربو، ارتفاع الضغط الدموي، داء السكري... (Crocq et al., 2007).

- **السيرة الإدمانية والتبعية للمواد المخدرة والمسكرة:** يلجأ بعض ضحايا الصدمة إلى استعمال المخدر أو المسكر في محاولة "لتطبيب ذاتي أو نوع من التحكم في أعراض إعادة المعيشة المقتحمة والاستثارة الفائقة الناتجة عن ذلك، كما قد يكون عرضا ملازما، خاصة عندما تكون المخدرات وسيلة متاحة في الوسط الذي يعيش فيه الفرد" (طاجين، 2014، ص.100).

- **اضطرابات السلوك والطبع:** تبدأ أعراض هذه الاضطرابات باضطرابات الأكل (فقدان الشهية أو الشره) مع تغير هام في الوزن في بضعة أشهر، تليها فيما بعد الاستهلاك غير العقلاني للسجائر، الكحول أو المخدرات (الإدمان بعد صدمي)، وأخيرا تتطور لتشمل السلوكيات المهدمة للذات (محاولات الانتحار) أو الموجهة نحو الآخرين (اعتداءات، شجارات)، كما قد تبرز بعض السير العدوانية الجانحة أو الإجرامية (Crocq et al., 2007, p.43) التي حصرها (Boman, 1990) في "تناذر رومبو" (Syndrome de Rambo) الذي يتميز بالأعراض التالية:

- "انتهاك حقوق الآخرين أو للمعايير الرئيسية والقواعد الاجتماعية: جنوح، تخريب الممتلكات، سياقة متهورة، شجارات، إهمال المسؤوليات القانونية...؛
- توظيفات طَبْعِيَّة كَالاستثارة الفائقة، الاندفاعية، طَبْع انفجاري؛
- ميول للسلوكات الإدمانية (الإدمان على الكحول، المخدرات...؛
- في بعض الأحيان إيجاد لذة في القيام بأنشطة شبه عسكرية، كهواية جمع الأسلحة أو ممارسة الفنون القتالية" (Audet & Katz, 2006, p.230).

بعد عرضنا لأهم الاستجابات التي تلي الأحداث الصدمية وجملة من الاضطرابات المصاحبة لها، سنقوم فيما يلي بتقديم ملخص عن مختلف النماذج التي سيعتمد عليها في تفسير نتائج دراستنا والتي حاولت شرح أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

### 7.3. النماذج التفسيرية لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة

#### 1.7.3. نموذج العاملين لـ (Mowrer, 1960)

يستند نموذج العاملين على أعمال بافلوف "Pavlov" وسكينر "Skinner" حول آليات التعلم بالإشراف الكلاسيكي والإجرائي، وعُدِّل من قبل كاين وآخرون (Keane et al., 1985) فيما يتعلق بإشكالية اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الواقع بعد صدمة عسكرية (أي بعد التعرض لأحداث صدمية ناتجة عن الحروب، التدخلات العسكرية...) وكذا من طرف كليباتريك، فرنون وباست (Klipatrick, Veronen, & Best, 1985) في حالة ظهور الاضطراب بعد التعرض لاعتداء جنسي.

يقر هذا النموذج أن الاضطراب الصدمي يحدث نتيجة تعلم استجابات الفرع من خلال الاشراف الكلاسيكي والسلوك التجنبي المعمم الناتج عن الإشراف الإجرائي حيث يؤدي التعرض لحدث صادم إلى بروز بعض الاستجابات الحركية، الفسيولوجية، الانفعالية، والمعرفية التي تقترن بانفعال الخوف والهلع المتعلم سابقا، تليها فيما بعد المواجهة مع مثيرات متعددة تشابه تلك المتعلقة بالحدث الصدمي أو تلك التي تقترن به (مثيرات محايدة غير شرطية كأماكن، أشياء، نوع معين من الأصوات، الألوان...) بفضل التعلم الإجرائي الكلاسيكي (مثير - استجابة) مما يُثير في نفسية الضحية استجابات القلق والهلع. هذه الاستجابات تكون مشابهة لتلك التي أحست بها الضحية بعد التعرض للحدث المفجر (Séguin-Sabourand, 2010, p.89)، وبالتالي تُعمَّم فيما بعد المثيرات المحايدة التي أصبحت شرطية ومُثيرة للاستجابات الصدمية إلى مثيرات أخرى محايدة، "وهكذا سيكتسب عدد كبير من المثيرات الحيادية الخصائص المزعجة للحدث الصادم الأولي أي تصبح لديها القدرة على إثارة استجابات انفعالية وفسيولوجية شديدة على شكل حصر ومعاناة وخوف" (طاجين، 2014، ص.72).

إن الانفعالات السلبية التي تحس بها الضحية تجعلها تستعمل سلوكيات تجنبية من أجل عدم التعرض للمثيرات الشرطية المدركة على أنها مزعجة: وهو مبدأ التعزيز السلبي، وهكذا تُعزَّز العديد من سلوكيات الاجتناب والإفلات التي تؤدي إلى تخفيض الاستجابات المزعجة (Brillon, 2004) وهذا ما يفسر استمرارية أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة خاصة فيما تعلق بأعراض التجنب، غير أن النموذج الحالي لم "يأخذ بعين الاعتبار أي متغير وسيط بين التعرض للصدمة وظهور الأعراض" (طاجين، 2014، ص.73)، كما أنه بسَّط من العرضية الصدمية والشرح الذي قدمه حول تطوير اضطراب ضغط ما بعد الصدمة "لا يختلف عن آليات تطوير المخاوف" (Brillon et al. 1996)، في حين أنه لم يفسر عامل إعادة المعيشة للحدث عن طريق الأفكار الاقتحامية والكوابيس اللذين يمكن اعتبارهما كشكل من أشكال التعرض اللاإرادي إلى ذكريات الصدمة إلا أنها لا تؤدي إلى انطفاء المنبهات الشرطية (Seguin-Sabourand, 2010).

### 2.7.3. نموذج المعالجة الانفعالية للصدمة لـ (Foa et al., 1989, 1993, 1998)

قامت فوا وآخرون (Foa et al., 1989, 1993, 1998) بوضع نظرية تعتمد على تحليل ومعالجة الانفعال من خلال إدماج نظرية التعلم والنظريات المعرفية لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة حيث يُرجع هذا النموذج الاضطراب الصدمي إلى وجود بنية خوف يُسند من خلالها معنى الخطر على شكل تصورات معرفية إلى رابط مثير – استجابة كان سابقاً آمناً أو محايداً ترتبط من خلاله شبكة معقدة ومتعددة الوصلات العصبية بين المثيرات الصدمية، الاستجابات الفسيولوجية أو السلوكية ودلالة الخطر التي تعزوها، فتصبح بذلك تشكل شبكة ثابتة تجمع بين العوامل المذكورة التي تُحصّر من خلالها الفرد للقيام بردة فعل دفاعية محتملة أو الهروب من الخطر، غير أنه يصعب التحكم في هذه الروابط في حالة وقوع اضطراب صدمي حيث:

تحاول الضحية استيعاب الحدث الصدمي من خلال إيجاد معنى له، فتعمل على تغيير تفسيرات مفهوم الخطر الخاصة ببنية الخوف لإعادة تقييم الحدث، إلا أن مجرد التفكير فيما حدث يعيد إثارة هذه البنية وبالتالي تظهر استجابات

إعادة المعيشة المزعجة، وعليه تقوم الضحية بالتجنب السلوكي أو الانفعالي

لحماية نفسها مما يعيق سيرورة الإدماج الانفعالي (Brillon, 2004, p.61).

في النهاية يطور الفرد المصدوم مخططات معرفية مستقرة مرضية حول مفهوم الخطر من خلال قيامه بإسنادات مغلوبة وغير واقعية لمنبهات حيادية تغطي على مخططاته السابقة مع بروز مشاعر العجز وعدم القدرة خاصة فيما يتعلق بذاته وبمحيطه حيث يتوقع بصفة سلبية عواقب الوضعيات التي ينفر منها (Seguin-Sabourand, 2010).

تتمثل المساهمة الرئيسية لنموذج المعالجة الانفعالية للصدمة في إضافته لمفهوم "دلالة الخطر" الذي يسمح بشرح "تعميم خوف الضحية على وضعيات ومثيرات لا علاقة لها بالحدث الصادم الأولي، كما ساهم أيضا في إبراز خصائص البنية المعرفية للخوف لدى المصدومين مما يفسر حدة التجنب وتعميمه لديهم أكثر بالمقارنة مع حالات الحصر الأخرى وشرحه لكيفية تطوير الأعراض الاقتحامية لديهم" (طاجين، 2014، ص.74)، لكن "صعوبة شرح أعراض الاستثارة الإغاشية العصبية الفائقة لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة وفق هذا النموذج تجعله إلى حد ما محدود" (Brillon et al., 1996).

### 3.7.3. نموذج (Foy, 1992)

يفسر فوي (Foy, 1992) اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من خلال العلاقة الموجودة بين الحدث الصدمي والاستجابة النفسية التي تكون في غالب الأحيان حادة (Foy et al., 1992)، كما يعتمد في تفسيراته على النموذج الإشرطي الذي عدّله بإضافته لمتغيرات وسيطة (السند الاجتماعي، قدرة الفرد والمحيط المعتادة على التكيف، السوابق العائلية الخاص بالفرد وتاريخه الشخصي) تكون مسؤولة عن تطور الاضطراب الحاد المُعاش بعد التعرض لحدث صدمي.

تلعب المتغيرات الوسيطة دورا هاما في تسهيل التماثل للشفاء من الاضطراب والحماية منه (الهشاشة والإرجاعية)، ففي حالة التأثير بالصدمة النفسية تُقوّى العلاقة بين المتغير الإضافي (المنبه الشرطي) والحدث الصدمي، فتصبح الاستجابة الانفعالية الشرطية العنصر الحاسم في التفاعل المتسلسل المؤدي إلى الضيق النفسي والمعاناة (Seguin-Sabourand, 2010).

أما فيما يتعلق بالعوامل البيولوجية، فقد اعتمد "Foy" على أعمال فان در كولك (Van der Kolk, 1996) لتفسير بعض أعراض الضغط ما بعد الصدمة الناجمة حسه عن دور الجهاز اللمبي (Système limbique) في الاستجابة المرضية الصدمية، حيث تنتج الأعراض عند فقدان آليات الحماية المعرفية جرّاء التنبيه الشديد للشبكة العصبية اللمبية أثناء مواجهة الفرد لوضعيّات الخوف الشديد (Seguin-Sabourand, 2010).

يتضح لنا من النموذج المذكور أن مؤيديه حاولوا إدماج مختلف النظريات المفسرة لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة التي ركزت على الجانب البيولوجي والسلوكي، هذا ما يفسر الدور الذي تلعبه المتغيرات البيولوجية في تفسير استجابات البلادة العاطفية، فقدان الحافز، صعوبة التركيز وانخفاض السيطرة على الاندفاعات النفسية (Seguin-Sabourand, 2010) بعد التعرض لاستجابة صادمة، إلا أن هذا الأخير "لا يقدم تفسيراً عن كل أعراض الضغط ما بعد الصدمة كإعادة المعاشة وبعض العناصر ذات الطابع الاكتئابي" (قهار، 2015، ص.75).

#### 4.7.3. نموذج معالجة المعلومة لـ (Horowitz, 1976, 1993)

أدمج هرويتز (Horowitz, 1976, 1996) في نموذجيه العديد من المفاهيم المتعلقة بالنظرية التحليلية، نموذج إدارة الضغوطات للآزاروس "Lazarus" وتلك المرتبطة بالمعالجة المعرفية للمعلومة لبياجي "Piaget" من خلال تفسيره للعرضية الصدمية إلى "الاستجابة التي يبديها الفرد لعدد مفرط من المعطيات التي تتضمنها التجربة الصادمة" (Brillon, 2004, p.67) التي تكون سبباً في البقاء على الأعراض، أو بمعنى آخر قد يعجز المصاب أو يجد صعوبة "في استيعاب هذه المعطيات الجديدة وموائمتها مع مخططاته المعرفية السابقة" (Seguin-Sabourand, 2010, p.98) مما يخلق لديه "فشلاً في ضبط السيرورة العادية للمخططات المعرفية مع الضغط" (Horowitz, 1993)، وتمر هذه السيرورة التي "تقترب في مفهومها بعملية القيام بالحداد" (Seguin-Sabourand, 2010, p.98) وفقاً للمراحل التالية على حسب نفس الباحثة (Seguin-Sabourand, 2010, p.98-99):



1- تتأثر عملية الإستيعاب والموائمة بالصراعات النفسية أو سمات الشخصية السابقة للفرد ما يخلق استجابات انفعالية، سلوكية ومعرفية متعددة (الخوف، الغضب، الحيرة، العزلة الاجتماعية...). هنا لا يتمكن الفرد من إدماج الشحنة الانفعالية أو الكمية المعتبرة من المعطيات التي تثيرها الصدمة فتطغى عليه الانفعالات والمعارف مما يجعل هذه المرحلة تُوصف بمرحلة الاحتجاج.

2- نتيجة الغزو الانفعالي والمعرفي الذي يجتاحه، يعتمد الفرد على الانكار والانفصال عن انفعالاته ليقاوم جملة المعطيات الانفعالية والمعرفية التي تستولي عليه فيقوم باتخاذ استراتيجيات مقاومة غير فعّالة تركز أساسا على تجنب الأفكار المتعلقة بالموت من خلال الإقدام على سلوكات الإدمان على الكحول أو المخدرات، أو الشعور بتبدد الواقع.

3- في حالة عدم تمكن الفرد من إدماج المعلومة (من خلال الإستيعاب أو الموائمة)، تبقى هذه الأخيرة خامّة في مجاله الذهني وتعود للظهور فجأة على مستوى وعيه في محاولة منه لادماجها مما يجعله يعاني من اجترارات، أفكار دخيلة، كوابيس وهلاوس...، وتسمى هذه الفترة بالمرحلة الدخيلة والتجنّبية حيث يستجيب لها بالتبدد الانفعالي أو التجنب الشديد للذات يقومان بوظيفة إعادة تسوية معالجة المعلومة.

4- مرحلة الإدماج التي يُلاحظ من خلالها تدني للأعراض الاقتحامية وبروز لتأرجح تدريجي يتمكن من خلاله المصدوم من تبل الوضعية الصادمة ويسترجع مستوى سيره الانفعالي والعلائقي المعتاد عليه.

5- مرحلة القرار عندما تنتهي عملية معالجة المعلومة ويسترجع الفرد تماسكه الداخلي من خلال إدماجه للتجربة الصادمة واستيعابها على أنها تشكل جزءا من تاريخه الشخصي ومن نظرتة لذاته وللعالم الذي يعيش فيه، غير أنه يمكن أن تتداخل الصراعات والسمات الشخصية السابقة في عملية اتخاذ القرار مما يحد من فعالية المرحلة الأخيرة.

يقوم النموذج من خلال اعتماده لشرح اضطراب الضغط ما بعد الصدمة على معالجة المعلومة بتفسير معايير التجنب المعرفي وإعادة المعيشة حيث يقدم لنا وصفا دقيقا لمجموع

السيرورات التي تتدخل في العرضية الصدمية، غير أن استناده على عملية الحداد في تفسير بروز الاضطراب الصدمي يبقى غير فعّال من الناحية الإجرائية كونه "لا يشرح تطور الاضطراب وإنما يعرض الطريقة التي تتم من خلالها معالجته" (Brillon, 2004, p.69)، كما أنه لا يتطرق إلى "سببية الاستجابة النفسية – الفسيولوجية أمام المنبه المشابه للتجربة الصادمة أو الذي يرمز إليها، ولا يتطرق أيضا إلى فرط النشاط العصبي الإعاشي" (قهار، 2015، ص.78).

### 5.7.3. النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي لـ (Jones & Barlow, 1990, 1992)

يُدمج هذا النموذج "عوامل إيتيولوجية ذات طبيعة بيولوجية ومعرفية وسلوكية في فهم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، ويتضمن خمسة عوامل رئيسية والتي بتفاعلها تشرح تطوير واستمرار أعراض الاضطراب" (طاجين، 2014، ص.75)، ويعتمد هذا الأخير على أعمال بارلو (Barlow, 1988) الذي افترض أن "التخوف من القلق موجود في كل اضطرابات القلق، وأن أصل القلق يعود إلى مركز الحساسية للضغط الذي يمكن أن ينتقل جينيا عبر الأجيال ويظهر من خلال نظم عصبية - بيولوجية" (Seguin-Sabourand, 2010, p.100) التي تُنشّط من قبل الاضطرابات السلوكية الناجمة أحداث الحياة السلبية التي تُسند لها صفة المنبه الذي يتفرع إلى نوعين حسب (Barlow, 1988): منبهات الإنذار الحقيقي عندما يتعلق الأمر بخطر واقعي، وتلك الخاصة بالإنذار المزيف الذي يكون غير عقلائي عندما لا يوجد هناك أي خطر، وتجدر الإشارة إلى أن "أغلب الإنذارات هامة لحماية الفرد، ومعظمها مكتسب لأنها ترتبط بالحدث الصدمي الذي يعيشه الفرد بصفة غير منتظرة وغير قابلة للتحكم التي تؤدي إلى تنشيط عملية القلق بصفة مزمنة والتي أُرجعت إلى الهشاشة النفسية للفرد" (Seguin-Sabourand, 2010 ; Jones & Barlow, 1990) حيث توجد لدى المصاب باضطراب ضغط ما بعد الصدمة هشاشة بيولوجية ونفسية قبل تعرضه للصدمة، مثل بروز سوابق لأمراض عقلية عائلية التي يمكن أن تنبؤنا عن الاستعداد الجيني لتطوير الاضطراب الصدمي من خلال تهيئة الفرد جينيا للاستجابة للضغط بيقظة واستثارة فائقة مزمنة الصادرة عن جهازه العصبي الإعاشي أو ضمور على مستوى الخلايا الذي يؤدي إلى الضعف في إفراز هرمون "النور أدرينالين" (Noradrénaline) (طاجين، 2014).

كما يلعب أيضا الحدث الصدمي من خلال خصائصه (طبيعة الحدث، شدته، عواقبه وخصائصه غير القابلة للتوقع والتحكم، حجم التهديد الذي شكّله على حياة الفرد...) دورا هاما في تطوير اضطراب ضغط ما بعد الصدمة حيث تقوم هذه الأخيرة بإثارة حالة إنذار حقيقية تتزايد مع شدة الصدمة المُتعرض لها وتُعمّم فيما بعد "بصفة ثانوية على الوضعيات الأقل خطورة أو المنعدمة الخطورة" (قهار، 2015، ص. 79) وهذا ما يُدعى بالإنذار المكتسب أو المُتعلّم الذي يُمثّل "استجابة مشروطة بمثيرات مُدرّكة من الداخل والخارج (Stimuli intéro- et extéroceptifs) تقترن بالإنذار الحقيقي وتُثير استجابات انفعالية قوية يمكن أن تصل إلى حد حالات الهلع" (Seguin-Sabourand, 2010, p.101)، وتعمل العوامل المعرفية والانفعالية المرتبطة بتوقعات الخوف من الإنذار المكتسب على إثارة أعراض إعادة المعاشة والأعراض الاقتحامية من خلال فرط التيقظ وفرط النشاط العصبي الإحاشي كوسيلة للتهرب من الاحساس الشديد بالحصر المصاحب للعرضية الصدمية (Seguin-Sabourand, 2010).

أخيرا، تتدخل المتغيرات المُعدّلة في توجيه مسار العرضية الصدمية من خلال عوامل الدعم التي تحمي الفرد من تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة كمهاراته في تسيير الضغوطات ونوعية الدعم الاجتماعي المُقدم له.

عمل النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي على إضفاء نظرة متكاملة لتفسير ظهور الاضطراب من خلال تطرقه للعوامل البيولوجية الاستعدادية ودور المتغيرات النفسية والاجتماعية في تحديد تطوره، كما أن "الاعتماد على مصطلح حصر التوقع (Anxiété d'appréhension) الذي أُسْتَعِير من نموذج اضطراب الهلع لـ (Barlow, 1988) سمح بشرح أعراض الاستثارة الإحاشية العصبية الفائقة والأفكار الاقتحامية التي عجز نموذج مورر (Mowrer, 1960) من تفسيرها" (Brillon et al., 1996) "غير أن عوامل الهشاشة البيولوجية والنفسية تبقى محل نقاش ورفض من طرف الكثير من الباحثين" (طاجين، 2014، ص. 76) حيث أظهرت دراسات كتلك التي قام بها (Foy, 1992) أنه لا وجود لعلاقة ترابطية بين الاضطرابات النفسية السابقة و بروز اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

### 6.7.3. نموذج انهيار المفاهيم الأساسية لـ (Janoff-Bulman, 1985, 1992)

يقوم النموذج على أسس تبنتها المختصة في علم النفس الاجتماعي جانوف بيلمان (Janoff-Bulman, 1992) المستقاة من نظرية العالم العادل (Lerner & Miller, 1978) "البناء دليل مقابلة مع ضحايا الحوادث التي هددت حياة مفحوصيها في آخر مراحل حياتهم مُقْتَبَسَةً في ذلك عبارات مشتركة حول الطيبة، رفق العالم، معنى الحياة وقيمة الذات من نظرية (Epstein, 1980) التي تزعم أن أغلبية الناس لديهم أفكار إيجابية يغمرها التفاؤل حول أنفسهم والعالم المحيط بهم وعدم قابليتهم للضعف والهشاشة" (Seguin-Sabourand, 2010, p.103) ، إلا أن الأثر الهدام للحدث الصدمي يؤثر على مفهوم الواقع لديهم حيث يحطم تصوراتهم الأساسية أو مفاهيمهم القاعدية خاصة فيما يتعلق باعتقادهم بعدم هشاشتهم حيث في وقت أولي يبالغون في تقدير احتمال معاشتهم لأحداث إيجابية ويقللون من احتمال معاشة خبرات سلبية، في حين تنهار المفاهيم المرتبطة بالعيش في عالم آمن وعادل، قابل للفهم والتحكم إلى مفاهيم سلبية بعد التعرض للصدمات متمثلة أساسا في عدم إئتمان العالم كونه محفوفاً بالمخاطر ونتاج الإحسان لا يكافئ دائما بالإحسان، كما تتغير المفاهيم المرتبطة بتقدير ذواتهم حيث يُشَكَّك لديهم في تقديرهم لأنفسهم كونهم أشخاصا جيدين لا يستحقون أن يصابوا بالأذى.

"يعصف التعرض الصدمي بهذه المفاهيم الثلاثة، حيث يؤدي انهيار الشعور بالتماسك إلى الشعور بالمعاناة الشديدة، الهشاشة والخوف من إعادة معاشة الحدث وتضع الصدمة تصور العالم على أنه جيد وعقلاني وعادل على المحك وتدحضه كونها تتميز بطابعها الظالم والشرير والضرار" (طاجين، 2014، ص.77)، كما يعمل "المخطط المعرفي الجديد للضحية على زيادة اعتقادها بمخاطر الحياة ومساوئ العالم، ليلاحظ بناء بُنية صلبة بعد الصدمة تعمل بصفة ثابتة وتعميم مفرط بحكم الاحساس بفقدان الضبط والقابلية للضغط المعممين" (Janoff-Bulman, 1989, p.54) فتحدث لديها حالة من عدم التوازن المعرفي والانفعالي "التي تظهر في أعراض ما بعد الصدمة، لتحاول فيما بعد ببناء نظام جديد من المعتقدات قادر على إدماج التجربة الصدمية، فتسترجع عندها الشعور الإيجابي بالأمن، بفهم العالم الخارجي وبتقدير ذاتها" (Seguin-Sabourand, 2010, p.104)، غير أن الأخذ بهذا النموذج لوحده لا يكفي لتفسير

أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة كونه لا يقدم تفسيراً عن الأعراض الاقتحامية وفرط النشاط العصبي الإعاشي والإجتنبات رغم أنه "ساهم في فهم الشعور بالبلادة، فقدان الأمل في المستقبل، والأعراض المتداخلة مع الإكتئاب" (Janoff-Bulman, 1992, p.60).

### 7.7.3. نظرية التمثيل الثنائي لـ (Brewin, Dalgleish, & Joseph, 1996)

صمم بريون، دالجليش وجوزيف (Brewin, Dalgleish, & Joseph, 1996) نظرية تدعى بنظرية التمثيل الثنائي التي تهتم بمستويين من الذاكرة تُمثّل من خلالها المعلومات المتعلقة بالصدمة التي تختلف عن المعلومات العادية حيث تتضمن الذكريات الصدمية تركيبة حسية جد هامة يكون تخزينها وفق آلية عصبية مختلفة عن تلك المتداخلة في تخزين الذكريات العادية، وتشمل على ذكريات قابلة للاستحضار موقفياً التي تربط المفاهيم الحركية، الحسية والفسولوجية للتجربة الصادمة ولا تسجل من طرف الحُصَيْن (Hippocampe) المتدخل في تسجيل الذكريات من خلال السياق الزمني والفضائي، وبالتالي ستخزن خارج نطاق أي سياق مما يُصعّب من استحضارها بطريقة واعية، بينما تدل الذكريات القابلة للاستحضار لفظياً على تصور واعٍ ومدمج للتجربة الصدمية، يتم تسجيلها من قبل الحُصَيْن وتخزن في سياق زمني وفضائي محدد، وتكون سهلة الاسترجاع وبطريقة واعية (Brewin & Saunders, 2001)، ويقع اضطراب ضغط ما بعد الصدمة حسب هذه النظرية عند "الترميز الموازي للذاكرتين أثناء وقوع الصدمة وهذا ما يُفسّر أعراضه" (Seguin-Sabourand, 2010, p.105)، وتتداخل خلال هذه العملية ستة متغيرات تُغيّر من التسلسل الطبيعي لتشفير الذكريات والتي تُطوّر فيما بعد الضيق النفسي ما بعد الصدمي:

- 1- يكون هناك تنشيط انفعالي حاد عند التعرض للصدمة الذي يُخزّن في الذاكرة مع ذكريات الحدث الصدمي دون أن يكون له معنى بالنسبة للمصدوم؛
- 2- يقوم المصدوم في وقت ثانٍ بتفسير ما حدث له، ويكون نوع الإسناد في هذه المرحلة هاماً جداً حيث تختلف استجابته على حسب ما إذا كان داخلياً (هذا خطأ) أو خارجي (هذا خطأ الآخرين)، وتؤثر هذه الإسنادات على ادراك القدرة على التحكم على الحدث الصدمي؛
- 3- مدى تدخل العوامل الشخصية وتأثيرها على التفسيرات المُقدّمة للحدث الصدمي؛

4- يمكن أن تُثير الإسنادات انفعالات قوية مرتبطة بالشعور بالعار، الغضب، الذنب والحداد؛

5- يتم تسيير الضيق الانفعالي من خلال استراتيجيات نشطة (كالبحث عن السند الاجتماعي...)، سلوكيات تجنبية أو استراتيجيات انفعالية (البحث عن معنى الحدث الصدمي...)؛

6- تتداخل أيضا خصائص المحيط وميزات السند الاجتماعي مع التفسيرات المقدمة واستراتيجيات التعامل الانفعالي مع الحدث الصدمي (Brewin, Dalgleish, & Joseph, 1996).

يمكن الرجوع إلى نظرية التمثيل الثنائي لتفسير ظاهرة التفكك التي يعتبرها العياديون جوهر أعراض الضغط ما بعد الصدمة (تفكك، إعادة المعيشة والأفكار الدخيلة) خاصة مع توليها لأهمية بالغة في النسخة الخامسة للدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية، غير أنه حسب (Seguin-Sabourand, 2010) لا تشرح لنا النظرية كيف تتغير التفسيرات المقدمة حول الحدث الصدمي التي بدورها تُغيّر من مفهوم الذات والعالم وكيفية تمثيلها في الذاكرتين القابلتين للاستحضار موقفيا ولفظيا مع إهمالها لتفسير سلوكيات التجنب.

### 8.7.3. نموذج (Ehlers & Clarck, 2000)

يوصف نموذج إهلرز وكلارك (Ehlers & Clarck, 2000) على أنه مكمل للنماذج السابقة حيث يحاول مُنظّريه تحصيل مجمل ما قُدِّم سابقا من خلال إدماجهما لمبادئ التعلم، العوامل المعرفية والانفعالية وكذا خصوصية تشفير الذكريات، هذا ما جعله يتحلّى بصفة الشمولية والإدماج حيث يَكْمُن خطر الإصابة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة حسب الباحثين نتيجة حدوث تشوّه على المستوى المعرفي من خلال سوء المعالجة المعرفية للمعلومات المرتبطة بالحدث الصدمي وعواقبه التي قد تكون سببا في الشعور المستمر بالتهديد ودوام العرضية الصدمية، حيث يبقى الاحساس بالخطر مُفعَّلا في الحاضر مما يُنَشِّط بصفة اعتباطية الاحساس بالخطورة واستمرارية التهديد وتُثار الانفعالات السلبية المصاحبة له ومظاهر إعادة المعيشة وفرط النشاط العصبي الإعاشي، "بالتوازي مع ذلك، تمتلك ذكرى الحدث الصدمي خاصية مميزة وهي فقرها من حيث الإرصان، قلة أو غياب انتمائها إلى سياق

معين وسوء دمجها في مسار خط ذاكرة السيرة الذاتية وصعوبة تذكرها إراديا أو قصديا بالرغم من سهولة تذكرها بصفة لإرادية بواسطة مؤشرات مادية وتجارب مُعاشة في الحاضر" (طاجين، 2014، ص.80)، وتُسجّل الذكريات الصدمية حسب ( Ehlers & Clark, 2000) من خلال معالجة معلومات مركزة على المعطيات المُدرّكة أثناء الوضعية الضاغطة مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على اتخاذ مسافة عن الحدث الصدمي وتقييم جوانبه المختلفة بطريقة دقيقة (Brewin & Holmes, 2003) مما يؤدي إلى بروز الأفكار الاقتحامية، كما يُفجّر التهديد المدرك سلسلة من الاستجابات السلوكية والمعرفية هدفها التقليل من التهديد الذي يشعر به الفرد والضيق النفسي المتوقع، لكن عواقب هذه الاستراتيجيات تمنع التغيير المعرفي وتجعل الاضطراب مزمنًا (Seguin-Sabourand, 2010, p.109).

يعتمد النموذج على مقارنة شاملة لشرح آليات الوقوع في الاضطراب الصدمي، وهو نموذج مقبول عموما كونه يجسد مختلف الأعراض المصاحبة للاضطراب، كما أنه يلح على "دور المتغيرات الوسيطة أو المعدلة في تفسير الفروق الفردية في حالة الإصابة به" (قهار، 2015، ص.89). على هذا الأساس، ونظرا لشمولية النموذج في تفسيره للعرضية الصدمية، سنعمل على تبنيها لمبادئه أثناء تفسير نتائج دراستنا.

## خلاصة الفصل

تبين من خلال معالجتنا لموضوع اضطراب ضغط ما بعد الصدمة أن المصابين به قد يبدون أعراضا متعددة تجعلهم يعانون من الجانب النفسي، وبأن شِدَّة وجِدَّة هذه الأعراض تختلف من فرد لآخر نتيجة عوامل متعددة ترتبط إما بطبيعة الحدث الصدمي، أو بالعوامل النفسية – الاجتماعية الخاصة بكل مصاب، كما لاحظنا أيضا أن التصنيفات المرضية المختلفة أولت اهتماما كبيرا لدراسة العرضية الصدمية مُبرزةً في ذلك أهمية مواكبة التصنيف النوزوغرافي لتطور الأحداث الصدمية خاصة ما تعلق بالحروب وبالخبرات العسكرية منها، وربما هذا ما جعل الباحثون يوجهون أبحاثهم حول هذه العرضية مما نتج عنه بروز العديد من النماذج التفسيرية المعتمدة على المقاربة السلوكية – المعرفية والانفعالية كمحاولة منهم لتفسير مظاهرها العيادية.

## الفصل الخامس: الوظائف المعرفية والانفعالية

### تمهيد

تعمل السيورورات المعرفية والانفعالية على توجيه السلوك الإنساني وفقا لمخططات قبلية تنشأ خلال مراحل الطفولة المبكرة، لذلك فهي تشكل محورا هاما في حياة الفرد الذي يسعى دائما لتحقيق التوائم بين مستدخلاته القديمة والجديدة بهدف تكيف سلوكه وفقا لمتطلبات الواقع، وتظهر خصائص هذه السير في اختبار الرورشاخ باعتباره وضعية جديدة وغامضة تستدعي استثمار جميع الموارد للإجابة على التعليلة: "ماذا يمكن أن يكون هذا؟".

### 1. الوظائف المعرفية

تحظى الوظائف المعرفية باهتمام الباحثين في مجال علم النفس المعرفي حيث تمثل هذه الأخيرة جوهر المعرفة (Cognition) الشاملة على "جميع العمليات التي يتم من خلالها نقل المدخلات الحسية وتحويلها واختصارها وتوضيحها وتخزينها واستعادتها واستعمالها" (Neisser, 1967)، فالفرد يحصل على المعلومات ويستقبلها بحواسه ويقوم بتمثيلها على مستوى بنيته المخية ليقوم فيما بعد بتخزينها وتحويلها إلى معرفة توجه نشاطه اليومي. وتتدخل في هذه العملية عدة سيورورات عقلية "ابتداء من الإحساس والإدراك، وعلم الأعصاب، والتعرف على النمط، والانتباه، والتعلم، والذاكرة، وتكوين المفاهيم، والتفكير والتخيل، واللغة، والذكاء، والعواطف، وعمليات النمو المعرفي" (الزغلول والزرغلول، 2014، ص.17)، غير أنه خلال عرضنا للفقرات الموالية سنقتصر على تقديم أهم العمليات المعرفية التي سنستند عليها أثناء عرض نتائج الدراسة المنبثقة من أداة جمع البيانات (اختبار الرورشاخ – النظام المندمج) التي تعمل على وصف الخصائص المعرفية وفقا للثلاثية المعرفية (Triade cognitive) والمتمثلة في:

#### 1.1. معالجة المعلومات

تُعرّف عملية معالجة المعلومات (Traitement de l'information) في اختبار الرورشاخ بأنها تلك "الإجراءات العقلية المُتَدَخِّلَة في سيورورة حجز المعلومات. وتتضمن هذه المرحلة تحليل نوعية المسح العيني لحقل المثيرات الخاصة بالبقعة وتشكل الصور في حقل الذاكرة



قصيرة المدى" (Englebert, 2013, p.4)، وهو تفسير مطابق لما جاءت به نظرية معالجة المعلومة التي قارنت بين "العمليات المنطقية التي يقوم بها الحاسوب للوصول إلى حل مشكلة ما وتفكير الإنسان والعمليات المعرفية التي يقوم بها عند محاولته لحل نفس المشكلة" (عشوي، 2003، ص.219) من خلال إقرار روادها أن "دورة معالجة المعلومات المرتبطة بالمشكلات التي يتفاعل معها الإنسان تمر في ثلاث مراحل رئيسية وهي الترميز، التخزين والاسترجاع، وتتطلب المعالجات خلال هذه المراحل تنفيذ عدد من العمليات المعرفية بعضها يتم على نحو لا شعوري، في حين يتم البعض الآخر على نحو شعوري بحيث يكون الفرد على وعي تام لما يجري داخل هذا النظام" (الزغلول والزلزل، 2014، ص.49)، ولقد لخص (Haberlandt, 1999) المراحل التي تمر بها هذه العملية في النقاط التالية:

- تُستقبل المعلومات الخارجية أو ما يُسمى بالمُدخلات الحسية من العالم الخارجي عبر المستقبلات الحسية، وتُحوّل إلى تمثيلات معينة، الأمر الذي يُمكن هذا النظام من معالجتها لاحقاً، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الاستقبال والترميز؛

- تُنخذ بعض القرارات حول مدى أهمية بعض المعلومات ومدى الحاجة إليها، حيث يتم الاحتفاظ ببعض منها بعد أن يتم معالجتها وتحويلها إلى تمثيلات عقلية معينة يتم تخزينها في الذاكرة (مرحلة التخزين)؛

- يُتعرّف على التمثيلات المعرفية وتُسترجع عند الحاجة إليها للاستفادة منها في التعامل مع المواقف والمثيرات المختلفة، وتحديد أنماط الفعل السلوكي المناسب (مرحلة الاسترجاع)،

فنظام معالجة المعلومات يتكون من ثلاث مكونات رئيسية تتمثل في الذاكرة الحسية أو ما يسمى بالسجلات الحسية، والذاكرة قصيرة المدى أو الذاكرة العاملة، والذاكرة طويلة المدى (Schmidt & Lee, 1999)، كما أن هناك عدداً من عمليات التحكم المماثلة للبرامج الموجودة في الحاسوب والتي تعمل على انسياب المعلومات ومعالجتها داخل النظام (Aschraft, 1989)، وهي عبارة عن "استراتيجيات تنفيذية معرفية تكون عادة مخزنة في الذاكرة وتتحول إلى أنشطة عندما تقتضي الحاجة إليها في معالجة المعلومات" (الزغلول والزلزل، 2014، ص.51).

### 1.1.1. العمليات المعرفية المتدخلة في معالجة المعلومات وفقا للمقاربة المندمجة لإختبار الرورشاخ

تتداخل في نظام معالجة المعلومات عدة وظائف معرفية تساهم في تفعيل وتنسيق البنيات العقلية المناسبة، غير أننا سنتطرق فيما يلي إلا إلى العمليات المعرفية التي تتدخل في هذا النظام والتي ترتبط بدورها بضرورة تقديم الإجابات أثناء تأمل لوحات الرورشاخ البارزة بعد المرور بالمراحل التالية: "(1) ترميز أو استدخال الحقل الإدراكي<sup>19</sup>، (2) تصنيف الحقل و/أو جوانبه، (3) استبعاد بعض الأجوبة المحتملة لأسباب اقتصادية أو تصنيفية، (4) استبعاد بعض الأجوبة المحتملة لأسباب متعلقة بالرقابة، (5) القيام بعملية الانتقاء ضمن الأجوبة المحتملة المتبقية بسبب الأنماط و/أو سمات الشخصية، وأخيرا الانتقاء بسبب الحالات النفسية المرتبطة بالإختبار بحد ذاته" (Exner, 1993, p.35).

#### 1.1.1.1. المعالجة العينية للمعلومات وإدراك الحقل

تعد المعالجة العينية للمعلومات من بين المراحل الأولى للإدراك<sup>20</sup>، فهي التي تسمح باستقبال المنبهات الخارجية عن طريق العينين والتعرف عليها من خلال الأشكال التي تُكوّنُها، لذا قدّم (Humphrey, Riddoch, & Quinlan, 1988) نموذجا يسمح بالتعرف على كيفية سيرورة هذه العملية حيث عندما يستقبل الفرد في حقله العيني لمثير ما، يستند في إدراكه له على المراحل التالية:

- 1- يتم تحديد المكونات الشكلية للشيء، تموقعه واتجاهه وفقا لمقاييس تحليلية متعددة؛
- 2- القيام بربط هذه العوامل فيما بينها لخلق مجموعات متشابهة وتفكيك الأوجه الخلفية للشيء؛
- 3- رصد توجه الشكل الكلي ومن ثم القدرة على التعرف عليه من عدة جهات نظر؛

---

<sup>19</sup> الحقل الإدراكي في الرورشاخ يشير إلى عملية المسح العيني (Balayage visuel) لبقعة الحبر المشكلة للوحة.  
<sup>20</sup> الإدراك هو حجز ومعالجة المعلومات الحسية التي تسمح لنا بالتعرف على الأشياء ومن ثم القيام بأفعال مكيفة إزاءها (Brouillet, 2007, p. 169).

4- التوصل إلى التصور البنيوي للشيء في الذاكرة؛

5- التوصل إلى التصور الوظيفي للشيء وكذا للأشياء المرتبطة به؛

6- إجراء مفارقات بين المعلومات الإدراكية (المرحلة 1، 2 و 3) وبين المعلومات المُسترجعة من الذاكرة (المرحلة 4 و 5).

يعتمد الفرد على وظيفة الإدراك لكي يستطيع التعرف بدقة على المنبه الخارجي الذي يستقبله وفقا للانتباه الانتقائي<sup>21</sup> حيث أن نظام معالجة المعلومات لا يستطيع تناول جميع المدخلات الحسية المُستقبلة في آن واحد نظرا لسعته المحدودة، وهذا يكمن لسببين: الأول يتعلق بحجم المنبهات الحسية المُستقبلة عبر الأجهزة الحسية الذي يكون في لحظة من اللحظات كبيرا جدا، ولا يتوفر النظام المعرفي على آليات تمكن من ابقائها فترة طويلة ريثما يتم معالجتها – هذا ما يؤدي إلى عدم قدرة معالجة الكم الهائل من المستقبلات الحسية التي تشكلها التجربة الصدمية [راجع نموذج معالجة المعلومات لـ (Horowitz, 1976, 1993) لتفسير اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، صفحة 86] – مما يتسبب بالتالي بتلاشي الكثير منها وزوالها بسرعة فائقة (Schmidt & Lee, 1999)، والثاني راجع إلى أن سعة الذاكرة العاملة التي يتم فيها ترميز المعلومات ومعالجتها تكون محدودة جدا، بحيث لا يُسمح إلا إلى جزء يسير من المعلومات من دخول هذا النظام، وهي تلك التي يُوجَّه الانتباه لها (الزغول والزغول، 2014، ص.69).

### 2.1.1.1. الذاكرة الحسية

تُعرَّف الذاكرة على أنها "قدرة نظام معالجة طبيعي أو اصطناعي لترميز المعلومة المستخلصة من خبرته أو من محيطه، لتخزينها في حجم ملائم ومن ثم استرجاعها واستعمالها على شكل أفعال أو عمليات مُنجزَة" (Bloch et al., 1999, p.562)، أو بمعنى آخر

---

<sup>21</sup> الانتباه الانتقائي عبارة عن عملية اختيار بعض المثيرات أو خصائص معينة منها لتوجيه عملية معالجتها معرفيا، فمن خلال هذه العملية يتم تركيز طاقة نظام معالجة المعلومات على بعض الخبرات في الوقت الذي يتم فيه تجاهل أو إهمال خبرات أخرى (الزغول والزغول، 2014، ص.69).

هي تلك "القدرة على تخزين واسترجاع المعلومة. وهي تُعد بذلك نمط من أنماط معالجة المعلومة" (Gerrig & Zimbardo, 2013, p.166).

يشير التعريفان السابقان إلى أن الذاكرة تُصنف من بين الأنظمة الخاصة بمعالجة المعلومة، فهي تُمثِّل المستقبل الأول للمدخلات الحسية من العالم الخارجي، فمن خلالها يتم استقبال مقدار كبير من المعلومات عن خصائص المثيرات التي تتفاعل معها وذلك عبر المستقبلات الحسية المختلفة، وتتألف من مجموعة من المستقبلات يختص كل منها بنوع معين من المعلومات (Ellis, Shepherd, & Davis, 1979).

تلعب هذه الذاكرة دوراً هاماً في نقل صورة العالم الخارجي على نحو دقيق، إذ ما يتم تخزينه فيها هو الانطباعات أو الصور الحقيقية للمثيرات الخارجية (Coon, 1986)، وتقوم بمعالجة المعلومات المُستقبَّلة بسرعة فائقة غير أنها لا تستطيع الاحتفاظ بها لمدة طويلة لأن قدرتها على الاحتفاظ محددة جداً بحيث لا تتجاوز أجزاءً من الثانية (Howard, 1983)، لذلك يرى البعض أن ما يتم ترميزه في هذه الذاكرة هي معلومات سطحية عن خصائص المثيرات الفيزيائية كاللون مثلاً، في حين يصعب استخلاص أي معنى للمثيرات هذه في الذاكرة (Bruce, Green, & Georgeson, 2003)، لذلك تبقى المثيرات المرتبطة بلوحات الرورشاخ المُستقبَّلة مُبْهَمة في وهلة أولى وينتاب المفحوص الشعور بالغموض. كما قد يبرز زمن كمون يطول على حسب قدرة الفرد على ادراك ما يلاحظه وإعطائه معنى بفضل سيرورة الوساطة المعرفية الخاصة به.

## 2.1. الوساطة المعرفية

تشمل الوساطة المعرفية (Médiation) في الرورشاخ على كل "الميكانيزمات المتدخلة في ترجمة وتحديد المادة المحجوزة التي تستند على التطابق (الوساطة) بين الصورة المُخَرَّنة وبين البنود الموجودة في ذاكرة الفرد التي تسمح له بالإجابة على السؤال المطروح: ماذا يمكن أن يكون هذا؟" (Englebert, 2013, p.4). وتعتمد هذه الوظيفة على نظام خاص

---

<sup>22</sup> تعليمة اختبار الرورشاخ في النظام الإدماجي، وهي نفسها التي جاء بها هرمان رورشاخ (Herman Rorschach).

يسمح بترميز وفك ترميز المعلومات المُستقبلة والتي لم تُعالج من طرف الذاكرة الحسية نظراً لإمكاناتها المحدودة على عكس الذاكرة طويلة المدى. وتجدر الإشارة إلى أن عملية الترميز وفك الترميز والتخزين تمر عبر ذاكرة وسيطة تُدعى الذاكرة العاملة التي تتيح التواصل الدائم والفعال بين الذاكرتين.

### 1.2.1. العمليات المعرفية المتدخلة في الوساطة المعرفية وفقاً للمقاربة المندمجة لاختبار الرورشاخ

تُنشّط سيرورة الوساطة المعرفية في اختبار الرورشاخ بفضل مجموعة من البُنيات المعرفية التي تسمح بِنشكّل الصور على مستوى الذاكرة العاملة والتعرف على المثيرات الغامضة التي تحويها اللوحات (Englebert, 2013 ; Exner, 1993)، وتتم هذه العملية بفضل الترميز البصري التي تقوم به الذاكرة قصيرة المدى من خلال ترجمتها للمعلومات المُستقبلة من الذاكرة الحسية بهدف مطابقة مختلف المثيرات الفيزيائية (اشكال اللوحات وألوانها) المُكوّنة لاختبار بقع الحبر المُستدخلة مع الصور الذهنية المخزنة سابقاً في الذاكرة بعيدة المدى.

#### 1.1.2.1. الذاكرة العاملة وعملية الترميز

تُشبّه الذاكرة العاملة (قصيرة المدى) بـ"مفترق الطرق في نسق معالجة المعلومات عند الإنسان (...)" حيث لها ثلاث وظائف: الأولى تتمثل في جمع المعلومات للاستعمال الآني، والثانية عبارة عن معالجة المعلومات من أجل التخزين الفعال لهذه المعلومات في الذاكرة طويلة المدى، والثالثة هي إمكانية القيام باسترجاع المعلومات (الذكريات) من الذاكرة طويلة المدى وتجديدها في الذاكرة قصيرة المدى" (عشوي، 2003، ص.232)، بعبارة أخرى تعتبر الذاكرة قصيرة المدى "كَمَكُون تجهيزي نشط يَنقُل أو يحوّل من الذاكرة طويلة المدى وإليها" (الزيات، 1998، ص.38) من خلال قيامها بعملية التشفير (الترميز) الذي يدل على "التحويل الذي يطرأ على المعلومة المُستقبلة بفضل شفرة معينة. فالمعلومة المُستقبلة عند المداخل الحسية (الأنف، العينين، الأذنين...) تكون ذات طابع فيزيائي أو كيميائي، ثم تُحوّل بفضل هذه المستقبلات إلى معلومات عصبية، ثم إلى معلومات مُدركة،

معنوية، أو رمزية... بتدخل العديد من السيرورات المركزية" (Bloch et al., 1999, p.325). ويتنوع التشفير باختلاف المدخلات الحسية فنجد التشفير البصري، المعنوي، والحركي، غير أن اختبار الرورشاخ يعتمد أساساً على الترميز البصري من خلال تجاوب الفرد مع اللوحات العشر الخاصة به أثناء تأملها حيث تسمح له الرموز المُستقبلة بتكوين صور تُطابق بين ما تقتضيه بقع الحبر والتصورات العقلية السابقة محاولاً بذلك إيجاد أوجه التشابه بين الرموز الصورية لتقديم إجابة تستند على ما ممر به سابقاً<sup>23</sup> من مكتسبات.

### 2.1.2.1. الذاكرة طويلة المدى وعملية التذكر

"تستقبل الذاكرة طويلة المدى المعلومات المرمزة والتي تم تحويلها إلى تمثيلات عقلية معينة من الذاكرة قصيرة المدى، وحال استلامها تعمل هذه الذاكرة على تنظيمها لتخزن على نحو فعال" (الزغلول والزلغلول، 2014، ص.63) وفقاً لتصنيفين: الأول يعنى بتخزين الأحداث الحياتية وتشمل على كل الخبرات والتجارب التي مر بها الفرد، وتسمى هذه الذاكرة بذاكرة الأحداث (Mémoire épisodique)، أما الثانية فتختص بتخزين المعارف والحقائق الخاصة بالعالم والمعاني المرتبطة به، وتسمى بذاكرة المعاني (Mémoire sémantique). (Guenther, 1998)

تعتمد سيرورة الإجابة في الرورشاخ على ذاكرة المعاني حيث تسمح الصور الذهنية المخزنة فيها "بتنفيذ العديد من العمليات المعرفية كالمحاكاة وعمل الاستدلالات وإصدار الأحكام وعمل المقارنات" (الزغلول والزلغلول، 2014، ص.65) مما يؤدي إلى ادراك أشكال بقع الحبر من خلال استرجاع بعض الصور الذهنية التي يمكن أن تُسقط عليها، كما يمكن أن تلعب ذاكرة الأحداث دوراً في تفعيل إجابات إسقاطية صدمية خاصة عند مواجهة لوحات ذات لون أحمر والتي ترتبط عادة بمحتويات دموية (Sang)، نارية (Feu) أو انفجارية

---

<sup>23</sup> نحن الذين نؤكدون على ذلك من خلال إطلاعنا على مختلف الأدبيات الخاصة بالرورشاخ وكذا انطلاقاً من ملاحظتنا للتعليقات التي يبديها المفحوصون أثناء تمريرنا للإختبار لهم، حيث يقومون بعملية مطابقة بين أشكال بقع الحبر مع الأشياء أو الصور المخزنة في ذاكرتهم مما يجعلهم يقدمون أجوبة مألوفة بالنسبة لهم (على حد أقوالهم)، وهذا ما يتطابق مع ما جاء به (Exner, 1993, p.347) في طرقه لمفهوم الوساطة المعرفية وعرضه لمختلف المتغيرات المعرفية المرتبطة بها.

(Exp) (بداد – فضالة وباحمد، 2017)، وتجدر الإشارة إلى أن هذه العملية تستند على مراحل التذكر الشاملة على:

1- مرحلة البحث عن المعلومة: وفيها يتم تفحص سريع لمحتويات الذاكرة لإصدار حكم أو اتخاذ قرار حول توفر المعلومات المطلوب تذكرها. وتقتصر سرعة العثور على المعلومة على فعالية التنشيط الذاكري وكذا حول التعقيد الذي يشمل الشكل الملاحظ.

2- مرحلة تجميع وتنظيم المعلومات: إن تذكر المعلومات ليس بالأمر السهل حيث تشمل هذه المرحلة على البحث عن أجزاء المعلومات المطلوبة وربطها معاً لتنظيم الاستجابة المرجوة. كما تعتمد هذه المرحلة على مبدأ انتشار أثر التنشيط الذي يتم من خلاله تجميع واستدعاء العديد من المعلومات المرتبطة بالخبرة المراد تذكرها والتي ترتبط بدورها بالعديد من الشبكات الناصة على المفهوم المراد استرجاعه (Anderson, 1990).

3- مرحلة الأداء الذاكري: تعد كآخر مرحلة للتذكر حيث تأخذ هذه الاستجابة شكلاً ضمنيًا كما يحدث في حالات التفكير الداخلي بالأشياء أو ظاهرياً كأداء الحركات والأقوال والكتابة (الزغلول والزغلول، 2014، ص. 73-74).

بعد عرضنا لمختلف العمليات التي تتدخل في وظيفة الوساطة المعرفية، سنتطرق في الفقرات التالية إلى آخر مرحلة معرفية التي تسمح باكتمال سيرورة الإجابة في اختبار الرورشاخ من الجانب المعرفي ألا وهي وظيفة التفكير.

### 3.1. التفكير

"تَقَدِّم المتغيرات الخاصة بوظيفة التفكير (Idéation) في الرورشاخ معلومات عن الطريقة التي يتخذها الفرد لتصور واستعمال المعلومات التي تَرْجَمُها" (Exner, 1993, p.360) في مرحلة الوساطة المعرفية، كما يقوم أيضاً "بتنظيم الرموز، المفاهيم والتصورات التي تُعطي معنًا شخصيًا لإجابته، فَيَخْتَصُّ بإدراكه ويقدم له تلوينًا فرديًا (الخفاش المُدرك يَحُلِّق في السماء، سعيد أو على وشك الموت...)" (Englebert, 2013, p.5).

### 1.3.1. العمليات المعرفية المتدخلة في التفكير وفقا للمقاربة المندمجة لاختبار الرورشاخ

توصف مرحلة التفكير على أنها المرحلة التي تجعلنا نتعرف على مجريات سيرورة الوظائف المعرفية السابقة حيث تعد كآخر محطة تربط بين المعالجة العينية لمثيرات الحقل، عملية الترميز والتعرف على المدركات العينية، مطابقة الصور مع ما هو مخزن في الذاكرة، وأخيرا التصور مع حل المشكل واتخاذ القرارات المناسبة، يعتمد الفرد فيها على مجموعة من العمليات المعرفية ليقوم بالتفكير الذي يعد "كنواة النشاط النفسي حيث تُكوّن من خلاله كل القرارات والسلوكات الإرادية" (Exner, 1993, p.360). على هذا الأساس، تُسند لوظيفة التصور العقلي وحل المشكلات مهمة الخروج بحل نهائي ومنطقي للأشكال المطروح على الفرد ومن ثم معالجة إدراكاته المُسقط على اللوحات بصفة منتظمة ومتسلسلة والتي تظهر في الرورشاخ وفقا لموقع الإجابة (W, D, Dd, DdS)، نوعية التطور (+, o, v/+ , v) والنوعية الشكلية (+, o, u, -).<sup>24</sup>

#### 1.1.3.1. التصور العقلي

"التصور أو التخيل العقلي عبارة عن صورة أو خيال ذاكري لشيء ما أو حدث يُعطي موضوع الخبرة بعض المعلومات البنائية المماثلة تماما لتلك التي تمّت خبرتها في عمليات الإدراك الحسية المباشرة لذلك الحدث أو الشيء" (Bower, 1970 نقلا عن الزغلول والزلغلول، 2014، ص.197)، أي أن التصور يُمثّل صورة انعكاسية للأشياء أو المواضيع المُستدخلة حسيّا على المستوى العقلي وفقا لتمثيلات رمزية ترتبط بالخبرة الأصلية المُدركة. وفيما يخص الرورشاخ، توصف هذه الوظيفة على أنها السند الأساسي الذي يُتيح الإجابة على تعليمية الاختبار المطروحة حيث "يُدعى الفرد إلى خلق شكل، كائن أو شيء انطلاقا من إدراك عَرَضِي للأشكال (...). وإذا كانت لديه القدرة على الاستيعاب، التحويل، أو حتى التسامي فقد يَسْتَدخِل ما كان في البداية إلّا استنساخ أو إعادة تصور للبقعة ويقوم بإشراكها في وضعية أخرى، وهذه السيرورة لا تتم إلا بفضل عملية التصور (التخيل)" (Dufour, 1963). ولعل هذا ما جعل Rorschach (1912) يؤكّد على أصالة عمله من خلال اكتشافه أثناء

أنظر الجانب المنهجي، الصفحة 140، 143.



تمريره للوحات الخمسة عشر<sup>25</sup> على المفحوصين للمحددات الحركية (K) التي سمحت له بتصنيفهم إلى نمطين (انبساطي ومنطوي) مما جعل الاختبار ينتقل من اختبار لقياس القدرات الخيالية إلى اختبار لقياس الشخصية (Richelle, 2009).

أما الجانب التخيلي الكامن وراء سيرورة الإجابة في اختبار الرورشاخ، فقد اعتمد صاحبه على أطروحته في ميدان الطب العقلي – العصبي حين تكلم عن "النظام الحركي (Système kinesthésique) الذي يحتفظ بالإدراكات المرئية على مستوى تحتي من الوعي على شكل صور حركية. وبقع الحبر يمكن أن تُستعمل كمرآة عاكسة للمثيرات المَرَبِيَّة التي تعمل على تنشيط هذه الصور الحركية المُسَقَّطة على البقع وتُدرك بدورها على أنها انعكاسات مُنبَعثة من المرأة" (Richelle, 2009, p.20) حيث تشترك القدرات التخيلية للفرد مع مجموعة من الوظائف الحسية - المعرفية التي "تُنسِّق بين عالم مرئي، حسي وحركي متجانس مما يسمح بالقيام بعملية الإستيعاب الأساسي" (Bachelard, 1944, 213) التي تُمكن من تشكيل مختلف الصور الذهنية لديه.

### 2.1.3.1. حل المشكلات

حل المشكلات عبارة عن "عمل فكري يتم خلاله استخدام مخزون المعلومات والقواعد والمهارات والخبرات السابقة في حل تناقض أو توضيح أمر غامض أو تجاوز صعوبة تمنع الفرد من الوصول إلى غاية معينة" (الزغلول والزرغلول، 2014، ص.268). فالفرد هنا يقوم ببذل جهدا عقليا وينجز مهمات عقلية للخروج من المأزق الذي يتعرض له (Krulik & Rundick, 1980) أو المشكل المراد حله والذي يقوم على ثلاثة مبادئ تسمح بتعريفه من خلال ما يلي:

---

<sup>25</sup> كان يشمل اختبار الرورشاخ على خمسة عشر لوحة قبل صيغته النهائية التي اختزلت عدد اللوحات إلى عشرة لأسباب مالية.

1- الحالة الأولية: تشمل على معلومة غير مكتملة أو حالة غير مشبعة؛

2- حالة موضوعية: تشمل على المعلومة أو الحالة المرجوة – أي الدواعي التي تجعل الحالة مستقرة أو المعلومة مكتملة – ؛

3- مجموعة من العمليات: وهي المراحل التي تسمح بالمرور من المرحلة الأولية إلى المرحلة الموضوعية (Gerrig & Zimbardo, 2013, p.216)،

وإذا أردنا اسقاط ما تطرقنا إليه في الأسطر السابقة على اختبار الرورشاخ لكون سيرورات الإجابة فيه "مماثلة لنشاط حل المشكل" (فرقاني، 2017، ص.101)، فإننا نلاحظ أن المبحوث "يواجه وضعية خاصة لحل مشكل يتطلب منه خرق الواقع إلى درجة معينة وفي نفس الوقت يجب عليه الاحتفاظ بكماله الشخصي حيث تفرض عليه طبيعة وضعية الاختبار على أن يحول البقعة إلى شيء ما" (فرقاني، 2017، ص.102)، مما يخلق لديه رغبة ملحة للتعرف على المثير الذي يقابله (بقعة الحبر المشكلة للوحة) وحل المشكل البارز أمامه (وضعية الاختبار)، ومن ثم التخلص من وضعية العجز التي تجتاحه. هذا بالإضافة إلى تداخل مختلف السيرورات الانفعالية مع مقتضيات الوظائف المعرفية المُفعَّلة حيث بعد المسح الثانوي للحقل يعمل المبحوث على رفض الأجوبة غير المستعملة أو غير المرغوب فيها بسبب الرقابة ويقوم بالاختيار النهائي من بين الأجوبة الكامنة المتبقية، ثم يقدم إجابات مقبولة (Exner, 1993) معتمدا في ذلك على ميكانيزمات ذهنية وانفعالية تسمح له باتخاذ القرار المناسب – أي تقديم إجابة أو رفض اللوحة – ، ولعل هذا ما سيدعونا إلى التطرق في المبحث الموالي إلى الوظيفة الانفعالية باعتبارها سيرورة أساسية في تفعيل مختلف الإجابات في الرورشاخ.

## 2. الوظيفة الانفعالية

تعمل الانفعالات على تسيير مجمل الأنشطة النفسية وتساهم في استمرارية سلسلة الحوادث النفسية من الحياة إلى الموت من خلال تداخلها مع الأفكار، الأحكام، سيرورة اتخاذ القرارات ومجمل السلوكيات والأفعال التي يبديها الإنسان في حياته اليومية (Exner, 1993)، لذلك فهي تُعرّف بأنها "كوكبة (Constellation) من الاستجابات ذات الشدة القوية تحوي

مجموعة من المظاهر التعبيرية، الفسيولوجية والذاتية النمطية والتي تقترن عادة بميول للقيام بفعل مميز" (Bloch et al., 1999, p.322)، وتظهر هذه الأخيرة على شكل استجابات قوية تعبر عن الحالة الوجدانية للفرد وترتبط بمبدأ اللذة والألم (عشوي، 2003) حيث تسمح له بإبداء ما يَكُنُّه في نفسيته من مشاعر ومخاوف التي تُترجم عبر مختلف التعبيرات السلوكية.

تتكون الانفعالات من عاملين أساسيين: الأول فسيولوجي حيث تتدخل في هذه السيرورة مجموعة من الأعضاء المسؤولة عن تلقي الأحاسيس المختلفة وكذا الجهاز الحوفيّ (Système limbique) – أو ما كان يسمى سابقا بالمخ الانفعالي (Cerveau émotionnel) – الذي يعمل على "تنشيط الاستجابات الخاصة بالدافعية للقيام بنشاط معتدل وكذا الانفعالات عندما يتعلق الأمر باستجابات قوية الشدة" (Lieury, 2004, p.294)، والثاني يرتبط بالجانب المعرفي الخاص بالطريقة التي يترجم بها الفرد هذه الأحاسيس، هذا ما يدعونا للقول بأنه لا يمكن الفصل بين ما هو فسيولوجي ومعرفي – نفسي حيث يعد الانفعال "كخبرة ذاتية في الدرجة الأولى تتحكم في درجته وفي ديمومته عدة عوامل ترتبط بالمنبه أو المثير وبالمحيط الذي يحدث فيه المنبه، وبالعضوية (الشخصية التي تتعرض للمثير)، وبالعوامل الإدراكية المرتبطة بالموقف والذات" (عشوي، 2003، ص.161).

بالرجوع إلى الفكرة السابقة التي تفيد تداخل العديد من العوامل في بروز الانفعال، سنتطرق في الفقرات الموالية إلى بعض وجهات النظر التي حاولت تفسير الظواهر الانفعالية في مرحلة أولى، ثم سنعرض بعد ذلك النموذج التفسيري الذي يتماشى مع مقتضيات الدراسة الحالية (نظرية تنظيم الانفعال والتقييم المعرفي).

## 1.2. المقاربات التفسيرية للانفعال

اهتم العلماء منذ القدم بالمظاهر الانفعالية نظرا "لمساهمتها في استمرارية الحياة البشرية بفضل وظائفها التكيفية من خلال التغيرات الفسيولوجية الطارئة على الجسم والتي تنذر الإنسان بوجود خطر محتمل فيقوم باجتنابه، أو من خلال تعبيرات الوجه خاصة العدوانية منها التي تستدعي تجنب المواجهة مع الأشخاص العدائيين وبالتالي تساهم في الحفاظ على الذات" (Brouillet, 2007, p.185)، وهذا ما جعل السلوكيون يعتمدون في وهلة

أولى على هذه الوظيفة للتعبير عن فكرة مفادها أن الإنفعال يسمح للفرد بالتعرف على صعوبات التأقلم لديه كونه لا يستطيع الشعور بالفرح والسرور عندما يواجه مشكلة ما، وإنما ينتابه الشعور الدائم بالغضب والحزن والإحباط.

في سياق آخر، أفاد نفس التيار أن الانفعالات ترتبط بالأحاسيس وتسمح تعبيراتها المختلفة بتفعيل السلوك الملائم مما أدى بهم إلى تضيق الرؤية المفسرة لهذه الظاهرة لإهمالهم للعمليات المعرفية التي تتدخل في تنشيط مختلف الانفعالات، ويجدر التذكير أن المقاربة السلوكية اعتمدت على أعمال كل من (James, 1890 ; Lange, 1885) اللذان أكدا أن الاستجابات الفسيولوجية تكون السابقة ثم تليها الخبرة الانفعالية التي تحدها، غير أن هذا التنظير لم يحظ بموافقة العلماء الموالين حيث انتقد (Cannon, 1927) و (Bard, 1928) وجهة النظر هذه وفندوا السببية القائمة بين الأحاسيس الفسيولوجية والظهور الآلي للانفعالات، وهذا ما مهد لبروز مقاربات أخرى حاولت الإدماج بين ما جاء به الفسيولوجيون والسلوكيون، واعتمدوا على النظرية المعرفية التي عرفت تطورا ملحوظا في أواخر الخمسينيات لتفسير المظاهر الانفعالية المختلفة.

في سنة 1960، قامت "Arnauld" باقتراح وجهة نظر سمحت بادراج مقارنة تفسيرية جديدة تعتمد على العمليات المعرفية التي تحدث أثناء سيرورة الانفعال، وتلاها فيما بعد "Schachter" (1964) الذي أضفى عاملا أساسيا يسمح بتفعيل الوجدانات والمتمثل في المعرفة (Cognition)، حيث تعمل الإثارة الفسيولوجية على إرسال كم هائل من المعلومات الوجدانية المشتركة بين مختلف التعبيرات الانفعالية إلى الجهاز العصبي وتقوم المعرفة بادراك هذه المعلومات ومن ثم تصنيفها وفقا للانفعال الموافق للوضعية (خوف، فرح، حزن، سرور...) لكي يتعرف الفرد عليها ويحس في ذاته بالشعور الغالب عليه (Schachter & Singer, 1962).

منذ ذلك الحين، تعددت النظريات والنماذج المعرفية التي جعلت من الانفعال "نمطا معقدا من التغيرات العقلية والجسمية يتضمن تنبيهات تشمل الجانب الفسيولوجي والوجداني، العمليات العقلية، التعبيرات الملاحظة (إيماءات الوجه والوضعية العامة)، وكذا الإستجابات

السلوكية المميزة التي تفعل كإستجابة لوضعيات مدركة بمعنى ذاتي" (Gerrig & Zimbardo, 2013, p.330)، إلا أننا سنأكد في الفقرات الموالية على نظريتين مهمتين لكونهما ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بدراستنا.

### 1.1.2. نظرية تنظيم الانفعال

يرجع جيمس كروس (James Cross, 2002) التنظيم الإنفعالي إلى "الإستراتيجيات الشعورية واللاشعورية التي يستخدمها الفرد لكي يزيد أو ينقص أو يحافظ على واحد أو أكثر من مكونات الاستجابة الانفعالية" (يعقوب، 2011، ص.455)، فالفرد عندما يختبر مشاعراً ووجدانات ما، فإنه يحاول تقييمها ويقوم بتعديلها وفقاً لما تتطلبه الوضعيات والمواقف، وتتدخل في هذه السيرة ثلاثة مكونات أساسية: مكون الخبرة الذي يشمل على المشاعر الذاتية للفرد وفقاً لخبراته الحياتية السابقة، المكون السلوكي الشامل على الإستجابات السلوكية، وأخيراً المكون الفسيولوجي الخاص بالاستجابات الفسيولوجية كنبضات القلب وتصلب الشعر والجلد التي تبرز أثناء اختبار الموقف، وتعمل هذه الأخيرة على الحفاظ على التوازن النفسي للشخصية إذ تحاول تسيير الشحنات الوجدانية والتوفيق بين مظاهرها الانفعالية سواء كانت مرتبطة بمشاعر إيجابية أو سلبية.

يرتكز التنظيم الانفعالي وفقاً لـ (Cross, 2002) على استراتيجيتين أساسيتين، الأولى التي أطلق عليها مصطلح "التركيز المسبق"، حيث يلجأ إليها الفرد عندما يستعد للاستجابة قبل أن يكون متفاعلاً كلياً مع المثير الانفعالي، إذ أنه يختار الموقف الذي يود أن يتفاعل معه، ثم يقوم بتعديله ويوزع انتباهه عليه من خلال اختيار الاستجابة السلوكية المناسبة، وأخيراً يعمل على التغيير المعرفي، أي يضيف عليه معنى ويعيد تقييمه لاستخلاص الانفعال المحتمل حدوثه فيما بعد لكي يخفض من أثره.

أما الاستراتيجية الثانية (استراتيجية التركيز على الاستجابة)، فإنها تظهر بعد وقوع الأحداث ومعايشتها، فيكون الفرد فيها متفاعلاً مع الحالة الانفعالية، ويعمل على قمع وجداناته وعزلها خاصة ما إذا كانت أليمة، فيكف عن المضي في التعبير عن انفعالاته أو يخفي علامات التعبير الانفعالي (Gross, 2003).

تشمل سيرورة التعديل الانفعالي على مجموعة من العمليات التي تختلف فعاليتها من عملية لأخرى، فمثلا نجد أن أكثرها فعالية تتجسد في التقبل، حل المشكلات وإعادة التقييم، وأدناها الإجتراح، الإلهاء والكبت، هذه الأخيرة عادة ما تبرز عند المصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة، الذين يحاولون تجنب الإنفعالات السلبية المقترنة بالتجارب الضاغطة من خلال الإعتماد المفرط عليها، وحتى تتوضح الرؤية، سنقوم فيما يلي بتقديم ملخص وجيز عن كل منها:

- إعادة التقييم: هي عبارة عن توليد تفسيرات إيجابية عن المواقف الضاغطة نفسيا كطريقة لخفض التوتر؛
- حل المشكلات: هي عبارة عن استجابات يحاول الفرد بواسطتها تغيير المواقف الضاغطة أو احتواء آثارها؛
- الاجترار: وتتحدد بتركيز الفرد بشكل متكرر على الانفعالات السلبية، وعلى الأسباب والعواقب المرتبطة بها؛
- لوم الذات: تشير إلى أفكار يلقي فيها الفرد اللوم على نفسه إزاء ما اختبره؛
- لوم الآخرين: تشير إلى أفكار يلقي فيها الفرد اللوم حول ما اختبره على البيئة أو على شخص آخر؛
- إعادة التركيز الإيجابي: تشير إلى التفكير حول الخبرات الإيجابية بدلا من التفكير حول الحدث الحالي؛
- إعادة التركيز على التخطيط: تشير إلى التفكير حول الخطوات التي سيتخذها الفرد، وكيف سيتعامل مع الحدث السلبي؛
- القبول: تشير إلى درجة رضوخ الفرد واذغانه لما حدث، وهي استراتيجية الانسجام بشكل كامل مع الانفعالات والأفكار والأحاسيس الجسمية وتتضمن أيضا الانفتاح على الخبرة؛
- الكبت: تعد من بين الاستراتيجيات غير التكيفية التي تشير إلى تثبيط السلوك المعبر عنه انفعاليا؛

- استراتيجية الإلهاء: تتضمن أفعال يقوم بها الفرد ليشعر على نحو أفضل كأن يتم التلاعب بالبيئة أو الانخراط في نشاط يوفر الهاء أو عونا انفعاليا للفرد؛
- استراتيجية المشاركة الاجتماعية: تتمثل في الحديث إلى شخص آخر حول ظروف وقوع الحدث أو ردود الفعل تجاهه، أو حول الانفعالات التي اختبرها... (عباس سلوم، 2015، ص. 18-20).

### 2.1.2. نظرية التقييم المعرفي للانفعال

انطلقت فكرة إقترح نماذج التقييم المعرفي للانفعالات وعلاقتها بالمظاهر الوجدانية من خلال ملاحظات العلماء التي استخلصت وجود اختلافات فردية في التعبير عن الانفعالات رغم معاشة الأشخاص لنفس الوضعية أو الخبرة. ولقد ساهمت أعمال ( Arnold, 1960) بتطوير الأسس النظرية لهذه النماذج حيث عارضت الباحثة الأفكار السابقة وأوضحت بأن "المخ لا ينعم فقط بسيرورات خاصة بردود الأفعال، وإنما يشارك بصفة نشيطة في معالجة المعلومات الانفعالية بصفة عامة" (Mahbob, 2012, p.54)، كما تطرقت أيضا إلى مفهوم المرجعية للأحداث الماضية بصفقتها تجارب انفعالية، وإلى القدرة التنبؤية للنتائج المحتملة للوضعية (Arnold, 1950) وأبرزت المراحل التي تمر بها سيرورة الانفعال انطلاقا من المنبه المثير، أين يقوم الفرد بتقييم أولي للوضعية من خلال مقارنتها مع التجارب السابقة مع محاولة التنبؤ بالأفعال الممكنة مما ينتج عنه انفعالا ما، وما يليه من تقييم تنبهي فسيولوجي للاندفاعات العصبية الموجودة على مستوى المخ التي تثير مجموعة من المنبهات الفسيولوجية المسؤولة عن التغيرات المحيطية المحددة، ومن ثم يعاد إرسالها إلى القشرة المخية عبر الأعصاب الحسية أين تدرك وتعالج من جديد وينتج عنها مجموعة من الانفعالات (Mahbob, 2012)، وعرف هذا التنظير بنظرية التقييمات (théorie des appraisals) التي طورت فيما بعد من طرف العديد من الباحثين أمثال ( Lazarus & Folkman, 1984 ; Rosman, 1984 ; Schreier, 1984 ; Smith & Ellsworth, 1985 ; Fridja, 1986) الذين يقومون بنظريتهم وفقا لافتراضين أساسيين: الأول يدعو إلى دراسة الانفعال كنظام معالجة المعلومات، مثله مثل أي ميكانيزم آخر، والثاني يفترض بأن المعالجة المعرفية التقييمية هي التي تؤدي إلى تكوين الانفعالات (Oatley & Johnson-Laird, 1987 ; Thagard, 2002). فالفرد

يستكشف بصفة دائمة محيطه ويتفاعل مع المثيرات التي تثير انتباهه، ويقوم بعملية تقييم لهذه المثيرات التي تنشط لديه الانفعالات المختلفة ( Siemer, Sander, Grandjean, & Scherer, 2005 ; Mauss, & Gross, 2007). وتقوم عملية التقييم هاته على مجموعة من المعايير الآلية وغير الشعورية (Kappas, 2001 ; Moors, 2007, 2009) التي تندمج فيما بينها من خلال ما يلي: حادثة المثير – أي لم يعاش كتجربة سابقة من قبل – ، الطابع الممتع له أين يبحث الفرد من خلاله عن نسبة رضا معينة، قيمته التنبؤية، قيمته بالنسبة للأهداف المسطرة من قبل الفرد، أسباب حدوثه، إمكانية تسيير نتائجه ومدى توافقه مع المعايير الاجتماعية أو الشخصية ( Ellsworth & Scherer, 2003).

### 3.2. نظرية التقييم المعرفي للانفعال والرورشاخ

يسمح اختبار الرورشاخ بتحريض سيرورات ادراكية وأخرى اسقاطية نظرا لكونه مادة واقعية يتداخل فيها الواقع الخارجي الذي يسمح بالتأقلم مع المحيط، والواقع الداخلي الذي يسير الحياة النفسية. لذا يعمل هذا الأخير على إعادة هيكلة الادراك من خلال الانشغالات الخاصة بالفرد، بعلاقاته مع مواضيعه الداخلية والخارجية، مع هواماته ووجداناته التي تجعله يقدم اجابات ذاتية (Anzieu & Chabert, 1992) تظهر على شكل عدة محددات (شكلية، حركية، تظليلية...) تجعلنا نتعرف على ما يبديه المفحوص من الجانب النفسي. وباعتبار المحددات اللونية (C) من بين أهم المؤشرات التي تنبؤنا بطبيعة الانفعالات المدركة والوظيفة التي تحتلها (دفاعية، عدائية، اكتئابية...)، سنعمل فيما يلي على الربط بينها وبين نظرية التقييم المعرفي للانفعالات كمحاولة منا لمطابقة المبادئ الأساسية لهذه النظرية والسيرورة الانفعالية البارزة في الرورشاخ.

تقر نظرية التقييم المعرفي للانفعالات بأن هناك "تشابه بين المظاهر الوجدانية والانفعالات التي قد تؤدي بالإنسان للإحساس بنوع من الالتباس وصعوبة التعرف عليها خاصة عندما تبرز في الوضعيات الجديدة أو المبهمة" (Gerrig & Zimbardo, 2013, p.335). وباعتبار الرورشاخ اختبار غير مركبا من ناحية يقع الحبر التي تشكله، وكذا من ناحية غموض المثيرات التي يحويها، فإن الفرد يجد نفسه مجبرا على التخلي عن اختبار الواقع (Testing de la réalié) الموضوعي واستدخال الصور الذاتية حتى يتمكن من تفعيل سيرورة



الإجابة أثناء وضعية الفحص (Schafer, 1954)، وهذا ما يستدعي المرور بمجموعة من السير المعرفية (كما أبرزناه في العناوين السابقة) والانفعالية التي تثار عند رؤية اللوحات، وبالأخص اللونية منها التي عادة ما تقتزن بإجابات تعكس تأثير الألوان على حساسية الفرد (Saziouk, 1994)، فنجده يواجه العديد من الانفعالات السلبية ويحاول إدراكها من خلال عملية التقييم التي يستند عليها وفقا لخبراته السابقة ويربطها بمعاشه الذاتي فتظهر نوعين من الاستجابات:

1- قد يستطيع المفحوص ارضان المثيرات اللونية واستدخالها ويتعرف على محتوياتها الانفعالية الذاتية فيقوم بالإفصاح عنها أثناء انتاجه الاسقاطي فتتجسد خطابه مثلا في: "يبنالي شغل ناس قاعدين جاو ضربوهم شغل تيراو عليهم قاعدين قصارين جا واحد من اللور خدعهم (...) attentat، شغل قاعدين في طابلا خبطوهم للدماغ، من الشكل ديالهم، هنا الدماغ أو الدم منا الدم منا، منا بنادم قاعد أو زادولهم زوج حبات للقلب، parce que هاذي كونا عايشينها"<sup>26</sup> (اجابة مفحوص في اللوحة III من اختبار الرورشاخ)؛

2- تؤدي شدة الانفعالات المدركة في المثيرات اللونية أو التحريضات الكامنة في اللوحات إلى إعادة معاشة وجدانات شديدة ومؤلمة تجعل المفحوص يتقاضي الخوض فيها ويريد "التهرب" من الوضعية الاسقاطية غير المتحملة فنجده يرفض اللوحة بصفة قطعية، وكمثال عن ذلك سنعرض ما قدمه مفحوص<sup>27</sup> يعاني من مشاكل في التأقلم مع محيطه المهني نتيجة معاشته لعدة أحداث صدمية حيث بعد تقديمه لإجابات متنوعة في اللوحات الثلاثة الأولى (رغم بروز بعض المظاهر الصدمية)، رفض هذا الأخير مواصلة الاختبار مصرحا بأن "هذا test يدوخ، يلعب على le moral، ما رانيش نحس روجي مليح، وجعني راسي".

ينطبق الافتراضين السابقين مع ما جاء به (Schachter, 1971) الذي فسر الانفعال في ظل نظرية التقييم المعرفي من خلال تركيزه على التنبيه الذي تحدثه مختلف المثيرات على مستوى المراكز العصبية، والذي يبقى غير مميز إلى أن يتدخل التقييم المعرفي الذي يحدد

<sup>26</sup> مقتطفات من بروتوكول الرورشاخ الخاص بحالة "نزيم".  
<sup>27</sup> بحكم ممارستنا كنفسانيين عياديين، استقبلنا المفحوص في عيادتنا لإجراء فحص نفسي معمق.

الحالة الذاتية المقاربة لما يحس به الفرد. وبإسقاطنا لهذه المبادئ على ما نحاول تبينه في هذه الفقرة، فإننا نستند على آراء "Marinesco" (1937) الذي "فسر مظاهر الصدمة للألوان (Choc couleur) في اختبار الرورشاخ من الجانب الفسيولوجي حيث بحسب رأيه، تستثار المراكز تحت – المخية بصفة مبالغ فيها، وتنشط نشاط القشرة المخية وتعيق من امكانية التفريق الانفعالي فتحدث الصدمة" (Péchoux, 1954, p.4).

من جهة ثانية، حاولنا ابراز من خلال الأمثلة المتطرق إليها كيف تتدخل عملية التقييم المعرفي للمثيرات اللونية في التعرف على الحالة الداخلية التي يشعر بها الفرد بحكم خبراته السابقة (نتيجة تحويله لمشاعر الغموض والإبهام وتداخل الوجدانات إلى انفعالات محددة وواضحة بفضل عملية الاسقاط وتداخل السيرورات المعرفية)، كما نشير أيضا في نفس السياق أنه كلما ازداد عدد الإجابات اللونية في بروتوكول الرورشاخ كلما أوحى ذلك بتدني مستوى القدرات المعرفية (التي تؤدي بدورها إلى ضعف امكانيات التقييم المعرفي) حيث تغطي عليها الوجدانات وتبرز لدى الفرد مجموعة من المظاهر الانفعالية القوية والسلبية (الغضب، العدوانية، الإحباط، القابلية للإيحاء...) التي تعيق من فعالية ردود أفعاله في الوضعيات اليومية (Exner, 1993). وبهذا نلاحظ أن الانفعالات تلعب دورا هاما في تسيير الحياة المعرفية والنفسية للفرد على سواء، كما يمكن أن تكون محفزا لسلوكه في مختلف وضعياته.

## خلاصة الفصل

"قل لي ماذا ترى، أقول لك من أنت"، هي مقولة قد تنطبق على اختبار الرورشاخ الذي يسمح بالتعرف على الدينامية النفسية للفرد بصفة دقيقة، خاصة مع نظامه المندمج الذي يصف مجمل العمليات المعرفية والسيرورات الانفعالية التي يستند عليها المفحوص أثناء تقديمه للإجابة، وتجدر الإشارة إلى أننا اعتمدنا على ما استخلصته الأدبيات العلمية التي تناولت موضوع الرورشاخ والسيرورات السالفة الذكر مع ما التمسناه خلال ممارستنا العيادية من معطيات، التي كان لها الفضل في تحصيل معلومات هامة استندنا عليها لتوضيح أفكارنا.

## الفصل السادس: الإجراءات المنهجية

سنقوم في الفصل الموالي بعرض الإجراءات المنهجية المتبعة خلال الدراسة الحالية انطلاقاً من الإشارة إلى المنهج المستخدم، ثم عرض خطوات الاستطلاع الميداني والدراسة الأساسية، يليها فيما بعد خصائص مجموعة البحث ومعايير اختيارها، فأدوات الدراسة وأساليب تحليل النتائج، وأخيراً حدود الدراسة المكانية والزمنية.

### 1. منهج الدراسة

يستند الباحث أثناء قيامه بدراسات علمية على مجموعة من الإجراءات التي تسمح له بإيجاد أجوبة عن الأسئلة التي يطرحها، ف"المشكلة لا يمكن حلها إلا بعد أن يستشعر المفكر هذه الحيرة و يطرح التساؤلات ويضع الفرضيات، فإذا ما أثبت الاختبار صحة الفرضية أصبحت نظرية أو قانون، وإذا لم يثبت ذلك تخلى عنها الباحث وانتقل إلى فرضية جديدة تؤيدها الاختبارات وتدعمها الوقائع المجردة" (عاقل، 1982، ص.49)، كل هذا يتم بواسطة المنهج العلمي الذي يُقوم مساره ويدعوه إلى الابتعاد عن الذاتية ويرسم له الطريق الذي يجب له تناوله كي يصل إلى هدفه العلمي، كما أن:

أغلب الباحثين في علم النفس يتفقون من خلال كتاباتهم أو من خلال بحوثهم على أن البحث العلمي هو الجمع المنظم للبيانات على أساس امبريقي، وفحصها فحصاً دقيقاً ومضبوطاً لاختبار قضايا الفرضيات حول العلاقات بين الظواهر أو بين مكونات الظاهرة الواحدة معتمداً في ذلك على منهج معين الذي يعد كخطة عمل يسير بموجبها الباحث، وعلى المنهجية التي تدل على مجموعة الطرائق والأدوات والأساليب التي يستخدمها هذا الأخير في جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها (بوحفص، 2011، ص.29-30)؛

ولكون بحثنا يستند أساساً على الدراسة المعمقة للحالات ولخصوصياتها الفردية، فإننا اعتمدنا في خضمه على المنهج العيادي الذي يتيح لنا فرصة التعرف على مختلف السير النفسية لأفراد مجموعة بحثنا، بما في ذلك وظائفهم المعرفية والانفعالية.

## 2. الاستطلاع الميداني

يعتمد الباحثون على الدراسة الاستطلاعية حتى يتسنى لهم التعمق في دراستهم والتوسع في جميع جوانبها من خلال التعرف على الميدان، فهي تعد بمثابة نقطة انطلاق في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي، كما تسمح لهم بالتنبؤ بجوانب القصور والضعف والصعوبات في إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية من حيث المنهج وأدوات جمع البيانات، ويمكن الهدف الأساسي من ورائها في "الإطلاع والكشف عن الظروف المحيطة بالظاهرة موضوع الدراسة وذلك ليتمكن الباحث من صياغة المشكلة صياغة دقيقة وواضحة، تمهيدا لبحثها بحثاً متعمقاً في مرحلة ثانية" (غانم، 2004، ص.117)، على هذا الأساس، لجأنا إلى الاستطلاع الميداني من أجل الاحتكاك بالميدان وضبط متغيراته مع تحديد أدوات جمع البيانات المراد استعمالها، ولقد مرت هذه المرحلة بشطرين، الشطر الأول شمل على مرحلة الاستكشاف من خلال القيام بمقابلات حرة مع مختلف أفراد المصالح الأمنية بهدف تحري المعطيات الخاصة بتاريخ العنف المقصود في الجزائر والخصائص التي يبيدها رجال الأمن المعاشين لتلك الفترة وكذا للتعرف على مدى تأثيرهم بأحداث العنف الإرهابي (المقصود) من الجانب النفسي، كما عملنا أيضاً على ضبط أولي لبعض متغيرات الدراسة حيث وجدنا أن البعض من هؤلاء لا يزالوا يعانون من العرضية الصدمية رغم مرور العديد من السنوات عن معاشتهم لتجارب صدمية، كما قررنا الاعتماد على اختبار الرورشاخ كون مقاربتة المندمجة تتيح فرصة التعرف على مختلف السيرورات المعرفية والانفعالية، في حين تقرر استعمال مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PCL 5) في مرحلة ثانية للتدعيم فرضية معاناة الحالات المتعامل معها لا تزال تعاني من أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، لذلك عملنا في الشطر الثاني من الاستطلاع الميداني على ترجمة ومحاولة تكييف الـ PCL 5 من خلال عرضه أولاً على ثمانية محكمين من ذوي الاختصاص (أنظر إلى ملحق رقم 2 صفحة 323)، الذين اقترحوا علينا القيام ببعض التعديلات اللغوية، بعد ذلك طبقناه على مجموعة من أفراد الأمن الذين عايشوا أحداث "العشرية السوداء"، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التطبيق شمل في الأغلبية المتقاعدين (المعاشين) - أي مختارين ضمن العينة - بفضل علاقاتنا الشخصية) حيث عارض معظم العاملون بالمصالح العملياتية من إبداء آرائهم أو

الإجابة على بنود المقياس نظرا لتمسكهم بواجب التحفظ (وهذا ما يفسر فيما بعد قلة الحالات المتحصل عليها).

بعد التأكد من صدق وثبات المقياس، قمنا بتطبيق اختبار الـ (PCL-5) والرورشاخ على حالة كانت تظهر – حسب تقارير نفسية – أعراضا مختلفة لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة نتيجة تعرضها للعنف المقصود خلال السنوات السابقة، وبعد التحصل على المعطيات الخاصة بكلتا الأداتين، تحققنا من مدى إجرائية الموضوع رغم الصعوبات التي كانت ستواجهها حتما، ولقد مكنا الاستطلاع الميداني من:

- تحديد متغيرات الدراسة بدقة؛

- استخلاص أننا سنجد صعوبات في الوصول إلى أفراد مجتمع البحث (مختلف أفراد الأمن العاملين بالمصالح العملياتية الذين عايشوا "العشرية السوداء") بسبب رفض أغليتهم المشاركة في الدراسة بسبب "واجب التحفظ" وكذلك لكون العديد منهم قد سبق وأن تقاعد أو توفي؛

- الاعتماد على المنهج العيادي على عكس ما كان مخطط له حيث وددنا الاستناد على المنهج الوصفي المقارن إلا أن صعوبة الوصول إلى العينة غير من مسار منهجيتنا؛

- تعديل البنود الخاصة بمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من الجانب اللغوي ومقياس خصائصه السيكومترية؛

- اضافة المقابلة العيادية ضمن أدوات جمع البيانات والاعتماد على المعايير التشخيصية الخاصة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة الواردة في الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية – النسخة الخامسة – [DSM 5] التي سمحت لنا بهيكله المقابلة وفقا لمحاور متعددة؛

- تبني المقابلة العيادية، مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة واختبار الرورشاخ كأدوات للدراسة الأساسية.

### 3. الدراسة الأساسية

شرعنا في العمل الميداني بعد ضبط متغيرات الدراسة وأدواتها من خلال التقرب من مختلف المصالح العملية لولاية الجزائر والبحث عن ما إذا كانت هذه الأخيرة تحوي على أفراد أدوا مهامهم في ظل "العشرية السوداء"، كما اعتمدنا أيضا على مختلف التقارير النفسية التي أحصت الأفراد الذين تم تشخيص لديهم اضطراب ضغط ما بعد صدمة من قبل النفسانيين العياديين التابعين لهيئة أمنية، المكلفين بالمتابعة النفسية الدورية لفائدة موظفي المصالح العملية. بالإضافة إلى ذلك، استندنا على علاقاتنا الشخصية بهدف جمع أكبر عدد ممكن من الحالات، غير أن الصعوبات المواجهة في الميدان فرضت علينا التوقف عند خمسة عشر (15) حالة فقط كون أن المفحوصين الذين تم تسجيلهم ضمن قائمة ضحايا العنف المقصود بولاية الجزائر العاصمة أغلبهم تقاعدوا ولم يكن لدينا أية وسيلة للاتصال بهم، وآخرين قد وافتهم المنية، في حين رفض مجمل الأفراد الذين لا يزالون في حالة نشاط من المشاركة في الدراسة مما صعب علينا من توسيع حجم مجموعة البحث.

بعد الاتصال هاتفيا بالأفراد الذين قبلوا مبدئيا المشاركة في الدراسة – البالغ عددهم سبعة عشر (17) فردا – ، قمنا بأخذ موافقتهم للإطلاع على دفترهم الطبي والإداري (بعد أخذ موافقة رئيس المصلحة والطبيب المنسق) حتى يتسنى لنا التعرف عن ما إذا كانوا يبدون بعض المظاهر التي تدل على وجود اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من خلال قراءة مختلف التقارير الصادرة عن رؤساء مصالحهم، التي كانت توحى في غالب الأحيان بوجود مشاكل في التكيف المهني (هذا ما قد يتناسب مع المعيار "G" الخاص باضطراب ضغط ما بعد الصدمة المرتبط **بضعف الأداء** في المجالات الاجتماعية و**المهنية** أو مجالات أخرى هامة) ، وكذا على تقارير النفسانيين العياديين المكلفين بمرافقتهم نفسيا (Psychologues) وأطبائهم النفسيين (Psychiatres) الذين يعالجونهم حيث غالبا ما يشخصون لديهم اضطراب صدمي. بعد ذلك، استدعينا هؤلاء الأفراد للتقرب إلى مكتبنا المتواجد بمصلحة النشاط الاجتماعي لولاية الجزائر لإجراء المقابلة الأولية وفيها وضحنا لهم بصفة دقيقة مجمل ما نريد إجراءه من مقابلات وتمير اختبارات بهدف الخروج بنتائج علمية حول ظاهرة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، مما سيسمح لنا فيما بعد بتطوير استراتيجيات للمتابعة

النفسية تستند على نتائج البحث الحالي لإثراء برامج علاجية يمكن أن تعود بالمنفعة عليهم من الناحية النفسية، وعلى ضوء هذه التوضيحات قبل خمسة عشر (15) فردا لمساهماتهم في إثراء المجال العلمي، في حين رفض اثنين من مواصلة مشاركتهم بعد تمريرنا لهم لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL 5)، حيث لم يتمكنوا من احتواء الانفعالات السلبية المرتبطة بخبراتهم الصدمية، لذلك لم نتمكن من متابعة الاجراءات المنهجية الأخرى المتمثلة في تطبيق اختبار الرورشاخ عليهم احتراماً لحريتهم الشخصية في الامتناع عن مواصلة مشاركتهم في الدراسة، وعليه طبقنا اختبار بقع الحبر على خمسة عشر (15) حالة، إلا أننا ألغينا حالة أخرى لأسباب موضوعية مرتبطة بتحلي الحالة بالكف الشديد أثناء تمريرنا للرورشاخ، مما ضيق حجم مجموعة البحث إلى أربعة عشر (14) حالة، وهذا ما أدى بنا إلى ادراج الحالة المعتمدة في دراستنا الاستطلاعية مع هذه الحالات لتدعيم أفراد مجموعة البحث لتتوصل في الأخير إلى مجموعة بحث مكونة من خمسة عشر (15) مبحوثاً.

#### 4. مجموعة البحث

شملت مجموعة البحث على خمسة عشر فرداً (المشار إليهم بأسماء مستعارة) تابعين لهيئة أمنية وعاملين بإقليم ولاية الجزائر العاصمة، وفيما يلي سنعرض في جدول مختلف الخصائص التي تميزهم:

جدول رقم (1): خصائص مجموعة البحث

| الخصائص<br>الحالات      | الجنس | السن   | الوضعية الاجتماعية | أمراض عضوية                                                                                                                                                                                                                                               | اضطرابات نفسية أو عقلية                                                                                                                                                                                                                                                                                | مدة العمل في الميدان العملي | طبيعة الحدث الصدمي المتعرض له                                                                                                                                                                                               |
|-------------------------|-------|--------|--------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1. الحالة الأولى "عماد" | ذكر   | 45 سنة | أعزب.              | <ul style="list-style-type: none"> <li>- عاهة مستديمة على مستوى اليد اليسرى نتيجة تعرضه لحادث سقوط مع حركيتها المحدودة.</li> <li>- تشوه على مستوى الأمعاء الغليظة نتيجة خطأ طبي.</li> <li>- مصاب بالضغط الدموي.</li> <li>- مصاب بالعجز الجنسي.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- اكتئاب مزمن.</li> <li>- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.</li> <li>- عالج عند نفساني عيادي من سنة 2014 إلى غاية سنة 2015.</li> <li>- يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2016 مع تناوله لأدوية.</li> <li>- مستفيد حالياً (2018) من عطلة مرضية نفسانية طويلة المدى.</li> </ul> | 27 سنة                      | <ul style="list-style-type: none"> <li>- اشتباكات مسلحة مع جماعات إرهابية.</li> <li>- مشاهدة اعتداءات مسلحة ضد زملائه مع وفاة العديد منهم.</li> <li>- المشاهدة اليومية للجثث نتيجة انتقاله لمختلف مسارح الجريمة.</li> </ul> |



|                           |     |        |                        |                                                                                                          |                                                                                                                                                                      |        |                                                                                                                                                                                                                                                       |
|---------------------------|-----|--------|------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2. الحالة الثانية "ياسين" | ذكر | 55 سنة | متزوج، أب لستة أطفال.  | - مصاب بداء السكري.<br>- مصاب بالضغط الدموي.                                                             | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.<br>- يعالج عند نفساني عيادي منذ سنة 2017.                                                                                                | 31 سنة | - التعرض لانفجار القنبلة المستهدفة لمقر أمن ولاية الجزائر بتاريخ 1995/01/30.<br>- ناج من زلزال 2003/05/21.<br>- التعرض للانفجار الانتحاري ضد مقر الشرطة القضائية بتاريخ 2007/04/11.                                                                   |
| 3. الحالة الثالثة "زكري"  | ذكر | 51 سنة | مطلق مرتين، أب لطفلين. | - أمراض جلدية (صدفية وإكزيما).<br>- إصابات عضوية نتيجة تعرضه لطلقات نارية على مستوى الصدر، البطن والساق. | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.<br>- يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2004 مع تناوله للأدوية.<br>- استفاد من عدة عطل مرضية نفسانية.<br>- يعالج عند نفساني عيادي منذ سنة 2011. | 27 سنة | - ناج من اعتداء إرهابي سنة 1993 مع تعرضه لجروح بسبب طلقات نارية على مستوى الصدر<br>- ناج من اعتداء إرهابي سنة 1993 مع تعرضه لجروح بسبب طلقات نارية على مستوى البطن<br>- ناج من اعتداء إرهابي سنة 1995 مع تعرضه لجروح بسبب طلقات نارية على مستوى الساق |

|                          |     |        |                         |                        |                                                                                                                                                                                                                                           |        |                                                                                                                                                                                                                                             |
|--------------------------|-----|--------|-------------------------|------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 4. الحالة الرابعة "محمد" | ذكر | 50 سنة | متزوج، أب لثلاثة أطفال. | - يعاني من أزمات قلبية | - اكتئاب مزمن.<br>- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.<br>- يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2016 مع تناوله للأدوية.<br>- يعالج عند نفساني عيادي منذ سنة 2015.                                                                                          | 28 سنة | - المشاركة في عمليات "مكافحة الإرهاب" أين فقد العديد من زملائه.                                                                                                                                                                             |
| 5. الحالة الخامسة "خالد" | ذكر | 42 سنة | أعزب.                   | /                      | - اضطرابات في الطبع والسلوك.<br>- اكتئاب مزمن.<br>- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.<br>- يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2015 مع تناوله للأدوية.<br>- تقدم بالعديد من العطل المرضية النفسانية.<br>- يتابع حصص علاجية عند نفساني عيادي منذ سنة 2016. | 15 سنة | - التعرض المباشر لاشتباك مسلح بين قوات الأمن وإرهابي وهو في سن السابعة عشر.<br>- مشاهدته لعملية ذبح جارتة أمام أعينه وهو في سن التاسعة عشر.<br>- المشاركة في عمليات التمشيط في ظل "مكافحة الإرهاب" أين تعرض هو وزملائه عدة مرات لخطر الموت. |

|                           |     |        |                      |                                                        |                                                                                                                                                                                    |        |                                                                                                                                                                                                          |
|---------------------------|-----|--------|----------------------|--------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 6. الحالة السادسة "خليل"  | ذكر | 49 سنة | متزوج، أب لطفل واحد. | - مصاب بداء السكري.<br>- مصاب بالضغط الدموي.           | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.<br>- اكتئاب مزمن.<br>- يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2014 مع تناوله للأدوية.<br>- استفاد من عدة عطل مرضية نفسانية.<br>- يعالج عند نفساني عيادي منذ 2015. | 28 سنة | - التعرض لتهديد بالقتل.<br>- التواجد بمكان انفجار قنبلة المطار الدولي الجزائري "هوارى بومدين" بتاريخ 1992/08/26.<br>- التواجد بمكان بعض المجازر الجماعية التي اقترفت سنة 1997 (مجزرة بن طلحة وبني مسوس). |
| 7. الحالة السابعة "عمران" | ذكر | 49 سنة | متزوج، أب لطفلين.    | - مصاب بداء السكري<br>- مصاب بالضغط الدموي.            | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.<br>- اكتئاب مزمن.<br>- يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2013 مع تناوله للأدوية.<br>- يعالج عند نفساني عيادي منذ سنة 2016.                                   | 29 سنة | - المشاركة في عمليات التمشيط في ظل "مكافحة الإرهاب" أين تعرض هو وزملائه عدة مرات لخطر الموت.                                                                                                             |
| 8. الحالة الثامنة "نزيم"  | ذكر | 47 سنة | متزوج، أب لطفل واحد. | - عدة شكاوي جسمية (تعب شديد، آلام في الرأس والظهر...). | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.                                                                                                                                                        | 28 سنة | - التعرض للتهديد بالقتل.<br>- مشاهدة عملية قتل زميله.                                                                                                                                                    |

|                                |     |        |                         |                                                                                          |                                                                                                                            |        |                                                                                                                                                                                           |
|--------------------------------|-----|--------|-------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 9. الحالة التاسعة "علي"        | ذكر | 52 سنة | متزوج، أب لثلاثة أطفال. | - مصاب بداء السكري.<br>- مصاب بضغط الدم.                                                 | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.                                                                                                | 29 سنة | - مشاهدة عملية قتل ابن عمه (الذي كان شرطيا) بطريقة مباشرة.<br>- التواجد في أماكن انفجار قنابل.                                                                                            |
| 10. الحالة العاشرة "فريد"      | ذكر | 53 سنة | متزوج، أب لطفلين.       | - التهاب القرنية مع ضعف شديد في النظر.<br>- ندبة على مستوى الذقن نتيجة تلقيه لعيار ناري. | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.<br>- اكتئاب مزمن.                                                                              | 30 سنة | - التعرض لاعتداء ارهابي سنة 1994 مع اصابته بجروح على مستوى الذقن بسبب طلقات نارية.<br>- اختطاف أمه سنة 2006 مع عدم تلقي أي نبأ عنها إلى يومنا هذا (فقدان غامض).                           |
| 11. الحالة الحادية عشر "عثمان" | ذكر | 42 سنة | متزوج، أب لثلاثة أطفال  | - ورم على مستوى المخ.<br>- مصاب بالضغط الدموي المخي.<br>- مشاكل على مستوى الأحشاء.       | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.<br>- يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2013 مع تناوله للأدوية.<br>- استفاد من عدة عطل مرضية نفسانية. | 22 سنة | - الوقوع في اشتباك مسلح مع جماعة إرهابية أين فقد زميله المقرب من خلال مشاهدة وفاته على المباشر سنة 1996.<br>- التعرض لانفجار قنبلة في أوت 2006.<br>- التعرض لانفجار قنبلة في أكتوبر 2006. |
| 12. الحالة الثانية عشر "أمير"  | ذكر | 47 سنة | متزوج، أب لثلاثة أطفال. | - مصاب بداء السكري.<br>- مصاب بضغط الدم.                                                 | - اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.                                                                                                | 25 سنة | - التعرض لاعتداء ارهابي سنة 1995 أين فقد زميله المقرب من خلال مشاهدة وفاته على المباشر.                                                                                                   |

|                                        |     |           |                           |   |                                                                                                                                                                                                 |         |                                                                                                                                                                             |
|----------------------------------------|-----|-----------|---------------------------|---|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 13. الحالة<br>الثالثة<br>عشر<br>"أمين" | ذكر | 43<br>سنة | متزوج، أب<br>لطفلين.      | / | - اضطراب ضغط ما بعد<br>الصدمة.<br>- مكوثه في مستشفى<br>الأمراض العقلية لمدة 10<br>أيام.<br>- يعالج عند طبيب نفسي منذ<br>سنة 2013 مع تناوله<br>للأدوية.<br>- استفاة من عدة عطل<br>مرضية نفسانية. | 27 سنة. | - التعرض لاعتداء ارهابي رفقة أبيه.<br>- التعرض للتهديد بالقتل.<br>- فقدان العديد من الزملاء والأصدقاء<br>نتيجة اغتيالهم من قبل الإرهابيين.                                  |
| 14. الحالة<br>الرابعة<br>عشر<br>"نذير" | ذكر | 49<br>سنة | متزوج، أب<br>لطفلين.      | / | - اضطراب ضغط ما بعد<br>الصدمة.                                                                                                                                                                  | 29 سنة  | - مشاهدة وفاة شرطين أمام أعينه سنة<br>1994.<br>- مسايرة عدة أحداث إرهابية كمجزرة<br>بن طلحة والعديد من العمليات الإرهابية<br>بصفته مكلف بالتنسيق بين الوحدات<br>العملياتية. |
| 15. الحالة<br>الخامسة<br>عشر<br>"عزيز" | ذكر | 48<br>سنة | متزوج، أب<br>لثلاثة أطفال | / | - اضطراب ضغط ما بعد<br>الصدمة.<br>- يعالج عند طبيب نفسي منذ<br>سنة 2013 مع تناوله<br>للأدوية.<br>- استفاة من عدة عطل<br>مرضية نفسانية.                                                          | 28 سنة  | - المشاهدة المباشرة لعملية اغتيال أخاه<br>سنة 1996.<br>- المشاهدة المباشرة لعملية اغتيال زميله<br>المقرب سنة 1997.                                                          |

نلاحظ من الجدول السابق أن مجموعة البحث شملت على جنس الذكور فقط نظرا للتواجد المكثف للعنصر الرجولي في الميدان العملياتي إبان "العشرية السوداء" على عكس العنصر النسوي، كما اتضح أيضا أن مدة عمل هؤلاء الأفراد في الميدان تراوحت بين خمسة عشر (15) سنة وواحد وثلاثين (31) سنة، وهي مدة تزامنت في أغلبيتها مع ظهور أولى مظاهر العنف القسدي الموجه ضد مختلف القوات الأمنية في الجزائر، وهذا ما يفسر جسامه الأحداث الصدمية التي تعرضوا إليها المخلفة لمجموعة من الآثار النفسية حيث نجد أن كل أفراد مجموعة البحث طوروا اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، مع ظهور لديهم بعض الأمراض العضوية التي تمحورت عند أغلبهم في الضغط الدموي وداء السكري البارزة بعد معاشهم لمختلف الأحداث الصدمية.

## 5. معايير اختيار مجموعة البحث

قمنا خلال اختيارنا لأفراد مجموعة البحث بالتقيد بشروط معينة تخدم موضوع دراستنا و المتمثلة في:

- انتماء أفراد مجموعة البحث لهيئة أمنية؛
- عمل أفراد مجموعة البحث خلال الفترة الممتدة بين 1990-2007 وهي السنوات التي عرفت تطور مختلف مظاهر العنف القسدي في الجزائر (راجع تاريخ العنف القسدي في الجزائر، خاصة تجاه فئة العاملين بالأسلاك الأمنية، صفحة 54)؛
- تعرض أفراد مجموعة البحث لأحداث صدمية جراء أعمال العنف المقصودة التي اقترفتها الجماعات المسلحة تجاههم؛
- بروز معاناة نفسية لدى أفراد مجموعة البحث مما يوحي بظهور اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لديهم؛ وهذا بعد الإطلاع على الملف الطبي للمبحوث (بعد أخذ موافقة كل من رئيس المصلحة، الطبيب المنسق والمبحوث) الذي يتضمن مختلف التقارير النفسية التي حررها إما النفسانيون العياديون التابعون للمصالح العاملين بها، أو أطباءهم النفسيون المعالجون، وفيها يتم ذكر بشكل صريح أن هذا الأخير يبدي جدولا عياديا خاص بالاضطراب السالف الذكر.

سمحت لنا هذه المعايير بتحديد بدقة الأفراد الذين شكلوا مجموعة بحثنا، وبعد أخذ موافقتهم للمشاركة في الدراسة الحالية شرعنا في تطبيق مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة واختبار الرورشاخ عليهم.

## 6. أدوات الدراسة

### 1.6. المقابلة العيادية

تعد المقابلة كموقف اتصال بين اثنين من الأشخاص أو أكثر تهدف للوصول إلى معلومات من أحد الطرفين (الحالة أو المفحوص) أو تعديل جوانب معينة من سلوكه، لهذا فهي تعتبر " كطريقة مميزة لجمع البيانات من خلال تفاعل لفظي مباشر بين شخصين على الأقل، كما تتيح إمكانية تسجيل الاستجابات غير اللفظية و هي بهذا أداة شائعة الاستخدام في العلوم الإنسانية و الاجتماعية" (بوحفص، 2011، ص.179)، وبالأخص في علم النفس العيادي، على هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا على مقابلة أولية في بادئ الأمر لأخذ موافقة المبحوثين لمشاركتهم في بحثنا وأطلعناهم على حرية قبولهم أو رفضهم للتعاون معنا بعد أن قدمنا أنفسنا كباحثين في علم النفس العيادي، وبأن العمل الذي سنقوم به يدخل في إطار إعداد أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في نفس التخصص، مع الإشارة إلى إمكانية طلبهم التوقف أو امتناعهم عن استمرارهم في المقابلة، غير أن سبعة عشر منهم لم يبدوا أية معارضة ووافقوا على استمارة الموافقة (Consentement éclairé) (أنظر إلى الملحق رقم 4، صفحة 327) مما جعلنا ننقل إلى المرحلة الثانية من المقابلة الخاصة بجمع بعض المعطيات الشخصية الخاصة بهم مثل السن، حالتهم العائلية، الأمراض العضوية التي يعانون منها، مدة عملهم في الميدان العملي... تلاها فيما بعد تطبيق مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL 5) بهدف التعرف عن ما إذا كان هؤلاء لا يزالون يعانون من اضطراب صدمي، وفي ظل هذه الإجراءات، امتنع مبحوثين عن مواصلة المشاركة في الدراسة بسبب إعادة تذكرهم لأحداث العنف المقصود وعدم تمكنهم من تسيير الانفعالات السلبية المرتبطة بتجربتهم الضاغطة، ما فرض علينا إلغاء الحالتين من الدراسة الأساسية، وتم التعامل مع باقي المبحوثين من خلال دعوتهم للتقرب إلينا مجددا بعد أسبوع من المقابلة الأولية للخوض في الحديث عن مسائل أخرى للاستمرار في جمع المعطيات العيادية، وبالفعل تقدم هؤلاء بعد أسبوع وقمنا بالتعمق

في المقابلة التي قسمت إلى محاور (أنظر إلى دليل المقابلة، ملحق رقم 5 صفحة 330) حيث شمل المحور الأول على التجارب الصدمية المعاشة من قبل المبحوثين إبان "سنوات الدم" من خلال طرحنا لمجموعة من الأسئلة نصف موجهة شملت على طبيعة هذه الأحداث، تاريخ وقوعها وعواقبها حتى نتعرف بصفة دقيقة عن معاشهم الصدمي وما إذا كانت تتوافق مع المعيار "A" الخاص باضطراب ضغط ما بعد الصدمة (التعرض المباشر أو غير المباشر لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو لإصابة خطيرة)، بينما ركزنا في المحور الثاني على العرضية الصدمية بطرحنا لاستفسارات حول طبيعة الأعراض المواجهة وكيفية ظهورها لمحاولة مطابقة الأعراض التي يبرزها المبحوثين مع الجدول العيادي الخاص باضطراب ضغط ما بعد الصدمة وفقا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية [DSM 5]، في حين تطرقنا في المحور الثالث إلى الخصائص المعرفية الشاملة على قدراتهم في الانتباه، التركيز، التذكر، القدرة على التنظيم، التخطيط، حل المشكلات والقدرة على استصدار الأحكام بهدف اقتناء معطيات حول سيروراتهم المعرفية، وأخيرا عملنا في المحور الرابع والأخير بتحديد سماتهم الانفعالية لمحاولة التعرف على قدراتهم في تسيير الانفعالات السلبية (الغضب، الخوف، الشعور بالذنب...) ومدى تأثيرها على حياتهم اليومية.

بعد الانتهاء من المقابلة العيادية، عملنا على تهيئة مجموعة البحث للمرحلة الموالية الخاصة بتقديم اختبار الرورشاخ حيث تم عرض عليهم إلى ما يسعى الاختبار (أي الهدف منه والمتمثل في معرفة السير النفسي للفرد)، بعد ذلك قدمنا لهم موعدا ثالثا لإجراء اختبار الرورشاخ بعد مرور أسبوعين عن المقابلة الثانية وهذا حتى لا يتدخل ما سرد لنا خلال المقابلة مع سيرورة الإجابات في الرورشاخ عن طريق الإيحاء.



## 2.6. مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة – النسخة الخامسة (PCL 5)

### 1.2.6. وصف المقياس

يعد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (Posttraumatic Stress Disorder Checklist) من بين مقاييس التقييم الذاتي الأكثر استعمالاً لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، طور من قبل المركز الوطني لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة سنة 1990 (Weathers, Litz, ) (Herman, Huska, & Keane, 1993)، ولقد كان يحوي على سبعة عشر (17) بنداً يرتبط بالأعراض الصدمية المذكورة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (النسخة الرابعة المراجعة) [DSM IV - TR]، يقوم من خلالها المفحوص بالإجابة عليها بتقييمه من واحد (1- لا يوجد) إلى خمسة (5- يوجد بشدة) لشدة الأعراض التي واجهها خلال الشهر السابق، كما برزت أيضاً على شكل ثلاثة نسخ:

- (PCL-M): مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة للعسكريين، يستخدم لتقييم العرضية الصدمية عند العسكريين والجنود الذين يواجهون أحداث صدمية جراء الحروب؛
- (PCL-C): مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة للمدنيين، يستخدم لتقييم العرضية الصدمية عند المدنيين الذين يواجهون أحداث صدمية متعلقة بالخبرات الماضية؛
- (PCL-S): مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاص، التي تختلف فقط في الطريقة التي يتم بها ذكر مؤشر الصدمة في العناصر الثمانية التي تذكرها على وجه التحديد من خلال تسميتها بحدث ضاغط،

وبدأت مراجعة هذا المقياس ليتوافق مع النسخة الخامسة من الـ [DSM 5] في سنة 2010 (Weathers, Litz et al., 2013) مباشرة بعد تحديد معايير اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من هذا الدليل، وتم القيام ببعض التعديلات عليه من خلال: أ) إدراج ثلاثة (3) بنود لتقييم المعايير الثلاثة الجديدة الخاصة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة (اللوم، الانفعالات السلبية، التهور والسلوك الذاتي التدميري)؛ ب) إعادة الصياغة اللغوية للبنود السابقة حتى تتوافق مع تلك التي جاءت بها النسخة الخامسة من الـ [DSM]؛ ج) تغيير درجات قياس شدة الأعراض

من 1-5 إلى 0-4 وكذا الغاء النسخ الثلاثة (PCL-M, PCL-C, PCL-S) وجعل نسخة واحدة تقيس الاضطراب وتحديد طبيعة الأحداث الصدمية وفقا لما جاءت به سابقا الـ (PCL-S) من خلال تسميتها بتجارب ضاغطة.

بالرغم من وجود نسخة واحدة من الـ (PCL-5) تقيس مجمل بنودها اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، إلا أن هناك ثلاثة أنواع من المقياس تكمن اختلافاتها في المعيار "A" بحيث لا يحوي النوع الأول من النسخة الخامسة على المعايير التي تتداخل في المعيار السالف الذكر، بينما يقيم النوع الثاني من مقياس الـ (PCL-5) المعيار "A" ويقدم أمثلة عن الأحداث الصدمية ويطلب من المجيب تحديد أسوأ حادث متعرض له، ومن ثم تقييم ما إذا كان هذا الحدث يوافي متطلبات المعيار "A" أم لا (وهذا النوع هو الذي سنعتمد عليه في الدراسة الحالية لكونه يوضح لمجموعة البحث طبيعة الأحداث الصادمة التي يمكن أن صادفوها مما يسمح لهم بالإجابة على بنود المقياس بصفة دقيقة)، في حين يشمل النوع الثالث على "سلم أحداث الحياة" (LEC-5) الخاص بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الخامس (Weathers, Blake et al., 2013) الذي يصف بدقة الأحداث الصدمية التي يمكن مجابته.

يتكون المقياس حاليا من عشرين (20) بند (أنظر إلى الملحق رقم 3، صفحة 324) يقيس أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وفقا للنسخة الخامسة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية المتمثلة في: (1) الاضطرابات المتعلقة بالذكريات المرتبطة بالتجربة الضاغطة؛ (2) الاضطرابات المتعلقة بالأحلام المرتبطة بالتجربة الضاغطة؛ (3) الاضطرابات المرتبطة بإعادة معايشة التجربة الضاغطة؛ (4) التوتر المرتبط بالتجربة الضاغطة؛ (5) الاستجابات الجسدية المقترنة بالتجربة الضاغطة؛ (6) التجنب الفكري للتجربة الضاغطة؛ (7) تجنب النشاطات والأماكن المقترنة بالتجربة الضاغطة؛ (8) صعوبات التذكر؛ (9) الاضطرابات المرتبطة ببروز الاعتقادات السلبية؛ (10) ظهور مشاعر اللوم؛ (11) بروز الانفعالات السلبية؛ (12) فقدان الاهتمام؛ (13) الانعزال؛ (14) التخدير الانفعالي؛ (15) التهيج والعنوانية؛ (16) السلوكيات المتهورة والتدميرية؛ (17) التأهب واليقظة الفائقة؛ (18) الاستثارة الفائقة؛ (19) صعوبات في التركيز؛ (20) اضطرابات النوم.

### 2.2.6. طريقة تطبيق المقياس

اعتمدنا في الدراسة الحالية على النوع الثاني من مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الذي يتضمن المعيار "A" حيث يحوي على مجموعة من الأسئلة التي تحاول تحديد الأحداث الصدمية التي عاشها الفرد، تليها فيما بعد تعليمية خاصة تطلب من المجيب الاحتفاظ بذهنه على اسوء حادث معاش من قبله ثم تدعوه لقراءة بتمعن كل مشكل وقيامه بوضع دائرة على الرقم المناسب من الجانب الأيسر لكي يبرز مدى تأثره بهذه الاضطرابات خلال الشهر السابق، وغالبا ما تتراوح مدة تطبيقه من خمسة (5) إلى عشرة (10) دقائق ويطبق المقياس إما بصفة فردية أو جماعية (قهار، 2015).

### 3.2.6. طريقة تصحيح المقياس

يعتمد تصحيح مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة على مجموعة من الإجراءات التي توضح لنا بصفة دقيقة مدى معاناة الفرد من العرضية الصدمية من خلال ما يلي:

**الإجراء الأول:** يتمثل في جمع مجمل النقاط المتحصل عليها في جميع البنود، وتتراوح النقاط الإجمالية من صفر (0) التي تشير إلى عدم وجود عرضية صدمية، إلى ثمانين (80) نقطة التي تدل بشدة على بروز اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، في حين يمكن تقديم تشخيص أولى لبروز هذا الاضطراب إذا بلغت النقطة الإجمالية التي تحصل عليها المجيب في جميع البنود ثلاثة وثلاثون (33) نقطة فما فوق في انتظار إجراء الدراسات التي ستحدد النقطة المعيارية (National Center for PTSD, 2017)؛

**الإجراء الثاني:** يمكن الاستدلال على شدة الأبعاد الصدمية بجمع النقاط المتحصل عليها في مجموع البنود التي تقيسها حيث يقيم البند واحد (1) إلى خمسة (5) الأعراض الاقتحامية (المعيار "B")، والبند السادس (6) والسابع (7) الأعراض التجنبية (المعيار "C")، أما البنود المتراوحة بين ثمانية (8) وأربعة عشر (14) فهي تقيس بعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج (المعيار "D")، وأخيرا تحوي ما تبقى من البنود [من خمسة عشر (15) إلى عشرين (20)] على أسئلة ترتبط ببعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي (المعيار "E")؛

**الإجراء الثالث:** وهو الإجراء الأخير الذي يسمح لنا بتحديد بصفة نهائية تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة حيث يعتمد المقياس على المعايير التشخيصية الخاصة بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية التي تشترط: (1) بروز على الأقل عرض واحد في بعد الأعراض الاقتحامية؛ (2) بروز على الأقل عرض واحد في بعد الأعراض التجنبية؛ (3) بروز على الأقل عرضين في بعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج؛ وأخيرا (4) بروز على الأقل عرضين في بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي، وتجدر الإشارة إلى أنه إذا ما أجاب المفحوص أو المبحوث على بند ما باثنين (2) فما فوق، فإننا نؤيد بروز العرض الذي يقيسه البند.

#### 4.2.6. الخصائص السيكومترية للمقياس الأصلي

أظهرت الدراسات (Weathers et al., 1993 ; Blanchard et al., 1996 ; Vantureyra et al., 2003) أن مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، كما بينت أيضا أن الدرجات الكلية والفرعية للمقياس تكون أعلى عند المصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة مقارنة بغير المصابين، وبأنه يرتبط بدرجات دالة احصائيا مع مقاييس الاكتئاب والفوبيا والقلق، وتبين كذلك من التحليل العاملي لفقرات المقياس بأنه يقيس فعلا ثلاثة عوامل التي تتعلق بالأعراض التالية للصددمات (فيما يتعلق بالنسخة الثالثة السابقة)، أما عن ثباته فقد سمحت تقنية تطبيق الاختبار وإعادة الاختبار بالخروج بنسبة عالية من الثبات حيث بلغ معامل ألفا نسبة تتراوح بين 0,75 و 0,29 (قهار، 2015، ص.209)، كما قامت الباحثة الجزائرية (قهار، 2015) بتكييف هذا المقياس في نسخته العسكرية (PCL-M) على مجموعة من العسكريين المعاشين لأحداث صدمية واستخلصت بأن صدق الأبعاد الثلاثة التي يقيسها تتراوح بين 0,92 و 0,28 وهي كلها دالة عند مستوى 0,01، في حين بلغت نسبة ثبات المقياس باستعمالها لطريقة التجزئة النصفية 0,92 من خلال معامل "Spearman Brown" و 0,91 بمعامل "Gutmann"، كما أظهرت معادلة "Alpha Cronbach" المستعملة نسبة عالية من الثبات التي بلغت 0,94 (قهار، 2015).

أما النسخة الخامسة من المقياس، فقد استنبطت دراسة كل من (Liu et al., 2014) و (Armour et al., 2015) بأن لدرجات المقياس دلالات إحصائية عالية تتوافق مع المقاييس الأخرى المقيمة لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة، كما استخلصت أيضا أن نسبة تناسقه الداخلي بلغت 0,94 ونسبة تناسق بنوده ترواحت بين 0,17 و 0,77، أما فيما يتعلق بالثبات، فإن الدراستين استعملتا طريقة الاختبار وإعادة الاختبار واستنتجتا أن نسبة ثبات المقياس بلغت 0,82، وأكدتا أيضا أن هناك علاقة ترابطية قوية بين مقياس الـ (PCL) والـ (PCL-5) في بنودهما حيث تراوحت نسبتهما بين 0,56 و 0,84.

#### 5.2.6. الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية

قمنا في الدراسة الحالية بتطبيق مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5) على مجموعة من أفراد الأمن (أغلبهم متقاعدين كما أشير إليه سابقا في الصفحة 114) الذين تعرضوا إلى أعمال عنف إرهابية خلال سنوات "العشرية السوداء"، وبلغ عددهم خمسة وأربعون (45) فردا مقيمين بولاية الجزائر والبلدية، واعتمدنا على هذا الإجراء في الدراسة الاستطلاعية للاطمئنان على مدى صلاحية المقياس للتطبيق في الدراسة الأساسية من خلال التأكد من خصائصه السيكومترية ومدى ملائمة البنود بالنسبة لمجموعة البحث.

#### 1.5.2.6. صدق مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدراسة الحالية

##### • الصدق الظاهري

"يتعلق الصدق الظاهري بمعرفة إذا ما كان يبدو المقياس صادقا في نظر المفحوصين، وهو يتعلق بصياغة البنود أكثر منه بمحتواها" (بوحفص، 2011، ص.216)، لذلك قمنا بعرض مقياس الـ (PCL-5) على مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس العيادي والصدمي المقدر عددهم بثمانية (8) أساتذة جامعيين (أنظر إلى الملحق رقم 2، صفحة 323) الذين قيموا بنوده وأبدوا آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حول سلامتهم اللغوية – أي

البنود – بحكم ترجمتها لها من اللغة الفرنسية إلى العربية<sup>28</sup>، ومدى ملائمتها مع الأبعاد التي تندرج تحتها وتناسقها مع مقتضيات الدراسة، هذا ما سمح لنا بإجراء التعديلات اللغوية اللازمة على البنود التي كانت محل اختلاف بين المحكمين، وعملنا فيما بعد على تطبيق المقياس بنسخته المعدلة على العينة الاستطلاعية واستخراج صدقه الداخلي باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة.

### • التناسق الداخلي

بعد التأكد من الصدق الظاهري للمقياس، قمنا بجمع الدرجات المتحصل عليها من قبل أفراد العينة الاستطلاعية للخروج بنسبة التناسق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات البنود مع الدرجة الكلية للمقياس، وخرجنا بالنتائج المبينة في الجدول الموالي:

**جدول رقم (2): معاملات الارتباط بين درجة البنود والدرجة الكلية لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة**

| رقم<br>البند                         | معاملات<br>الارتباط | رقم<br>البند | معاملات<br>الارتباط | رقم<br>البند | معاملات<br>الارتباط | رقم<br>البند | معاملات<br>الارتباط |
|--------------------------------------|---------------------|--------------|---------------------|--------------|---------------------|--------------|---------------------|
| 1                                    | 0,82*               | 6            | 0,65*               | 11           | 0,81*               | 16           | 0,67*               |
| 2                                    | 0,62*               | 7            | 0,74*               | 12           | 0,72*               | 17           | 0,76*               |
| 3                                    | 0,58*               | 8            | 0,19                | 13           | 0,79*               | 18           | 0,89*               |
| 4                                    | 0,83*               | 9            | 0,78*               | 14           | 0,79*               | 19           | 0,83*               |
| 5                                    | 0,80*               | 10           | 0,59*               | 15           | 0,81*               | 20           | 0,74*               |
| <b>* دالة عند مستوى الدلالة 0,01</b> |                     |              |                     |              |                     |              |                     |

<sup>28</sup> قمنا بترجمة مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5) انطلاقاً من النسخة الفرنسية للمقياس التي أعدت من قبل مركز الأبحاث حول الصدمة والمعهد الجامعي للصحة العقلية، مونتريال، كندا (2015)، نسخة إلكترونية متواجدة على موقع المعهد (<http://www.iusmm.ca/documents/PCL5avecCritereAFRANCAIS.pdf>).

نلاحظ من الجدول السابق أن معظم معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للمقياس تبدي علاقات موجبة وأغلبها قوية، كما أنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01 ما عدا البند رقم ثمانية (8) الذي لم يحظ بمستوى دلالة، غير أننا لم نرد حذفه لكون جميع المجيبين على المقياس أبدوا خاصية تذكر الأحداث الصدمية بصفة دقيقة، ما يعني أن الذاكرة الصدمية لديهم لا تزال نشطة وفعالة.

للتأكد بصفة ثانية من صدق المقياس، أردنا حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الأربعة والدرجة الكلية له، فتحصلنا على النتائج التالية:

**جدول رقم (3): معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة**

| الأبعاد                       | البعد<br>الاقتحامي | البعد<br>التجنبي | بعد التعديلات<br>السلبية في<br>المدرجات والمزاج | بعد الإفراط في<br>النشاط العصبي<br>الإعاشي |
|-------------------------------|--------------------|------------------|-------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| الدرجة الكلية للمقياس         | 0,90*              | 0,75*            | 0,93*                                           | 0,97*                                      |
| الدرجة الكلية للمقياس         | 0,90*              | 0,75*            | 0,93*                                           | 0,97*                                      |
| * دالة عند مستوى الدلالة 0,01 |                    |                  |                                                 |                                            |

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط المرتبطة بدرجات الأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية له تتمتع بنسبة عالية من الصدق وكلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01، وعليه نستنتج أن مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة المستخدم في الدراسة الحالية يتمتع بنسبة عالية من الصدق وبإمكاننا الاعتماد عليه ضمن أدوات الدراسة.

#### 2.5.2.6. ثبات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدراسة الحالية

"تعد الثقة خاصية مهمة في أداة القياس، فالأداة المضمونة هي الأداة الثابتة التي تعطي تقريباً نفس النتائج في قياسات متتالية لنفس السلوك أو الاتجاه أو المهارة" (بوحفص، 2011، ص. 221)، وحتى نتأكد من ثبات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في دراستنا استعملنا طريقة التجزئة النصفية لأن البنود المتعامل معها زوجية، كما اعتمدنا على

قياس الارتباط بين البنود الفردية والزوجية على معامل "Pearson" و "Spearman Brown"، في حين استندنا على معادلة "Alpha Cronbach" لحساب ثبات أبعاد المقياس الفرعية.

#### • طريقة التجزئة النصفية

تتمثل طريقة التجزئة النصفية للمقياس في تطبيق الأداة مرة واحدة وعلى مجموعة واحدة من الأفراد، ثم تقسم إلى جزئين متساويين من حيث البنود الفردية والزوجية، ويتم حساب معامل الارتباط بين النتائج المتحصل عليها في الجزأين، وعادة ما تستعمل هذه الطريقة مع المقاييس التي تكون عدد بنودها أعدادا زوجية مثلما هو الحال مع مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، لذلك اعتمدنا على هذه الطريقة لحساب ثبات المقياس مستغلين في ذلك معامل ارتباط "Pearson" للاستدلال على العلاقة الارتباطية الموجودة بين البنود الفردية والزوجية، وتحصلنا على نسبة 0,90 مع دلالة احصائية موجبة عند 0,01، وهذا ما يدل على نسبة ثبات عالية، غير أن هذا الإجراء لا يكفي لحساب ثبات المقياس وإنما يعطي فقط نصف الثبات، لذلك استعملنا معامل "Spearman Brown" للتأكد من الثبات الفعلي للأداة، وتحصلنا على نسبة 0,87 وهي دالة إحصائية عند 0,01، مما يدل على ثبات الأداة المستعملة في الدراسة الحالية.

#### • طريقة الاتساق الداخلي

تم إيجاد درجة ثبات المقياس بالنسبة لهذه الطريقة بالاعتماد على معامل "Alpha Cronbach" لكل بعد مع حساب ثبات المقياس الكلي لكي تكون النتيجة دقيقة من الناحية الإحصائية:





الاختبار مما يعكس دينامية شخصيته التي تقترن بقدراته المعرفية و كيفية معالجته للمشاكل التي يواجهها، قدراته الإبداعية، ديناميته الانفعالية، اتجاهاته نحو ذاته و الآخرين، وقدراته الخاصة في مواجهة الضغوط اليومية

### 2.3.6. النظام المندمج في اختبار الرورشاخ

"يقصد بالنظام المندمج<sup>29</sup> طريقة لتحليل الأجوبة المقدمة في اختبار الرورشاخ تقوم على المعطيات التجريبية التي تتدرج في إطار النموذج الإدراكي – المعرفي لسيرورة الإجابة (لا ينفي هذا النموذج وجود وتأثير الميكانيزمات اللاشعورية)" (فرقاني، 2017، ص.101)، ولقد طور هذا النظام الباحث الأمريكي إكسнер "Exner" سنة 1974 من خلال دمج مختلف أنظمة التنقيط المتواجدة آنذاك، وفي سنة 1995، قام نفس الباحث بمراجعة هذا النظام و"عرض مجموعة من البنود التي إذا ما اشتركت فيما بينها خلقت كوكبة (constellation) من الإجابات التي توحى إلى نفس السيرورة السيكلوباتولوجية أو اضطراب نفسي محدد كالكوكبة الفصامية (SCZI)، الكوكبة الانتحارية (S-Con)، كوكبة اليقظة الفائقة (HVI)، كوكبة ذات النمط القهري (OBS)، الصعوبات العلائقية (CDI) والكوكبة الاكتئابية (DEPI)" (Champagne, 2000, p.24)، وفي هذا الصدد تؤكد أندرونيكوف سانجلاد (Andronikof-Sanglade, 1992) أنه لا بد وأن يجتمع عددا من البنود ليشكلوا كوكبة ما ولا يمكن أخذ كل بند على حدة لتفسير المظاهر السيكلوباتولوجية كون أن النظام الإدماجي هو عبارة عن مقارنة تعتمد على الدراسات الإمبريقية لتقديم دلالات تشخيصية عن مختلف الاضطرابات النفسية والسير المعرفية – الانفعالية، ويعتبر هذا النظام حاليا من بين الأعمال التي تتمتع بنسبة صدق عالية من خلال بناء "Exner" لنظام ترميزي خاص بالأجوبة ومن ثم حساب مدى صدقها بين المنقطين، وإقامته لعوامل الثبات برجوعه إلى الدراسات الإكلينيكية التي سمحت له باستنتاج خصائصها (فرقاني، 2017).

---

<sup>29</sup> يعود الفضل إلى إدراج الرورشاخ في النظام المندمج ضمن الأدوات الاسقاطية المعتمدة في الجزائر إلى مديرة مخبر علم النفس العيادي والقياسي (LPCM) أ.د سامعي حدادي دليلة في إطار الشراكة التي أبرمتها مع مخبر سيرورات الصحة (IPsé) بجامعة باريس 10 [مشروع الدراسة المعيارية الجزائرية للرورشاخ في النظام المندمج (Samai-Haddadi et al., 2015)].

### 3.3.6. سيرورة الإجابة في النظام المندمج

اهتم (Exner, 1993) بفهم سيرورة الإجابات في الرورشاخ من خلال اعتماده على مبادئ الإدراك وحل المشكلات التي تتداخل فيها العديد من العمليات المعرفية انطلاقاً من دراسات تجريبية موضحاً أن الشخص في وضعية الاختبار يكون واعياً أنه أمام بقع حبر طلب منه خلال تعلية الاختبار إلى تحويلها إلى شيء ما ، وهذا ما يستدعي تدخل العديد من العمليات النفسية التي تؤدي إلى اتخاذ القرارات وإعطاء الأجوبة، كما قام أيضاً هذا الأخير بالإشارة إلى أن بعض الميكانيزمات اللاشعورية يمكنها أن تتداخل مع هذه السيرورة إلا أنه لم يعر لها اهتماماً كبيراً مقارنة بالسير المعرفية والانفعالية، ولقد توصل هذا الأخير إلى أن الإجابات في الرورشاخ تمر عبر مراحل لخصها في الجدول التالي (فرقاني، 2017):

#### جدول رقم (5): سيرورة الإجابة في الرورشاخ

| المرحلة الأولى                                  | المرحلة الثانية                                  | المرحلة الثالثة                                      |
|-------------------------------------------------|--------------------------------------------------|------------------------------------------------------|
| 1. تسجيل الحقل.                                 | 3. مسح ثانوي للحقل بهدف انتقاء الإجابات الكامنة. | 5. الاختيار النهائي من بين الأجوبة الكامنة المتبقية. |
| 2. تصنيف الصور المسجلة وأجزائها في أجوبة كامنة. | 4. رفض الأجوبة غير المرغوب فيها بسبب الرقابة.    | 6. تقديم الإجابة المختارة.                           |

### 4.3.6. تطبيق اختبار الرورشاخ

سنعتمد أثناء عرضنا للعناوين المشكلة لهذا المبحث على بعض العناصر التي ترجمها (فرقاني، 2017) المأخوذة من دليل تنقيط الرورشاخ في النظام المندمج (Exner, 2001) بصفة مختصرة كونه لا يسعنا ذكر كل ما أوتّي به في الدليل السالف الذكر.

## • التعليم

احتفظ النظام المندمج بنفس التعليم التي استعملها "Rorschach"، أي "ماذا يمكن أن يكون هذا؟"، ويجب على الفاحص أن يحترم هذه التعليم احتراما حرفيا حتى لا يوحي أية إجابة للمفحوص، كما لا يجب عليه أن يتدخل أثناء الإجراء التلقائي إلا في بعض الحالات مثل إعادة تفسير التعليم بصفة قصيرة وواضحة، أو أثناء تشجيع المفحوص لإبداء أجوبة أخرى إذا ما طغى أسلوب الكف على اللوحتين الأولى والثانية أو حاول رفض لوحة من اللوحات.

## • التحقيق

يهدف التحقيق إلى جمع أكبر عدد من المعطيات الممكنة التي تسمح لنا بالتنقيط الدقيق للأجوبة، ويتمثل هذا الإجراء في فهم في أي جانب من اللوحة تركزت إجابات المفحوص وكذا معرفة المحددات والمحتويات المشكلة لها بالإضافة إلى العناصر الأخرى المعتمد عليها، لذلك وجب على الفاحص أن يشرح بوضوح هدف التحقيق للمفحوص من خلال إعطائه للتعليم التالية: "الآن سنعيد أخذ اللوحات، هذا لا يأخذ وقتا طويلا، أريد رؤية الأشياء التي رأيتها لكي أضمن رؤيتها مثلك، سنعيد رؤيتها واحدة بواحدة وسأعيد قراءة أجوبتك وسأطلب منك أن تبين لي في أي جزء من اللوحة شاهدتها وقل لي على أي شيء اعتمدت لكي أتمكن من رؤيتها كما رأيتها أنت بدقة، هل فهمت؟".

## • تحقيق الحدود

نقوم بتحقيق الحدود بصفة عامة في الحالة التي لا يعطي فيها المفحوص أية إجابة مألوفة، أو يعطي إجابة أو إجابتين فقط منها، لذلك يُقدّم الفاحص بعد الانتهاء من التحقيق على أخذ لوحتين أو ثلاث (غالبا اللوحات III، VII، VIII) ويعطيه التعليم التالية: "انتهينا تقريبا، لكن أنظر من جديد إلى هذه اللوحة، أحيانا يمكن أن نرى... (إعطاء الإجابة المبتدلة)، هل ترى شيئا يشبهها؟" ولا يجب الإدلال بالجزء المعني بالإجابة.

### 5.3.6. تنقيط الإجابات

#### • الموقع ونوعية التطور (Localisation et qualité de développement)

يضم تنقيط موقع الإجابة في الرورشاخ المندمج على أربعة رموز: (W) للأجوبة الشاملة، (D) للإجابات الجزئية العادية، و(Dd) للإجابات الجزئية غير العادية، ويضاف الرمز (S) إلى تنقيط الموقع في كل مرة تستعمل فيها المساحة البيضاء في الأجوبة إما بصفة شاملة (Ws)، جزئية (Ds) أو جزئية غير عادية (Dds).

يرافق تنقيط موقع الإجابة في النظام المندمج عنصر هام يسمح بوصف وتمييز نوعية السيرورة التي كانت وراء خلفية تكوين الإجابة، لأنه لا يتم بناء كل الأجوبة بنفس الطريقة، بمعنى آخر هناك أجوبة ملموسة جدا وغير منتظمة، لأن خصائصها الشكلية غير محددة مثل سحب، طين... في حين أن هناك أجوبة أكثر تطورا وتنظيما لأن خصائصها الشكلية محددة مثل خفاش، إنسان... وفي مستوى أكثر تطورا، نجد الإجابات التي تحوي على موضوعين أو أكثر تربطهما علاقة مثل: شخصان يجمعان شيئا ما، ويستعمل رمز DQ للإشارة إلى نوعية التطور، وفيما يلي سنقوم بعرض الجدول المبين لمجمل الرموز التي توضح هذه النوعية (Exner, 2002, p.26):

جدول رقم (6): رموز ومعايير نوعية التطور في الرورشاخ

| الرمز | التعريف        | المعيار                                                                                                                                                                                                              |
|-------|----------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| +     | إجابة التركيب  | وضع عدة مواضيع متفرقة في علاقة، ويجب أن يكون لأحد المواضيع على الأقل شكل دقيق، أو يتم وصفه بطريقة تحدد شكله.                                                                                                         |
| o     | إجابة اعتيادية | هي إجابة يتم فيها تحديد البقعة بكاملها أو جزء منها، كموضوع لديه شكله الخاص، أو يتم وصفه بطريقة تمنح له شكلا خاصا. تضم الإجابة في هذه الحالة موضوعا واحدا، وفي حالة وجود عدة مواضيع، فإنهم لا يبدون علاقة فيما بينهم. |
| v/+   | إجابة التركيب  | وضع عدة مواضيع متفرقة في علاقة، لكن لا يوجد أي موضوع له شكل خاص.                                                                                                                                                     |
| v     | إجابة غامضة    | موضوع الإجابة ليس له شكل معين، ووصف الإجابة لا يحتوي على خاصية شكلية.                                                                                                                                                |

## ● المحددات (Déterminants)

يضم الرورشاخ في النظام المندمج سبعة فئات من المحددات، وتشير كل فئة إلى الطريقة التي يترجم بها الفرد مادة الاختبار، وتحتوي بعض الفئات على فئات ثانوية تعمل على تحديدها بشكل أدق، كما يمكن أن تحتوي العديد من الإجابات على أكثر من فئة، كما تظهر في بعض الأحيان عدة فئات في إجابة واحدة، أو يمكن لفئة ما أن تظهر وحدها في إجابة ما، وتتمثل هذه الفئات السبع فيما يلي (فرقاني، 2017، ص. 107-108):

- محدد الشكل (F): يظهر هذا المحدد تقريبا في جميع الأجوبة، سواء وحده أو مع محددات أخرى.

- محدد الحركة (M, FM, m): تحتوي هذه الفئة على ثلاثة فئات صغيرة؛ الحركة الإنسانية (M)، الحركة الحيوانية (FM) وحركة الموضوع غير الحيوي أو الأشياء (m)، وتنقط أيضا كل الأجوبة الحركية سواء في إطار نشاط (Actif) أو في حالة خمول (Passif).

- اللون (C): يحتوي على ثلاثة رموز، ويتم اختيار الرمز المناسب حسب أهمية العامل الشكلي في الإجابة (C, CF, FC)، كما نستعمل الرمز Cn (Nomination de couleur) كمحدد في حالة تعيين اللون.

- اللون الأبيض أو الأسود (C'): يحتوي على ثلاثة رموز، ويتم اختيار الرمز المناسب حسب أهمية العامل الشكلي في الإجابة كما أورد سابقا.

- التظليل (T, Y, V): يحتوي هذا المحدد على ثلاثة فئات صغيرة؛ اللمس (T)، العمق (Y) والانتشار (V)، ويتم اختيار الرمز المناسب حسب أهمية العامل الشكلي في الإجابة كما ورد سابقا.

- البعد الشكلي (FD): هو إجابة تقوم على انطباعات البعد، والحجم التي تمنحها قامة البقعة و/أو شكل الحواف بحيث لا يوجد أي دخل للتظليل في هذا النوع من الأجوبة.

- الزوج (2) والانعكاس (Fr, rF): هي أجوبة تقوم دائما على استعمال الشكل وترتكز على تناظر البقعة، بالنسبة لإجابة الزوج، هي إجابة يتم فيها تحديد موضوعين متماثلين من جميع النواحي وليسوا منعكسين، أما الأجوبة الانعكاسية فتتقسم إلى انعكاس الشكل (Fr)، وهي أجوبة انعكاس أو صورة في مرآة تقوم على تناظر اللوحة، وفيها يكون الشكل محددا، أما (rF) فهي تعبر عن أجوبة الانعكاس أو صورة في المرآة تقوم أيضا على تناظر اللوحة وشكل الموضوع فيها يكون محددا.

**ملاحظة:** تحتوي الفئات السبع على أربعة وعشرون رمز لتتقبط المحددات، وتجدر الإشارة إلى أنه في النظام المندمج يمكن تتقبط عدة محدّدات في نفس الإجابة، وهذا ما يسمى بالمحددات المتعددة (Blends)، وتحتوي أغلبية البروتوكولات على الأقل على إجابة واحدة تضم عدة محدّدات، ومن الناحية التطبيقية يجب تتقبط كل محدّدات الإجابة الواحدة تلو الأخرى، حسب ترتيب ظهورها في الإجابة، مع التمييز بينها بوضع نقطة (في حالة المحددات المتعددة).

#### • النوعية الشكلية (Qualité formelle)

تمدنا النوعية الشكلية بمعلومات حول الدقة الإدراكية للشخص، ويتم تقييمها وفقا لسلم ذي أربع مستويات، حيث يشير المستوى الأول والثاني (+ و 0) إلى إجابات ذات شكل مناسب، المستوى الثالث (u) إلى أجوبة ذات محتوى نادرا ما يظهر عند أغلبية الأشخاص، لكن لا يعني أن هناك خرق للواقع، وأخيرا المستوى الرابع (-) الذي يشير إلى إجابة غير مناسبة أو عشوائية من الناحية الشكلية، وتوضع هذه الرموز بعد المحددات مباشرة التي سنفسرها في الجدول التالي (Exner, 2002, p.43-44):

جدول رقم (7): رموز ومعايير تنقيط النوعية الشكلية في الرورشاخ

| الرمز | التعريف            | المعيار                                                                                                                                                                |
|-------|--------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| +     | مفصل كثيرا         | هي إجابة يتم وصف تفاصيلها أكثر من المعتاد، دون المساس بالنوعية الشكلية في مجملها، هي أجوبة ليست بالضرورة مميزة، وتشير إلى الغنى والدقة في وصف الشكل.                   |
| o     | إجابة اعتيادية     | هي إجابة يتم فيها ذكر شكل الموضوع الذي غالبا ما يدرك في الجزء المعني من اللوحة بطريقة بسيطة وبديهية، تكون فيه الإجابة مألوفاً من السهل رؤيتها، ولا يتم وصفها بالتفصيل. |
| u     | إجابة غير اعتيادية | هي إجابة قليلة الظهور، لكن ملائمة من الناحية الشكلية ويسهل ادراكها من طرف الملاحظ.                                                                                     |
| -     | إجابة سلبية        | هي إجابة يستعمل فيها الشكل بطريقة عشوائية دون مراعاة بنية البقعة وحدودها، في بعض الأحيان الشخص نفسه هو من يخترع حدودا ما.                                              |

● المحتويات (Contenus)

يتمثل تنقيط المحتوى في إعطاء رمز للفئة التي ينتمي إليها موضوع الإجابة، ويضم النظام الإدماجي سبعة وعشرون (27) رمزا مُجملة في الجدول التالي:

جدول رقم (8): رموز ومعايير المحتويات في الرورشاخ

| فئة المحتوى         | رمز المحتوى | المعيار                                         |
|---------------------|-------------|-------------------------------------------------|
| المحتويات الإنسانية | H           | شكل إنسان كلي.                                  |
|                     | (H)         | شكل إنسان كلي من طبيعة خيالية أو أسطورية.       |
|                     | Hd          | شكل إنساني غير كامل أو جزء من الجسم الإنساني.   |
|                     | (Hd)        | شكل إنساني غير كامل من طبيعة خيالية أو أسطورية. |



|                                                                               |      |                     |
|-------------------------------------------------------------------------------|------|---------------------|
| حيوان كلي.                                                                    | A    | المحتويات الحيوانية |
| حيوان خيالي أو أسطوري كلي.                                                    | (A)  |                     |
| شكل حيواني غير كامل أو جزء من جسم حيوان.                                      | Ad   |                     |
| شكل حيواني خيالي أو أسطوري غير كامل أو جزء من جسمه.                           | (Ad) |                     |
| مشهد طبيعي أو عنصر منه.                                                       | Ls   | المحتويات الطبيعية  |
| كل ما يتعلق بالعالم النباتي.                                                  | Bot  |                     |
| عدد كبير من المحتويات المتعلقة بالمحيط الطبيعي.                               | Na   |                     |
| خاص بالمحتوى "سحاب".                                                          | Cl   |                     |
| يشمل على الخرائط الجغرافية وما تشملها.                                        | Ge   |                     |
| يستعمل لمحتوى الإجابات التي تشير إلى الهيكل العظمي، العضلات والتشريح الداخلي. | An   | المحتويات الجسدية   |
| دم إنساني أو حيواني.                                                          | Bl   | المحتويات الجسدية   |
| المحتويات التي تشير إلى التصوير بالأشعة.                                      | Xy   |                     |
| الأعضاء الجنسية أو نشاط من نوع جنسي.                                          | Sx   |                     |
| اللوحات الفنية، الرسومات والحلي.                                              | Art  | المحتويات الفنية    |
| أجوبة تشير إلى محتويات ثقافية أو تاريخية.                                     | Ay   |                     |
| كل ما يتعلق بمنتجات العلم والتقنية.                                           | Sc   | محتويات الأشياء     |
| كل ما يتعلق بالأثاث.                                                          | Hh   |                     |
| كل ما يتعلق بالألبسة.                                                         | Cg   |                     |
| كل ما يتعلق بالنار والدخان.                                                   | Fi   | محتويات النار       |
| كل ما يتعلق بالانفجار.                                                        | Ex   |                     |

|    |                                                                                                                                                                    |            |
|----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| Fd | كل طعام مأكول أو مشروب.                                                                                                                                            | ظواهر خاصة |
| Hx | يعبر عن المعاش الإنساني الشامل على الانفعالات والتجارب الشعورية المختلفة التي تعطى كإجابة كالحب، الكراهية... كما نضيف التنقيط الخاص (AB) إلى هذا النوع من الأجوبة. |            |
| Id | تحتوي على الإجابات الشخصية التي لا يمكن إدراجها في أية فئة من الفئات السابقة، وغالبا ما تقترن بإجابات ذاتية فردية.                                                 |            |

(فرقاني، 2017)

إضافة إلى ما ذكر في الفقرات السابقة، نشير إلى أن النظام المندمج يعتمد على العديد من المعايير والرموز التي يستند عليها لتحديد بدقة التنقيط الملائم لكل إجابة، إلا أنه لا يمكننا التطرق لمجمل هذه الإجراءات واكتفينا فقط بأبجدياتها حتى نسمح للمطلع على الأطروحة بالتعرف على أساسيات التنقيط في هذا النظام، بينما سنتطرق إلى ما تبقى من رموز ومعايير أخرى في الشطر التطبيقي من الدراسة أثناء محاولتنا إبراز هذه المعايير وربطها مع دلالاتها العيادية التي ستعالج على ضوء الحالات المعروضة.

## 7. أساليب تحليل النتائج

لتحليل النتائج المتحصل عليها في مختلف الأدوات العيادية المستعملة، اعتمدنا على مجموعة من الأساليب الإحصائية والبرامج المتخصصة التي سمحت بالتوصل إلى نتائج موضوعية وهي كالتالي:

### 1.7. الأساليب الإحصائية

"مهما كانت نوع الدراسة التي يقوم بها الباحث لا يمكنه أن يستغني عن الطرق والأساليب الإحصائية لأنها ذات أهمية بالغة، إذ لا يمكن لأي باحث اتمام بحثه دون الاستعانة بها، فبفضل هذه الأساليب يمكن معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات

الدراسة أو عدم وجودها" (قهار، 2015، ص.234)، لذلك اعتمدنا على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20)<sup>30</sup> لقياس مدى صدق وثبات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5) من خلال الاستناد على الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط "Pearson" و "Spearman Brown" لقياس العلاقة الترابطية الموجودة بين مختلف البنود ودرجات مقياس الـ (PCL-5) الكلية؛

- معامل "Alpha Cronbach" لقياس معامل ثبات مقياس الـ (PCL-5)؛

## 2.7. برنامج "CHESSSS"

اعتمدنا على البرنامج التصحيحي "CHESSSS"<sup>31</sup> لاستخراج الملخص الشكلي (Résumé formel) الخاص ببروتوكولات الحالات المدروسة، وهو عبارة عن برنامج يسمح بإظهار كل الرموز التنقيطية والنسب المئوية وجميع أنواع الارتباطات والانحرافات العددية التي تجعلنا نستنتج خصائص التوظيف النفسي للمفحوص، ويحوي هذا البرنامج على مئة وخمسة عشر (115) متغير ومؤشر نذكر منها: مؤشر الإدراك والتفكير (PTI)، مؤشر الاكتئاب (DEPI)، مؤشر الانتحار (S-Con) ... كما نُؤَوِّه إلى أن المؤشرات التي سنعتمد عليها في الدراسة الحالية تشمل تلك التي تقترن بالثلاثية المعرفية والعوامل المعرفية (L، EB، Xu%، X+، P، X-%، FQ، WDA%، XA%، DQ، PSV، Zd، W/M، W/D/Dd، Zf، HVI، OBS، C، FC :CF+C، Afr، WsumC، SumC، CDI، DEPI، Wsum6، Sum6، Intel، MOR، a :p، EBper، Bld).

## 8. حدود الدراسة

### 1.8. الحدود المكانية

أُجريت الدراسة الحالية في مدينة الجزائر العاصمة، وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكننا تحديد الحدود المكانية للدراسة بصفة دقيقة كوننا ملزمين بالتخلي بواجب التحفظ الذي يمنعنا من الإدلاء ببعض المعطيات نظرا لحساسية الموضوع وما يحيط به.

<sup>30</sup> Statistical Package for Social Sciences.

<sup>31</sup> Code for Hermann : Enhanced Summary and Supplementary Scales (Fontan et al. 2013).

## 2.8. الحدود الزمنية

امتدت فترة الدراسة من أواسط شهر جوان 2018 إلى غاية بداية شهر ديسمبر 2018 حيث تمت المقابلات في الفترة الممتدة بين جويلية 2018 إلى غاية أواسط أكتوبر 2018، بينما تم تطبيق اختبار الرورشاخ على الحالات في الفترة الزمنية التي تراوحت مدتها بين 20 أكتوبر 2018 و 15 ديسمبر 2018.

عليه، تبقى نتائج الدراسة رهن الحدود المكانية و الزمنية المذكورة.

## 9. مكان إجراء الدراسة

تم إجراء الدراسة الحالية على مستوى مكتب المتابعة النفسية بمصلحة النشاط الاجتماعي لولاية الجزائر أين أجريت فيه المقابلات مع المبحوثين، وهو مكتب خاص بالباحث كونه أخصائي نفسي عيادي ممارس بالمصلحة السالفة الذكر، ولقد كان المكتب مجهز بكل الإمكانيات (كراسي مريحة، إضاءة جيدة، جو هادئ و ضمان سرية المعطيات) التي توفر الراحة والهدوء للمبحوثين وتساعد على زيادة ثقتهم و ضمان السير الجيد للمقابلة.

بعد عرضنا لمختلف الإجراءات المنهجية التي ميزت الدراسة الحالية، سنقوم في الفصل الموالي بتقديم وتحليل النتائج المتحصل عليها للإجابة على التساؤلات المطروحة والتحقق من مدى صحة فرضياتها.

## الفصل السابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

سنناقش في الفصل التالي النتائج النهائية لدراستنا انطلاقاً من عرض ثلاثة حالات مفصلة ومعطيات أدوات الدراسة الخاصة بهم، ثم سنتطرق إلى الحالات المتبقية من خلال تقديم ملخص عام عنهم، تليها فيما بعد مناقشة الفرضيات بتحليل نتائج كل فرضية على حدى وتدعيمها بما توصلت إليه بعض الدراسات التي اهتمت بنفس الموضوع.

### 1. الدراسة العيادية المفصلة لثلاثة حالات

سنعرض في هذا العنوان المعطيات الخاصة بكل من حالة "عماد"، "نزيـم" و"نذير" بصفة مفصلة من خلال الإعتماد على التحليل الكمي والكيفي للنتائج المتحصل عليها من أدوات الدراسة، ولقد وقع اختيارنا على هذه الحالات كونها تجسد مختلف مظاهر العرضية الصدمية بصفة واضحة في بروتوكولات الرورشاخ الخاصة بها من جهة، ومن جهة أخرى لكونهم تأثروا بشدة بالأحداث التي عاشوها، فيما قمنا بمناقشة الحالات المتبقية من خلال ملخص وجيز وشامل يوضح بصفة عامة المعطيات الهامة لعوامل الرورشاخ المتطرق إليها في الدراسة الحالية (الثلاثية المعرفية والسيرورة الانفعالية).

#### 2.1. حالة "عماد"

##### 1.2.1. عرض المعطيات التاريخية لحالة "عماد"

يتعلق الأمر بحالة "عماد"، يبلغ من العمر خمسة وأربعون (45) سنة، أعزب، يحتل المرتبة الخامسة في عائلة متكونة من أربعة ذكور وثلاثة إناث، يعيش مع والدته المريضة بالقصور الكلوي وإخوته بالجزائر العاصمة، توفي والده منذ إحدى عشر (11) سنة نتيجة إصابته بسرطان البروستات، له مستوى جامعي، منتسب لهيئة أمنية منذ سبعة وعشرون (27) سنة قضاها كلها في المصالح العملياتية المختصة في التحري عن مختلف جرائم العنف، لم يكن محل أية عقوبة تأديبية أثناء مساره المهني، تعرض لحادث سقوط سنة 2007 أثناء تأدية مهامه مما جعله يعاني من عاهة مستديمة على مستوى ذراعه الأيسر، وكنتيجة لخطأ طبي أثناء إجرائه لعملية جراحية على مستوى أمعائه الغليظة، أصبح يعاني من اختلال وظيفي مس جهازه المعوي والتناسلي فأصيب بالعجز الجنسي منذ أواخر سنة 2008، وفي

عام 2014، تدهورت حالته النفسية، فلم يجد حلاً آخرًا سوى التوجه إلى النفسي العيادي العامل بمصلحتهم لطلب المساعدة، وأصبح يتابع حصصاً علاجية لديه منذ تلك السنة إلى غاية 2015 نتيجة شعوره بالإكتئاب المزمن والحصص الذي لم يعد يفارقه طوال اليوم، هذا ما دعى بنفساني المصلحة إلى توجيهه لدى طبيب نفسي منذ بداية عام 2016 كونه أصبح عاجزاً عن السيطرة على حياته الإنفعالية، وأصبح يتناول أدوية مضادة للإكتئاب حتى يتمكن من التخفيض من حدة معاناته النفسية، كما تقدم أيضاً بعطلة مرضية نفسية طويلة المدى في سنة 2017.

### 2.2.1. عرض معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "عماد"

تحصل "عماد" على مجموع كلي يساوي سبعة وأربعون (47) نقطة في مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5)، وهي نقطة توحى بشدة على بروز اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لديه، ويقوم الجدول التالي بتلخيص الدرجات الخاصة بالأبعاد الأربعة التي يقيسها المقياس، متنوعة بجملة من التعليقات التي سنفسر من خلالها المعطيات المتحصل عليها من قبله:

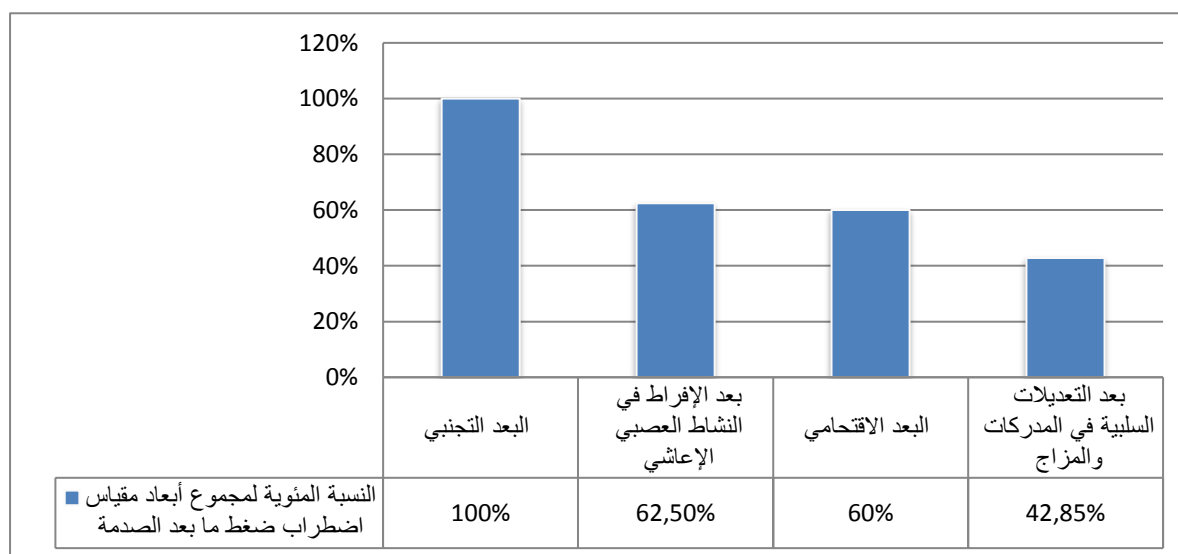
جدول رقم (09): معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "عماد"

| الأبعاد                       | المجموع | البعد<br>الاقتحامي | البعد<br>التجنبي | بعد التعديلات<br>السلبية في<br>المدرجات والمزاج | بعد الإفراط في<br>النشاط العصبي<br>الإعاشي |
|-------------------------------|---------|--------------------|------------------|-------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| مجموع النقاط<br>المتحصل عليها | 12/20   | 8/8                | 12/28            | 15/24                                           |                                            |
| المجموع الكلي: 47 نقطة        |         |                    |                  |                                                 |                                            |

نلاحظ من الجدول السابق أن المجموع الكلي للنقاط التي تحصل عليها "عماد" تبلغ سبعة وأربعون (47) نقطة، وهي درجة تفوق النقطة المعيارية [ثلاثة وثلاثون (33)] بأربعة عشر (14) نقطة مما يدل على بروز اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لديه كتشخيص أولي، كما نلاحظ أيضاً أن درجات الأبعاد مرتفعة خاصة تلك المرتبطة ببعد التجنب الذي بلغ الدرجة الكاملة (8/8)، يليه فيما بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي [خمس عشرة نقطة

(15) من أصل أربعة وعشرون (24)، ثم البعد الاقتحامي [اثنا عشر نقطة (12) من أصل عشرون (20)]، وأخيراً بعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج [اثنا عشر (12) نقطة من أصل ثمانية وعشرون (28)]، وحتى تتضح لنا الرؤية العامة سنظهر المعطيات التالية وفقاً لأعمدة بيانية توضح النسبة المئوية لكل بعد:

**شكل رقم (1): أعمدة بيانية توضح النسب المئوية لأبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "عماد"**



يتضح من الشكل البياني السابق أن البعد التجنبي كان جد بارزاً عند "عماد" حيث بلغ نسبة 100%، يليه فيما بعد البعد الخاص بالإفراط في النشاط العصبي الإعاشي بنسبة 62,50%، فيما احتل البعد الاقتحامي المرتبة الثالثة بنسبة 60%، وأخيراً بعد التعديلات السلبية في المزاج والمدركات (42,85%).

أما فيما يخص المعايير التشخيصية لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة في مقياس الـ (PCL-5)، نلاحظ أن "عماد" قد أبرز خمسة (5) أعراض من المعيار "B" (الأعراض الاقتحامية)، عرضين من المعيار "C" (الأعراض التجنبية)، خمسة (5) أعراض مرتبطة بالمعيار "D" (التعديلات السلبية في المدركات والمزاج)، وأربعة (4) أعراض مقترنة بالمعيار "E" الخاص بالإفراط في النشاط العصبي الإعاشي، وهذا ما يدل على وجود تشخيص إيجابي لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى الحالة.

### 3.2.1. عرض معطيات المقابلة العيادية الخاصة بحالة "عماد"

خلال عرضنا للمعطيات العيادية الخاصة بـ"عماد" (وكذا بالحالات الأخرى المفصلة)، سنعمل على إدراج مقتطفات من المقابلة التي أجريناها معه حتى نبرز أهم المحتويات التي أخذت بعين الاعتبار أثناء تحليلنا لخطابه:

ψ: (...) نقدر نبدأ في المقابلة؟

ع: ما دابيا ! أنا نحب العلم أو نحب نمد عفسة جديدة ليه. أنا نحب نطالع على الكتابات أو les recherches لي تدارو في domaine de psycho أو تع لي يهدرو على les crimes، en plus راهي جاتني occasion باش نفرغ واش كاين في قلبي.

بدى "عماد" منذ الوهلة الأولى متحمسا كونه أراد التعاون معنا لمساهمته في إثراء الدراسات العلمية لأنه هو نفسه يحب الإطلاع على مختلف الأبحاث المرتبطة بالميدان النفسي والأمني على حد تعبيره، كما اعتبر أن هذه المقابلة ستسمح له بالتفريغ عن انفعالاته السلبية، هذا ما جعله يظهر منبسطا ومتفتحا لجميع الأسئلة المطروحة، مع اعتماده على أسلوب لغوي يعكس نوعا من اللباقة ومستوى ثقافي لا بأس به، ولقد تطرق في بادئ الأمر إلى أحاسيسه المرتبطة بالمهنة التي يمارسها حيث اتضح لنا أنها تشكل مصدر قلق لا يستهان به، فبالإضافة إلى طبيعة المهام الصعبة التي يقوم بها، يعاني "عماد" من التهميش بسبب إعاقته الناتجة عن تعرضه لحادث سقوط أثناء تأديته لواجبه المهني، مع قلة السند المهني والعائلي:

ع: كي نكون f'terrain نحس روجي مسؤول على الناس، أو الخدمة لي راني فيها نسميها le métier de la peur، parceque فيها بزاف les risques، كل نهار تخاف على روجك من les infections على خاطر كل مرة n'déplassiw لـ des scènes de crimes نلقاو des cadavres décomposés، تخاف الطيح parceque نروحو نجريو فالدروج أو كيما راك تشوف راهي صراتلي ليا !!، تخاف y'agrisiwek، تخاف y'tiriw عليك كيما كونا في وقت terrorisme.

ψ: تقدر تزيد تقولي plus de détails ؟

ع: نحس روجي كلي راني في une cage، مقنوط، surtout مور ما صرالي l'accident de travail وليت نحس روجي handicapé دوكا، أو الحاجة لي تغيضني c'est que ماكانش le soutien فالخدمة، واش جوزنا كامل بكري أو الخدمة لي خدمتها دوكا كي وليت ما نقدرش نحرك يدي أو مريض حتى واحد ما شاف فيا، أو supérieur تاغي يعيطي l'infirm (بكاء شديد)، شحال غاضتني كي قالهالي، ريحت وحدي نبكي أو هبطت نضرب فالشجرة لتحت باش n'défoulé.



٧: (...) أو في الدار est ce que راك تشوف بلي راهم يساندوك؟  
ع: à part فيما مسكينة لي راهي مريضة ما كانش شكون لي يوقف معايا، راهي دير au contraire، hémodialyse لازم أنا نوقف على كلش ماكانش عليم نكل، كي مات بابا لقيت روعي وحدي parceque خاوتي بين أربعة عايشين في l'étranger، بقيت غير أنا وحدي، ملي مات بابا راني نحس روعي وحدي ماكانش شكون لي يوقف معايا، أو كي تموت يما أنا راح نولي responsable على كلش، عندي زوج خياني في عمرهم 48 أو 50 سنة ماشي مزوجات، أو واحد خويا صغير في عمرو 20 سنة، تسمى مكانش لي يسايسني parceque أنا هو ركيزة تع الدار دوكا، D'ailleurs كي طحت أو داوني لسيطار حتى واحد ما جا يزورني، يما كبيرة ما تقدرش تمشي، أما فاميلتي ولا chef ديالي حتى واحد ما جا ليا، أومبعد مور l'opération تع يدي حكمني microbe في كرشي، أو مبعد ولاو عندي كيما نقولو دوالي الخصيتين، هذا كامل على جال الخدمة، لوكان ما طحتش لوكان ما صراليش هاذ الشيء، دوكا وليت نخاف من المرض، نحس روعي نتخنق، راني نقابل الموت، راني نشوف في القبر ديالي.

أما بخصوص الأحداث الصدمية (موضوع المحور الأول من المقابلة) التي تعرض إليها، فإنه قام بوصف لنا جميع الأحداث الصدمية المعاشة بصفة دقيقة انطلاقاً من بداية مشواره المهني في التسعينيات وما شملتها من مآسي إلى غاية تعرضه لحادث عمل (سقوط عرضي)<sup>32</sup> الذي جعله يشعر بالعجز الكلي وما ترتب عنه من مخلفات صحية أخرى، إلا أن أهم ما يلفت الانتباه هو التغير الذي طرأ على تعبيره الوجداني عند حديثه عن سنوات "العشرية السوداء" وما شاهده من جنث وأناس تعرضوا لأبشع أنواع القتل والتنكيل:

٧: أو في حياتك، كشما كاين أحداث وحدوخرة أثرو فيك؟  
ع: (تبسم)، كاين بزاف، أنا حياتي كامل جوزتها مع الموتى ! منين نبداك، ملي دخلت لهذا الخدمة أو أنا غير f'les chocs، نهار قلقتها ليما راني داخل لـ [...] <sup>33</sup> بقات غير تبكي parce que علابالها راني رايح للموت، ناس كانت تهرب منها فالتسعينات أو أنا كنت رايح ليها برجليها، déjà شفيت نهار الأول لي دخلنا فيه l'école كنا دايرين الصف في ساحة العلم أو هوما يحطو قدامنا الموتى في الصناديق، d'ailleurs لتماك شحال من واحد جبد روجو محبش يكمل، أومبعد جا l'instructeur قالنا vous n'êtes que des matricules يموت واحد نبدلوه بوحوخر، مور stage خرجت نخدم f'terrain، بديت مع les anciens تعلمت عليهم بزاف حاجات (...) أو la première fois لي شفت فيها les cadavres كانت في 98، كنت jeune أو هاذ la scène أثرت فيا، كانو زوج policia طلعو في طاكسي كان راكب فيه terroriste، ما فاقولوش، كان رافد معاه بومبا، alors هوما

<sup>32</sup> Chute accidentelle

لا يمكننا ذكر المؤسسة التي ينتمي إليها المبحوث بسبب واجب التحفظ. <sup>33</sup>

غير طلعو طرطقها أنا ماكونتش بعيد من les lieux كي سمعت l'explosion رحت  
نجري لقيت طاكسيور m'déchiqueté مع terroriste هاداك، أو زوج policia مفحمين،  
موراها بشويا كيف كيف طرطرت bomba أو رحنا لتماك، ماننساش هاديك la jeune  
fille صغيرة أو شابة لي قاسوها les éclats تع bomba أو بقات رجلها معلقة à peine بـ  
un seul muscle برك، ما ننساش ثاني نهار رحنا في 2004 opération en، لبيلكور نهار  
حاصرو des terroristes لتماك، أو وقع accrochage، 9 سوايع أو حنا لتماك، حنا  
n'tiriw أو les terroristes y'tiriw، ما ننساش هاديك الضربة صاحبي لتماك مات (توقف  
عن الكلام قليلا مع تغيير نبرة الصوت)، أو أنا سلكني ربي parceque واحد رصاصة  
تيراوها جات سواسوا فالحيط لي كان موارايا، سلكتلها على شعرة، هدو في يامات  
terrorisme، أو كاين بزاف حوايج شفتهم، شحال من cadavres محروق، مقطع،  
مقتول...أو الحاجة لي ماننساش طول حياتي نهار 1 جوان 2010، كان يوم الطفولة أو  
دراري كانو دايرين احتفال أو حنا عيطولنا parceque لقاو un bébé مرمي f'la pubelle،  
كي لحقت غير شفت la scène ما قدرتش نشد روي أو بديت غير نبكي، خلي برك بلا  
ما نجبد كي طحت فالدروج هاديك بقاتلي عقدة، وليت ما نقدرش نهبط دروج normal  
نخاف.

يمكن وصف الأحداث التي تطرق إليها "عماد" بالصادمة، وهي تتوافق مع المعيار  
"A" الخاص باضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدليل التشخيصي والإحصائي  
للاضطرابات النفسية – النسخة الخامسة [DSM 5] حيث شملت التعرض المباشر للأحداث  
الصادمة، المشاهدة الشخصية للأحداث عند حدوثها للآخرين والتعرض المتكرر والشديد  
للتفاصيل المكروهة للأحداث الصادمة، هذا ما جعلنا نواصل مجريات المقابلة في محورها  
الثاني الخاص بالبحث عن مدى توفر العرضية الصدمية لديه:

٧: مور ما عشت هاذ الأحداث، كيفاش راك تحس روحك؟  
ع: تبدلت بزاف، وليت نشوف le danger partout، لحياة ما فيهاش لمان، كي نشوف  
موس ولا الدم نخاف، n'imaginer toujours بلي راه يصرا accident بلي راح يموت  
واحد، surtout إذا كانو دراري، comme par exemple مع أولاد اختي كي يكونو يلعبو  
فالكوزينة قدام لمواس قلبي يحبس، نروح نجري ليهم نعيط عليهم أو نخبي لمواس كامل،  
ما كونتش هكا!

٧: من وقتاش بديت تحس بهاذ الشيء؟  
ع: عندها واحد 8 سنين، مور ما طحت، أو ماشي غير هاذ زادو بانولي عفايس وحدو  
خرين!

٧: لي هوما؟  
ع: ما وليتش نشوف les films، يفكرون في الرصاص أو لقتيلة، تحكمني القنطة، بكري  
كونت نشوف normal، دوكا non، ثاني وليت ما نقدرش نجوز على des places وين

خدمنا فيهم parceque نتفكر en plus ،les scènes de crimes كي يلحق لعيد نكره نريح فالدار كي يكونو يشوطو بوزلوف، يفكرني فالريحة تع les cadavres calcinés، الحوت أو ما ولينش نفدر ناكلو علا خاطرش الريحة تاعو تفكرني في الدم، غير نشمو نحس كيشغل الدم في فمي، كيلى راني نبلع فيه (تنهد)، sanibon تاني ما نحملوش يفكرني f'les pompes funèbres، أو كي نسمع باب تخبطت ولا les feux d'artifices نتنخطف، نحس كيلى راني نعيش les moments لي كانو y'tiriw فيه علينا أو تحكمني الخلعة أو الخوف surtout كي des fois يعاودو يجوني les images تع بيلكور، أنا لي كنت نزدم مع الأول وليت خواف هكا (علامات الحسرة تبدو على وجهه)، أو في الليل وليت ندير بزاف les cauchemars، فيهم غير الموتى أو الدمومات، بصح كاين واحد يتعاود بزاف نوم كيلى واحد راهو حاب يقتلني أو أنا نجبد السلاح نحب n'tirer عليه بصح يخرجلي ولد صغير فالوسط، alors نحب نسلكو mais الرصاصة تقيسني أنا أو نفطن مخلوع في وسط الليل، بالزيادة وليت نخاف من الناس كامل، n'analyser chaque personne، ما نثيق فحتى واحد، وليت ما نخرجش من الدار، كرهت كلش، بكري كنت نحب نخرج، ندير sport نروح les bibliothèques كي يكون عندي الوقت، دوكا والو! دوكا نتوسوس من جميع حاجة، ندير حسابي لكلش أو في كلش، كول ما نجروح l'eplaca ما ندخلهاش حتى n'analyser كلش،راني n'souffri ما راني نرقد مليح، ما راني ناكل مليح، وليت netnerva بلا سبة، راني حاب ننسى mes douleurs، ما كانش horizon، vision floue، تع حياتي.

٧: قبل ما تروح عند le psychiatre كنت تشرب دواء؟ يعني في هاذ 8 سنين est ce que كنت تشرب كاش حاجة باش t'calmer بيها هاذ شيء لي تحس بيه؟  
 ع: jamais، non، à part ، الدواء تع كرشي على les microbes ما كنتش نشرب دواء وحدوخر، la plupart du temps نشرب des antibiotiques ولا paracétamol كي يوجعني راسي بزاف، أو تاني هاذ لعفايس زادو عليا f'les derniers temps، كانو يجوني مين داك مين داك mais مع الآخر ولاي يجو presque كل يوم.  
 ٧: أو t'consommer d'autres produits؟ كيما الشراب ولا...؟  
 ع: آواه خاطيني أنا مصلي، jamais إذا دنيتلو! لا هو لا زطلة لا حاجة وحدوخرا !!! (ضحك).

تأكد لنا من خلال تحليل محتوى خطاب "عماد" أنه يبرز مختلف المظاهر العيادية الخاصة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة حيث أقر في الأول بأنه لا يشعر بالأمان ويرى الخطر في كل مكان، ويتجنب كل المثيرات التي تذكره بالأحداث الصدمية كالمواد المنظفة لأنه عندما يشم رائحتها يتذكر مغسلة الموتى ومن ثم يعيد تذكر الجثث التي شاهدها، وكذلك الرائحة التي تنبعث أثناء طهي رأس الخروف (المعرفة بالعامية بـ"شواط بوزلوف") التي تعيد لذاكرته رائحة الأجساد المحروقة، وكذا رائحة السمك التي يقرنها برائحة الدماء، وأصبح يبدي استجابات إجفال مبالغ فيها خاصة إذا ما سمع أصوات مفاجئة كانفجار الألعاب

النارية أو عندما يغلق الباب بقوة، ناهيك عن الأعراض الاقتحامية الظاهرة من خلال إعادة معايشة الذكريات الأليمة عن طريق ردود الأفعال التفارقية والكوابيس الليلية التي تحوي على المشاهد الدموية، أحداث القتل، الجثث المتعفنة والمحتركة، كما أصبح يكن مشاعر الخوف الشديد ويبدى يقظة فائقة ولا يثق في الناس، مع معاناته من العزلة الاجتماعية وإهماله للعديد من الأنشطة الترفيهية التي كان يقوم بها، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأعراض جعلت "عماد" يبدي إحباطا سريريا هاما وضعفا في الأداء في المجال المهني والإجتماعي وأصبح يعاني نفسيا منذ حوالي ثمان (8) سنوات.

أما فيما يخص وظائفه المعرفية (المحور الثالث من المقابلة)، لاحظنا أن "عماد" يعاني من عدة صعوبات حيث وضح لنا أنه أصبح لا يستطيع تذكر الأشياء بسهولة ويحدث له وأن ينسى بعض الذكريات والأحداث الهامة التي وقعت له في حياته، غير أن هذا لا يشمل الخبرات الضاغطة التي تعرض لها أو القضايا التي عالجها (التي يتذكرها بأدق تفاصيلها)، وإنما ترتبط هذه الحالة بمحاولة تذكره لأسماء الأشخاص أو ما يتطلب من مستلزمات في حياته اليومية، أو الوقائع الاجتماعية المصادفة قبل انتسابه للمنظومة الأمنية التي يعمل فيها، كما يستعصي عليه أحيانا ترتيب الكلمات وتذكر دلالاتها مما يعيق سلاسة الخطاب لديه، فنلاحظ عنده فراغات في محتوى كلامه تظهر من حين لآخر، مع إصابته بالتلعثم والتأتأة التي برزت لديه منذ مدة وجيزة (منذ حوالي سنتين على حد تعبيره):

ψ: (...) بصح remarquite بلي راك تشفا على كامل les détails ! est ce que عندك

une bonne mémoire en général ؟

ع: (ضحك) تع وجهي!، وليت ننسى كلش، حتى الكلمات ولاو يروحولي! نبدا une

phrase أو مبعد ننصا واش نقول يعني ما نلقاش الكلمات! malgré تكون في راسي واش

حاب نقول mais مانلقاش واشنو هي الكلمة! وليت ننسى وين نخط الحوايج وليت ننسى

أسماءات تع الناس، واحد نشوفو ليوم ننسا بلي شفتو غدوا! واش لازم ندير فالنهار ولا

واش لازم نقضي للدار، حوايج صراولي في حياتي أو نسيتهم بصح الحاجة لي دوختني

نتفكر كلش en détail فواش صراولي فالخدمة، أو les affaires كامل لي خدمناهم، أو

كامل واش صراولي فالخدمة، surtout في التسعينات mais أرواح انت أو فكرني f'mon

adolescence ولا في يامات lycée...en général les souvenirs لي بيقاولي هوما لي أثرو

فيا بزاف كيما الموت تع بابا، نهار طحت فالدروج، واش صرالي فالسبيطار، الموتى....  
والله تحير.

من جهة أخرى، أقر "عماد" بأن قدراته في معالجة المشكلات قد تدهورت، حيث أصبح غير قادر على إدراك الأشياء على طبيعتها، إذ يرجع جميع ما يلاحظه في العالم الخارجي إلى خبرته الذاتية التي اكتسبها في الميدان، فمثلا عندما يلاحظ شخصا يقوم بالتقاط صورا لمكان ما، فإنه يقول في نفسه بأنه يخطط لتنفيذ هجوم انتحاري، كما أنه أصبح كثير الانتقاد لذاته وسريع تشتت الذهن.

ختاما، وعند طرحنا لأسئلة متعلقة بالوظيفة الإنفعالية (المحور الرابع) لديه، تبين لنا أن حالته النفسية بدت غير مستقرة بسبب عدم قدرته على احتواء مشاعره السلبية حيث تميزت بالتذبذب المزاجي مع بروز انفعالات قوية كالغضب والتوتر مصاحبة بتعبيرات وجدانية شديدة كال بكاء المجيش والتنهذ المستمر:

ψ: مور الشيء هاذا كامل لي جوز تو كيفاش راك t'gérer في الانفعالات ديالك؟  
ع: واش حبيتي نقولك ! ما بقالي والو، أنا لي كنت ثقيل أو رزين وليت نظير فالناس بالخف، déjà غاضتني واحد نهار عيطت على يما sans faire attention parce que خلاص وليت ما نقدرش ما وليتش نقدر نحمل هاذ la pression (بكاء)، مابقاليش avenir على جال الخدمة، ضيعت حياتي، لا زواج، لا évolution لا والو، الناس كي كانت تبني في حياتها حنا كونا نحاربو في الإرهاب، شحال من واحد من صحابي ماتو، أو أنا تقدر تقول راني كي لي ميت ما بقاليش خلاص عييت، زادت صحتي راحت ما كان والو، مانيش قادر n'gérer c'est bon (...).

يمكن وصف الحالة الانفعالية التي يبيدها "عماد" بالإكتئابية، حيث أصبح يعاني من تغيرات في المزاج، الشعور بالتعاسة، التشاؤم والعجز الكلي نتيجة تذكره لزملائه الذين فقدهم وإلى ما آلت إليه حالته الآن بسبب "العشرية السوداء"، كما تحسر على ما مضى من أيام وما فني من عمره دون أن يغتنم الفرص التي أتاحت له لكي يبني حياته الخاصة وتفضيله التضحية بحياته وبطموحاته في سبيل مواجهة الخطر الإرهابي.

\* توافق محتوى المقابلة مع المعايير التشخيصية لإضطراب ضغط ما بعد الصدمة

جدول رقم (10): تصنيف الأعراض الصدمية البارزة في خطاب "عماد" وفقا لتشخيص اضطراب اضطراب ضغط ما بعد الصدمة  
في الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية

| المعيار | محتوى الخطاب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |
|---------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| A       | <p>A1: التعرض المباشر للحدث الصادم.</p> <p>- ما ننساش ثاني نهار رحنا في 2004 opération en (...) أو أنا سلكني ربي parceque واحد رصاصة تيراوها جات سواسوا فالحيط لي كان موارايا، سلكتها على شعرة.</p> <p>- (...) كي طحت فالدروج هاديك بقاتلي عقدة، وليت ما نقدرش نهبط دروج normal نخاف.</p>                                                                                                                                                                                                                |
|         | <p>A2: المشاهدة الشخصية للحدث عند وقوعه للآخرين.</p> <p>- la première fois لي شفت فيها les cadavres كانت في 98 (...) لقيت طاكسيور m'déchiqeté مع terroriste هاداك، أو زوج policia مفحمين، موراها بشويا كيف كيف طرطرت bomba أو رحنا لتمامك، ماننساش هاديك la jeune fille صغيرة أو شابة لي قاسوها les éclats تع bomba أو بقات رجلها معلقة à un seul muscle برك (...) شفت شحال من cadavres محروق، مقطع، مقتول...<br/>- ما ننساش هاديك الضربة صاحبي لتمامك مات (توقف عن الكلام قليلا مع تغير نبرة الصوت)</p> |
|         | <p>A4: التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصادم.</p> <p>- أو كاين بزاف حوايج شفتهم، شحال من cadavres محروق، مقطع، مقتول...أو الحاجة لي ماننساشهاش طول حياتي نهار 1 جوان 2010، كان يوم الطفولة أو دراري كانوا دايرين احتفال أو حنا عيطولنا parceque لقاو un bébé مرمي f'la pubelle، كي لحقت غير شفت la scène ما قدرتش نشد روعي أو بديت غير نبكي (...)</p>                                                                                                                           |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                                                                                                                             |   |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| <p>- في الليل وليت ندير بزاف les cauchemars، فيهم غير الموتى أو الدمومات، بصح كاين واحد يتعاود بزاف نوم كيلى واحد راهو حاب يقتلني أو أنا نجبد السلاح نحب n'tirer عليه بصح يخرجلي ولد صغير فالوسط، alors نحب نسلكو mais الرصاصة تقيسني أنا أو نفطن مخلوع في وسط الليل.</p>                                                                                                      | <p>B2: ظهور أحلام مؤلمة ومتكررة حيث يرتبط محتوى الحلم و/أو الوجدان فيه بالحدث الصادم.</p>                                   | B |
| <p>- كي يكونو يشوطو بوزلوف، يفكرني فالريحة تع les cadavres calcinés، الحوت أو ما وليتش نقدر ناكلو علا خاطرش الريحة تاعو تفكرني في الدم، غير نشمو نحس كيشغل الدم في فمي، كيلى راني نبلع فيه (تنهد)، sanibon تاني ما نملوش يفكرني f'les pompes funèbres، أو كي نسمع باب تخبطت ولا les feux d'artifices نتنخطف نحس كيلى راني نعيش les moments لي كانو y'tiriw فيه علينا (...)</p> | <p>B3: ردود أفعال تفارقية حيث يشعر المبحوث أو يتصرف كما لو كان الحدث الصادم يتكرر.</p>                                      |   |
| <p>(...) أو تحكمني الخلعة أو الخوف.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | <p>B4: إحباط نفسي شديد عند التعرض لمنبهات خارجية تشبه الحدث الصادم</p>                                                      |   |
| <p>- ما وليتش نشوف les films، يفكرون في الرصاص أو لقتيلة، تحكمني القنطة، بكري كونت نشوف normal، دوكا non، تاني وليت ما نقدرش نجوز على des places وين خدمنا فيهم parceque نتفكر les scènes de crimes.</p>                                                                                                                                                                       | <p>C2: تجنب أو جهود لتجنب عوامل التذكير الخارجية التي تثير الذكريات المؤلمة، الأفكار أو المشاعر المرتبطة بالحدث الصادم.</p> | C |
| <p>- وليت نشوف le danger partout لحياة ما فيهاش لمان (...)</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | <p>D2: معتقدات سلبية ثابتة ومبالغ فيها حول العالم.</p>                                                                      | D |
| <p>- (...) دوكا وليت نخاف من المرض، نحس روجي نتخفق، راني نقابل الموت، راني نشوف في القبر ديالي.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                            | <p>D4: الحالة العاطفية السلبية المستمرة.</p>                                                                                |   |

|                                                                                                                                                                              |                                                                                               |   |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| <p>- كرهت كلش، بكري كنت نحب نخرج، ندير sport نروح les bibliothèques كي يكون عندي الوقت، دوكا والو!</p>                                                                       | <p>D5: تضاعل بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة</p>                            |   |
| <p>- وليت نخاف من الناس كامل، n'analyser chaque personne، ما نثيق فحتى واحد.</p>                                                                                             | <p>D6: مشاعر بالنفور والانفصال عن الآخرين.</p>                                                |   |
| <p>- وليت netnerva بلا سبة (...).</p>                                                                                                                                        | <p>E1: سلوك متوتر ونوبات غضب.</p>                                                             |   |
| <p>دوكا نتوسوس من جميع حاجة، ندير حسابي لكلش أو في كلش، كول ما نجروح l'eplaca ما ندخلهاش حتى n'analyser كلش.</p>                                                             | <p>E3: التيقظ المبالغ فيه</p>                                                                 | E |
| <p>- ما راني نرقد مليح (...).</p>                                                                                                                                            | <p>E6: اضطراب في النوم.</p>                                                                   |   |
| <p>عندها واحد 8 سنين، أو ماشي غير هاذو زادو بانولي عفايس وحدو خرين!</p>                                                                                                      | <p>F: مدة الاضطراب أكثر من شهر واحد.</p>                                                      |   |
| <p>راني حاب ننسى mes douleurs، ما كانش horizon، vision flou تع حياتي.</p>                                                                                                    | <p>G: يسبب الإضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية.</p> |   |
| <p>à part ، jamais، non، الدواء تع كرشي على les microbes ما كنتش نشرب دواء وحدوخر (...) آواه خاطيني أنا مصلي، jamais إذا دنيتلو! لا هو لا زطلة لا حاجة وحدوخر !!! (ضحك).</p> | <p>H: لا يعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفسيولوجية أو حالة طبية أخرى.</p>                       |   |



نستدل من الجدول السابق أن "عماد" يبدي كل المظاهر العيادية الخاصة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة، حيث أن الأحداث التي عاشها تتوافق مع المعيار "A" مما يجعلها توصف بالصادمة، كما أنه يبرز عرضين من المعيار "B" الخاص بالأعراض المقتحمة، وعرض واحد مرتبط بالمعيار "C" (تجنب ثابت للمثيرات المقترنة بالحدث الصادم)، في حين يظهر أربعة أعراض خاصة بالمعيار "D" (التعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطين بالحدث الصادم) مع إظهاره لعرضين من المعيار "E" (بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي)، كما تحقق أيضا المعيار "F" لكون هذه الأعراض فاقت ثلاثين يوما مسببة إحباطا سريريا هاما (المعيار "G")، ويرجع كل هذا إلى معاشة المبحوث لأحداث صدمية مختلفة لا إلى حالة طبية أو تأثيرات فسيولوجية لأدوية أو مواد كيميائية (المعيار "H")، وتجدر الإشارة إلى أن "عماد" يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة مع تعبير متأخر لأن هذه الأعراض ظهرت بعد مدة طويلة من وقوع الأحداث الصادمة.

#### 4.2.1. عرض معطيات اختبار الرورشاخ الخاصة بحالة "عماد"

##### 1.4.2.1. بروتوكول الرورشاخ

سنقوم فيما يلي بعرض بروتوكول الرورشاخ الخاص بحالة "عماد" مع مخططه وملخصه الشكلي، يليه فيما بعد التحليل الكلي والشامل للمعطيات المتحصل عليها وفقا للمقاربة المندمجة لـ (Exner, 1993):

| اللوحة | الإجابة                                                                                                                                                                                                                                        | التحقيق                                                                                                                                                                                                 |
|--------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| I      | 1- généralement شغل كي نشوف هكا une tâche ... c'est الدم                                                                                                                                                                                       | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: هنا شغل دم قديم، la forme ديالو<br>با: (قديم؟)<br>م: علاجال la couleur                                                                                            |
|        | 2- 'bon، t'approfondie فيه شغل à peut prêt dessin هكذا un fantôme                                                                                                                                                                              | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: noir هذي شغل تبان fantome، الشكل، la couleur تاني généralement<br>هاذ la couleur تاني نكرها شغل les films تع بكري و لا هكذاك كي<br>يبدوا، ما نحيش هاذ la couleur. |
|        | 3- شغل une feuille de sang يعني une partie شغل تتطوات ! c'est tout                                                                                                                                                                             | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: شغل كي ورقة يكون فوقها دم شغل نشوفها قديمة كي تنشف تتبدل<br>couleur ديالها، و لا شغل في une copie، parce que ماشي كحلة كامل<br>أو ماشي...                         |
| II     | 4- taché par شغل أهه.... la c'est une flaque de sang terre                                                                                                                                                                                     | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: شغل دم مغطي بحاجة، شغل مرمي عليه تراب، c'est la forme أو<br>couleur.                                                                                              |
|        | 5- هذي شغل une moitié مطوية... بانثلي شغل un cadavre مقلوب هكذا كي نشوف هكذا < تبانلي شغل un cadavre مقلوب يخرج منو الدم...ياخ هكا شغل une tu sais...moitié هكيا شغل à travers لوخر شغل des impacts ولا je ne sais pas أنايا...مغطي بايزار ولا | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: بيان شغل un cadavre تاني مغطي شغل فيه des impacts أو هنا<br>شغل دم يخرج منو سايل تحتو أو هنا مغطي شغل مغطي، شغل<br>arraché de tête.                               |

|            |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
|------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|            | <p>حاجة هاك...</p> <p>6- أو هذي c'est une forme épée</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | <p>با: (arraché de tête ?)</p> <p>م: elle m'a attirée le sang c'est la couleur، en premier lieu، كي بديت ن approfondie ف l'image، بانتلي شغل éclat تع دم، شغل impacte في c'est toujours la couleur، un cadavre sans tête</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: على جال الشكل pointu كيما السيف</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| <p>III</p> | <p>7- deux personnes touchées هاذوما... شغل مع الأول هكا تبان deux personnes touchées، bon بالاك كان هكا في الأو في لآخر... تبان شغل زوج راهوم ينحو thorax تع بنادم... هنا بيان شغل thorax أو هنا شغل c'est des après...poumons شغل c'est de l'ablation...Voila... c'est un zoom شغل بيانو زوج نسا على حساب لوخر شغل les chaussures تاعهم أو هكذايا.</p> | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: شغل deux dames يجبدوا ف des poumons كحولا، أو هنا بيان شغل دم، هنا des poumons كحولا، أو هنا شغل راهم يجبدوا أو مبعد نحاوهم، هذي image effrayante، هنا les chaussures de femmes أو هنا لوخر تاعهم، أو هنا تبان بنادم راهم يجبدولو ف les poumons تاعو، شغل mauvais genre، قاسحين كيما نقولو dur، الحاجة اللي خلاتني نشوفة الأولى c'est la couleur أو le détail physique، ياخ لبنادم كي يكون يجبد حاجة يدير هاذ la position شغل راهم يستعملوا la force باش ينحيو حاجة، يقلعها، شغل زوج راهم حابين يجبدوا les poumons، شغل c'est des sanguinaires.</p> |
| <p>IV</p>  | <p>8- c'est un truc complexe à l'infini شغل أه... قد ما le fond شغل بيان شغل أهه foncé بزاف أو مبعد t'eteclairissa... هنا شغل serré c'est serré le fond c'est serré أو مبعد sa se dilate...vu هاذ signification d'enfance...signifo... شغل كيما كنت صغير هاذ شغل كي نشوف هكا شغل ت shématiser</p>                                                        | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: imagination d'enfance، هذي شغل un fantome كبير، نشوف هاوليك شغل c'est des pates géantes، شغل كان مخبي مور الشجرة و لا je ne sais pas، كي نشوف شغل une tête de cobra، c'est la forme، شغل le noir، en même temps la couleur، شغل de mauvais signe، شغل de face direct مقابل</p>                                                                                                                                                                                                                                                                      |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |   |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | هكذا تبان شغل ...un ...un fantôme                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |   |
| <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: لو كان كانت une autre couleur لو كان قلت papillon ، c'est la forme<br/> با: (حاجة لي تخلق؟) mais ، d'un papillon تـ approfondie فيه تشوف حاجة لي تخلق.<br/> م: oui، هنا شغل des pieds humaines أو une tête humaine avec des ailes.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: هنا وذنين شغل تع تلقاها ف les dessins تع les hiéroglyphes<br/> ، le rois Ivry ، le Sphinx ، l'Egypte لا je ne sais pas quoi .</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: خفاش، en même temps، هنا ، c'est l'aspect le schéma أو ثاني même la couleur ديالو.</p> | <p>9- أما ما يبا يبانلي شغل papillon ... un papillon noir... شغل أأ... un papillon généralement شغل تشوف فيه les couleurs et tout منا...</p> <p>10- شغل تبان une personne هكذا، هنا شغل تبان une tête de pepersonne أو الرجلين avec des ailes noirs هاذ<br/> ، ça ressemble ، ça semble ، la face لـ sphinx تع l'egypte واش يعيطولو، le dieu des esprits ولا عفسا هكا، أو même لداخل هكا كي t'aprofondi ، ça se voit un nez ، des oreilles، yeux هنا شغل des pieds humains</p> <p>11- أو يبان شغل chauve souris</p> | V |

12- تبان شغل هيدورا شغل d'animal...une peau de

با: (قراءة الإجابة على المبحوث)  
م: de visu، شغل la peau d'un tigre و لا je ne sais pas

13- أو هنا une gorge

با: (قراءة الإجابة على المبحوث)  
م: هنا تبان شغل 'une gorge، la forme.

14- أو هنا شغل أأ... شغل ماشي مدبوج...شغل  
مضروب بحاجا هكا... هنا sans، arraché de tête

با: (قراءة الإجابة على المبحوث)  
م: عندو la forme تع un arraché de tête.

15- هنا بيان شغل الدم هكا

با: (قراءة الإجابة على المبحوث)  
م: هنا c'est la forme d'un éclat de sang.

16- أو تبانلي هكا شغل une forêt، شغل كذا أو هذا  
مبعد بيان y t'éclairssa أو يظلام يظلام أو  
تقعد une ptite ouverture تخرجك من هاذ الظلام...أو  
هاذ l'itinéraire شغل الدخلة ديالو c'est libre، بصح،  
mais une fois شغل الإنسان كي يدخل شغل كايين هنايا شغل  
des crochets شغل exigu شغل بزاف، الدخلة دياالك  
كي جي داخل، هاذ le trait لي داخل فيه le passage  
مضيق بزاف.

با: (قراءة الإجابة على المبحوث)  
م: تبان غابة فيها الدخلة، كايين un chemin، des crochets، des hameçons  
شغل éclairci أو مبعد يظلام أو مبعد éclairci أو مبعد يدخل في un  
chemin noir بزاف أو مبعد يعاود يخرج ضيق، le chemin نشوفو في  
les couleurs.

|      |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
|------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| VII  | <p>17- راهي تبان هذا شغل le hibou</p> <p>18- شغل tête de fantôme شغل... هكذا يديرو عيين أو هاهم سنان.</p> <p>19- بيان le thorax شغل les poumons شغل... (رد اللوحة ثم إعادة الانطلاق في الانتاج الاسقاطي قبل أن يتلقى الفاحص اللوحة)</p> <p>...هنا شغل أأ... c'est effrayant</p> <p>20- هنا يبانو deux visages juxtaposés ، شغل متقابلين، هذا شغل يخزر في هذا سبحان الله.</p> | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: الفوق un hibou ، les deux visages ، شغل la tête d'un hibou ، c'est la forme d'un hibou.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: هنا la forme تع deux têtes de fantômes.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: كي t'assembler هكا شغل la vision تع thorax في radio ، la forme ديالو.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: هنا deux visages شغل تع دراري صغار.</p>                 |
| VIII | <p>21- هنا يبانولي شغل deux tigres يا arachiw فحاجة أو هاذ هاذ أأ les truc هاذا وسمو، même ف l'image شغل يعاود ي... بيان شغل c'est des poumons toujours ، les deux ptit rouges</p> <p>Y'arrachiw فحاجة أو هاذيك الحاجة راهي تهربلهم راك فاهم، أو هنا كيان un appui fort على les poumons هادوك، شغل les deux tigres هادوك، وين m'appouiyine مليح شغل، شغل هاذيك leplassa</p>  | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: هنا شغل deux tigres عافسين على هاذ la partie ، c'est des poumons عافسين عليهم هنا شغل يكونوا صافيين وين يعفسوا هوما شغل بيان شغل أو هنا quand sa échappe رجليهم و لا هاذ la couleur vif normal ، وين كاين l'appui تع رجليهم هادوك شغل يتعاسو، أو هنا شغل راهم يجبدو فاليدين شغل واحد يجبد منا أو لوخر منا شغل يشدك واخذ من واحد من bon هذي كي نشوفو. les deux moitiés assemblées. le pus علا جال la couleur.</p> |

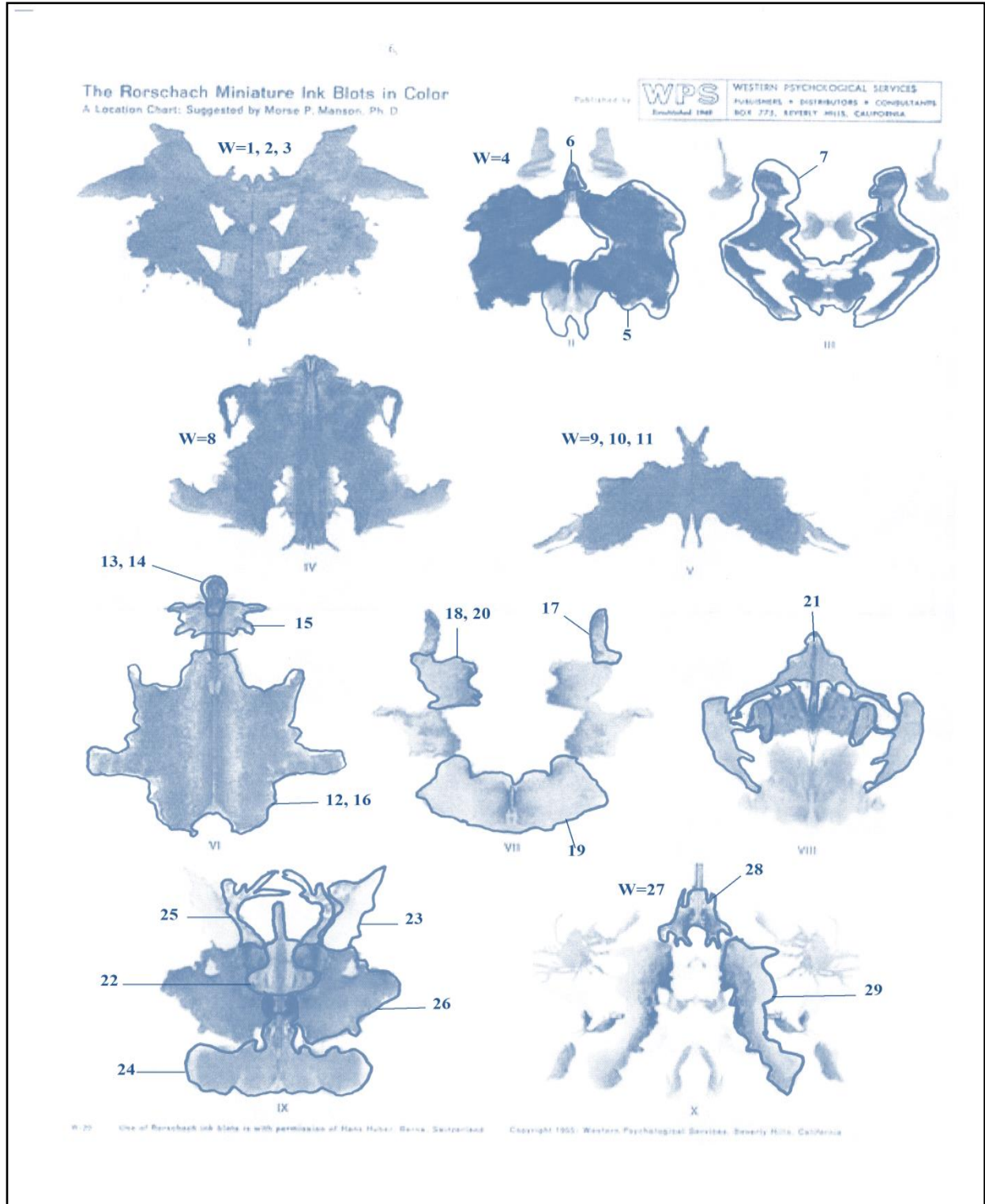
|                                                                                                                                                                                                                         |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |    |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
|                                                                                                                                                                                                                         | <p>ضروها، شغل كاين le pu، أو هنايا a chaque fois، sa se، soulage، تسما شغل تخرج كيما هنايا c'est claire شغل أأ، شغل elle est libre هنايا، من بعد كيف كيف هنايا شغل وين y'appouiyiw كيف كيف même كي تتبدل la couleur هاديا وين y'appouiyiw شغل يصرا un truc من بعد وين تكون ما عندهمش une force، sur، هذاك الـ le truc هاذاك تعاود تولي claire، soit f la couleur هاديك في la couleur هادي أو هنا راهي تبان شغل راهم يجبدو فيدين، فيدين تع بنادم، les deux côtés منا.</p> |    |
| <p>22- شغل بيان ف corps، بيان شغل un thorax هكذايا تع une bête ولا تع je sais pas بنادم، على la gauche، بيان هنا شغل...داخل فيه un thorax humain شغل أأأ un corps plutôt...بيان هنا شغل des hanches هنا بيان شغل...</p> | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: هذي هنايا la couleur، هنايا les deux couleurs ما نجهمش، شغل un corps scalpé.<br/> با: (un corps scalpé ?)<br/> م: oui تع بنادم ولا تع حيوان مسلوخ.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                        |    |
| <p>23- أو هنا l'image هادي تبان أأأ، sa me fait rappeler، شغل كي يكون دم قديم فالقاعة أو هاذ الـ كاين واحد الـ واش يقولولو مور الدم يخرج واحد الـ le plasma هاذاك تتبدل la couleur ديالو sa deviens شغل ...orange</p>   | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: هنا بيان شغل دم قديم كشغل فليزور و لا فلوخر، أو هنا حاشاك عندو اسم الدم كي يقدام يولي هكا généralement يكون claire أو مبعد يولي حامق.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                     |    |
| <p>24- هذا بيان شغل des entailles تع موس شغل في هاذ le corps humain شغل هنا تنضرب هاذ les parois هادو... أو هنا هاد le thorax شوف شغل arraché de tête</p>                                                               | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: هنا بيان un thorax، un cadavre، هيليك الرقبة، هنا فالوسط الدم تانيك un cadavre، وحدوخر شغل رجليه هكا أو فيه les entailles</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | IX |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |          |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|
| <p>شغل ضرابي تع موس.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: هنا des hanches أو هذي تبان en même temps ،la colonne vertébrale ف le deuxième crops شغل تبان روح طالعة منا شغل خارجة منا أو هذا شغل بيان حاجة راهي تجبد شغل يدين pointu يجبدوا في le corps scalpé ،le corps humains ،y'arrachiw في le corps هاذك، التحتاني، هاذ le dessin في راسي comme un coprs هنا شغل راهم y'arrachiw في les deux morceaux.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: إيزار فيه الدم قديم la couleurs ديالو.</p> | <p>هنايا</p> <p>25- أو هنا كاين شغل زوج يدين راهم يجبدو في حاجة يجبدو هنا... وحدة détachaw من الـ... هنا تبان، أأ، je ne sait pas أنا، شغل مسلوخ، شغل حاجة مسلوخة carrément، شغل scalpé...دوك الروح ما نعرفوش كيفاش دايرا ربي سبحانه يقولك الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا، généralement يقولك هي كي يعطيها ربي سبحانه تدخل من la tête، أو تحبط حاشاك للرجلين، quand sa sort تطلع من الرجلين أو تخرج من الفوق، تخرج هنا بالـ visu ما نشوفوهاش bon نشوفو الانسان برك كي يتبع parce que الانسان كي العينين يتبعو لوخر ديالو هنايا شغل comme si la tête ديالو arraché تبع في...شغل le flou هذا تبان شغل الروح هنايا c'est une ligne برك مكانش</p> <p>26- هاذ le vert هاذا généralement بيان شغل les tissus لي تلقا فيهم الدم ولا كي يقدام sa devient هكا شغل هاذ la couleur شغل أأ، .....mois</p> |          |
| <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)</p> <p>م: هنا شغل c'est différent كامل كي تشوف هكا de visu لولانيا شغل des trucs jaunes هادوك لولانيا بانكلي قع شغل des fleurs، هذا شغل جي شغل une couleur تبان un jardin ،un papillon، أو le vert et tout</p>                                                                                                                                                                                                                                                                 | <p>27- تبان شغل les trucs jaunes ،un jardin هاذوك شغل des fleurs، هاذاك شغل papillon، أو le vert هاذاك c'est des lapins حابين يسوطوا حاكمينهم des crabes من التحت.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | <p>X</p> |



|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |  |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| <p>des floral، هاذوك lapins c'est des حابين يسوطيو منا، هنا يبانو شغل<br/> crabes يجبدوا لـ les lapins هادوك حابو يسوطو، شغل un lapin أو هنا<br/> des crabes راهم حاكمينهم حابو يسوطو. من بعد نعاود نشوف منا<br/> يبانلي الدم.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: le noir هاذايا بيان شغل des diables، deux bêtes méchantes زوج<br/> حاكمين بنادم يجبدوا فيه مضيقين عليه en même temps، يجبدوا فيه<br/> بين زوج هنايا يحوس يهربلهم حاكمينوا بين زوج، الحاجة لي خلاتني<br/> نشوف c'est la couleur هنايا فـ le claire كامل c'est la couleur أو هنايا<br/> le noir هذايا c'est le schéma، le format تع dessin.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: le jardin après شفت الدم la couleur، تبدأ مفتوحة أو مبعد<br/> تتزيير.</p> | <p><b>28-</b> هنا يبانو شغل des diables، حاجة effrayante<br/> يجبدوا شغل مزيرين على واحد مزيرين بيديهم شغل<br/> pincé.</p> <p><b>29-</b> أو هاذا شغل دم mais c'est complexe، هنا شغل<br/> راهي libre فالوسط أو مبعد خلاص بـ le noir هاذاك،<br/> bon هنايا c'est des couleurs، bien، mais مع الآخر<br/> le noir هذايا شغل هاذ الزوج راهم مزيرين<br/> فالوسط شغل مفتوحة أو مبعد مزيرة أو مبعد مفتوحة<br/> les couleurs vives أو مبعد تتزيير.</p> |  |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|

## 2.4.2.1. المخطط الشكلي<sup>34</sup>



<sup>34</sup> يسمح المخطط الشكلي (Schéma Bloc) في الرورشاخ المندمج بتحديد موقع الأجوبة بدقة على مطبوعة تتضمن جميع لوحات الاختبار من أجل تسهيل عملية التفتيش، ولقد تم الاستناد في الدراسة الحالية على النسخة المقترحة من طرف Morse P. Manson والمعتمدة من قبل WSP (Western Psychological Services).

### 3.4.2.1. مقطع تنقيط الأجوبة<sup>35</sup> 36

| Card | N° | Loc & DQ | Loc N° | Determinants | FQ (2) | Contents    | P | Z  | Special Scores | GHR | Z = PHR |
|------|----|----------|--------|--------------|--------|-------------|---|----|----------------|-----|---------|
| I    | 1  | Wv       |        | F.C          | no     | Bl          |   |    |                |     |         |
|      | 2  | Wo       |        | F.C'         | -      | (H)         |   | ZW | DR2            | PHR | 1       |
|      | 3  | Wo       |        | FY           | o      | Sc          |   | ZW |                |     | 1       |
| II   | 4  | Wv/+     |        | F.C          | no     | Bl,Na       |   | ZD |                |     | 5,5     |
|      | 5  | Dd+      | 99     | C.m'p        | -      | Hd,Bl       |   | ZD | MOR            | PHR | 5,5     |
|      | 6  | Do       | 4      | F            | -      | Sc          |   |    |                |     |         |
| III  | 7  | D+       | 1      | Ma.C'.C      | u      | 2 H,An,Bl   | P | ZA | AG,MOR,DR      | PHR | 3       |
| IV   | 8  | W+       |        | V.FD.Mp.FC'  | o      | (H),Ad,Bt   | P | ZW | PER            | GHR | 2       |
| V    | 9  | Wo       |        | FC'          | o      | A           | P | ZW |                |     | 1       |
|      | 10 | Wo       |        | FC'          | u      | H,(H),Ay    |   | ZW | INC            | PHR | 1       |
|      | 11 | Wo       |        | FC           | o      | A           | P | ZW |                |     | 1       |
| VI   | 12 | Do       | 1      | F            | o      | Ad          | P |    |                |     |         |
|      | 13 | Ddo      | 99     | F            | -      | Hd          |   |    |                | PHR |         |
|      | 14 | Ddo      | 99     | F            | -      | Hd          |   |    | MOR            | PHR |         |
|      | 15 | Ddo      | 22     | F            | -      | Bl          |   |    |                |     |         |
|      | 16 | D+       | 1      | FY           | -      | Bt,Ls       |   | ZA | INC            |     | 2,5     |
|      | 17 | Do       | 5      | F            | -      | A           |   |    |                |     |         |
| VII  | 18 | Do       | 9      | F            | o      | 2 (Hd)      |   |    |                | GHR |         |
|      | 19 | Do       | 4      | F            | -      | Xy          |   |    |                |     |         |
|      | 20 | Do       | 9      | F            | o      | 2 Hd        | P |    |                | GHR |         |
|      | 21 | Dd+      | 99     | FMa.C        | -      | 2 A,An,Hd   | p | ZA | AG,PSV,DR2,MOR | PHR | 3       |
| IX   | 22 | Do       | 8      | FC           | -      | An,Hd,Ad    |   |    | MOR            | PHR |         |
|      | 23 | Dv       | 3      | C            | u      | Bl          |   |    | DR             |     |         |
|      | 24 | Dd+      | 99     | F.C          | -      | Hd,Bl,An    |   | ZA | MOR,DR2        | PHR | 2,5     |
|      | 25 | Dd+      | 99     | Ma.F.Y       | -      | Hd,Hd,An,Id |   | ZD | MOR,AG,DR2     | PHR | 4,5     |
|      | 26 | Dv/+     | 1      | C            | u      | Bl,Cg       |   | ZA | MOR            |     | 2,5     |
|      | 27 | W+       |        | C.FMa        | o      | 2 Bt,A      |   | ZW | DR             |     | 5,5     |
| X    | 28 | D+       | 8      | Ma.C'F       | o      | 2 (H),H     |   | ZA | AG             | PHR | 4       |
|      | 29 | Do       | 9      | C            | o      | Bl          |   |    | DR             |     |         |

<sup>35</sup> (Séquence de localisation): مطبوعة تسمح بتلخيص جميع الرموز والمعايير التنقيطية الخاصة بإجابات الورشاش المقدمة وفقا لطريقة التنقيط الخاصة بالنظام المندمج، وتجدر الإشارة إلى أننا اعتمدنا في الدراسة الحالية على مقطع التنقيط الخاص برنامج CHESSSS.

<sup>36</sup> قمنا بتنقيط الإجابات وفقا للشروط التي وضعها (Exner, 1993) حيث اعتمدنا على التنقيط ثنائي الحكم.

#### 4.4.2.1. الملخص الشكلي<sup>37</sup>

Compute for

R = 29

L = 0,93

F% = 0,48

Scoring

EB = 4 : 16

EA = 20

EBper = 4,0

Step 1) Adj D

Controlled

eb = 3 : 10

es = 13

D = 2

Step 2) EA

Valid AdjD

extratensive

Adj es = 11

Adj D = 3

Step 3) EB & L

Valid EA & AdjD

FM = 2

Sum C' = 6

Sum T = 0

Step 4) Adj es

Underestimated

m = 1

Sum V = 1

Sum Y = 3

AdjD

AdjD

EBt (XP)

EBt = 0,6

Age

45

Controls

PTI>3:PROCESSING -> MEDIATION -> IDEATION -> CONTROLS -> AFFECT -> SELF -> RELATIONS

Processing

PSV = 1

Attention difficulty (1/2)

attention

DQv 1st = 2

C. Impuls. OR Attention diff.

!! HVI !!

Zd = -6

underincorporative

scanning

Dd = 7

atypical processing

Zf = 16

high

efforts

W/D = 9:13

ecomonical

easy:7:9

DQ+ = 9

high

quality

DQv, v/+ = 4

failures

.

W/M = 9:4

objectives

Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 3

Ideation

extratensive

EBper = 4,0

Pervasive

Sum6= 10

a/p = 5 : 2

fixed values

LvI2 = 4

HVI

mistrust

W sum6 40

OBS

MOR=8

pessimism

WSum6: Age

m=1

disturbed thinking

FM=2

3/3

Ma/Mp = 3 : 1

M- = 1

Intel° = 1

0

M none 0

Mediation

XA% = 0,48

WDA% = 0,64

X-% = 0,45

S- = 0

P = 7

X+% = 0,34

Xu% = 0,14

Stp3a FQ- Homogeneity (13)

3.1stC- 3/13

BC- 7/13

CC- 6/13

RC- 2/13

PC- 4/13

S- 0

Dd- 7/13

M- 1/13

FM m- 2/13

Color- 4/13

Shd- 3/13

F- 9/13

AnXySxBI- 7/13

Hcont- 8/13

Coding Validity

AGE ✓

Cards ✓

N° ✓

Loc&DQ ✓

DET ✓

FQ ✓

CONT ✓

Z score ✓

SpSc ✓

Relations

(Perception)

COP = 0

agressive

AG = 4

GHR:PHR = 3 : 11

a:p = 5 : 2

Food = 0

Sum T = 0

H Cont. = 16

Pure H = 3

PER = 1

Isol° Indx = 0,21

H Cont:R:EB (Interest) high

Hpur:R:EB (comp°) misunderstands

HVI?

Affect

extratensive

DEPI

eb = 3 : 10

Discomfort

Irritation Helplessness

S.Criticism

Afr = 0,45

Afr: EB: Age

PC% = 0,31

low

EC:WZC = 6:16

intel = 1

0

CP = 0

FC:CF+C = 2:10

E.impulsiveness (1/5)

Pure C = 10

frequent discharge

S = 0

lateS = 0

Blends/R = 11:29

Bld% 0,38

StressBld = 1

Adj Blend = 11:29

AdjBld% 0,38

3xBld = 2

>3xBld = 1

Col-Shd Bld = 1

Shd Bld = 1

Blend: EB: L

Adj Blend: EB: L

high

high

3xBld % & >3xBld

unusual complexity

cf. ressources, controls & modulation

Col-Shd Bld: EB

Shd Bld

\*\*\*

Self

EGO = 0,21

EGO: Age: low

Fr+rF = 0

Sum V = 1

FD = 1

Self Criticism

An+Xy = 6

MOR = 8

H:(H)+Hd+(Hd) = 3:13

Self R° imagination

Step 7b: Human content responses quality (XP)

Generally Positive Features, GPF

Sum=46

μ=2,9

Generally Negative Features,GNF

Sum=43

μ=2,7

<sup>37</sup> يتكون الملخص الشكلي من تجميع لكل الرموز التنقيطية والنسب المئوية وجميع أنواع الارتباطات والانحرافات العددية التي تسمح بالتوصل إلى التعرف على خصائص التوظيف النفسي للفرد انطلاقاً من تحليل جميع هذه المعطيات (فرقاني، 2017، ص. 117).



### 5.4.2.1. تحليل البروتوكول

يتبع تحليل بروتوكول الرورشاخ في النظام المندمج خطوات متسلسلة تأخذ بعين الاعتبار كل المعطيات المتحصل عليها من الملخص الشكلي، مقطع تنقيط الإجابة والتعبير اللفظي (Exner, 2001)، كما يعمل برنامج "CHESSSS" على تحديد الخطوات التحليلية الواجب اتباعها انطلاقاً من ما تحصل عليه المفحوص من متغيرات مجملة في شكل عوامل (Ensembles) مختلفة، فإذا عدنا مثلاً إلى الملخص الشكلي الخاص بحالة "عماد"، فإننا نلاحظ أن البرنامج المشار إليه سابقاً يدعونا إلى تحليل المعطيات وفقاً للنموذج التالي:

معالجة المعلومات -> الوساطة المعرفية -> التفكير -> قدرات التحكم وتحمل الضغط -> الانفعالات -> إدراك الذات  
-> إدراك العلاقات

وعليه، سنبدأ تحليلنا بالعوامل المرتبطة بضرورة معالجة المعلومات لديه.

#### ● معالجة المعلومات

وددنا تلخيص المتغيرات المتعلقة بوظيفة معالجة المعلومات (وكذا بالوظائف والعوامل الأخرى) في جدول حتى نتضح لنا أهم المعطيات التي ستسمح لنا بالتعرف على سيروية هذه الوظيفة لدى حالة "عماد"، وتجدر الإشارة إلى أننا سنعتمد على هذه الطريقة بالنسبة لكل الحالات المدروسة أثناء تحليلنا الكيفي لبروتوكولات الرورشاخ الخاصة بهم بهدف الربط بين ما حصلوا عليه من معطيات خامة وما يناسبها من تفسير معتمدين في ذلك على ما جاء به (Exner, 2000) في كتابه الموسوم بـ "كتيب تفسير الرورشاخ المندمج".

#### جدول رقم (11): متغيرات وظيفية معالجة المعلومات الخاصة بحالة "عماد"

| Processing |      |     |     |    |        |     |    |     |     |     |       |
|------------|------|-----|-----|----|--------|-----|----|-----|-----|-----|-------|
| Lambda     | EB   | OBS | HVI | Zf | W/D/Dd | W/M | Zd | PSV | DQ  |     |       |
|            |      |     |     |    |        |     |    |     | DQ+ | DQv | DQv/+ |
| 0,93       | 4:16 | Ns  | *   | 16 | 9:13:7 | 9:4 | -6 | 1   | 9   | 2   | 2     |

نستدل من المعطيات المعروضة في الجدول السابق أن المبحوث استثمر مجال المثير (أي بقعة الحبر) بصفة فائقة (المرحلة 1) مما يوحي إلى بروز بعض المظاهر غير الاعتيادية لديه أثناء نشاطه أو استراتيجيته في معالجة المعلومة حيث يقوم هذا الأخير بعدة عمليات للمسح العيني للمجال مع التركيز على الخصائص الدقيقة أو غير المألوفة المرتبطة باللوحات (المرحلة 2b)، خاصة وأنه جد حذر ومرتاب مما يدفعه إلى التقليل من المشاركة الفعلية أثناء مواجهته للمثيرات الغامضة، غير أن مجهوداته هذه تظل ثابتة نوعا ما ومنتظمة ما لم يصادف منبهات معقدة (المرحلة 3)، في حين نلاحظ أن قدراته الوظيفية الحالية تتعارض مع ما يريد تحقيقه من أهداف مما يجعله يعيش احباطات متكررة (المرحلة 4). إضافة إلى ذلك، يعتمد "عماد" على نشاط فرز فوضوي (sous incorporateur) كونه يقوم بمسح عيني متسرع واعتباطي لحقل المثيرات مما قد يؤدي إلى اهماله لمعالجة عناصر هامة منه (المرحلة 5)، غير أن هذا لا يمنعه من إيجاد صعوبات في بعض الأحيان في صرف انتباهه عن شيء معين مؤديا بذلك إلى نقص فعالية معالجة المعلومات لديه (المرحلة 6) حيث يمكن للمبحوث أن يعاني من نكوص إلى مستوى متدني للمعالجة المعلوماتية عندما تفعل هذه السيرة مما يخلق لديه مشاكل على مستوى الوساطة المعرفية والتصور (المرحلة 7)، وربما هذا ما يجعله يعاني أيضا من صعوبات في التركيز (المرحلة 8).

#### • الوساطة المعرفية

جدول رقم (12): متغيرات وظيفة الوساطة المعرفية الخاصة بحالة "عماد"

| Mediation |      |     |      |      |    |   |     |      |      |
|-----------|------|-----|------|------|----|---|-----|------|------|
| XA%       | WDA% | FQx | X-%  | FQx- | Dd | P | FQ+ | X+%  | Xu%  |
| 0,48      | 0,64 | 2   | 0,45 | 13   | 7  | 7 | 0   | 0,34 | 0,14 |

يتبين من تحليل المتغيرات الخاصة بوظيفة الوساطة المعرفية أن "عماد" يعاني من خلل هام على مستوى هذه الوظيفة وبأن اختبار الواقع (Testing de la réalité) لديه جد متدهور رغم عدم ظهور إشارات بارزة عن هذا الضعف في حياته اليومية (المرحلة 1)، وقد يظهر هذا الخلل نتيجة تداخل انفعالات شديدة مع نشاطات الوساطة المعرفية لديه (المرحلة 2) مما قد يعيق بصفة بالغة قدراته أثناء تفعيل هذه السيرورة (المرحلة 3) بسبب القلق والمخاوف التي يبديها تجاه صورة ذاته وكذا بعلاقاته نحو الآخرين (المرحلة 3a)، كما تجدر الإشارة إلى أنه أنتج إجابات متوقعة ومقبولة في الوضعيات التي تتطلب ذلك (المرحلة 4) رغم بروز لديه اضطرابات على مستوى نشاط الوساطة المعرفية (المرحلة 5) التي يمكن أن تتجلى في سلوكات مرئية غير تقليدية (المرحلة 6).

#### • التفكير

**جدول رقم (13): متغيرات وظيفة التفكير الخاصة بحالة "عماد"**

| Ideation |      |       |     |     |     |     |   |    |        |      |      |       |
|----------|------|-------|-----|-----|-----|-----|---|----|--------|------|------|-------|
| EB       | Lamb | EBper | a:p | HVI | OBS | MOR | m | FM | Ma :Mp | Inte | Sum6 | Wsum6 |
| 4:16     | 0,93 | 4,0   | 5:2 | *   | Ns  | 8   | 1 | 2  | 3:1    | 1    | 10   | 40    |

تظهر المعطيات السابقة أن المبحوث يميل إلى إقحام الانفعالات مع التفكير أثناء حله للمشكلات أو في اتخاذ القرارات، كما أنه يعتمد على التغذية الرجعية الخارجية لكي يطمئن من الجانب النفسي حيث أن أحكامه تستند أساساً على نتائج إجراءات المحاولة والخطأ (المرحلة 1)، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن نمطه الإنبساطي هذا يتميز بالصلابة مما يعني أن الانفعالات والعواطف لديه تتغلب دائماً على نمط التفكير حتى في الوضعيات التي يستحسن فيها استعمال القدرات الفكرية (المرحلة 2).

من جهة أخرى، ينتمي المبحوث إلى الأشخاص الذين يبرزون سمة اليقظة الفائقة ضمن سمات شخصيتهم، مما يجعله يعيش حالة مستديمة من التيقظ والتنبؤ المستمر نتيجة إبدائه لمواقف سلبية أو دفاعية تجاه محيطه، مما يؤثر على الفكر التصوري لديه بصفة كبيرة

ليصبح بذلك أكثر صلابة ويؤدي في غالب الأحيان إلى التفكير غير المنطقي والتشاؤمي (المرحلة 4) خاصة وأن هذه الوظيفة لديه مشوهة لدرجة كبيرة حيث يلاحظ عليها عدم الانتظام والتفكك مع تميزها بأحكام خاطئة (المرحلة 8)، وقد يشير هذا الخلل إلى ظهور فوضى عارمة على مستوى الوساطة المعرفية (المرحلة 10) نتيجة وجود مخاوف فائقة قد تتطفل على سيرورة التفكير (المرحلة 11).

#### • قدرات التحكم وتحمل الضغط

جدول رقم (14): متغيرات عنصر قدرات التحكم وتحمل الضغط الخاصة بحالة "عماد"

| Controls |     |    |       |        |        |      |
|----------|-----|----|-------|--------|--------|------|
| Adj D    | CDI | EA | EB    | Lambda | Adj es | Eb   |
| 3        | 1   | 20 | 4 :16 | 0,93   | 11     | 3:10 |

انطلاقاً من المعطيات التي تحصل عليها "عماد"، يمكن القول أنه في غالب الأحيان لا يعاني من صعوبات في التحكم عند مواجهة الوضعيات الضاغطة (المرحلة 1، 2 و3)، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن هناك امكانية لظهور نوع من التعقيد النفسي على مستوى هذه السيرورة (المرحلة 4) حيث يلاحظ لديه نوعاً من عدم الراحة النفسية نتيجة كبتة الشديد للانفعالات السلبية مما يجعله يعاني من عدم الرضا، القلق والاكتئاب مع بروز اختلالات على مستوى جهازه السوماتي، وقد ترجع هذه الحالة إلى الاستبطان الداخلي الذي يركز من خلاله المبحوث على السمات السلبية المرتبطة بصورة الذات وظهور مشاعر الذنب والعار لديه أثناء معاشته لبعض الوقائع (المرحلة 5).

#### • الضغط الظرفي

نستخلص من خلال التحليل الكمي لمختلف المتغيرات التي قد تشير إلى وجود حالة إجهاد ظرفية (D, Adj D, m et SumY, SumT et SumV, Col-Shd Bld) بأن "عماد" يعيش



ضغطا وضعيا متوسط التأثير يمكن أن يؤدي إلى ظهور بعض الاختلالات النفسية التي تتداخل مع سيرورة التفكير و الانفعالات لديه.

#### ● الإنفعالات

جدول رقم (15): متغيرات الوظيفة الانفعالية الخاصة بحالة "عماد"

| Affect |     |      |        |       |      |       |       |      |       |              |    |     |
|--------|-----|------|--------|-------|------|-------|-------|------|-------|--------------|----|-----|
| DEPI   | CDI | EB   | Lambda | EBper | Eb   | SumC' | WsumC | Afr  | Intel | FC :<br>CF+C | C  | Bld |
| 7*     | 1   | 4:16 | 0,93   | 4,0   | 3:10 | 6     | 16    | 0,45 | 1     | 2:10         | 10 | 11  |

يلاحظ من المعطيات المذكورة أن المبحوث يعاني من مشكل انفعالي كبير الذي يمكن أن يحد من فعالية الوظائف النفسية لديه (المرحلة 1)، وربما هذا راجع إلى استدخال انفعالاته مع عمليات حل المشكلات أو أخذ القرارات لديه مع تأثره الشديد من الجانب الوجداني في حالة الفشل والإحباط (المرحلة 2) حيث يعتمد بصفة متصلبة (rigide) على الجانب الحدسي - الانفعالي المتجسد في المقاربة بالمحاولة والخطأ أثناء التفاعل مع الوضعيات المختلفة (المرحلة 3)، وهذا ما يؤدي به إلى الشعور بالهيجان النفسي أو بروز وجدانات سلبية ظاهرة نتيجة ميولات غير اعتيادية لكف التعبيرات الانفعالية ومحاولة إلغاء تأثيراتها (المرحلة 4) من خلال عدم الاكتراث بالمشيريات الانفعالية (المرحلة 6)، مع ظهور ليونة كبيرة على مستوى التعديل الانفعالي (المرحلة 9)، هذا ما يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات غير مكيفية (المرحلة 10) خاصة عندما يختبر التعقيدات التي تتبع الخبرات السيكلوجية مما يزيد من خطورة التأثير السلبي على استقرار حالته النفسية (المرحلة 12، 14) التي تصل إلى حد المعاناة من غموض وارتباب على مستوى الأحاسيس المرتبطة بالانفعالات، مع الشعور بالألم النفسي الناتج عن الوجدانات المؤلمة التي يكنها، والتي تؤدي بدورها إلى إبراز اختلالات على مستوى نمط التفكير، الانتباه، التركيز وقدرات استصدار الأحكام لديه (المرحلة 15، 16).

• ادراك الذات

جدول رقم (16): متغيرات عنصر ادراك الذات الخاصة بحالة "عماد"

| Self |     |       |      |    |      |       |     |               |
|------|-----|-------|------|----|------|-------|-----|---------------|
| OBS  | HVI | Fr+rF | EGO  | FD | SumV | An+Xy | MOR | H:(H)+Hd+(Hd) |
| Ns   | *   | 0     | 0,21 | 1  | 1    | 6     | 8   | 3:13          |

تظهر المعطيات الخاصة بمتغيرات عنصر ادراك الذات أن "عماد" يعاني من هشاشة نفسية نتيجة بروز اتجاهات دفاعية نحو المحيط مع الاعتماد على أساليب عزو خارجية حيث يرجع هذا الأخير أسباب فشله في الحياة اليومية إلى العوامل الخارجية ويتنبؤ دائماً بأن الآخرين سيستغلونه أو سيحبطون من قيمته (المرحلة 1)، كذلك يعتمد "عماد" إلى استثمار ذاتي مبالغ فيه قد يصل إلى حد هيمنة هذا الاستثمار على ادراكاته الشخصية وتلك المرتبطة بالعالم مما يؤثر على قراراته وسلوكاته بسبب حاجته الملحة لاقتناء استحسان الآخرين أو تدعيم شعوره بالكبرياء المبالغ فيه (المرحلة 2) وهذا بالرغم من أنه يعاني من انتقاد سلبي لذاته خاصة عندما يقارن نفسه مع الغير (المرحلة 3) نتيجة اعتماده على الاستبطان والاجترار الذي يشعره بعدم الراحة النفسية (المرحلة 4)، وقد ترجع هذه الحالة إلى انشغالاته السلبية المقترنة بصورة الجسد لديه ونظرته التشاؤمية التي تغطي على مختلف سيروراته النفسية (المرحلة 5، 6). من جهة أخرى، يلاحظ لدى المبحوث ميوله للاعتماد على كل ما هو خيالي أثناء ادراكه لذاته و/أو قيمته الشخصية، لذا يمكن القول عنه بأنه غير ناضج نفسياً مما يؤثر بصفة سلبية على قدراته في اتخاذ القرارات وحل المشكلات وكذا في علاقاته مع الآخرين (المرحلة 7a)، كما أن تحليل محتوى الإجابات لديه يبين أنه يعاني من صعوبات في تجسيد صورة ذات إيجابية ويبرز اشارات توحى بعدم قدرته على التفاعل مع الآخرين بشكل سليم (المرحلة 8).

## • ادراك العلاقات الشخصية

جدول رقم (17): متغيرات عنصر ادراك العلاقات الشخصية الخاصة بحالة "عماد"

| Relations |     |     |      |      |        |        |         |     |    |     |           |
|-----------|-----|-----|------|------|--------|--------|---------|-----|----|-----|-----------|
| CDI       | HVI | a:p | Food | SumT | H Cont | Pure H | GHR:PHR | COP | AG | PER | Isol Indx |
| 1         | *   | 5:2 | 0    | 0    | 16     | 3      | 3:11    | 0   | 4  | 1   | 0,21      |

يتضح من تحليلنا للمعطيات الموثقة في الجدول أعلاه أن "عماد" يميل إلى الحذر الشديد أثناء تعامله مع الآخرين نتيجة شعوره بالضعف والهشاشة مما يجعله يشك في أي تفاعل علائقي مع الأفراد (المرحلة 1)، فهو يحاول أن يحتفظ بمساحة شخصية موسعة لا يسمح من خلالها للآخرين بالإقتراب منه بشكل ودي (المرحلة 5) وهذا رغم اهتمامه المفرط بالعلاقات الإنسانية، إلا أن ارتيابه المستمر في تفاعلاته مع الأفراد يجعله غير قادر على فهم نواياهم بصفة جيدة مما يمكن أن يؤدي إلى ظهور سلوكيات غير متكيفة مع الوضعيات اليومية المختلفة التي تُنَوِّرُ الأشخاص المقربين منه (المرحلة 6، 7)، وربما هذا ما يجعله يتصرف بصفة عدوانية في سلوكياته اليومية واعتماده على هذه المقاربة الدفاعية (المرحلة 8) بسبب مشاعر الضيق والخوف من إيذاء الآخرين له التي تعتريه أثناء تواصلاته العلائقية (المرحلة 11).

### 5.2.1. خلاصة عامة حول حالة "عماد"

تبين من النتائج المتحصل عليها في مختلف الأدوات العيادية المستعملة أن "عماد" يعاني من اضطراب ضغط ما بعد صدمة مع تعبير متأخر حيث برزت العرضية الصدمية لديه بعد قرابة خمسة عشر سنة من تعرضه لأول حدث صدمي أثر فيه (مشاهدة جثث الشرطيين المحروقتين) على حسب ما جاء في المقابلة، كما تأزمت حالته النفسية نتيجة تعرضه للسقوط في مكان عمله الذي اعتبر بمثابة العامل المفجر لظهور أعراض الإضطراب المذكور أعلاه، وهذا راجع حسب رأينا إلى الأثر الجسمي الذي خلفه الحادث منافاة للأحداث الصدمية الأخرى التي لم تترك أثارا "ملموسة" خاصة إذا ما أُفْرِنًا هذه

الإفتراضات بنتائج الرورشاخ التي بينت أن المبحوث يعمد إلى استثمار ذاتي مبالغ فيه قد يصل إلى حد هيمنة هذا الأخير على إدراكاته الشخصية وتلك المرتبطة بالعالم، مما يؤثر على قراراته وسلوكاته بسبب حاجته الملحة لإقتناء استحسان الآخرين أو تدعيم شعوره بالكبرياء المبالغ فيه، أي أن العجز الظاهر في يده اليسرى وحركيته المحدودة، وما جرى له من مضاعفات صحية أخرى (وبالأخص العجز الجنسي) قد أدى إلى بروز لديه إنشغالات سلبية مقترنة بصورة جسده وطغيان نظرة تشاؤمية على مختلف سيروراته النفسية، وكونه **غير ناضج من الناحية النفسية** (على حسب نتائج اختبار الرورشاخ دائماً)، أصبح يعاني من **هشاشة كبيرة** وتراجعت قدراته الدفاعية مما سمح للعرضية الصدمية بالبروز.

إضافة إلى ذلك، نلاحظ أن "عماد" قد **تعرض بصفة متكررة** إلى العديد من المشاهد الصدمية العنيفة الشاملة أساساً على أحداث عنف إرهابية، وكما هو معروف، فإن **عوامل الضغط المقترنة بالعنف القسدي أو البين - شخصي** قد تزيد من طول مدة الإصابة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة وحدته (APA, DSM 5, 2015)، ناهيك عن **ضعف السند المهني والعائلي** الذي لعب دوراً مهماً في تثبيت أعراض الاضطراب لديه وتطورها حيث يشعر "عماد" وكأنه وحيداً في مواجهة ضغوطات العمل وما يشملها من مخاطر دون أن يحظى باعتراف رؤسائه، كما أنه يحاول التوفيق بين مقتضيات عمله وأعباء حياته العائلية بعد وفاة أبيه بسرطان البروستات وإصابة أمه التي كانت تساعده في جميع خطواته بمرض مزمن (القصور الكلوي)، فأصبح مسؤولاً عن شؤون العائلة رغم عجزه الجسدي والنفسي اللذين لا يسمحان له للقيام بـ "دوره" على أكمل وجه.

من جهة أخرى، نلاحظ أيضاً ظهور لديه **مخاوف مرضية من الموت** حيث أصبحت تدور في ذهنه أفكاراً قهرية مفادها أنه سيعيش نفس مصير أبيه الذي توفي بسبب المرض (على حسب تحليلنا)، لذلك أقر لنا بأنه "أصبح يخاف من المرض، ويشعر بالإختناق ويحس وكأنه يقابل الموت"، وبأنه "يرى قبره أمام عينيه"، هذا ما جعلنا نفترض أن وفاة أبيه عاشها وكأنها حدثاً صدمياً بالرغم من أنه لم يفصح عن شيء من هذا القبيل في المقابلة.

إن الأحداث التي مر بها "عماد" والعوامل الخارجية التي شكلت عوامل خطر جعلته يعيش مجموعة من المظاهر العيادية المعبر عنها في مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL 5) من خلال بروز **خمسة أعراض اقتحامية** (ذكريات متطفلة، كوابيس ليلية، ردود فعل تفارقية، إحباط نفسي شديد وردود أفعال فسيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية مشابهة للحدث الصدمي)، **عرضين خاصين ببعد التجنب** (تجنب أو جهود لتجنب الذكريات المؤلمة، الأفكار، المشاعر أو عوامل المثيرات الخارجية التي تذكره بالأحداث الصدمية)، **خمسة أعراض مرتبطة بالتعديلات السلبية في المدركات والمزاج** (معتقدات سلبية بخصوص نفسه أو العالم، بروز انفعالات سلبية قوية، فقدان الاهتمام بالأنشطة، الشعور بالعزلة عن الآخرين وصعوبات في اختبار أحاسيس إيجابية) وأربعة أعراض **مقتربة ببعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي** (الشعور بحساسية مفرطة والتصرف بدوانية، الشعور وكأنه في حالة تأهب ويقظة، إستجابات عند الجفل مبالغ فيها، صعوبات في التركيز وصعوبات في النوم)، في حين لاحظنا بعض الاختلافات أثناء تحرينا على العرضية الصدمية في المقابلة حيث أبدى "عماد" **ثلاثة أعراض من المعيار "B"** (الأعراض الإقتحامية الظاهرة من خلال الكوابيس الليلية، ردود الأفعال التفارقية والإحباط النفسي الشديد عند التعرض لمنبهات خارجية تشبه الحدث الصدمي)، **عرض تجنبي واحد** (يجتنب المبحوث كل المثيرات التي تذكره بالأحداث الصدمية)، **أربعة أعراض تبرز التعديلات السلبية في المدركات والمزاج** (وهي كالتالي: معتقدات سلبية ثابتة ومبالغ فيها حول العالم، حالة عاطفية سلبية مستمرة، تضائل الاهتمام أو المشاركة في الأنشطة الهامة ومشاعر بالنفور والانفصال عن الآخرين) و**ثلاثة أعراض خاصة بالإفراط في النشاط العصبي الإعاشي** (سلوك متوتر و نوبات غضب، التيقظ المبالغ فيه واضطراب في النوم)، وقد يرجع هذا الاختلاف الطفيف في التعبير عن العرضية الصدمية في المقابلة ومقياس الـ (PCL 5) إلى المدة الزمنية المقيدة التي جرت فيها هذه الأخيرة حيث لا يمكن للمبحوث أن يفصح عن كل ما يعاينيه وما يكنه في نفسه في غضون ساعتين من الزمن، غير أن هذا لا يمنع القول بأن نتائج الأداتين المستعملتين متكاملة فيما بينها.

أما فيما يخص المعطيات الكمية والكيفية للرورشاخ، يبدو لنا من النظرة الأولى أن "عماد" يظهر بعضاً من الأعراض الصدمية في محتوى إجاباته حيث تتجلى على شكل صور إقحامية للمشاهد العنيفة التي عاشها أثناء ممارسته لمهنته، فمثلاً استهل خطابه في اللوحة I بـ "généralement شغل كي نشوف هكا c'est une tâche، الدم"، ثم عززه بـ "شغل une feuille de sang، يعني شغل تنطوات" في إجابته الثالثة، ولقد توالى بعد ذلك الإجابات ذات المحتوى الدموي (BI) في اللوحات II، III، VI، IX، X مع إقترانها في غالب الأحيان بتنقيط خاص<sup>38</sup> من نوع حركات عدوانية<sup>39</sup> (AG)، محتوى معتل<sup>40</sup> (MOR) وإجابات منحرفة<sup>41</sup> من المستوى الأول والثاني (DR1,DR2)، وهذا ما يعكس معاناة نفسية مرتبطة بمعاشه الصدمي وآثاره خاصة من الجانب المعرفي والإنفعالي حيث تبين أنه يواجه صعوبات أثناء معالجته للمعلومات مع بروز خلل هام على مستوى الوساطة المعرفية الذي يؤدي بدوره إلى تشوه سيرورة التفكير لديه بدرجة كبيرة، حيث يلاحظ على هذه الوظيفة عدم الإنتظام والتفكك مع إبداء المبحوث لأحكام خاطئة أثناء محاولته لحل المشكلات، ولقد اتضحت هذه المظاهر في المقابلة عندما أقر لنا "عماد" بأنه أصبح يعاني من تشتت الإنتباه والتركيز مع إيجاده لصعوبات في تذكر بعض الأشياء والربط بين دال ومدلول المعاني، ويمكن إرجاع هذه الاختلالات حسب ما جاءت به نتائج الرورشاخ إلى تداخل انفعالات سلبية شديدة مع سيرورة الوساطة المعرفية ووظيفة التفكير لديه بسبب القلق والمخاوف التي يبديها تجاه صورة ذاته وعلاقاته نحو الآخرين، وهذا ما يتوافق مع ما توصلنا إليه من افتراضات بخصوص تأثير مخلفات حادثة سقوطه العرضي على صورته الجسدية، ضف إلى ذلك ما يعانيه من مشاكل على مستوى الوظيفة الإنفعالية خاصة فيما يتعلق بالتعديل الإنفعالي حيث يميل هذا الأخير إلى كبت وجداناته بشدة، وعادة ما يشعر بغموض وارتباب تجاه أحاسيسه، مما يؤدي إلى بروز اختلالات على مستوى نمط تفكيره، الإنتباه، التركيز

<sup>38</sup> التنقيط الخاص في الرورشاخ المندمج هو عبارة عن مجموعة من المختصرات والرموز التي تشير إلى وجود خاصية غير عادية في الإجابة.

<sup>39</sup> هي كل إجابة حركية (M، FM، m) يكون فيها الفعل العدواني بارز بشكل واضح خلال وقوعه، مثل: شخصان يتعاركان.

<sup>40</sup> ننقط بهذه الخاصية كل الأجوبة التي تصف الموضوع كميت، مجروح، مكسور، مهدم، ملوث... أو كل انفعال أو ميزة عتمة تمنح للموضوع، مثل: شجرة حزينة، امرأة تبكي...

<sup>41</sup> هي أجوبة تتميز بخاصية الغرابة من خلال تواجد تعليقات خارجة عن السياق أو غامضة.

وقدرات استصدار الأحكام لديه، لذلك أصبح "عماد" يعيش حالة اكتئابية مزمنة حدثت من فعالية مجمل وظائفه النفسية، وهذا ما تجلّى في نتائج الرورشاخ حيث بلغ مؤشر الإكتئاب لديه سبعة درجات (DEPI=7) بالإضافة إلى تأثير سمة اليقظة الفائقة (HVI : positif) على توظيفه النفسي التي تجعله يظهر حالة مستديمة من التيقظ والتنبؤ المستمر نتيجة إبدائه لمواقف سلبية أو دفاعية تجاه محيطه مما يؤثر على تفكيره التصوري ليصبح بذلك أكثر صلابة ويؤدي في غالب الأحيان إلى تفكير غير منطقي وتشاؤمي، كما أنه يعتمد على أساليب عزو خارجية يرجع من خلالها أسباب فشله في الحياة اليومية إلى العوامل الخارجية مع ميله للحذر الشديد أثناء تعامله مع الآخرين وعدم قدرته على التفاعل معهم بشكل سليم، مما يفسر شعوره بالعزلة والنفور من الوضعيات الاجتماعية.

كما نضيف أيضا أن جل ما ذكر سابقا من معطيات عيادية يمكن أن يلعب دورا في ظهور و/أو استمرارية العرضية الصدمية لديه حيث تداخلت العديد من العوامل، منها ما اقترنت بطبيعة الأحداث بحد ذاتها، وأخرى بما تركته من آثار جسدية واضحة، ناهيك عن ضعف السند وبرز الاختلالات على مستوى الوظائف المعرفية والإنفعالية التي حفزت تطور بعض المظاهر الصدمية كالحالة العاطفية السلبية المستمرة، السلوك المتوتر، نوبات الغضب... ومساهمة بعضا من سماته الشخصية وأنماط استراتيجياته الدفاعية في تفعيل أعراض الإكتئاب، المخاوف، الشعور بالعزلة والتيقظ المبالغ فيه.

### 3.1. حالة "نزيم"

#### 1.3.1. عرض المعطيات التاريخية لحالة "نزيم"

يبلغ "نزيم" من العمر سبعة وأربعون (47) سنة، متزوج، أب لطفل واحد ذو التسع (9) سنوات، عاش ضمن عائلة مكونة من أربعة ذكور وأنثى واحدة، يحتل المرتبة الثالثة بين إخوته، توفي أباه منذ قرابة عشر (10) سنوات بسكتة قلبية، بينما لا تزال أمه على قيد الحياة، يعيش مع زوجته وابنه في منزل متواضع، عامل بمؤسسة أمنية منذ ثمانية وعشرين (28) سنة، له خبرة كبيرة في مجال "مكافحة الإرهاب" كونه أقحم في الوحدات المكلفة بالتصدي له سنة 1993، وفي عام 1998 انتقل للعمل في مدرسة مكلفة بتكوين الموظفين المنتسبين لنفس الهيئة التي يعمل فيها<sup>42</sup> أين شاهد حادثة قتل زميله المقرب من خلال تلقيه رصاصة في الرأس، كما أنه تعرض للتهديد بالقتل مرات عديدة حيث كانت توجه له رسائل تحوي على طرف من الكفن وورقة مكتوبة باليد متضمنة جميع معلوماته الشخصية، وفي سنة 2001، تم تحويله من المدرسة التي كان يعمل فيها إلى ولاية تعرف بخطورة التهديد الإرهابي إذ زاول مهامه هناك حتى عام 2015، أين إلتحق في أواخره بمصلحة إدارية إلى غاية يومنا هذا.

لم يتعرض "نزيم" إلى عقوبات تأديبية في حياته المهنية، يؤدي عمله بتفان كبير على حسب شهادة زملائه ورئيس مصلحته، ولم يسبق له وأن تقدم بعطلة مرضية عادية أو نفسية، إلا أنه أبدى في الآونة الأخيرة سلوكيات عدوانية تجاه زملائه وأصبح سريع الهيجان، مما أدى إلى عرضه على الخبرة النفسية التي استخلصت بأنه يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

#### 2.3.1. عرض معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نزيم"

يلخص الجدول التالي مجموع الدرجات التي تحصل عليها "نزيم" في أبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5):

---

<sup>42</sup> لا يمكننا ذكر صفة هؤلاء الموظفين إلزاما بالسراية المهني.

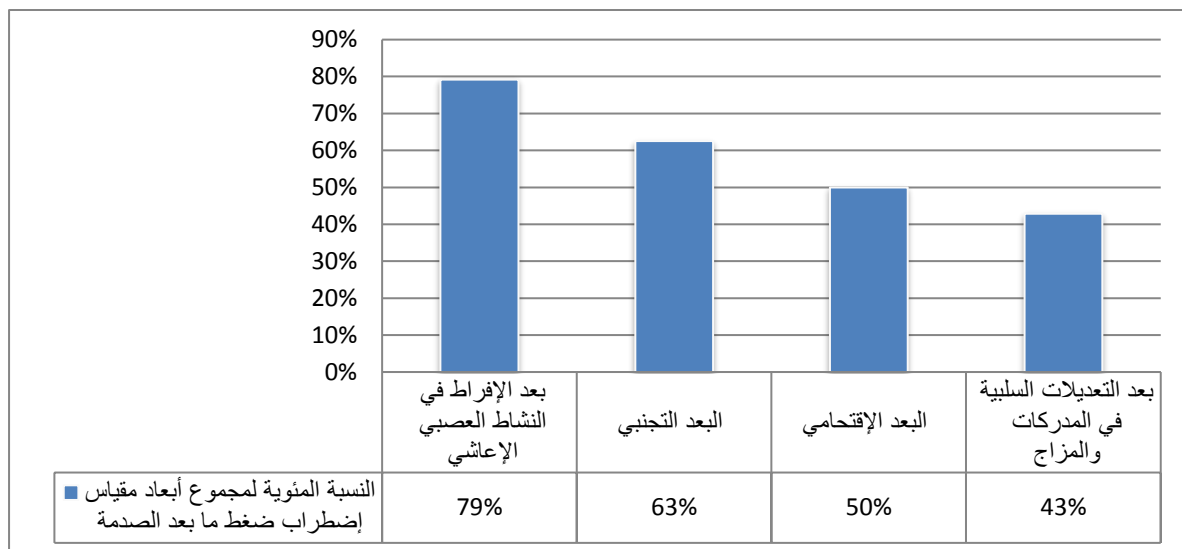


جدول رقم (18): معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نزيم"

| الأبعاد                    | المجموع | البعد الإقترامي | البعد التجنبي | بعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج | بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي |
|----------------------------|---------|-----------------|---------------|-------------------------------------------|--------------------------------------|
| مجموع النقاط المتحصل عليها | 10/20   | 5/8             | 12/28         | 19/24                                     |                                      |
| المجموع الكلي: 46 نقطة     |         |                 |               |                                           |                                      |

تحصل "نزيم" على مجموع كلي يساوي ستة وأربعون (46) نقطة، وهي درجة تفوق النقطة المعيارية [ثلاثة وثلاثون (33)] بثلاثة عشر (13) نقطة مما يدل على بروز اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لديه إذ تحصل على عشرة نقاط (10) من أصل عشرون (20) في البعد الإقترامي، خمسة درجات (5/8) في البعد التجنبي، اثنا عشر (12) نقطة من أصل ثمانية وعشرون (28) في بعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج، وأخيرا تسعة عشر نقطة (19) من أصل أربعة وعشرون (24) في بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي، ويوضح الشكل البياني التالي النسب المئوية الخاصة بكل بعد:

شكل رقم (2): أعمدة بيانية توضح النسب المئوية لمجموع أبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نزيم"



يتضح من الشكل البياني السابق أن بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي احتل صدارة الترتيب ببلوغه نسبة 79%، يليه بعد التجنب بـ 63%، ثم البعد الإقتحامي بنسبة 50%، وأخيرا بعد التعديلات السلبية في المزاج والمدرجات (43%)، وتجدر الإشارة إلى أن "نزيم" أظهر في مقياس الـ (PCL-5) المعايير التشخيصية التالية:

- ثلاثة (3) أعراض إقتحامية؛

- عرض واحد (1) تجنبي؛

- ثلاثة (3) أعراض خاصة بالتعديلات السلبية في المزاج والمدرجات؛

- خمسة (5) أعراض مقترنة بالإفراط في النشاط العصبي الإعاشي.

وعليه، يمكن القول أنه يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة على حسب المقياس السالف الذكر.

### 3.3.1. عرض معطيات المقابلة العيادية الخاصة بحالة "نزيم"

اتسمت المقابلة مع "نزيم" في بادئ الأمر بنوع من التحفظ، حيث كان جد حذرا أثناء تعامله معنا وأبدى مقاومة شديدة من خلال تطرقه فقط إلى معلومات عامة غير تلك التي كنا نريد البحث فيها:

ψ: صباح الخير، وشراكم؟

ن: لا بأس، الحمد لله.

ψ: (...) bon كيما هدرنا في téléphone، أنا هو le psychologue لي راه يدير بحث تع دكتوراه على les fonctionnaires لي تعرضوا في la décennie noire - les attentats terroristes، أو مادابيا تعاوني باش نتوصل لنتائج علمية تخلينا نتعرفوا على الحالة النفسية تاعكم، هاذ الدراسة راحا تكون سرية، يعني كامل واش راح تقولي يبقى محفوظ أو النتائج لي راح نعرضهم في la thèse يشملوا برك على بعض المعلومات لي راح تصرحلي بيهم من الجانب النفسي، وشنوا ما يكونش فيها أسمك ولا معلومات لي تخلي وحدوخر يتعرف عليك، أو ثاني راك حر باش نحيسو هاذ المقابلة في أي وقت تحب، أو إذا عندك أسئلة وحدوخرنا نقدر نجابو عليهم اتفضل.

ن: أنا جوزوني déjà على l'expertise، donc باينا بلي راهي رايحا تكون كيف كيف، alors قبل ما نبدا راح نمذلك l'essentiel أسمي ...، matricule ....، عندي 28 سنة خدمة، مزوج، عندي ولد في عمرو 9 سنين، jamais إذا مرضت ولا درت maladie،

بعثوني بسيف ندير expertise أنا ما نيش مهبول! هذا واش عندي نقولك (علامات الغضب بادية على وجهه).

تبين لنا عندما خاطبنا "نزيم" أنه جد متذمر نتيجة عرضه سابقا على الخبرة النفسية حيث اعتقد بأننا سنقوم بنفس الإجراء، كما حاول رفض مواصلة المشاركة في الدراسة من خلال تحليله بسلوك دفاعي يسعى من خلاله إلى التهرب من الأسئلة التي كنا بصدد طرحها عليه، لذلك أظهر نوعا من العدوانية تجاهنا خاصة وأنه أضاف في الأخير بأنه "ليس مجنون"، أي أنه ليس بحاجة إلى التكلم مع مختص نفسي آخر، لذلك ودننا توضيح له الأمر وفك الالتباس حتى يتمكن من فهم الإطار المحدد للمقابلة (أي مقابلة في إطار بحث علمي لا غير):

٧: راني فاهمك... monsieur، وشنو برك حبيت نوضحك حاجة، هي أنو واش رانا رايعين نهذرو ليوم معندوش علاقة مع الإجراءات الإدارية ولا l'expertise لي جوزتو، أنا ليوم راني هنا بصفة باحث جامعي، راني ندير في une recherche باش نفهم النفسية مع les fonctionnaires لي عاشو la période مع terrorisme، parceque واش جوزتو ما كانش ساهل، أو surement هاذ la période خلات فيكم آثار.

ن: كيفاش؟

٧: كونتو عايشين بعاد على la famille تعكم، كانت حياتكم مهددة، كنت دايمن خدامين أو ماديرو confiance في حتى واحد، بلا ما نحكيو على واش شفتو، بصح كانت حاجة مليحة هي أنو كنت شغل familia وحدة، كان كل واحد يوقف مع لوخر، كنت مضامين (... ) أو كي خلاص الإرهاب كاين بزاف لي ولاو يحسو في روحهم عفايس تبدلو!

ن: والله عندك الحق، شغل كنت عايش معانا يا طبيب! حقرتك كي شفتك هكا صغير عمبالي ما تعرف والو!!! (ضحك)...

لذلك، استلزم علينا الأمر لأن نتطرق إلى بعض الوقائع التي عاشها الموظفون التابعين للمؤسسات الأمنية في فترة التسعينيات التي تحريناها لدى العديد منهم بحكم ممارستنا العيادية لكي نتمكن من الحد من دفاعات "نزيم"، وهذا ما أتى بنتيجة إيجابية حيث حفزته هذه المقاربة للتفاعل معنا كونه أعاد تذكر الأيام الماضية وما شملته من ذكريات جميلة بالرغم من أنها كانت جد عصبية، حيث أقر لنا بما يلي:

ن: كامل واش قلت صح، جوزنا بزاف حوايج، شحال من واحد معانا مات، شحال من مرة بكينا على صاحبنا، بصح كانت كيما قلت حلوة بكري، كانت الأخوة بيناتنا، كنا نضحكو كيف كيف، كنا هاذا يرفد هاذا دوكا شغل راحت هاذيك البنة، malgré خلاص terrorisme، mais ما بقاتش بنة، كيما يقولو العام لي يروح خير ملي يجي (...)

مباشرة بعد ذلك، حدثنا هذا الأخير عن الأحداث الأليمة (المحور الأول الشامل على الأحداث الصدمية) التي عاشها إبان العشرية السوداء بصفة تلقائية دون أن نطرح عليه أسئلة مرتبطة بهذا الموضوع، وهذا ما يعكس رغبته في الإفصاح عن الآلام النفسية المقترنة بمعاشه الصدمي، حيث تطرق في خضم المقابلة إلى العديد من التجارب الضاغطة المعاشة من قبله لاسيما حادثة قتل زميله المقرب الذي شاهد تفاصيلها بصفة مباشرة، ناهيك عن التهديدات المتواصلة التي كان يتلقاها من قبل الجماعات المسلحة ومشاركته في عمليات "مكافحة الإرهاب" أين كانت حياته معرضة للخطر بصفة يومية:

ن: إبيه، أنا فهاذيك la période جوزت فيها لعجب، كانو بيعثولي لدار براوات فيهم morceau كفن أو فيه ورقة مكتوبة كامل les détails ديولي، أسمى، لقبي، grade ديالي، أسم يما بابا، خاوتي... كلش راني نقولك، كنت نخاف على روعي، وبين نمشي نعس، كنت نبات في الخدمة، ما كونتش نروح للدار كامل، عشنا صغرنا كامل في caserna، هاكاك أو شحال من واحد معانا مات، نشالها كي ليوم كي شفت صاحبي مات قدام عينيا في 98، تيراو عليه ولاد لحرام، كي كنت نخدم في l'école تع ... (لا يمكننا ذكر موقع المدرسة)، كنا رايعين نستقهبواو كيف كيف، هو خرج أو قوتلو روح دوك نلحقك، هو غير avança عليا بعشر ميرات هاكاك جا واحد ملور خبطو لدماغ، tira عليه من لور أو هرب، أنا ما أمنتش واش صرا، رحت m'bloqué في plassti، مسكين كان صغير هاذاك وبين تزوج، غدروه (بروز انفعالات الغضب على الوجه)، هادي هيا ليامات، موراها كي حولوني ل... (لا يمكننا ذكر الولاية أو المصلحة التي حول إليها)، خدمنا بزاف les barrages أو les ratissages، كنا نمشيو هكا أو السلاح في يدينا، أو كي يوقع الرصاص كنا نديرو هكا (ينهض من مكانه ويعيد تمثيل الحدث)، أو مبعد دوكا حنا les anciens لي حاربنا الإرهاب ما ربحنا والو، حتى صحتنا أو زادت راحت، بكري كونت كي لعود نجري ما نعيما والو، دوكا وليت نحس بواحد لعيما، كبير بزاف، نضل نمرض، la fatigue كبيرة تحكمني، راسي يوجعني بزاف، تحكمني دوخة، وليت نتقلق بلخف، نشعل في الناس direct، نحب ندارب معاهم، لي يقولي كش كلمة نحب ندربو، surtout كي ما نكونش مليح، ما نحب حتى واحد يدور بيا، même كي نكمل الخدمة، نروح direct للدار ما نهدر مع واحد، ما نخرج ما والو، ما دابيا ما نشوف حتى بنادم، علايها جبت كلب نربيها، نضل قاعد معاه، مخليه في balcon تاعي، en même temps باش يعس عليا، مازالني نخاف من terrorisme نقول بالاك مازال كاين لي شافيين عليا، وبين تعرف، كي نخرج من الدار درت شحال من vachette أو ما نخرجش من bâtiment حتى n'vérifié بلي ماكاين حتى واحد لتحتا (...). شحال من مرة فالليل ما نرقدش مليح يطير عليا النعاس أو نتفكر ليامات لي خدمنا فيهم، يجوني des images تع صحابي، تع les ratissages، مين نداك نلقى روعي نايبض من لفراش أو رافد ساحي في يدي، نكون راقد أو مبعد نحس شغل كاش واحد دخل يقتلني نود نرقد السلاح بصح ما نكونش فاطن à 100%، حتى كي نصحا مليح نلقى روعي هاكاك، terrorisme عندو ما دار فينا، imagine طبيب لدوكا ما نركبش في transport تع personnel نخاف يديرونا attentat، كيما بكري، نهار تيراو على bus ديالنا، مزيأ أنا هادوك ليامات كنت نبات فالخدمة، دوكا كاين عفايس بزاف ما وليتش نديروهم، ما وليتش نروح ل... (لا يمكننا ذكر المكان) على

خاطرش نتفكر صاحبي لي مات، وليت ننسى تاني، en plus جيني بزاف فالليل، نقعد غير نخم فواش جاز ف les évènements لي صراولي، أو مبعد يحكمني الخباط أو نبدي نعرق، وليت تاني m'nervé أو مقلق بزاف بزاف (...) بصح كاين حاجة نعتز بيها هي أنني خدمت في هذيك المرحلة كنا فيها رجال (...).

٧: (...) أو شحال عندك أو انت تحس روحك في هاذ الحالة؟

ن: عندها دوكا واحد العام هكا.

٧: أوكيفاش بانو، يعني جاو دربا وحدة ولا كشما صراك حاجة في حياتك أو مبعد باش بانو؟

ن: ما شفيتش يا طبيب ! المهم عندي واحد عام هكاك أو أنا في هاذ الحالة n'souffri، حتى فالخدمة أو فاقولي، أو أنا ما نحبش كي يحسبوني مهبول، صح وليت نعيأ أو ندارب بزاف mais راني في عقلي !.

ندرك عند تحليلنا لخطاب "نزيم" أنه تأثر بشدة بمخلفات الأحداث الصدمية (المحور

الثاني) التي عاشها، إذ نلاحظ لديه بروز مجموعة من الأعراض أهمها ردود الأفعال التفارقية حيث يعيد معايشة الأحداث وكأنها تقع من جديد، وهذا ما ظهر جليا أثناء سيرورة المقابلة عندما نهض من كرسيه وبدأ بإعادة تمثيل الوقائع بصفة يمكن القول عنها أنها لا شعورية، أو عند حديثه عن قيامه في الليل من الفراش وسلاحه في يده مع شعوره وكأن شخصا دخل للبيت ويريد أن يقتله، إضافة إلى ذلك، أصبح سريع الإستثارة والتهيج، يفضل الوحدة والعزلة، لا يهتم بالنشاطات الترفيهية، يبدي تيقظا مبالغا فيه مع إستجابات فسيولوجية متعددة نتيجة تذكره للوقائع المعاشة، يظهر سيرا تجنبية للمثيرات التي تذكره بالأحداث الصدمية ويعاني من أفكار وصور صدمية مقتحمة.

تظهر هذه الأعراض أن المبحوث يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، وبالأخص عندما تحققنا من أن هذه الأخيرة لم تبرز نتيجة تناوله لأدوية أو مواد أخرى (كالكحول أو المخدرات)، وإنما تقترن مع ما عاشه من صدمات جعلته يعاني نفسيا وأثرت على حياته المهنية والاجتماعية.

بالعودة إلى مجريات المقابلة، لاسيما ما تعلق منها بالمحور الخاص بسيروراته المعرفية (الثالث)، بدى لنا أن "نزيم" يعاني من اختلالات عديدة في هذه الوظيفة حيث صرح بأنه أصبح كثير النسيان، قليل الإنتباه وسريع تشتت الذهن، كما أنه يعاني من صعوبات في تذكر الأسماء وما يجب عليه القيام في حياته اليومية مع عدم القدرة على التنظيم، التخطيط وحل المشاكل، وتزامنت هذه التظاهرات مع الأعراض الصدمية التي

برزت لديه مما جعلنا نفترض أنها تقترب بها، خاصة تلك المتعلقة بضعف التركيز والتي أدرجناها ضمن المعيار التشخيصي "E5" (صعوبات في التركيز):

٧: تقدر تقولي إذا تحس بأمور وحدوخر تاني، زعما ما تقدرش تتفكر ولا تنسى des choses؟  
ن: صح، هاذي تصرالي، كي بديت نحس بهاذ لعفايس وليت ننسى كلش، même فالخدمة وليت ما نقدرش n'concentrer بزاف، نخدم نخدم أو مبعد تتلفلي كامل واش ندير، السماوات ما نقدرش نشفا عليهم impossible، كي نروح نقضي لوكان ما نكتبش في ورقة ما نشفى على والو (...)

أما فيما يخص حالته الإنفعالية (موضوع المحور الرابع من المقابلة)، اتضح أن المبحوث يبدي إنفعالات سلبية وقوية يصعب التحكم فيها حيث أصبح سريع النفرة ويتحسس من ملاحظات وانتقادات الآخرين له، خاصة تجاه زملائه الذين لم يعيشوا "العشرية السوداء" ولم يلتمسوا المعاناة الحقيقية السائدة آنذاك، فمن منظوره يوصف هؤلاء على أنهم "مدللين" لا يمكن أن يعول عليهم إذا ما تأزمت الأوضاع – على حد قوله – وهذا ما يجعله يغضب بشدة إذا ما أحدا منهم يخالفه الرأي، فيتصرف بعنصرية وإندفاع شديد نحوه، وعندما سألناه عن ما إذا كانت هذه السير تبرز أيضا في مواقف اجتماعية أخرى صرح بأنها تظهر أحيانا لكن ليست بتلك الشدة:

ن: أنا ما نحش برايو عليها هاذ لمفشين، لي ما خدموا والو أو ما يعرفو والو، غير بيذا واحد فيهم يهدر نتلق ما علاباليش وعلاش، صح ما كنتش هكا بكري مي دوكا ما وليتش نحمل parceque ما يعرفو والو أو يجو يقولولي واش ندير، يا طيبب أنا كبرت c'est bon جوزت واش جوزت normalement هاذ الصغار يقادرونا، ما شي يتعلمو علينا، حنا هي génération لي خدمت terrorisme أو وقفنا هاذ l'institution على رجليها، أو مبعد يجي واحد jeune يبدي يقلي عليا الحوت، ما كانش منها، صراتلي وبين نحس بحاجة تطلع هكا في روعي كي بيذا واحد دخل لبارح يهدر نحس نروح ليه نضربو، أو شحال من مرة ضاربت في الخدمة أو تحاكت معاهم.

٧: أو هاذ شيء يصراك غير فالخدمة؟ أو كي تكون برا ولا في الدار كيفاش t'réagis؟  
ن: بالكثرة في الخدمة، كي تكون برا صح n'étnerva بزاف mais نرجع les nerfs على روعي، في الدار كي ندخل ما نهدر مع حتى واحد أو نروح directement نلعب من الكلب ديالي، لمرا ولات تعرفني، كي تشوفني هكاك ما تحكيش معايا حتى نبرد، أو وليدي كي يجي يدور بيا des fois نعط عليه مسكين.

في النهاية، طلب منا "نزيم" الاعتذار على سلوكه "غير اللائق" تجاهنا عندما بدأنا المقابلة وأقر بأن هذه الأخيرة قد عادت عليه بالنفع لأنه الآن أصبح يشعر وكأنه مرتاحا بعض الشيء، خاصة وأننا "استمعنا إليه دون أن نبدي أحكاما" وبأنه "لدينا خاصية غير تلك

التي يتميز بها نفسانيين آخرين رغم صغر سننا" لكوننا "تفهمنا وضعيته ولدينا معلومات قيمة عن ما عاشوه من وقائع أثناء العشرية السوداء"، وهذا راجع حسب تحليلنا إلى حنينه إلى الأيام الماضية أين كان التعاون سائدا بين مختلف الأفراد حيث يعير هذا الأخير اهتماما بالغاً إلى السند المهني، علاقة الزمالة وتقدير الآخرين له ولجميع العاملين خلال "سنوات الدم".

\*توافق محتوى المقابلة مع المعايير التشخيصية لإضطراب ضغط ما بعد الصدمة

جدول رقم (19): تصنيف الأعراض الصدمية البارزة في خطاب "نزيم" وفقا لتشخيص اضطراب اضطراب ضغط ما بعد الصدمة  
في الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية

| المعيار | محتوى الخطاب                                                                                                                                                                                                                                        |
|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| A       | A1: التعرض المباشر للحدث<br>الصادم.<br>- خدمنا بزاف les barrages أو les ratissages ، كنا نمشيو هكا أو السلاح في يدنا، أو كي يوقع الرصاص<br>كنا نديرو هكا (...)                                                                                      |
|         | A2: المشاهدة الشخصية<br>للحدث عند وقوعه للآخرين.<br>- نشفالهها كي ليوم كي شفت صاحبي مات قدام عينيا(...) هو غير avança عليا بعشر ميترات هكاك<br>جا واحد ملور خبطو لدماغ، tira عليه من لور أو هرب، أنا ما آمننش واش صرا، ريحت m'bloqué في<br>plassti. |
| B       | B1: ذكريات مؤلمة متطفلة<br>وغير طوعية عن الحدث<br>الصادم.<br>- en plus جيني بزاف فالليل، نقعد غير نخم فواش جاز ف les évènements لي صراولي.                                                                                                          |



|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |                                                                                                                                        |   |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|
| <p>- خدمنا بزاف les barrages أو les ratissages، كنا نمشيو هكا أو السلاح في يدنا، أو كي يوقع الرصاص كنا نديرو هكا (ينهض من مكانه ويعيد تمثيل الحدث).</p> <p>- مين نداك نلقى روجي نايف من لفراش أو رافد سلاحي في يدي، نكون راقداً أو مبعداً نحس شغل كاش واحد دخل يقتلني نود نرقد السلاح بصح ما نكونش فاطن 100%، حتى كي نصحا مليح نلقى روجي هكاك.</p> | <p><b>B3: ردود أفعال تفارقية</b><br/>حيث يشعر المبحوث أو يتصرف كما لو كان الحدث الصادم يتكرر.</p>                                      |   |
| <p>- (...) أو مبعداً يحكمني الخطأ أو نبدي نعرق.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                | <p><b>B5: ردود الفعل</b><br/>الفسولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية تشبه جانباً من الحدث الصادم.</p>                                     |   |
| <p>- ما وليتش نروح لـ... (لا يمكننا ذكر المكان) على خاطرش نتفكر صاحبي لي مات.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                  | <p><b>C2: تجنب أو جهود لتجنب</b><br/>عوامل التذكير الخارجية التي تثير الذكريات المؤلمة، الأفكار أو المشاعر المرتبطة بالحدث الصادم.</p> | C |
| <p>- وليت تاني m'nérvé أو مقلق بزاف بزاف.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | <p><b>D4: الحالة العاطفية السلبية المستمرة.</b></p>                                                                                    |   |
| <p>- كي نكمل الخدمة، نروح direct للدار ما نهدر مع واحد، ما نخرج ما والو.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                       | <p><b>D5: تضاعل بشكل ملحوظ</b><br/>للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة</p>                                                          | D |
| <p>- ما نهدر مع واحد، ما نخرج ما والو، ما دابيا ما نشوف حتى بنادم، علايبها جبت كلب نربييه، نضل قاعد معاه.</p>                                                                                                                                                                                                                                      | <p><b>D6: مشاعر بالنفور</b><br/>والانفصال عن الآخرين.</p>                                                                              |   |

|                                                                                                                                                             |                                   |                                                                                                                                                                                                                     |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| E                                                                                                                                                           | E1: سلوك متوتر ونوبات غضب.        | - وليت نتقلق بلخف، نشعل في الناس direct، نحب ندارب معاهم، لي يقولي كش كلمة نحب ندربو، surtout كي ما نكونش مليح، ما نحب حتى واحد يدور بيا.                                                                           |
|                                                                                                                                                             | E3: تيقظ مبالغ فيه                | - (...) en même temps باش يعس عليا، مزالني نخاف من terrorisme نقول بالاك مزال كاين لي شافيين عليا، وين تعرف، كي نخرج من الدار درت شحال من vachette أو ما نخرجش من batiment حتى n'vérifié بلي ماكاين حتى واحد لتحتا. |
|                                                                                                                                                             | E5: مشاكل في التركيز              | - وليت ما نقدرش n'concentrer بزاف، نخدم نخدم أو مبعد تتلفلي كامل واش ندير (...)                                                                                                                                     |
|                                                                                                                                                             | E6: اضطراب في النوم.              | - شحال من مرة فالليل ما نرقدش مليح يطير عليا النعاس أو نتفكر ليامات لي خدمنا فيهم.                                                                                                                                  |
|                                                                                                                                                             | F: مدة الإضطراب أكثر من شهر واحد. | - واحد عام هكاك أو أنا في هاذ الحالة.                                                                                                                                                                               |
| G: يسبب الإضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الإجتماعية والمهنية.                                                                      |                                   |                                                                                                                                                                                                                     |
| - عندي واحد عام هكاك أو أنا في هاذ الحالة n'souffri، حتى فالخدمة أو فاقولي، أو أنا ما نحبش كي يحسبوني مهبول، صح وليت نعيأ أو ندارب بزاف mais راني في عقلي ! |                                   |                                                                                                                                                                                                                     |
| H: لا يعزى الإضطراب إلى التأثيرات الفسيولوجية أو حالة طبية أخرى.                                                                                            |                                   |                                                                                                                                                                                                                     |

يظهر من الجدول أن المعايير الخاصة بإضطراب ضغط ما بعد الصدمة التي يحددها الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية قد تجلت لدى المبحوث، إذ توافقت الأحداث التي عاشها مع المعيار "A" من خلال تعرضه المباشر لتجارب ضاغطة أثناء مشاركته في عمليات مكافحة الإرهاب، وكذا عندما شاهد عملة قتل زميله المقرب (المعيار A1، A2)، هذا ما أدى إلى بروز لديه ثلاثة (3) أعراض مقتحمة (المعيار "B")، عرض تجنبى واحد (1) (المعيار "C")، ثلاثة أعراض خاصة ببعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج (المعيار "D") وأخيرا ثلاثة (3) مظاهر من بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي (المعيار "E"). بالإضافة إلى ذلك، نلاحظ أن هذه العرضية فاقت مدتها الشهر الواحد (المعيار "F") وسببت معاناة نفسية هامة (المعيار "G") ، كما أنها لا تعزى إلى مرض تعاني منه الحالة أو نتيجة إستهلاكها لأدوية أو مواد كيميائية أخرى (المعيار "H").

#### 4.3.1. عرض معطيات اختبار الرورشاخ الخاصة بحالة "نزيم"

##### 1.4.3.1. بروتوكول الرورشاخ

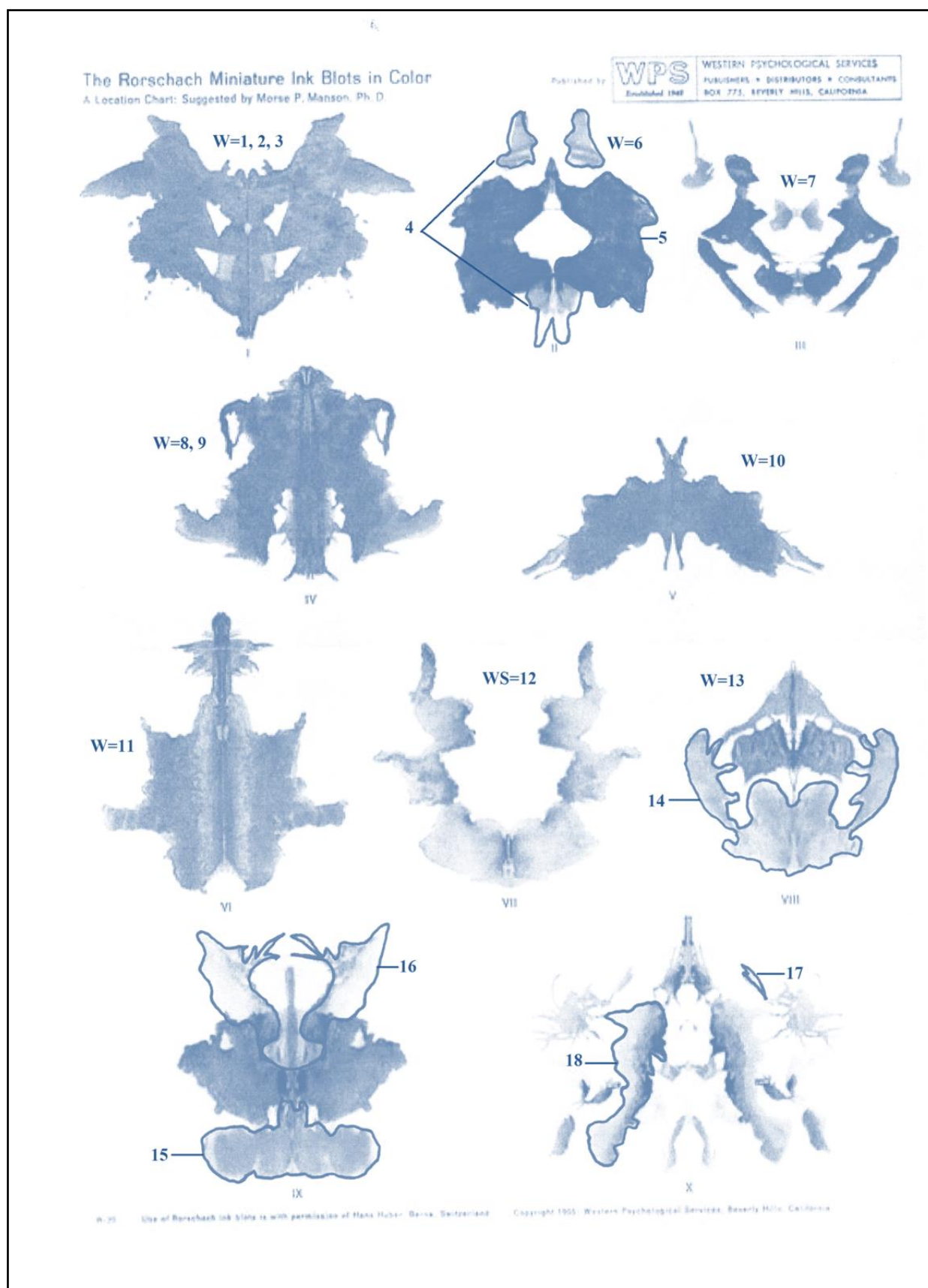
سنبرز فيما يلي المعطيات الخاصة بـ"نزيم" المقترنة باختبار الرورشاخ من خلال عرض بروتوكوله، مخططه وملخصه الشكلي، وكذا التحليل المصاحب لهم:

| اللوحة | الإجابة                                                                                   | التحقيق                                                                                                                                                                                                     |
|--------|-------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| I      | 1- شغل الدم لا لا؟                                                                        | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: من الشكل، من الأول تبيان شغل الدم.                                                                                                                                    |
|        | 2- un monstre هذا؟ شغل blessé.                                                            | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: الشكل تع un monstre، blessé علاجال هاذ les éclats.                                                                                                                    |
|        | 3- شغل V explosion.                                                                       | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: une bombe forte، explosion d'une bombe، déchiqueté.                                                                                                                   |
| II     | 4- c'est du sang هاذ.                                                                     | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: هنا أو هنا الدم، حمر.                                                                                                                                                 |
|        | 5- V شغل cadavre.                                                                         | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: هكا شغل deux cadavres.                                                                                                                                                |
|        | 6- هاذي شغل bomba مطرطقة.                                                                 | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: bomba مطرطقة أو الناس طايحة بالدم.                                                                                                                                    |
| III    | 7- بيانلي شغل ناس قاعدين جاو ضربوهم شغل تيراو عليهم قاعدين قصارين جا واحد من اللور خدعهم. | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: attentat شغل قاعدين في طابلا خبطوهم للدماغ، من الشكل ديالهم، هنا الدماغ أو الدم منا الدم منا، منا بنادم قاعد أو زادولهم زوج حبات للقلب، هاذي كونا عايشينها. parce que |
| IV     | 8- V شغل مظلامه، tout noir، l'enfer.                                                      | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: جايا شغل l'enfer حاجة noir تخلع.                                                                                                                                      |

|      |                                                                                                                                                                          |                                                                                                                                                                                                                                                     |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|      | 9- شغل un arbre.                                                                                                                                                         | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: un arbre géant، يخلع، مظلام ماشي باين قع قتلك هكا راني نشوفو من الشكل أو اللون.                                                                                                                               |
| V    | 10- كيف كيف parce que c'est le même مع الأول، il est noir، يخرجك غير فالليل تخلع شغل راك فالليل يخرج أو يخلعك، حيوان.                                                    | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: animal هدايا، خفاش من الشكل أو اللون ديالو، يخلع، هذو قع خفافيش (إشارة إلى اللوحات السابقة).                                                                                                                  |
| VI   | 11- هنا شغل كيف كيف حيوان، il est clair شغل بدا يطلع عليه النهار.                                                                                                        | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: هذا حيوان، le noir هاذاك راح سلك منو، شغل جازت عليه perioda كحلة مع noir خرجت شغل الحمد لله sa passe.                                                                                                         |
| VII  | 12- هنا شغل صفات الحالة، ماشي صافية صافية mais لاباس شغل sa soulage، هاذاك l'animal شغل déchicta، il a disparu بقا فيه غير cadavre هذا، شغل الحيوان هاذاك راحلو le noir. | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: هذا cadavre، منا خلاص (إشارة إلى الفراغ الأبيض)، بياض قع قعد فيه غير les côtés.                                                                                                                               |
| VIII | 13- هذا شغل drapeau تع l'Algérie هدايا.<br>14- V هنا شغل صافيا le noir هاذاك راح قع، قعد غير دم الشهداء هدايا.                                                           | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: drapeau علاجال les couleurs، vert، rouge، blanc.<br>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: الدم حمر هنا، هنا شغل باننت الحالة، لي مات مات أو الي... شغل هاذي كاين rouge هذاك الناس ماتت، أو le vert الإستقلال. |
| IX   | 15- l'animal شغل برا، شغل الدم هاذاك ولا للتحث قعد فيه غير شغل V un soulagement، هكا تعاود تتفكر sens contraire، دايم choc قاعد.<br>16- يقدر يكون un flambeau ثاني.      | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: دوكا شغل le monstre ولا الحيوان هاذاك راح بقا فيه غير الدم.<br>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: من الشكل الدخلاني تاعو.                                                                                  |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                                                                                                                                                                                                                                                                                 |          |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|
| <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/>م: هنا، بيان شغل حيوان من الشكل</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/>م: لحر هذا شغل الدم حاجة تع الدم، le noir، les années noires، ماشي لصر شغل تسقمت الحالة شغل الواحد هرب من les années، كيمي اللوحات لوخررين bomba طرطقت، أو les cadavres.</p> | <p>17- لخر هذا c'est un animal.</p> <p>18- منا la couleur حمرا، الدم أو منا صافية باننت، هنا باينة شغل 'la paix en vert V هنا le noir هاذاك راح خلاص كيما نقولو ولات الروح، هنا le noir راهو شغل هنايا ، تقدر تقول le monde en activité كانت une période أو مبع فاف لي فاف.</p> | <p>X</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|

## 2.4.3.1. المخطط الشكلي



### 3.4.3.1. مقطع تنقيط الأجوبة

| Card | N° | Loc & DQ | Loc N° | Determinants | FQ (2) | Contents  | P | Z  | Special Scores | GHR | Z = PHR |
|------|----|----------|--------|--------------|--------|-----------|---|----|----------------|-----|---------|
| I    | 1  | Wv       |        | F            | -      | Bl        |   |    |                |     |         |
|      | 2  | Wo       |        | F            | u      | (H)       |   | ZW | MOR            | PHR | 1       |
|      | 3  | Wv       |        | m'a          | -      | Ex        |   |    | MOR            |     |         |
| II   | 4  | Ddv      | 99     | C            | o      | Bl        |   |    |                |     |         |
|      | 5  | Do       | 1      | F            | -      | 2 H       |   |    |                | PHR |         |
|      | 6  | Wv/+     |        | m'a.C        | o      | Ex,H,Bl   |   | ZW | MOR            | PHR | 4,5     |
| III  | 7  | W+       |        | F.C.Mp       | -      | 2 H,Bl,An |   | ZW | PER,MOR,DR2,AG | PHR | 5,5     |
| IV   | 8  | Wv       |        | C'.Mp        | no     | Id,Hx     |   |    | AB             | PHR |         |
|      | 9  | Wo       |        | FC'.FD       | o      | Bt        |   | ZW |                |     | 2       |
| V    | 10 | Wo       |        | FC'          | o      | A         | P | ZW | PSV,DR         |     | 1       |
| VI   | 11 | Wo       |        | FY           | -      | A         |   | ZW | PSV,DR2        |     | 2,5     |
| VII  | 12 | WSo      |        | FC'          | -      | A         |   | ZS | MOR,PSV,DR2    |     | 4       |
| VIII | 13 | Wo       |        | CF           | u      | Id        |   | ZW |                |     | 4,5     |
|      | 14 | Ddv      | 99     | C            | no     | Bl        |   |    | DR2,MOR        |     |         |
| IX   | 15 | Dv       | 6      | C            | o      | Bl        |   |    | PSV,MOR,DR2    |     |         |
|      | 16 | Ddo      | 99     | F            | -      | Id        |   |    |                |     |         |
| X    | 17 | Do       | 12     | F            | u      | A         |   |    |                |     |         |
|      | 18 | Dv       | 9      | C            | o      | Bl        |   |    | MOR,DR2        |     |         |



#### 4.4.3.1. الملخص الشكلي

|                                                                                                                        |                               |             |                                               |                            |                        |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|-------------|-----------------------------------------------|----------------------------|------------------------|
| Compute for R = 18 L = 0,30 F% = 0,33                                                                                  |                               |             | S-CON = 3                                     |                            |                        |
| Scoring                                                                                                                |                               |             | Age = 45                                      |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Controls                                      |                            |                        |
| EB = 2:10                                                                                                              | EA = 12                       | ESper = 3,0 | Step 1  Adj D                                 | Controlled                 |                        |
| eb = 2:5                                                                                                               | es = 7                        | D = 1       | Step 2  EA                                    | Valid AdjD                 |                        |
| extratensive                                                                                                           | Adj es = 6                    | Adj D = 2   | Step 3  EB & L                                | Valid EA & AdjD            |                        |
| FM = 0                                                                                                                 | Sum C = 4                     | Sum T = 0   | Step 4  Adj es                                | Valid AdjD                 |                        |
| m = 2                                                                                                                  | Sum V = 0                     | Sum Y = 1   |                                               |                            |                        |
| Est (XP)                                                                                                               | Est = 0,67                    |             |                                               |                            |                        |
| D=DAJ : CONTROLS → STRESS THEN,<br>EB EXTRA : AFFECT → SELF → RELATIONS → CONTROLS → PROCESSING → MEDIATION → IDEATION |                               |             |                                               |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             |                                               |                            |                        |
| Processing                                                                                                             |                               |             | Mediation                                     |                            |                        |
| PSV = 4                                                                                                                | Attention Difficulty (2/2)    |             | attention                                     | XA% =                      | 0,30                   |
| DQv 1st = 4                                                                                                            | C. Impuls. OR Attention diff. |             | scanning                                      | WDA% =                     | 0,33                   |
| Zd = 1                                                                                                                 |                               |             |                                               | X-% =                      | 0,39                   |
| Dd = 3                                                                                                                 |                               |             |                                               | S- =                       | 1                      |
| Zf = 8                                                                                                                 | low                           |             | efforts                                       | P =                        | 1                      |
| W/D = 11:4                                                                                                             | effort                        |             | easy:8:11                                     | X+ % =                     | 0,33                   |
| DQ+ = 1                                                                                                                | low                           |             | quality                                       | Xu % =                     | 0,17                   |
| DQv,v/+ = 8                                                                                                            | failures                      |             |                                               | Stp3 = FQ- Homogeneity (7) |                        |
| W/M = 11:2                                                                                                             | Positive                      |             | objectives                                    | B.1stC-                    | 4/7                    |
| Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 1                                                                |                               |             | BC-                                           | 4/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | CC-                                           | 3/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | RC-                                           | 2/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | PC-                                           | 1/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | S-                                            | 1/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Dd-                                           | 1/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | M-                                            | 1/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | FMm-                                          | 1/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Color-                                        | 1/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Shd-                                          | 2/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | F-                                            | 4/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | AnXySx8-                                      | 2/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Hcont-                                        | 2/7                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Coding Validity                               |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | AGE                                           | Cards                      | N°                     |
|                                                                                                                        |                               |             | Loc&DQ                                        |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | DET                                           |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | RQ                                            |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | CONT                                          |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Z score                                       |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | SpSc                                          |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Relations (Perception)                        |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | COP                                           | 0                          | positive               |
|                                                                                                                        |                               |             | AG                                            | 1                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | GHR:PHR                                       | 0:5                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | sp                                            | 2:2                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Rood                                          | 0                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Sum T                                         | 0                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | H Cont.                                       | 4                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Pure H                                        | 3                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | PER                                           | 1                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Iso F Indx                                    | 0,06                       |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | H Cont:R:EB (Interest)                        | medium                     |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Hpur:R:EB (comp²)                             | realist                    |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Affect extratensive                           |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | eb                                            | 2:5                        | Discomfort             |
|                                                                                                                        |                               |             | Irritation                                    |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Afr                                           | 0,30                       | Afr:EB:Age             |
|                                                                                                                        |                               |             | PC% = 0,33                                    | low                        |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | DC:WVC                                        | 4:10                       |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Intel                                         | 2                          | 0                      |
|                                                                                                                        |                               |             | CP                                            | 0                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | FC:CF+C                                       | 0:7                        | E. impulsiveness (1/5) |
|                                                                                                                        |                               |             | Pure C                                        | 6                          | frequent discharge     |
|                                                                                                                        |                               |             | S                                             | 1                          | lateS = 1              |
|                                                                                                                        |                               |             | Blends/R                                      | 4:18                       | Bid% 0,22              |
|                                                                                                                        |                               |             | StressBid                                     | 1                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Adj Blend                                     | 4:18                       | AdjBid% 0,22           |
|                                                                                                                        |                               |             | 3xBid                                         | 1                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | >3xBid                                        | 0                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Col-Shd Bid                                   | 0                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Shd Bid                                       | 0                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Blend:EB:L                                    | Adj Blend:EB:L             |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | medium                                        | medium                     |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | 3xBid % & >3xBid                              |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Col-Shd Bid:EB                                | Shd Bid                    |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Self                                          |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | EGO                                           | 0,11                       | EGO:Age: low           |
|                                                                                                                        |                               |             | Fr+P                                          | 0                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | SumV                                          | 0                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | FD                                            | 1                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | AnXy                                          | 1                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | MOR                                           | 8                          |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | H: H +Hd+ Hd                                  | 3:1                        | Self R² experience     |
|                                                                                                                        |                               |             | Step 7b: Human content responses quality (XP) |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Generally Positive Features, GPF Sum=17 μ=4,3 |                            |                        |
|                                                                                                                        |                               |             | Generally Negative Features,GNF Sum=9 μ=2,3   |                            |                        |

### 5.4.3.1. تحليل البروتوكول

ستحلل معطيات رورشاخ "نزيم" وفقا للخطوات التالية:

الإنفعالات -> إدراك الذات -> إدراك العلاقات -> قدرات التحكم وتحمل الضغط -> معالجة المعلومات -> الوساطة المعرفية -> التفكير

#### • الإنفعالات

جدول رقم (20): متغيرات الوظيفة الإنفعالية الخاصة بحالة "نزيم"

| Affect |     |      |        |       |     |       |       |      |       |              |   |     |
|--------|-----|------|--------|-------|-----|-------|-------|------|-------|--------------|---|-----|
| DEPI   | CDI | EB   | Lambda | EBper | eb  | SumC' | WsumC | Afr  | Intel | FC :<br>CF+C | C | Bld |
| 4      | 1   | 2:10 | 0,50   | 5,0   | 2:5 | 4     | 10    | 0,50 | 2     | 0:7          | 6 | 4   |

تظهر المعطيات المذكورة أن "نزيم" يقحم إنفعالاته أثناء عمليات حل المشكلات أو اتخاذ القرارات، لذلك فهو شديد التأثر بها ويسعى إلى إختبار أفكاره أو الفرضيات التي يتوصل إليها عن طريق المحاولة والخطأ، وإذا ما فشل في ذلك تبرز لديه تأثيرات إنفعالية شديدة، كما أنه يظهر بصفة علنية تعبيراته الوجدانية ولا يبالي بتعديلها أو التحكم فيها (المرحلة 2)، وعند اعتماده على هذا النمط بصفة متصلة فمن الممكن جدا أن يشكل عائقا بالنسبة إليه خاصة في الوضعيات التي يستحسن فيها إيقاف الفعل والإعتماد على التفكير (المرحلة 3)، كما تجدر الإشارة إلى أنه يعاني من تهيج نفسي راجع إما إلى ما يشتكي منه من أعراض سوماتية كاضطرابات النوم، الخمول... أو إلى كبتة الوجداني الشديد للإنفعالات السلبية (المرحلة 4)، غير أنه لا يهتم بالمثيرات الإنفعالية أو أنه غير مستعد لمعالجتها (المرحلة 6) بسبب تراخي سيرورة التعديل الإنفعالي لديه، لذلك فهو يوصف من قبل الآخرين على أنه إندفاعي، حساس جدا أو غير ناضج (المرحلة 7) مما يؤدي إلى ظهور لديه سلوكيات غير لائقة أو غير مكيفة.

• إدراك الذات

جدول رقم (21): متغيرات عنصر إدراك الذات الخاصة بحالة "نزيم"

| Self |     |       |      |    |      |       |     |               |
|------|-----|-------|------|----|------|-------|-----|---------------|
| OBS  | HVI | Fr+rF | EGO  | FD | SumV | An+Xy | MOR | H:(H)+Hd+(Hd) |
| Ns   | Ns  | 0     | 0,11 | 1  | 0    | 1     | 8   | 3:1           |

يعاني "نزيم" من ضعف تقدير الذات خاصة عندما يقارن نفسه مع الآخرين (المرحلة 3)، وبما أنه لا يعتمد كثيرا على الإستبطان الداخلي ولا يعره اهتماما كبيرا (المرحلة 4)، فإن صورة ذاته تتأثر بإسنادات سلبية مقترنة بتوجهات تشاؤمية تجاهها، مما يحد من فعالية التفكير لديه (المرحلة 6).

تجدر الإشارة إلى أن صورة الذات عند "نزيم" تتشكل من خلال تجاربه وتفاعلاته مع الآخرين (المرحلة 7a)، بالرغم من أنها موضوعا للتشويه في بعض الأحيان (المرحلة 7b) بسبب ما عاشه من صدمات (المرحلة 8) التي أثرت على مختلف سيره النفسية.

• إدراك العلاقات الشخصية

جدول رقم (22): متغيرات عنصر ادراك العلاقات الشخصية الخاصة بحالة "نزيم"

| Relations |     |     |      |      |        |        |         |     |    |     |           |
|-----------|-----|-----|------|------|--------|--------|---------|-----|----|-----|-----------|
| CDI       | HVI | a:p | Food | SumT | H Cont | Pure H | GHR:PHR | COP | AG | PER | Isol Indx |
| 1         | Ns  | 2:2 | 0    | 0    | 4      | 3      | 0:5     | 0   | 1  | 1   | 0,06      |

يتبين من تحليلنا للمعطيات المعروضة في الجدول أن المبحوث يتعامل بحذر أثناء الوضعيات التي تتطلب الإقتراب من الآخرين لاسيما تلك التي تقترن بالتبادلات اللمسية (المرحلة 5)، غير أن هذا لا يمنعه من الإهتمام بالعلاقات البين شخصية مثله مثل بقية الناس (المرحلة 6).

يمكن لـ "نزيم" أن يشعر بالضيق أثناء تفاعله الاجتماعي مع إبدائه لسلوكات غير فعالة، سلبية وغير متكيفة مع الوضعيات، مما يجعل الآخرين يصفونه وكأنه شخص منطوي ومنعزل (المرحلة 7، 8).

#### • قدرات التحكم وتحمل الضغط

جدول رقم (23): متغيرات عنصر قدرات التحكم وتحمل الضغط الخاصة بحالة "نزيم"

| Controls |     |    |      |        |        |      |
|----------|-----|----|------|--------|--------|------|
| Adj D    | CDI | EA | EB   | Lambda | Adj es | Eb   |
| 2        | 1   | 12 | 2:10 | 0,50   | 6      | 2:10 |

تظهر المعطيات المذكورة في الجدول أعلاه أن "نزيم" يملك الموارد والقدرات الكافية لكي يتحكم في مختلف الضغوطات (المرحلة 1، 2، 3 و 4)، غير أنه يمكن أن يظهر نوعا ما تهيجا نفسيا نتيجة معاشته لضغوطات عابرة (المرحلة 5).

#### • الضغط الظرفي

يشير التحليل الكمي للمتغيرات التي توحى بوجود حالة إجهاد ظرفية (D, Adj D, m et ) (SumY, SumT et SumV, Col-Shd Bld) إلى أن المبحوث يعيش ضغطا وضعا متوسط التأثير (المرحلة 1 و 2) يمكن أن يؤدي إلى بعض الاختلالات النفسية التي تتداخل مع سيرورة التفكير و الإنفعالات لديه (المرحلة 3)، وهذا راجع إلى تدني غير معتاد لفعالية قدراته في التحكم (المرحلة 5).

• معالجة المعلومات

جدول رقم (24): متغيرات وظيفة معالجة المعلومات الخاصة بحالة "نزيم"

| Processing |      |     |     |    |        |      |    |     |     |     |       |
|------------|------|-----|-----|----|--------|------|----|-----|-----|-----|-------|
| Lambda     | EB   | OBS | HVI | Zf | W/D/Dd | W/M  | Zd | PSV | DQ  |     |       |
|            |      |     |     |    |        |      |    |     | DQ+ | DQv | DQv/+ |
| 0,50       | 2:10 | Ns  | Ns  | 8  | 11:4:3 | 11:2 | 1  | 4   | 1   | 7   | 1     |

يعالج "نزيم" المعلومات من خلال اعتماده على مقارنة متحفظة أو على العكس عفوية جدا (المرحلة 1)، كما أنه يستثمر بصفة مفرطة طاقته أثناء تفعيل هذه السيورة (المرحلة 2)، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المقاربة توصف على أنها منتظمة وثابتة لديه (المرحلة 3)، من جهة أخرى، يتضح أن المبحوث يحاول تحقيق أشياء كثيرة غير أن قدراته المعرفية الحالية لا تمكنه القيام بذلك، مما يؤدي في غالب الأحيان إلى شعوره بالإحباط (المرحلة 4)، غير أن فعالية المسح العيني للمجال المدرك لديه توافق تلك التي يبديها عامة الناس (المرحلة 5) بالرغم من أنه يعاني من صعوبات كبيرة في تحويل إنتباهه عن المثيرات، مما يدل على إمكانية ظهور لديه معاناة نفسية كبيرة (المرحلة 6) ناتجة إما عن اندفاعية معرفية التي تدفعه إلى تقديم إجابة قبل أن صورة محددة تتشكل أو تدقق، أو بسبب إيجاده لصعوبات في تصميم و/أو الإحتفاظ بالصور في الذاكرة قصيرة المدى، لذلك فهو يعاني من مشاكل في الإنتباه (المرحلة 8).

• الوساطة المعرفية

جدول رقم (25): متغيرات وظيفة الوساطة المعرفية الخاصة بحالة "نزيم"

| Mediation |      |     |      |      |    |   |     |      |      |
|-----------|------|-----|------|------|----|---|-----|------|------|
| XA%       | WDA% | FQx | X-%  | FQx- | Dd | P | FQ+ | X+%  | Xu%  |
| 0,50      | 0,53 | 2   | 0,39 | 7    | 3  | 1 | 0   | 0,33 | 0,17 |

تشير المعطيات المذكورة إلى أن "نزيم" يعاني من خلل هام على مستوى الوساطة المعرفية وبأن اختبار الواقع لديه جد متدهور وبارز (المرحلة 1) بسبب تداخل انفعالات شديدة مع نشاطات هذه الوظيفة لديه (المرحلة 2)، ما قد يعيق بصفة بالغة قدراته أثناء تفعيل هذه السيورة (المرحلة 3)، ويرجع هذا الإختلال إلى استغلاله لإستراتيجيات دفاعية تجنبه مواجهة الواقع المرتبط بالظروف المعاشة عن طريق تشويهاها، كما قد تتدخل المشاهد الصدمية التي تعرض لها في التأثير على هذه الوظيفة (المرحلة 3a و 3b) التي توصف على أنها جد منتكسة (المرحلة 5)، هذا ما يؤدي إلى ظهور سلوكات شاذة لديه (المرحلة 6).

#### • التفكير

#### جدول رقم (26): متغيرات وظيفة التفكير الخاصة بحالة "نزيم"

| Ideation |      |       |     |     |     |     |   |    |        |      |      |       |
|----------|------|-------|-----|-----|-----|-----|---|----|--------|------|------|-------|
| EB       | Lamb | EBper | a:p | HVI | OBS | MOR | M | FM | Ma :Mp | Inte | Sum6 | Wsum6 |
| 2:10     | 0,50 | 5,0   | 2:2 | Ns  | Ns  | 8   | 2 | 0  | 0:2    | 2    | 7    | 39    |

يميل "نزيم" إلى إقحام الإنفعالات مع التفكير أثناء حله للمشكلات أو اتخاذ القرارات، كما أنه يعتمد على التغذية الرجعية الخارجية لكي يطمئن من الجانب النفسي حيث تستند أحكامه في بعض الأحيان على نتائج إجراءات المحاولة والخطأ (المرحلة 1 و 2)، غير أن تفكيره التصوري يتأثر في الغالب باتجاه متشائم مما يؤدي به إلى تصور علاقاته مع المحيط من خلال فكر ارتياحي ومحبط، إذ يتوقع أن مجهوداته لن تحظ بنتائج إيجابية، فيعالج مشاكله في ظل هذا التشائم بطريقة سطحية (المرحلة 4).

إضافة إلى ذلك، يتداخل لدى المبحوث التفكير المحيطي بصفة دفاعية مع إطار التفكير التصوري الموجه، حيث يقلل أو يتجنب عددا كبيرا من الصور العقلية المقتحمة التي تنشأ بسبب حاجاته الطبيعية وهذا نتيجة معاشته لضغط ظرفي (المرحلة 5)، كما أنه يلجأ إلى الإعتماد على الهوامات لمواجهة الوضعيات غير المرغوب فيها، فيتجنب المسؤولية، يتحاشى

اتخاذ القرارات أو يعتمد على إنكار الواقع، وهذا ما يسمى بـ"تناذر بياض الثلج" (المرحلة 6).

في الأخير، تبين أن "نزيم" يظهر خلاها ما في وظيفة التصور إذ أن إدراك الواقع لديه يوصف – في الأحسن الأحوال – بأنه هامشي وعلى حافة الشذوذ، لذلك يمكن القول أن تفكيره غير منتظم، مفكك ويتميز بإصدار أحكاما مغلوطة إلى حد بعيد، مما يؤدي إلى عدم استطاعته لمواجهة ضغوطات الحياة اليومية بصفة فعالة على المدى البعيد وكذا عدم سيطرته على هذه السيرورة (المرحلة 8 و9).

### 5.3.1. خلاصة عامة حول حالة "نزيم"

تظهر المعطيات المنبثقة من أدوات الدراسة الثلاث أن "نزيم" يبدي مختلف معالم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة مع تعبير متأخر كون أن الأعراض الصدمية لديه تجلت بعد مرور حوالي تسعة عشر (19) سنة من معاشته لأول حدث صدمي أثر في نفسيته (حادثة قتل زميله المقرب) على حسب أقواله، هذا ما توحى إجابته السابعة (7) في اللوحة III من الرورشاخ عندما قال: "attentat"، شغل قاعدين في طابلا **خبطوهم للدماغ** (...) منا بنادم قاعد أو زادولهم زوج حبات للقلب، parce que هادي كونا عايشينها" حيث **تطفلت بعض الصور الصدمية** المرتبطة بحادثة وفاة زميله (المقتول بنفس الطريقة) على سيروراته **المعرفية** وقام بإسقاطها على محتوى اللوحة، كما نجد كذلك العديد من الإجابات المماثلة في اللوحات الأخرى على غرار اللوحة I (une bombe forte، explosion d'une bombe، déchiqueté)، اللوحة II (Bomba مطرقة أو الناس طايحة بالدم) ... وهذا ما يدل على مدى تأثير أحداث العنف القصدي التي عاشها على توظيفه النفسي بشكل عام.

إضافة إلى ذلك، نلاحظ أن إجاباته في الرورشاخ تبرز **معاناة نفسية هامة** أفصح من خلالها "نزيم" عن كل ما يدور بداخله (معبرا عن إشكاليته الحالية) حيث نجد ابتداء من اللوحة V (التي ترمز إلى الهوية وتصور الذات في المقاربة التحليلية) خطابا متركزا حول ذاته وما يشعر به تجاه ما اختبره من مآسي، فمثلا قدم في اللوحة المشار إليها أعلاه الإجابة التالية: "il est noir (...)"، يخرجك غير فالليل تخلع شغل راك فالليل يخرج أو يخلعك،

حيوان"، تلتها فيما بعد خطابات من نوع: "هنا شغل كيف كيف حيوان، il est claire (...) le noir هاذاك سلك منو، شغل جازت عليه **perioda كحلة** مع noir خرجت شغل الحمد الله sa passe (اللوحة VI)، "هنا شغل صفات الحالة، ماشي صافيا صافيا mais لا بأس شغل sa soulage، هاذاك l'animal شغل déchicta، il a disparu، بقا فيه غير cadavre هذا (...) (اللوحة VII)، "هنا شغل صافيا le noir هاذاك راح قع، **قعد غير دم الشهداء** هنايا (...) هنا شغل باننت الحالة لي مات مات أو لي... هاذاي كاين rouge هاذاك الناس ماتت، أو le vert الاستقلال" (اللوحة VIII)، (...) "هكا تعاود تتفكر (...) **دايمن choc قاعد**"، (...) le noir 'les années noires (...)، "كلها تشير إلى صورة ذاته المشوهة التي تآثرت بمجريات أحداث "العشرية السوداء" (وهذا ما أثبتته نتائج الرورشاخ – راجع عنصر إدراك الذات، صفحة 201)، وكذا إلى الحالة العامة السائدة في البلد حاليا (الخروج من السنوات الدموية والسوداء إلى الأيام الصافية على حد تعبيره)، مع عدم نسيانه لرفقائه المتوفين الذين شبيبهم بصفة غير مباشرة بـ"الشهداء"، هذا ما يعكس القيمة الرمزية التي يوليها إلى المرحلة السابقة أين كان "التضامن والأخوة سائدين" حسب ما أدلى به في المقابلة، وهو إحساس حاوي حيث يبحث "نزيم" عن الوفاء والسند الجماعي، أما حاليا فإنه يشعر وكأنه غريب وسط رفقائه حديثي الإنتساب للمهنة، لذلك أصبح اندفاعي ويتصرف بعدوانية تجاه زملائه الجدد الذين ليس لديهم الحق في إبداء آرائهم لأنهم لا ينتمون إلى "النخبة التي ساهمت في تحرير البلد من الخطر الإرهابي" في زعمه، وهذا ما يعكس صلابة معتقداته وتوجهاته من جهة، ومن جهة أخرى بحثه المستمر عن الإعراف والتقدير على ما قدمه هو وزملائه سابقا، لذلك تدور أغلب خطاباته على الأحداث التي عاشوها وكيف كانوا يتصدون لها بفضل إتحادهم، غير أن الوقائع المعاشة من قبله لم تمر بسلام إذ خلفت لديه إختلالات نفسية أضعفت بنى شخصيته، فمن خلال مقياس إضطراب ضغط ما بعد الصدمة اتضح أنه يبرز ثلاثة (3) أعراض **مقتحمة** (ذكريات متكررة وغير طوعية عن الأحداث الصدمية، إنطباع فجائي وكأن الخبرات الضاغطة تتكرر من جديد والشعور بالإضطراب عند تذكره للتجارب الصدمية)، **عرض (1) تجنبى واحد** (تجنب المثيرات الخارجية المرتبطة بالحدث الصدمي)، **ثلاثة (3) أعراض** **مقترنة** **ببعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج** (بروز إنفعالات سلبية قوية،



فقدان الإهتمام بالأنشطة والشعور بالعزلة والابتعاد عن الآخرين) وخمسة (5) أعراض خاصة ببعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي (الشعور بالهيجان النفسي والتصرف بدوانية، الشعور بأنه في حالة تأهب ويقظة شديدة، إستجابات عند الإجفال مبالغ فيها، صعوبات في التركيز والنوم)، وهذا ما أكدته كذلك معطيات المقابلة التي إستنتجنا في خضمها أنه يعاني من ذكريات مزعجة، متكررة وغير طوعية عن الأحداث الصدمية، ردود فعل تفارقية يشعر من خلالها وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد، إستجابات فسيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية مرتبطة بالأحداث الصدمية (ثلاثة [3] أعراض من المعيار "B")، تجنب عوامل التذكير الخارجية (عرض (1) واحد من المعيار "C")، حالة عاطفية سلبية مستمرة، تضائل الإهتمام بالأنشطة المعتادة، مشاعر النفور عن الآخرين (ثلاثة (3) أعراض من المعيار "D")، نوبات غضب، تيقظ مبالغ فيه، مشاكل في التركيز وصعوبات في النوم (أربعة (4) أعراض متعلقة بالمعيار "E").

يمكن أن ترجع هذه الأعراض إلى الخلل الذي يعتري وظائفه المعرفية والإنفعالية حيث يستغل "نزيم" إستراتيجيات دفاعية تجنبه مواجهة الواقع المرتبط بالظروف المعاشة عن طريق تشويهها وهذا ما لا يمكنه من استدخال المعطيات بصفة فعالة ومعالجتها بطريقة صحيحة، خاصة وأنه يبدي اندفاعية معرفية تدفعه إلى معالجة المعلومات بصفة سريعة مع إيجاده لصعوبات في تصميم و/أو الإحتفاظ بالصور في الذاكرة قصيرة المدى، مما يؤثر بصفة كبيرة على مدركاته، إضافة إلى معاناته من "تناذر بياض الثلج" حيث أنه يعتمد على الهوامات ليواجه الوضعيات غير المرغوب فيها فيتجنب المسؤولية، يتحاشى اتخاذ القرارات أو يعتمد إنكار الواقع حتى لا يتعامل مع المثيرات الضاغطة مما يجعلها تبقى دون معالجة على المستوى المعرفي، كما أنه يقحم الإنفعالات السلبية الناتجة عن الأحداث الصدمية مع سيرورة حله للمشكلات وإتخاذ القرارات (عندما يضطر لذلك) مما يؤدي إلى تدهور فعالية وظائفه المعرفية الثلاث (معالجة المعلومات، الوساطة المعرفية والتفكير)، فضلا عن عدم إستعداده لمعالجة المثيرات الإنفعالية بسبب تراخي سيرورة التعديل الإنفعالي لديه، مما يعيق التعرف الفعلي على الوجدانات المقترنة بالتجارب الضاغطة ومن ثم تفرغ شحناتها تدريجيا.

أما بالنسبة للإستجابات العصبية الإعاشية البارزة أساسا من خلال التيقظ المبالغ فيه، يمكن توضيحها وفقا لدراسة (Brewin et al., 1996) التي بينت أن القلق المستمر يؤدي إلى تزايد اليقظة الفائقة، وهذا ما كان واضحا بالنسبة للمبحوث إذ أن تكرار التهديدات الماسة بسلامته الجسدية جعلته يشعر بعدم الأمان والحصر، ليطور سلوكيات مبالغ فيها من الحذر تحولت فيما بعد إلى يقظة فائقة عن طريق الإشراف المعرفي (Kim & Gorman, 2005)، أي أنه عموما مشاعر الخوف من التعرض لإعتداء إرهابي على جميع الوضعيات اليومية بالرغم من أن خطر التعرض للقتل من قبل الجماعات المسلحة في الأيام الحالية يعد ضئيلا جدا.

**تُفَعِّلُ اليقظة الفائقة إستجابات فسيولوجية مفرطة** (Harvey et al., 2003 ; Pillar, )  
لذلك يبدي "نزيم" صعوبات في النوم ويبرز مظاهرا جسدية عندما يتذكر الأحداث الصدمية أو عندما يقوم بكوابيس ليلية حيث صرح خلال المقابلة بأنه ينهض من نومه وهو مفزوع مع شعوره بالتعرق وسرعة نبضات القلب، كما أن التيقظ المبالغ فيه غيّر من طريقة تفاعله مع الآخرين إذ نجده جد حذر، مرتاب، يشعر دائما بالضيق حينما يتفاعل معهم ويبدي سلوكيات غير متكيفة مع الوضعيات (على حسب نتائج الرورشاخ)، وهذا ما يفسر أيضا شعوره بالعزلة والوحدة التي وصلت إلى حد تفضيله البقاء مع كلبه على أن يشارك اهتماماته مع الأفراد.

## 4.1. حالة "نذير"

### 1.4.1. عرض المعطيات التاريخية لحالة "نذير"

"نذير"، منتسب لهيئة أمنية منذ قرابة ثلاثين (30) سنة، يبلغ من العمر إثنان وخمسون (52) عاما، متزوج، أب لطفلة ذات خمسة عشر (15) سنة ولطفل ذو عشر (10) سنوات، يعيش مع والديه في منزل عائلي مع إخوته، أبويه على قيد الحياة وهما في صحة جيدة، لا يعاني من مشاكل صحية، سليم البنية، يمارس هواية الغوص منذ مراهقته، يعمل بصفة مكلف بالتنسيق بين مختلف الوحدات العاملة بالميدان منذ عام 1990، لم يكن محل عقوبات إدارية ولم يتقدم بعطل مرضية في مساره المهني، عايش مختلف أحداث العنف القصدي التي شهدتها الجزائر في التسعينيات بطريقة مباشرة حيث كان يسهر على توجيه الفرق العملياتية وتلقي مختلف الأخبار والتقارير عن كل ما كان يجري آنذاك، كما كان يتخذ قرارات حاسمة التي عادة ما تكون مصيرية بالنسبة لزملائه المتدخلين.

تقدم "نذير" سنة 2018 إلى نفساني المصلحة لطلب المساعدة بخصوص ابنته التي تعرضت للنصب والإحتيال من قبل شاب كانت تربط بينهما علاقة عاطفية، وخلال الحصص العلاجية التي جمعت النفسانية العيادية وابنته، اتضح أن هذه الأخيرة تعاني من سلوكات أبيها القاسية التي أصبحت تعكر راحتها النفسية مؤخرا، فأصبحت تبحث عن من يتفهمها ويهتم بها، لذلك قررت النفسانية المعالجة استدعاء المبحوث للحديث عن هذه الإشكالية، غير أن "نذير" لم يوافقها الرأي وبدى عدوانيا، كما برزت لديه أيضا بعضا من السلوكات التي كانت توحى إلى عدم تأقلمه مع محيطه العائلي وكذا إمكانية معاناته من أعراض صدمية (معلومات مستوحاة من ملاحظات المختص الذي قام بإعداد تقرير عن حالته النفسية)، وعند قيامنا بالدراسة الحالية، حاولنا معرفة بصفة دقيقة ما هي الأحداث الصدمية التي عاشها وإلى أي مدى تأثر بها، وهذا ما سنوضحه خلال عرض المعطيات الخاصة بالمقابلة في الفقرات الموالية.

## 2.4.1. عرض معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نذير"

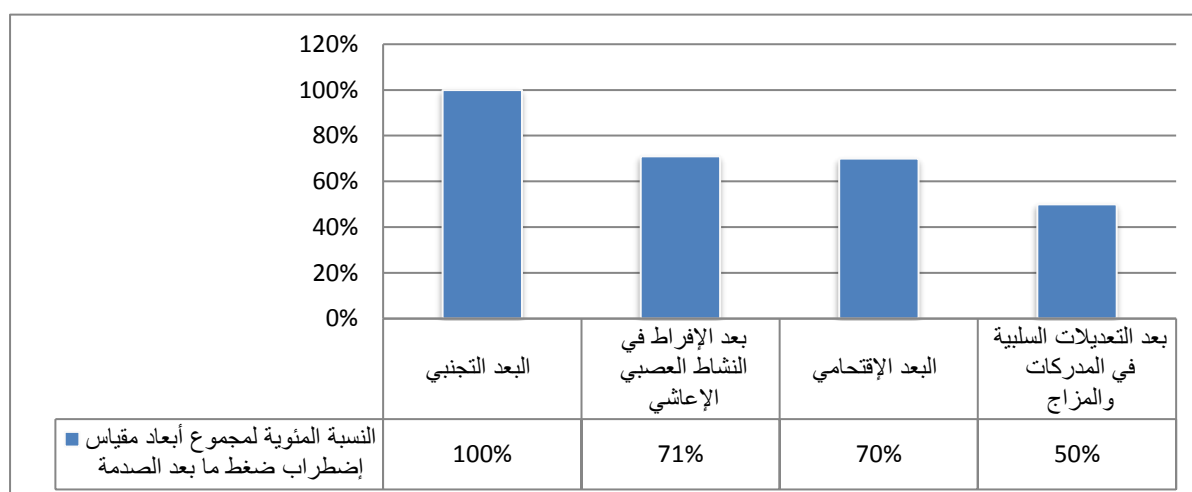
يوضح الجدول التالي مجموع الدرجات التي تحصل عليها "نذير" في أبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5):

جدول رقم (27): معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نذير"

| الأبعاد                    | المجموع | البعد الإقترامي | البعد التجنبي | بعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج | بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي |
|----------------------------|---------|-----------------|---------------|-------------------------------------------|--------------------------------------|
| مجموع النقاط المتحصل عليها | 14/20   | 8/8             | 14/28         | 17/24                                     |                                      |
| المجموع الكلي: 53 نقطة     |         |                 |               |                                           |                                      |

تحصل "نذير" على مجموع كلي [ثلاثة وخمسون (53) نقطة] يفوق النقطة المعيارية [ثلاثة وثلاثون (33)] بعشرين (20) نقطة مما يدل على إيجابية تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لديه حيث بلغ عدد درجات البعد الإقترامي أربعة عشر (14) من أصل عشرون (20)، ثمانية نقاط من أصل ثمانية (8) في البعد الإقترامي، أربعة عشر (14) نقطة في بعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج وسبعة عشر (17) درجة في بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي، ويبرز الشكل البياني التالي النسب المئوية الخاصة بكل بعد:

شكل رقم (3): أعمدة بيانية توضح النسب المئوية لمجموع أبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بحالة "نذير"



يتضح من الشكل البياني السابق أن الرتبة الأولى كانت لصالح البعد التجنبي بنسبة 100%، يليه فيما بعد بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي بنسبة 71%، ثم البعد الإقحام بنسبة 70%، وأخيرا بعد التعديلات السلبية في المزاج والمدرجات (50%).

أبرز "نذير" في مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة أربعة (4) أعراض إقحامية، عرضين (2) تجنبين، أربعة (4) أعراض خاصة بالتعديلات السلبية في المزاج والمدرجات وستة (6) أعراض مقترنة بالإفراط في النشاط العصبي الإعاشي، وهذا ما يجعلنا نقول أنه يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

### 3.4.1. عرض معطيات المقابلة العيادية الخاصة بحالة "نذير"

تميزت المقابلة التي أجريناها مع "نذير" بالسلاسة كونه لم يبد أية اعتراض في الإفصاح عن ما يشعر به أو تحفظا في سرد الأحداث التي عاشها خلال فترة العنف القسدي، إلا أنه كان يظهر نوعا من البلادة العاطفية في بادئ الأمر وتمركز حديثه أساسا حول الواقعة التي جرت لابنته، غير أننا لم نريد أن نغير من موضوع حديثه لأننا حاولنا استدراجه إلى بعض النقاط التي تشكل جوهر دراستنا من خلال تأكيدنا على الجانب الإنفعالي (موضوع المحور الرابع من المقابلة)، عليه وددنا تغيير تسلسل المحاور إنطلاقا من المحور الرابع إلى المحاور الأخرى حتى نتمكن من تحري المعطيات الهامة الخاصة بها:

ن: (...) شفت déjà la collègue تاعك، ديتلها ابنتي صرالها قوجا problème مافهمتش وعلاش هي جايا هكا! [روى لنا القصة بالتفصيل] (...) بصح أنا حكمتو وليد لحرام هاذاك أو عزرتو ديتو لواحد p'lassa أو شبعنو ضرب ما قدرتش نشد روجي!  
ψ: (...) كيفاش ما قدرتش تشد روجك؟ واش حسيت في le moment هاذاك؟  
ن: ما علاباليش حسيت روجي شغل ماشي أنا كنت نضرب أو نحس بواحد soulagement.

ψ: est ce que هاذ شيء على جال بنتك؟  
ن: حسيت شغل دنا ليا شغل عفسهالي، أنا ما يعفسو هاليش!  
ψ: أو بنتك واش درتلها؟ ضربتها؟  
ن: ضربتها شويا ، بصح مافهمتش وعلاش جايا هكاك، نية ماخرجتليش ليا ولا لخواها، d'ailleurs أنا نحبو كثر منها parce que نمشيه معايا أو نقره أو هوا ثاني يعسها يجييلي خبارها واش راهي دير.

ψ: en général est ce que انت تتقلق بلخف؟

ن: لا لا ماشي حاجة أنا calme بزاف.

ψ: أو إذا تقلت واش دير؟

ن: نروح نخرج من الدار نروح ندور.

ψ: أو إذا تتقلق في الخدمة؟

ن: في الخدمة n'controlé روعي le maximum، نسيي ما نبينش الزعاف كامل، ولا le stress أنا ما عنديش أنا expérimenté.

يحاول "نذير" أن يظهر وكأنه شخصا بارد الأعصاب، متحكم في زمام الأمور، لا يبرز تعبيراته الإنفعالية ولا يود أن يحسس الآخرين بنقاط ضعفه، يعمل على إبداء مواقف "رجولية" في الوضعيات اليومية خاصة في حياته المهنية، ويمكن أن يرجع هذا إلى طبيعة المهام التي يمارسها حيث يكلف بالتنسيق بين مختلف الفرق العملياتية وهذا منذ سنوات عديدة، وربما هذا ما دعاه للقول بأنه "لا يعاني من القلق" لأن "لديه تجربة كبيرة"، كما أنه يعتمد في غالب الأحيان على الإنعزال أثناء مواجهته لمثيرات إنفعالية شديدة، إلا أن الجدير بالذكر هو عدم قدرته على السيطرة على نفسه عندما تعرضت ابنته للنصب من قبل فتى ذو عشرين عاما حيث انهال عليه بالضرب بالرغم من أنه يصف نفسه كـ "شخص هادئ جدا"، وقد ترجع هذه السلوكيات إلى إيجاده لصعوبات في احتواء انفعالات سلبية (وبالأخص مشاعر الغضب المقموعة) عندما يشعر وكأنه مهدد (على حد قوله "حسيت شغل دنا ليا")، لذلك حاولنا معرفة تفاصيل أخرى يمكن أن تتيح لنا معرفة ما إذا كانت هذه الحالة مقترنة بما عاشه من أحداث ضاغطة أو راجعة إلى سمات شخصيته:

ψ: (...) كي راك تحكي لي على بنتك أو عائلتك راني نشوف شغل راك تتعامل معاهم كي لي راك مازالك فالخدمة !

ن: هذي والله صح. أنا نحب كلش يكون في plassto، نحب يكون النظام فالدار، أنا عندي problème مع بنتي هذي، مور واش صرالحا نحيثلها كلش، internet، téléphone، facebook، وليت نروح نعسها أو نتبعها، هاذاك نهار تبعتها من لمسيد شفتها دور مع وحدة ما عجبتنيش، تم تم رحت ليها قوتلها ما تزيدش دوري مع بنتي، أنا نهار كامل أو أنا نخدم في القضايا علابالي واش كايين، déjà كي صرات هاذ لحاكي لبنتي ما عرفتش كيفاش تعفستلي، أنا n'enquêté على كامل لي دور معاهم، بصح هكاك أو غفلتني !

ψ: أو موالف تهدر مع بنتك؟ يعني تهدر معاهم بلعقل أو تفهمها؟

ن: لا لا jamais أنا نعسها أو نراقبها بصح نخلي يماها تهدر معاهم، هوما نساء بيناتهم.

ψ: بصح راك تباتلي بزاف stricte. أو des fois كي يجوني des collègues تلو عك en général يكونو متأثرين بزاف بالخدمة أو هاذ شيء يآثر عليهم في حياتهم الشخصية، surtout لي خدمو الإرهاب parce que كانوا بعاد على العائلات تاعهم.

ن: (سكوت مطول) تقدر تكون.

ψ: علابالي واش جوزتو ما كانش سهل d'ailleurs باين بلي لوكان نسقسك على واش جوزت عندك بزاف واش تقولي.

ن: (بدأ في الحديث مباشرة) أنا في début بديت برا أو مبعد دخلت لـ (...) [لا يمكننا ذكر مكان عمله]، نشفا كي بدات تسخن الحالة عايننا، شحال من bomba عشتها en direct أو

كان لازم عليا أنا لي نوجه les agents تاوعنا، ما عندكش كامل الوقت باش تنتفس، شحال من مرة نسمع des appels تع les collègues تاوعنا يعيطونا يطلبوا الدعم إبيه ياحسرا نشفاهها كي ليوم ضربة تع بن طلحة كنت خدام في الليل أو عيطولنا قالونا بلي في village هاذاك كاين ناس راهي تنتذبح شفيت هاذاك نهار كامل لي كانو خدامين راحو لتمامك نشفى عليها كي اليوم كي قالي (فلان) في radio بلي رانا لحقنا لتمامك قوتلو أستنى التعليمات قالي: نلعمك رانا متقدمين ناس راهي تموت أو حنا ما نقدروش نخلوهم ربي راهو معانا... هو كي قالهالي عيطتو قوتلو (فلان فلان) négatif ما تخاطروش حتى يوصل الدعم أو مبعد رقد عليا صاحبو أو كان يلهث قالي: نلعمك بلي (فلان) ربي يرحمو (توقف المبحوث عن الكلام قليلا) قالي تلقى رصاصة في الراس (أضاف المبحوث تفاصيل أخرى لا يمكننا ذكرها) لتمامك حسيت بواحد la faiblesse حطيت radio أو طحت. ما ننساش ثاني نهار في باب الواد في 93 نهار تيراو على زوج policia واحد فيهم مات أو لوخر كان مازال حي حضرت la scène رحت نجري ليهم كنت شويا jeune هاذاك الوقت كي لحقت شفت بلي polici deuxième قاسوه في رقبتو أو أنا باش نحبسو الدم دخلت صباغي فالجرح هاذاك لي في رقبتو أو مبعد كي جات الحماية نحيث صبعي أو لصق معاه morceau نتاع la peau ديالو في صبعي (بكاء شديد) من هاذاك النهار إلى يومنا هذا صبعي صغير هاذو يريح غير يترعد وحدو أو دوكا كي تفكرت هاذو la scène قلبي راهو يخط راني حاسو راح يخرج ما نيش قادر n'respiri (اضطررنا إلى توقيف المقابلة وتدخلنا لصالحه من خلال القيام بعملية الإسترخاء).

اتضح عند مواصلتنا للمقابلة أن "نذير" يعاني من وجدانات مؤلمة تبرز نتيجة تذكره للوقائع التي عاشها خلال العشرية السوداء حيث تولد هذه الأخيرة إحساسا شديدا بالرعب والضعف، وتجدر الإشارة إلى أن المبحوث يخفي هذه التظاهرات حتى لا تتضح للعيان خاصة تلك المرتبطة بمشاعر الذنب التي التمسناها عندما كان يحدثنا عن طبيعة مهامه التي تستدعي اتخاذ قرارات سريعة يمكنها أن تؤدي إلى عواقب وخيمة (ذكر لنا "نذير" حادثة تنصب في هذا السياق إلا أنه لا يسعنا الاستدلال بها لاعتبارات مهنية).

من جهة أخرى، نلاحظ أن الأحداث الصدمية التي تعرض إليها هذا الأخير (موضوع المحور الأول من المقابلة) يمكن تقسيمها إلى أحداث مباشرة (حادثة الشرطيين اللذين تعرضا للقتل) وغير مباشرة (التعرض المستمر لتفاصيل مكروهة من خلال تلقيه لمختلف الأنباء عن أعمال العنف القصدية وضحاياها)، غير أن أهم ما يلفت الانتباه هو درجة تأثره بحديثين هاميين هما تلقيه لنبا وفاة أحد زملائه أثناء تأدية مهامه فكانت استجابته للتجربة الضاغطة فسيولوجية تجسدت في شعوره بالفشل والإغماء، وهي عبارة عن ردة فعل طبيعية (ضغط متكيف) دون أن تتطور إلى ضغط حاد، بينما اقترن الحدث الأول (مشاهدة الإعتداء على الشرطيين) بعرضية صدمية بارزة أساسا (المحور الثاني من المقابلة) من خلال

الشعور بالضيق نتيجة تذكره للحدث الصدمي، الشعور بردود أفعال عضوية عند تعرضه لذكريات التجربة الضاغطة وأعراضا أخرى سيتم التطرق إليها بعد مواصلة عرض مقتطفات من المقابلة:

ن: (...) ما نحيش نتفكر كول ما نتفكر هذيك الضربة (يعني حادثة مقتل الشرطيين) ما نوليش مليح نتقلق نبكي ما د ابيا n'évité جميع حاجة تفكرني فيها، d'ailleurs انت هو الأول لي حكيتلك على هاذ les détails كامل.

ψ: شحال عندك أو أنت تحس هكا؟

ن: من بكري juste مور ما شفتهم وليت نريخ نريخ نتفكر la scène، ما كونتش نرقد مليح فالليل قع c'est pour ça نريخ فالخدمة نخدم الليل مع النهار.

ψ: أو دوكا est ce que راك شايف بلي نقصو هاذ لحوايج ولا زادو؟

ن: بيناتنا كاين لي قعدو كيما les souvenirs أو رقاد فالليل ما نرقدش أو كاين حوايج زادو، par exemple وليت ما نحيش نخرج، ما وليتش نحب ندير la plongée et portant هي لي كانت t'calmini، نخاف من الناس كامل نرد بالي من كلش بصح je pense هاذي c'est normal علا خاطرش حياتي كامل جوزتها f'les enquêtes (...)

ψ: كي قولتلي بلي تخاف من الناس كامل أو ترد بالك من كلش بانلك هاذ الشيء غير كيما ولا مور ما عشت هذوك les événements؟

ن: كي شفت هذوك زوج policia موراها بشوية بديت نخم هكا mais هاذي ماشي problème بالنسبة ليا.

ψ: أو كنت ولا راك تشرب كاش دواء؟

ن: لا لا الحمد لله أنا بصحتي ما يخصني والو أو ما عندي حتى مرض أو ما نشرب والو.

ψ: مور كامل واش قولتلتني، est ce que راك تشوف بلي راك t'souffri؟

ن: (سكوت) ما علاباليش واش راه صاريلي علابالي بلي n'souffri بصح ما نحسش.

تبين من محتوى خطاب "نذير" أنه يبرز أعراضا صدمية أخرى تتمثل أساسا في تجنب المثيرات المرتبطة بالحدث الصدمي، بروز ذكريات متكررة مقترنة بالتجربة الضاغطة، إيجاده لصعوبات في النوم، فقدان الاهتمام بهوايته المفضلة (الغوص)، الشعور بعدم الأمان، التيقظ المبالغ فيه والإحساس بالبلادة الانفعالية .

أما فيما يخص وظائفه المعرفية (المحور الثالث من المقابلة)، لاحظنا أن المبحوث لا يعاني من مشاكل في الإدراك أو الذاكرة (على حد تعبيره)، بل بالعكس فإنه يتذكر أدق التفاصيل في حياته اليومية وينتبه لجميع ما يحدث حوله بالرغم من إيجاده لبعض الصعوبات في التركيز عندما يكون مجهدا:

ن: من هاذ le côté ما عنديش مشاكل، au contraire نشفا على كل صغيرة أو كبيرة، نتفكر كلش حوايج تع تسعينات نشفى عليهم حتى لدوكا أو نحب نعرف كلش نقرا على



كلش نجيب لخبار على كامل واش يصرأ أنا خدمتي هذي هيا لا زم نكون فايق لكلش أو  
كول نهار نحوس نجيب معلومات جديدة تسما مخي y'fonctionner à 100% (ضحك)،  
malgré des fois يصرالي وين نكون out ما n'concentrich مليح surtout كي نكون  
عيان.

كما أنه لا يبدي مشاكل على مستوى سيرورة حل المشكلات (على حد قوله)، ويتحلى  
بقدرات فعالة في التنظيم والتخطيط لكونه مسؤول على التنسيق بين مختلف المصالح  
العملية، وهذا ما يطور مهاراته المعرفية كل يوم على زعمه.

في الأخير، تجدر الإشارة إلى أن "نذير" يعاني في صمت حيث يحاول مواجهة  
الأحداث الضاغطة من خلال الاعتماد على آلية القمع والعزل وهذا ما سنتطرق إليه لاحقاً.

\* توافق محتوى المقابلة مع المعايير التشخيصية لإضطراب ضغط ما بعد الصدمة

جدول رقم (28): تصنيف الأعراض الصدمية البارزة في خطاب "نذير" وفقا لتشخيص اضطراب اضطراب ضغط ما بعد الصدمة في الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية

| محتوى الخطاب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       | المعيار                                                                    |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|
| <p>- في باب الواد في 93 نهار تيراو على زوج policia واحد فيهم مات أو لوخر كان مازال حي حضرت la scène رحت نجري ليهم كنت شويا jeune هاذاك الوقت كي لحقت شفت بلي polici deuxième قاسوه في رقتو أو أنا باش نحسلو الدم دخلت صباعي فالجرح هذاك لي في رقتو أو مبعد كي جات الحماية نحيث صبعي أو لصق معاه morceau نتاع la peau ديالو في صبعي (بكاء شديد).</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | <p>A2: المشاهدة الشخصية للحدث عند وقوعه للآخرين.</p>                       |
| <p>- شحال من bomba عشتها en direct أو كان لازم عليا أنا لي نوجه les agents تاوعنا، ما عندكش كامل الوقت باش تنتفس، شحال من مرة نسمع des appels تع les collègues تاوعنا يعيطونا يطلبوا الدعم إبيه ياحسرا نشفالها كي ليوم ضربة تع بن طلحة كنت خدام في الليل أو عيطولنا قالونا بلي في village هاذاك كاين ناس راهي تنتذبح شفيت هاذاك نهار كامل لي كانو خدامين راحو لتمامك نشفى عليها كي اليوم كي قالي (فلان) في radio بلي رانا لحقنا لتمامك قوتلو أستنى التعليمات قالي: نلعمك رانا متقدمين ناس راهي تموت أو حنا ما نقدروش نخلوهم ربي راهو معانا... هو كي قالهالي عيطتو قوتلو (فلان فلان) négatif ما تخاطروش حتى يوصل الدعم أو مبعد رفد عليا صاحبو أو كان يلهث قالي: نلعمك بلي (فلان) ربي يرحمو (توقف المبحوث عن الكلام قليلا) قالي تلقى رصاصة في الراس (أضاف المبحوث تفاصيل أخرى لا يمكننا ذكرها) لتمامك حسيت بواحد la faiblesse حطيت radio أو طحت.</p> | <p>A4: التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصدمي.</p> |

|                                                                                                                                       |                                                                                     |   |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|---|
|                                                                                                                                       | B1: ظهور ذكريات مؤلمة ومتطفلة مرتبطة بالحدث الصدمي.                                 |   |
| - مور ما شفتهم وليت نريخ نريخ نتفكر la scène.                                                                                         |                                                                                     |   |
|                                                                                                                                       | B4: إحباط نفسي شديد عند التعرض لمنبهات داخلية تشبه الحدث الصدمي.                    | B |
| - كول ما نتفكر هذيك الضربة (يعني حادثة مقتل الشرطيين) ما نوليش مليح نتقلق نبكي.                                                       |                                                                                     |   |
|                                                                                                                                       | B5: ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية ترمز إلى الحدث الصدمي.   |   |
| - دوكا كي تفكرت هاذ la scène قلبي راهو يخبط راني حاسو راح يخرج ما نيش قادر n'respiri.                                                 |                                                                                     |   |
|                                                                                                                                       | C1: تجنب أو جهود لتجنب الذكريات المؤلمة، الأفكار أو المشاعر المرتبطة بالحدث الصدمي. | C |
| - ما نحبش نتفكر كول ما نتفكر هذيك الضربة (يعني حادثة مقتل الشرطيين) ما نوليش مليح نتقلق نبكي ما د ابيا n'évité جميع حاجة تفكرني فيها. |                                                                                     |   |
|                                                                                                                                       | D4: الحالة العاطفية السلبية المستمرة من خلال شعوره بالذنب.                          |   |
| - (...) هذيك la faute ديالي لوكان ما زربتهمش لوكان ما صراش هاذاك الشيء (...)                                                          |                                                                                     |   |
|                                                                                                                                       | D5: تضاعل بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة                         | D |
| - وليت ما نحبش نخرج، ما وليتش نحب ندير la plongée et portant هي لي كانت t'calmini.                                                    |                                                                                     |   |

|                                                                                        |                                                                                |                                                                         |
|----------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------|
| E                                                                                      | E1: سلوك متوتر ونوبات غضب عادة ما يعرب عنها بالإعتداء الجسدي تجاه الآخر.       | - ما علاباليش حسيت روجي شغل ماشي أنا كنت نضرب أو نحس بواحد soulagement. |
|                                                                                        | E3: التيقظ المبالغ فيه                                                         | - نخاف من الناس كامل نرد بالي من كلش.                                   |
|                                                                                        | E6: اضطراب في النوم.                                                           | - فالليل ما نرقدش.                                                      |
| F: مدة الاضطراب أكثر من شهر واحد.                                                      | - كي شفت هذوك زوج policia موراها بشوية بديت نخم هكا (سنة 1993).                |                                                                         |
| G: يسبب الإضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية. | - ما علاباليش واش راه صاريلي علابالي بلي n'souffri بصح ما نحسش.                |                                                                         |
| H: لا يعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفسيولوجية أو حالة طبية أخرى.                       | - لا لا الحمد الله أنا بصحتي ما يخصني والو أو ما عندي حتى مرض أو ما نشرب والو. |                                                                         |

يبين الجدول السابق أن "نذير" يبرز كل المعايير الخاصة بإضطراب ضغط ما بعد الصدمة التي يحددها الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية انطلاقاً من المعيار "A" (المعيار A1: مشاهدة حادثة قتل شرطي، المعيار A2: الإستماع إلى تفاصيل مكروهة أثناء تأدية مهامه)، مروراً بالأعراض المقترحة (ثلاثة [3] مظاهر من المعيار "B")، الأعراض التجنبية (عرض تجنبي واحد [C1])، الأعراض الخاصة ببعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج (المعيارين "D4" و "D5") وأخيراً أعراض الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي (المعيار "E1"، "E3" و "E6")، مع تحقق المعايير "F"، "G" و "H".

#### 4.4.1. عرض معطيات اختبار الرورشاخ الخاصة بحالة "نذير"

##### 1.4.4.1. بروتوكول الرورشاخ

سنقوم فيما يلي بعرض جل المعطيات المقترنة باختبار الروتورشاخ الخاصة بحالة "نذير":

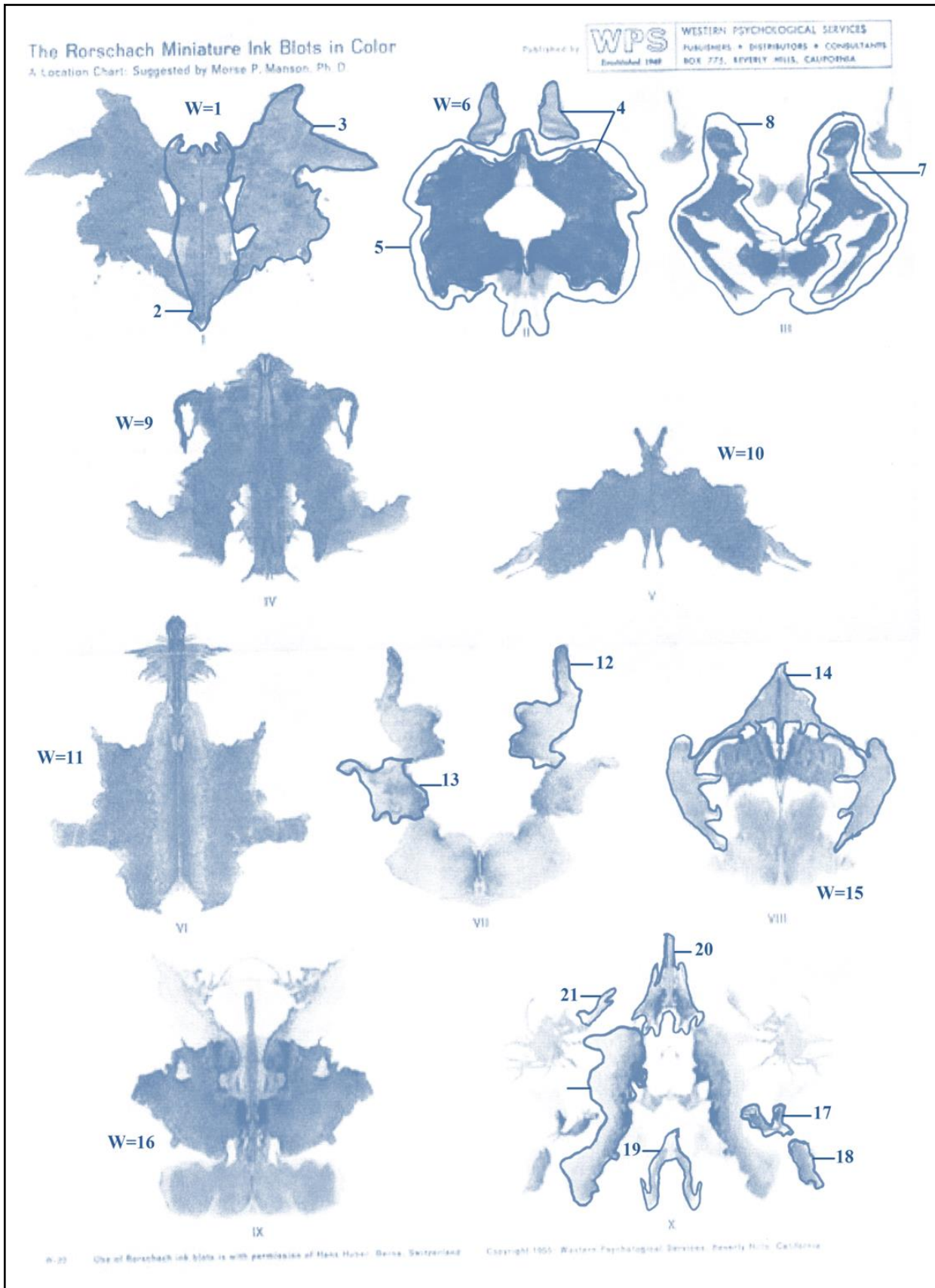
| اللوحة | الإجابة                                                                                          | التحقيق                                                                                                                                                                                           |
|--------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| I      | 1- papillon.                                                                                     | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: في كامل اللوحة من الشكل ديالو.                                                                                                                              |
|        | 2- cadavre ما عندوش راسو.                                                                        | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: صورة تع l'identité تشوف هكا الشكل بيانلك شغل هنا، هيليك،<br>دوك راني متحقق cadavre sans tête راهو مربوط راسو مكانش يديه<br>مربوطين رجليه مربوطين راسو منحي. |
|        | 3- الدم، cadavre ما عندوش راسو.                                                                  | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: منا شكل شغل بقعة تع دم قدام le cadavre هداك.                                                                                                                |
| II     | 4- هذي بيانولي deux sangliers يداربو في زوج blessés                                              | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: sangliers من la forme ديالهم هامليك عينيهم هنا بيان الدم في راسهم<br>فيهم blessure هامليك les taches rouges.                                                |
|        | 5- نقدر نشوف thorax تع امرأة مضروبة جهة القلب،<br>les poumons هنا راهي مضروبة.                   | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: la forme تع thorax d'une femme، القلب تع المرأة يجي فهذا le<br>côté.                                                                                        |
|        | 6- v نشوف راس بنادم مضروب بـ un objet<br>'tranchant، côté arrière، بنادم طايح هكا راهو<br>مضروب. | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: دماغ بنادم، arrière تع بنادم مضروب بعفسه، صورة تع le côté،<br>شعر مضروب هنا الدم يقطر (يبين في اللوحة وكأن لها خاصية<br>العمق).                             |

|      |                                                                                                                    |                                                                                                                                                                                                                     |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| III  | 7- v نشوف شغل pepoune تع دراري.<br>8- ^ كي نقلابها نشوف شغل زواوش حاكمين راس تع شادي.                              | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: هنا الشكل تع pepoune.                                                                                                                                                         |
| IV   | 9- v يبانلي شغل كيما نقولو هيدورا تع كاش كبش حيوان مسلوخ، فار، lapin، une peau scalpée أو حاطينو، يا قنينة يا فار. | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: شغل هيدورا تع قنينة كي تسلخها بالشكل، بالريش أو مبعد تسلخها يحطوها تنشف.                                                                                                      |
| V    | 10- v papillon، ^ même هكا كيف كيف.                                                                                | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: من الشكل ديالها.                                                                                                                                                              |
| VI   | 11- يبانلي كاش حيوان محلول، حاليانو هكا باش... حيوان محلول شغل مقسوم en deux.                                      | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: هذا شغل كيما photocopie تع الهيدورة، الجلد كيما تسلخ الكبش تبقا الهيدورة.                                                                                                     |
| VII  | 12- يبانولي زوج قطوط متقابلين.<br>13- deux sangliers، deux cochons.                                                | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: من الشكل عندهم شغل تع القطط زعكة، أو هنا شغل les têtes ديالهم راهم يبانو حاليان فمهم.<br>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: من la forme ديالهم يبانو un genre de sanglier، |
| VIII | 14- منا راني نشوف واحد إنسان شرير، زوج كلاب برية حاكمينوا يعضوا فيه.                                               | با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br>م: هذا le visage تع الإنسان الشرير من la forme تاعو أو هامليك لكالاب.                                                                                                            |

|                  |                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|                  | <p><b>15-</b> un logo تع واحد شرير.</p>                                                                                                                                                                                                                      | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: شفت insigne تع la police شغل un logo تع les ninjas واحد الشر<br/> كيما تع les ultras.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| <p><b>IX</b></p> | <p><b>16-</b> V راني نشوف un singe qui porte des blessures<br/> في راسو.</p>                                                                                                                                                                                 | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: هاوليك الدم يخرج، شفت عفسة في عينيه هنا t'confirmé بلي<br/> مضروب على حساب عينيه هنايا عندو ضربة، كي ترقدھا هكا V<br/> يولي مقلوب الدم يكون خارج، من الشكل ديالو.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |
| <p><b>X</b></p>  | <p><b>17-</b> زوج غزالات ميتين راسها طايحة، ميتة.</p> <p><b>18-</b> في le côté نشوف الدم.</p> <p><b>19-</b> un oiseau كبير.</p> <p><b>20-</b> deux cochons يخطوا فالشجرة.</p> <p><b>21-</b> هنا deux mouflons يصوطيو.</p> <p><b>22-</b> هذو des poumons.</p> | <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: الشكل هايليك، هنا شغل blessé قتلوهم شغل زدم عليهم واحد.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: واش راني نـ constaté، la vision في التصويرة شغل الدم.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: حال جناحتيه، الوقفة ديالو، جناحتيه كيفاش طالعين من الشكل.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: deux singliers يدربوا في شجرة ميتة.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: الشكل بالقرون أو ثاني شغل position ديالو كيفاش يصوطي.</p> <p>با: (قراءة الإجابة على المبحوث)<br/> م: في la couleur يمودولهم الشبه.</p> |



## 2.4.4.1. المخطط الشكلي



### 3.4.4.1. مقطع تنقيط الأجوبة

| Card<br>C | N° | Loc &<br>DQ | Loc<br>N° | Determinants | FQ (2) | Contents | P | Z  | Special Scores | GHR | Z =<br>PHR |
|-----------|----|-------------|-----------|--------------|--------|----------|---|----|----------------|-----|------------|
| I         | 1  | Wo          |           | F            | o      | A        | P | ZW |                |     | 1          |
|           | 2  | Do          |           | 4 F          | u      | Hd       |   |    | MOR            | PHR |            |
|           | 3  | Do          |           | 2 F          | -      | Bl       |   |    |                |     |            |
| II        | 4  | Dd+         | 99        | Ma.F.C       | -      | 2 A,Bl   |   | ZA | AG,MOR         | PHR | 3          |
|           | 5  | Ddo         | 99        | F            | -      | An       |   |    | MOR,ALOG       |     |            |
|           | 6  | W+          |           | F.m'p        | -      | An,Bl    |   | ZW | MOR            |     | 4,5        |
| III       | 7  | Do          |           | 9 F          | o      | Sc       |   |    |                |     |            |
|           | 8  | D+          |           | 1 FMp.F      | -      | 2 A,Ad   |   | ZA |                |     | 3          |
| IV        | 9  | Wo          |           | F            | o      | Ad       | P | ZW |                |     | 2          |
| V         | 10 | Wo          |           | F            | o      | A        | P | ZW |                |     | 1          |
| VI        | 11 | Wo          |           | F            | o      | Ad       | P | ZW |                |     | 2,5        |
| VII       | 12 | Do          |           | 1 F          | -      | 2 A      |   |    |                |     |            |
|           | 13 | Do          |           | 3 F          | -      | 2 A      |   |    |                |     |            |
| VIII      | 14 | Dd+         | 99        | F.FMp        | u      | Hd,A     | P | ZA | AG,COP         | PHR | 3          |
|           | 15 | Wo          |           | F            | -      | Id       |   | ZW |                |     | 4,5        |
| IX        | 16 | W+          |           | m'p.F        | -      | Bl,Ad    |   | ZW | MOR,ALOG       |     | 5,5        |
| X         | 17 | Do          | 7         | F.FMp        | -      | 2 A      |   |    | MOR,DR2        |     |            |
|           | 18 | Dv          | 13        | C            | no     | Bl       |   |    |                |     |            |
|           | 19 | Do          | 10        | FMp          | u      | A        |   |    |                |     |            |
|           | 20 | D+          | 11        | FMa          | -      | A,Bt     |   | ZA | AG,MOR         | PHR | 4          |
|           | 21 | Do          | 12        | FMa          | -      | A        |   |    |                |     |            |
|           | 22 | Do          | 9         | C            | -      | An       |   |    |                |     |            |

#### 4.4.4.1. الملخص الشكلي

|                                                                                   |                              |                   |                                        |
|-----------------------------------------------------------------------------------|------------------------------|-------------------|----------------------------------------|
| Compute for R = 22 L = 3,40 F% = 0,77                                             |                              | S-CON = 6         |                                        |
| Scoring                                                                           |                              | Age: 50           |                                        |
|                                                                                   |                              | Controls          |                                        |
| EB = 1 : 4,5                                                                      | EA = 5,5                     | EBper = 4,5       | Step 1) Adj D Normal                   |
| eb = 8 : 0                                                                        | es = 8                       | D = 0             | Step 2) EA cf. Step 4                  |
| extratensive avoidant                                                             | Adj es = 7                   | Adj D = 0         | Step 3) EB & L Valid EA but cf. Step 4 |
| FM = 6                                                                            | Sum C' = 0                   | Sum T = 0         | Step 4) Adj es Valid AdjD              |
| m = 2                                                                             | Sum V = 0                    | Sum Y = 0         |                                        |
| EBt (XP) EBt = 0,64                                                               |                              |                   |                                        |
| L>0,99 : PROCESSING → MEDIATION → IDEATION → CONTROLS → AFFECT → SELF → RELATIONS |                              |                   |                                        |
| Processing                                                                        |                              |                   |                                        |
| PSV = 0                                                                           |                              | attention         |                                        |
| DQv 1st = 0                                                                       |                              | scanning          |                                        |
| Zd = -0,5                                                                         |                              |                   |                                        |
| Dd = 3                                                                            |                              |                   |                                        |
| Zf = 11                                                                           | high                         | efforts           |                                        |
| W/D = 7:12                                                                        | ecomonical                   | easy:4:7          |                                        |
| DQ+ = 6                                                                           | medium                       | quality           |                                        |
| DQv, v/+ = 1                                                                      |                              | .                 |                                        |
| W/M = 7:1                                                                         | Positive                     | objectives        |                                        |
| Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 2                           |                              |                   |                                        |
| Ideation extratensive avoidant                                                    |                              |                   |                                        |
| EBper = 4,5                                                                       | Pervasive                    | Sum6 = 3          |                                        |
| a/p = 3 : 6                                                                       | fixed values                 |                   |                                        |
| HVI                                                                               |                              | Lv12 = 1          |                                        |
| OBS                                                                               |                              | Wsum6 = 16        |                                        |
| MOR=7                                                                             | pessimism                    | WSum6 : Age       |                                        |
| m=2                                                                               | peripheral ideation (stress) | ideational        |                                        |
| FM =6                                                                             | chronic peripheral overload  | discontinuity 2/3 |                                        |
| Ma/Mp = 1 : 0                                                                     | NA                           | M - = 1           |                                        |
| Intel² = 0                                                                        | 0                            | M none = 0        |                                        |
| Mediation                                                                         |                              |                   |                                        |
| XA% = 0,36                                                                        |                              | 5/13              |                                        |
| WDA% = 0,37                                                                       |                              | 3/13              |                                        |
| X-% = 0,59                                                                        |                              | 10/13             |                                        |
| S- = 0                                                                            |                              | 4/13              |                                        |
| P = 5                                                                             |                              | 6/13              |                                        |
| X+% = 0,23                                                                        |                              | 0                 |                                        |
| Xu% = 0,14                                                                        |                              | 2/13              |                                        |
| Stp3a FQ- Homogeneity (13)                                                        |                              |                   |                                        |
| 3.1stC- = 5/13                                                                    |                              | 1/13              |                                        |
| BC- = 3/13                                                                        |                              | 6/13              |                                        |
| CC- = 10/13                                                                       |                              | 0                 |                                        |
| RC- = 4/13                                                                        |                              | 2/13              |                                        |
| PC- = 6/13                                                                        |                              | 1/13              |                                        |
| S- = 0                                                                            |                              | 6/13              |                                        |
| Dd- = 2/13                                                                        |                              | 2/13              |                                        |
| M- = 1/13                                                                         |                              | 0                 |                                        |
| FM m- = 6/13                                                                      |                              | 10/13             |                                        |
| Color- = 2/13                                                                     |                              | 6/13              |                                        |
| Shd- = 0                                                                          |                              | 0                 |                                        |
| F- = 10/13                                                                        |                              | 0                 |                                        |
| AnXySxBI- = 6/13                                                                  |                              | 0                 |                                        |
| H cont- = 0                                                                       |                              |                   |                                        |
| Coding Validity                                                                   |                              |                   |                                        |
| AGE                                                                               | ✓                            | Cards             | ✓ N° ✓                                 |
| Loc&DQ                                                                            | ✓                            |                   |                                        |
| DET                                                                               | ✓                            |                   |                                        |
| FQ                                                                                | ✓                            |                   |                                        |
| CONT                                                                              | ✓                            |                   |                                        |
| Z score                                                                           | ✓                            |                   |                                        |
| SpSc                                                                              | ✓                            |                   |                                        |
| Relations (Perception)                                                            |                              |                   |                                        |
| COP = 1                                                                           | agressive                    |                   |                                        |
| AG = 3                                                                            |                              |                   |                                        |
| GHR:PHR = 0 : 4                                                                   |                              |                   |                                        |
| a:p = 3 : 6                                                                       | Passive                      |                   |                                        |
| Food = 0                                                                          |                              |                   |                                        |
| SumT = 0                                                                          |                              |                   |                                        |
| H Cont. = 2                                                                       |                              |                   |                                        |
| Pure H = 0                                                                        |                              |                   |                                        |
| PER = 0                                                                           |                              |                   |                                        |
| Isol² Indx = 0,05                                                                 |                              |                   |                                        |
| H Cont:R:EB (Interest) low                                                        |                              |                   |                                        |
| Hpur:R:EB (comp²) misunders                                                       |                              |                   |                                        |
| Affect extratensive avoidt                                                        |                              |                   |                                        |
| eb = 8 : 0                                                                        |                              |                   |                                        |
| Afr = 0,69                                                                        | Afr : EB : Age               |                   |                                        |
| PC% = 0,41                                                                        | high                         |                   |                                        |
| EC:WIC = 0:4,5                                                                    |                              |                   |                                        |
| intel = 0                                                                         | 0                            |                   |                                        |
| CP = 0                                                                            |                              |                   |                                        |
| FC:CF+C = 0:3                                                                     | E.impulsiveness (1/5)        |                   |                                        |
| Pure C = 3                                                                        | frequent discharge           |                   |                                        |
| S = 0                                                                             | lateS = 0                    |                   |                                        |
| Blends/R = 6:22                                                                   | Bld% = 0,27                  |                   |                                        |
| StressBld = 2                                                                     |                              |                   |                                        |
| Adj Blend = 5:22                                                                  | AdjBld% = 0,23               |                   |                                        |
| 3xBld = 1                                                                         |                              |                   |                                        |
| >3xBld = 0                                                                        |                              |                   |                                        |
| Col-Shd Bld = 0                                                                   |                              |                   |                                        |
| Shd Bld = 0                                                                       |                              |                   |                                        |
| Blend : EB : L                                                                    | Adj Blend : EB : L           |                   |                                        |
| high                                                                              | high                         |                   |                                        |
| 3xBld % & >3xBld                                                                  |                              |                   |                                        |
| Col-Shd Bld : EB                                                                  | Shd Bld                      |                   |                                        |
| Self                                                                              |                              |                   |                                        |
| EGO = 0,23                                                                        | EGO : Age:                   | low               |                                        |
| Fr+rF = 0                                                                         |                              |                   |                                        |
| Sum V = 0                                                                         |                              |                   |                                        |
| FD = 0                                                                            |                              | Naive Self Image  |                                        |
| An+Xy = 3                                                                         |                              |                   |                                        |
| MOR = 7                                                                           |                              |                   |                                        |
| H:(H)+Hd+(Hd) = 0:2                                                               | Self R²                      | NA                |                                        |
| Step 7b : Human content responses quality (XP)                                    |                              |                   |                                        |
| Generally Positive Features, GPF                                                  |                              | Sum=7             | µ=3,5                                  |
| Generally Negative Features,GNF                                                   |                              | Sum=3             | µ=1,5                                  |

#### 5.4.4.1. تحليل البروتوكول

سنحلل المعطيات الخاصة باختبار الرورشاخ وفقا للنموذج التالي:

معالجة المعلومات -> الوساطة المعرفية -> التفكير -> قدرات التحكم وتحمل الضغط -> الانفعالات -> إدراك الذات  
-> إدراك العلاقات

#### ● معالجة المعلومات

جدول رقم (29): متغيرات وظيفة معالجة المعلومات الخاصة بحالة "نذير"

| Processing |       |     |     |    |        |     |      |     |     |     |       |
|------------|-------|-----|-----|----|--------|-----|------|-----|-----|-----|-------|
| Lambda     | EB    | OBS | HVI | Zf | W/D/Dd | W/M | Zd   | PSV | DQ  |     |       |
|            |       |     |     |    |        |     |      |     | DQ+ | DQv | DQv/+ |
| 3,40       | 1:4,5 | Ns  | Ns  | 11 | 7:12:3 | 7:1 | -0,5 | 0   | 6   | 1   | 0     |

تظهر المعطيات المعروضة في الجدول أن "نذير" يبدي نمط تجنب (المرحلة 1) مع اعتماده على مقارنة جد اقتصادية في معالجته للمعلومة (المرحلة 2b) التي تبقى منتظمة وقابلة للتنبؤ في جميع الوضعيات (المرحلة 3)، بالرغم من أن قدراته الوظيفية الحالية تتعارض مع ما يريد تحقيقه من أهداف مما يجعله يعيش احباطات متكررة (المرحلة 4)، لكن هذا لا يمنع القول أن فعالية ونوعية سيرورة معالجة المعلومة لديه تتوافق مع تلك التي يتمتع بها معظم الأفراد (المرحلة 5، 7 و8).

#### ● الوساطة المعرفية

جدول رقم (30): متغيرات وظيفة الوساطة المعرفية الخاصة بحالة "نذير"

| Mediation |      |     |      |      |    |   |     |      |      |
|-----------|------|-----|------|------|----|---|-----|------|------|
| XA%       | WDA% | FQx | X-%  | FQx- | Dd | P | FQ+ | X+%  | Xu%  |
| 0,36      | 0,37 | 1   | 0,59 | 13   | 3  | 5 | 0   | 0,23 | 0,14 |

يعاني "نذير" من خلل هام على مستوى الوساطة المعرفية حيث أن اختبار الواقع لديه جد متدهور، بارز وثابت في جميع الوضعيات (المرحلة 1) مما يعيق حياته اليومية (المرحلة 3) خاصة وأن نمطه التجنبي أصبح غير فعال ومحافظ عليه من خلال تشوه الواقع الذي قد يرجع إلى انشغالات مقترنة بما عاشه من أحداث صدمية (المرحلة 3a).

من جهة أخرى، يمكن أن نتوقع أن المبحوث ينتج إستجابات متوقعة أو مقبولة في الوضعيات التي تتطلب ذلك (المرحلة 4) بالرغم من وجود إمكانية ظهور سلوكات شاذة في وضعيات أخرى (المرحلة 6).

#### • التفكير

#### جدول رقم (31): متغيرات وظيفة التفكير الخاصة بحالة "نذير"

| Ideation |      |       |     |     |     |     |   |    |        |      |      |       |
|----------|------|-------|-----|-----|-----|-----|---|----|--------|------|------|-------|
| EB       | Lamb | EBper | a:p | HVI | OBS | MOR | m | FM | Ma :Mp | Inte | Sum6 | Wsum6 |
| 1:4,5    | 3,40 | 4,5   | 3:6 | Ns  | Ns  | 7   | 2 | 6  | 1:0    | 0    | 3    | 16    |

يميل "نذير" إلى إقحام الانفعالات مع التفكير أثناء حله للمشكلات أو في اتخاذ القرارات، كما أنه يعتمد على التغذية الرجعية الخارجية لكي يطمئن من الجانب النفسي حيث أن أحكامه تستند أساساً على نتائج إجراءات المحاولة والخطأ، في حين هناك إمكانية لعدم تفرقه بين مختلف تجاربه الإنفعالية التي تؤثر بصفة فائقة على تفكيره خاصة عندما يتراخى تعديل انفعالاته مما يؤدي إلى تفكير ذو نمط اندفاعي يتميز بمنطق بسيط أو حتى خاطئ يجعله يأخذ و/أو يتبنى سلوكات غير فعالة وغير مناسبة للوضعيات (المرحلة 1).

تجدر الإشارة إلى أن للمبحوث توجهها تشاؤمياً يؤدي به إلى تصور علاقاته مع العالم من خلال فكر ارتياحي ومثبط يدفعه إلى التنبؤ بأن مجهوداته لن تحظ بنتائج إيجابية، فيعالج مشاكله في ظل هذا التشاؤم بطريقة ضيقة و/أو سطحية (المرحلة 4).

إضافة إلى ذلك، هناك تداخل لحالات ناتجة عن حاجات داخلية مع نشاطه المعرفي المحيطي التي تزيد بسبب الضغوط الظرفية وتؤدي إلى قصور الانتباه والتركيز (المرحلة 5)، كما يلاحظ لديه كذلك بروز مشاكل على مستوى وظيفة التفكير حيث يشهد "نزيم" حلقات من انقطاع التفكير أو ظهور تصورات خاطئة تعيق من الإتياد السليم للقرارات (المرحلة 8 و10).

#### • قدرات التحكم وتحمل الضغط

جدول رقم (32): متغيرات عنصر قدرات التحكم وتحمل الضغط الخاصة بحالة "نذير"

| Controls |     |     |       |        |        |       |
|----------|-----|-----|-------|--------|--------|-------|
| Adj D    | CDI | EA  | EB    | Lambda | Adj es | Eb    |
| 0        | 2   | 5,5 | 1 4,5 | 3,40   | 7      | 1:4,5 |

يمكن القول انطلاقاً من المعطيات التي تحصل عليها "نذير" أن هناك امكانية لاختلال تنظيمه النفسي عندما يواجه الضغط المرتبط بالحياة اليومية بالرغم من أن قدراته للتحكم وتحمل الضغط توافق تلك التي يتمتع بها غالبية الأفراد (المرحلة 1 و2) حيث أنه يتعرض لأنماط تفكير عشوائية وغير مترابطة بسبب تضخم الحاجات غير المشبعة التي تتداخل مع النشاطات الفكرية خاصة تلك المتعلقة بالتركيز والانتباه (المرحلة 5).

#### • الضغط الظرفي

تبين مختلف المتغيرات المرتبطة بالضغط الظرفي (D, Adj D, m et SumY, SumT et ) أن "نذير" يعيش ضغطاً وضعياً متوسط التأثير يمكن أن يؤدي إلى ظهور بعض الاختلالات النفسية التي تتداخل مع سيرورة التفكير و الانفعالات لديه.

## • الإنفعالات

جدول رقم (33): متغيرات الوظيفة الانفعالية الخاصة بحالة "نذير"

| Affect |     |       |        |       |     |       |       |      |       |              |   |     |
|--------|-----|-------|--------|-------|-----|-------|-------|------|-------|--------------|---|-----|
| DEPI   | CDI | EB    | Lambda | EBper | eb  | SumC' | WsumC | Afr  | Intel | FC :<br>CF+C | C | Bld |
| 3      | 2   | 1:4,5 | 3,40   | 4,5   | 8:0 | 0     | 4,5   | 0,69 | 0     | 0:3          | 3 | 6   |

يعتمد "نذير" بكثرة على انفعالاته ويتأثر بها حيث يفضل اختبار أفكاره وافتراضاته من خلال مقارنة تستند على المحاولة والخطأ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يزيد نمطه الإنبساطي التجنبي من إمكانية عدم تفريقه للخبرات الإنفعالية المعقدة.

يتجه المبحوث إلى إقحام وجداناته مع أفكاره لكي يتخذ القرارات عندما يختبر وضعيات معقدة، لذلك يلاحظ عليه أنه يعبر عن انفعالاته بشدة أو على العكس بتحفيز كبير مما يجعلها غير متناسبة مع الوضعية وتؤدي إلى ظهور سلوك غير ملائم (المرحلة 2)، كما تشير أيضا المعطيات أن "نذير" مهتم جدا بالإستثارة الإنفعالية حيث يولع بالمشيرات الإنفعالية أو يستثار بشدة من قبلها (المرحلة 6)، خاصة وأن لديه مشاكل في التعديل الإنفعالي إذ يستشعر الوجدانات بصفة فائقة ولا يستطيع التحكم فيها نتيجة توظيفه النفسي غير الناضج وهذا ما يجعله يبدي سيرا إندفاعية (المرحلة 9 و10).

## • ادراك الذات

جدول رقم (34): متغيرات عنصر ادراك الذات الخاصة بحالة "نذير"

| Self |     |       |      |    |      |       |     |               |
|------|-----|-------|------|----|------|-------|-----|---------------|
| OBS  | HVI | Fr+rF | EGO  | FD | SumV | An+Xy | MOR | H:(H)+Hd+(Hd) |
| Ns   | Ns  | 0     | 0,23 | 0  | 0    | 3     | 7   | 0:2           |



تظهر المعطيات المعروضة في الجدول السابق أن "نذير" يعاني من ضعف تقدير الذات خاصة عندما يقارن نفسه مع الآخرين (المرحلة 3) إذ أنه غير مهتم بعمليات الإستبطان والوعي بالذات مما يجعله يبدي نوعا من السذاجة فيما يخص صورة ذاته (المرحلة 4).

يركز المبحوث انتباهه على جسده مما يجعله يعاني من عدم الراحة النفسية والشعور بالهشاشة حيث يبدي قلقا وتوترا عاليين تجاه هذه الإشكالية التي يمكن أن تتطور إلى حد ظهور اجترارات مقترنة بالجسد و/أو صورة الذات (المرحلة 5) التي تتأثر بإسنادات سلبية مرتبطة بتوجهات تشاؤمية تجاهها (المرحلة 6)، وربما ترجع هذه الإسنادات إلى تشوه صورة ذاته التي يمكن أن تقترن بما عاشه من صدمات نفسية (المرحلة 8).

#### • ادراك العلاقات الشخصية

جدول رقم (35): متغيرات عنصر ادراك العلاقات الشخصية الخاصة بحالة "نذير"

| Relations |     |     |      |      |        |        |         |     |    |     |           |
|-----------|-----|-----|------|------|--------|--------|---------|-----|----|-----|-----------|
| CDI       | HVI | a:p | Food | SumT | H Cont | Pure H | GHR:PHR | COP | AG | PER | Isol Indx |
| 2         | Ns  | 3:6 | 0    | 0    | 2      | 0      | 0:4     | 1   | 3  | 0   | 0,05      |

غالبا ما يتبنى "نذير" دورا سلبيا في تفاعله مع الآخرين ويفضل أن يتحاشى مسؤولية اتخاذ القرارات ولا يبدي استعدادا للبحث عن حلول جديدة تجاه المشاكل التي يواجهها، كما أنه يعدل عن إيجاد أنماط سلوكية جديدة للتأقلم معها (المرحلة 3)، في حين أنه يتعامل بحذر أثناء الوضعيات التي تتطلب الإقتراب من الأفراد لاسيما تلك التي تقترن بالتبادلات اللمسية، لذلك فهو جد مهتم بمساحته الشخصية، لا يريد التقرب انفعاليا من الآخرين وينعزل عن محيطه الإجتماعي (المرحلة 5 و6) خاصة وأنه يدرك وكأن العدوانية هي سبيل طبيعي للتعبير في العلاقات البين شخصية، وربما هذا ما يجعله يتصرف بعدوانية في سلوكاته اليومية، غير أن الجدير بالذكر هو إمكانية اعتماده على هذه السير كمقاربة دفاعية تسمح



بتعويض الشعور بعدم الأمان في الوضعيات العلائقية أو ببساطة فهي تعكس طريقة مكتسبة للتفاعل مع الآخرين (المرحلة 8).

#### 5.4.1. خلاصة عامة حول حالة "نذير"

تظهر مختلف المعطيات المعروضة سابقا أن "نذير" يعاني من اضطراب ضغط ما بعد صدمة نتيجة معاشته لتجارب ضاغطة حيث أقر أن بعضا من التظاهرات العيادية برزت لديه بعد فترة وجيزة من مشاهدته لمقتل شرطين سنة 1993، وهو أول حدث أثر في نفسيته (على زعمه) خاصة وأن آثاره مازالت بادية عليه إلى يومنا هذا، فبالرغم من أنه يحاول أن لا يظهر ما يكنه في نفسيته من مشاعر سلبية كالخوف، الغضب والإحساس بالذنب، إلا أنه لا يستطيع التحكم فيها عندما يستذكر الوقائع لاسيما تلك المرتبطة بمحاولته إسعاف أحد الشرطين وقيامه بإيلاج إبهامه داخل الجرح الذي سببته القذيفة النارية في رقبة هذا الأخير، وعند إخراجه له التصق معه جزء من جلد الضحية، لذلك يلاحظ عليه ارتعاشا شديدا على مستوى هذا الطرف إذ أن جسده (أو جزء من جسده - إصبع اليد) احتفظ بآثار المعاش الصدمي (Dumet & Ferrant, 2009) معبرا عن معاناة نفسية مكتوم عنها لغويا وانفعاليا منذ سنوات، ولعل أهم ما جعلنا نخمن هذه الافتراضات هو ما قدمه لنا من معطيات خلال المقابلة حيث أقر أنها المرة الأولى التي يتطرق لتفاصيل هذا الحادث، وبأنه كان دائما يحاول أن ينساه ويتجنب الخوض في الحديث عنه، بل وحتى التفكير فيه، هذا ما جعله يبكي بكاء شديدا عندما كلمنا عنه نتيجة بروز انفعالات شديدة أحييت صدمة واستجابات فسيولوجية متعددة (ضيق التنفس، سرعة نبضات القلب، التعرق...).

من جهة أخرى، نلاحظ أن المبحوث يعتمد على استراتيجية العزل (isolation) حيث يسعى جاهدا لتخفيض حدة الإنفعالات القوية وعزلها عن التصورات الصدمية من خلال التقليل من وطأة الأحداث المعاشة واستدخالها على أساس أنها خبرات عادية، لذلك هيمنت على خطابه مجموعة من الكلمات أبرزها "هاذا شيء عادي"، "أنا لا أعرف معنى القلق"، "أنا شخص ذو تجربة وخبرة كبيرة في الميدان"... مع سرده لوقائع العنف المصادفة في حياته وكأنها قصص عابرة خالية من الإنفعالات، على عكس واقعة مقتل الشرطين التي

أثرت فيه بشكل كبير وفتحت المجال لبروز الوجدانات المقموعة منذ سنوات عديدة، ويمكن تفسير هذه الخصائص النفسية من خلال نتائج الرورشاخ التي أظهرت أنه يبدي نمطا إنبساطيا تجنبيا لا يسمح له بالتفريق بين الخبرات الإنفعالية المعقدة، ولكون الأحداث الصدمية تحمل الكثير من الإثارات الوجدانية، فإنه يبقى عاجزا على التعرف عليها واختبارها بشكل ملائم، لذلك نجده يعاني من التذبذب الإنفعالي حيث إما يعبر عن وجداناته بشدة أو على العكس بتحفظ كبير مما يجعلها غير متناسبة مع الوضعيات وتؤدي إلى ظهور سلوكات غير ملائمة.

إضافة إلى ذلك، يعاني "نذير" من مشاكل في التعديل الإنفعالي إذ يستشعر الوجدانات بصفة فائقة ولا يستطيع التحكم فيها نتيجة توظيفه النفسي غير الناضج، هذا ما يجعله يبدي سيرا إندفاعية تصل إلى حد المرور إلى الفعل مثلما قام مع الفتى الذي عمل على "تعزيره" حسب أقواله (راجع الصفحة 212).

كما تجدر الإشارة إلى أن اقحامه للإنفعالات مع التفكير أثناء حله للمشكلات و/أوأخاذه للقرارات، ومعاناته من خلل هام على مستوى الوساطة المعرفية يجعل اختبار الواقع لديه (Testing de la réalité) وقدراته التصورية – الفكرية جد متدهورين، وقد يرجع هذا إلى سببين رئيسيين: الأول يتمثل في بروز لديه انشغالات مقترنة بما عاشه من مشاهد عنف متكررة (من خلال الإجتار الذي كان واضحا في إنتاجه الإسقاطي: "... دوك راني متحقق *cadavre sans tête* راهو مربوط راسو مكانش يديه مربوطين رجليه مربوطين" [اللوحة I]، "la forme من sangliers ديالهم هاملوك عينيهم هنا يبان الدم في راسهم فيهم *blessure*" [اللوحة II]، "هنا شغل *blessé* قتلوهم شغل زدم عليهم واحد" [اللوحة X]...)، والثاني لعدم تفريقه بين مختلف تجاربه الإنفعالية التي تؤثر بصفة فائقة على تفكيره خاصة عندما يتراخى تعديل انفعالاته، مما يؤدي إلى تبني تفكير ذو نمط اندفاعي يتميز بمنطق بسيط أو حتى خاطئ (كمثال على ذلك ظهور محتويات ذات التنقيط الخاص "منطق غير

مناسب ALOG"<sup>43</sup> في إجابات الرورشاخ لديه المجسد في الخطابين التاليين: " la forme تع thorax d'une femme، القلب تع المرأة يجي فهذاك "le côté [اللوحة II]، وفي اللوحة IX: "هاوليك الدم يخرج، شفت عفسة في عينيه هنا t'confirmé بلي مضروب على حساب عينيه هنايا عندو ضربة".

تتداخل الحالات (Les états) الناتجة عن الحاجات الداخلية (Besoins internes) غير المشبعة من قبل "نذير" مع نشاطه المعرفي المحيطي بسبب اعتماده على آلية القمع، مما يؤدي إلى قصور انتباهه وتركيزه خاصة عندما يواجه الضغوط الظرفية، لذلك أقر أن تركيزه يتشتت عندما يكون مجهدا، وهذا ما يعيق أكثر فعالية حله للمشكلات المواجهة (ومن بينها المعاشات الصدمية التي تبقى دون معالجة معرفية وانفعالية) خاصة وأنه يتحاشى مسؤولية اتخاذ القرارات ولا يبدي استعدادا للبحث عن حلول جديدة تجاه المشاكل التي تصادفه (يتخذ مواقف سلبية)، كما أنه يعدل عن إيجاد أنماط سلوكية جديدة للتأقلم معها، لذلك فهو يتبنى مقاربة دفاعية حيث يتصرف في جميع ميادين حياته (الاجتماعية، العائلية، المهنية...) على أساس أنه رجل أمن لا كشخص لديه أحاسيس، أفكار وانفعالات خاصة به (يعاني من تشوه مهني) إذ اتضح لنا مرارا في المقابلة وفي اختبار الرورشاخ أنه يستخدم كلمات متعارف عليها أمنيا (القضايا، n'enquêté، نراقبها، تصويرة تع l'identité، واش راني نـ constaté...)، وبأنه يتعامل مع محيطه العائلي بنفس الطريقة التي يتعامل بها مع مرؤوسيه (مثلا عند قوله: "أنا نحب يكون النظام فالدار")، وهذا ما تسبب في وجود مشاكل عائلية خاصة مع ابنته التي عبرت صراحة عن تذررها منه مع النفساني الذي عالجه (ما يؤدي بدوره إلى ضعف السند العائلي الذي يعد كعامل خطر لتطویر واستمرارية العرضية الصدمية).

تعد العوامل المذكورة سابقا من بين المتغيرات الأساسية الممكنة لبروز و/أو استمرار الأعراض الصدمية لدى "نذير" والظاهرة وفقا لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من

<sup>43</sup> منطق غير ملائم، يمنح للإجابة التي يستعمل فيها الشخص تفكير ملموس، مبسط ومتساهل من أجل إثبات إجابته، وغالبا ما يرجع إلى حجم اللوحة، وضعيتها، لونها أو خاصية أخرى تميزها.

خلال بروز أربعة (4) أعراض مقتحمة (ذكريات متكررة وغير طوعية عن الأحداث الصدمية، إنطباع فجائي وكأن الخبرات الضاغطة تتكرر من جديد، الشعور بالضيق عند تذكر التجارب الصدمية والشعور بردود فعل عضوية عند تعرضه لشيء يذكره بالخبرة الصادمة)، عرضين (2) تجنبين (تجنب الذكريات، الأفكار، الإنفعالات والمثيرات الداخلية والخارجية المرتبطة بالحدث الصدمي)، أربعة (4) أعراض مقترنة ببعدها التعديلات السلبية في المدركات والمزاج (ظهور اعتقادات سلبية حول ذاته، فقدان الاهتمام بالأنشطة، الشعور بالعزلة والابتعاد عن الآخرين وإيجاد صعوبات في الشعور بالإنفعالات الإيجابية) وستة (6) أعراض خاصة ببعدها الإفراط في النشاط العصبي الإحاشي (الشعور بعدوانية شديدة، القيام بأفعال خطيرة أو أمور تؤدي إلى إيذائه، الشعور بأنه في حالة تأهب ويقظة شديدة، الشعور بأنه في حالة هيجان، صعوبات في التركيز والنوم). من جهة أخرى، أكدت معطيات المقابلة بعضاً من هذه التظاهرات حيث أظهرت أنه يعاني من ذكريات متطفلة وغير طوعية عن التجارب الضاغطة، إحباط نفسي شديد وإستجابات فسيولوجية عند التعرض لمنبهات خارجية تشبه الحدث الصدمي، (ثلاثة [3] أعراض من المعيار "B")، تجنب الذكريات المؤلمة، الأفكار أو المشاعر المقترنة بالتجارب الضاغطة (عرض (1) واحد من المعيار "C")، حالة عاطفية سلبية مستمرة وتضاؤل الاهتمام بالأنشطة المعتادة (عرضين (2) من المعيار "D")، سلوك متوتر نوبات غضب عادة ما يعرب عنها بالإعتداء الجسدي تجاه الآخرين، تيقظ مبالغ فيه وصعوبات في النوم (ثلاثة (3) أعراض متعلقة بالمعيار "E")، وهذا ما يجعل "نذير" يعيش معاناة نفسية حقيقية بالرغم من أنه يحاول أن يخفي هذه المظاهر حتى يتأقلم مع محيطه المهني والعائلي بطريقته الخاصة.

## 2. عرض الحالات الاثنى عشر المتبقية

سنعرض فيما يلي الحالات المتبقية من خلال تقديم موجز عن المعطيات التاريخية الخاصة بكل حالة، وكذا أهم النتائج المستخلصة من أدوات الدراسة الثلاثة (المقابلة، مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة واختبار الرورشاخ).

### 1.2. تقديم الحالات

#### 1.1.2. حالة "ياسين"

يبلغ "ياسين" خمسة وخمسون (55) سنة، يتمتع بخبرة مقدرة بواحد وثلاثين (31) عاما، متزوج، أب لثمانية (8) أطفال أغلبهم راشدين، يعيش في بيت خشبي (Chalet) بعدما هدم منزله جراء زلزال عنيف، يعاني من عدة مشاكل صحية كارتفاع ضغط الدم وداء السكري، عمل في العديد من المصالح العملية خلال مساره المهني وهو الآن مشرف على التقاعد، لم يكن محل عقوبات إدارية ولم يتقدم بعطل مرضية أثناء تأديته لمهامه، إلا أنه يتابع حصص علاجية عند نفساني عيادي منذ سنة 2017 بسبب نوبات الغضب التي أصبحت تهيمن على مزاجه بعد معاشته للعديد من الأحداث الصدمية التي أثرت على صحته العضوية وحالته النفسية نتيجة إصابته باضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

#### 2.1.2. حالة "زكري"

"زكري"، موظف في هيئة أمنية منذ سبعة وعشرين (27) عاما، يبلغ من العمر واحد وخمسون (51) سنة، متزوج، أب لطفلين ناشئين من الزواج الأول والثاني (تطلق المبحوث مرتين)، يعيش حاليا مع زوجته الثالثة في بيت متواضع يسوده العديد من الخلافات الزوجية.

عمل المبحوث ضمن الفرق المكلفة بمكافحة الإرهاب أين تعرض في العديد من المرات إلى جروح خطيرة بسبب طلقات نارية، كما أنه يعاني من حالة نفسية مزرية لكونه طور اضطراب ضغط ما بعد الصدمة مصاحب باكتئاب حاد، لذلك تقدم بعدد معتبر من العطل المرضية العادية والنفسية منذ سنة 2000، بالإضافة إلى تناوله لأدوية موصوفة له من قبل طبيبه النفسي، وفي عام 2011، ظهرت على جلده أعراض الصدفية (psoriasis) والإكزيما بعدما شاهد وفاة زميله في المكتب بسبب أزمة قلبية.

### 3.1.2. حالة "محمد"

يبلغ "محمد" خمسون (50) سنة، له خبرة مهنية مقدرة بثمانية وعشرون (28) عاما، متزوج، أب لثلاثة أطفال، عاش طفولته في بيت أجداده لأن أبواه تخليا عنه وهو في سن مبكر، وعند بلوغه ست (6) سنوات، توفيت جدته وترعرع بين أحضان جده الذي كان جد قاسيا معه ومع أخيه الأصغر منه سنا، وعند بلوغه سن الرشد، توجه إلى فرنسا لكي يبحث عن أبويه، وبالفعل وجدهما هناك واستقر معهما، إلا أن مجموعة من الظروف جعلتهم يعودون جميعا إلى أرض الوطن.

إن انضمام المبحوث إلى المنظومة الأمنية جاء بعد أن شعر بالوحدة والعزلة إذ أنه بالرغم من تواجده مع والديه، إلا أنهما لم يعيرانه اهتماما واتسمت علاقتهم بالبرودة، هذا ما شكل عاملا مهما في تطويره لمختلف الاضطرابات النفسية أثناء تأديته لمهامه، وبالرجوع إلى تاريخه الصدمي المرتبط بالعنف القصدي، يلاحظ أنه عانى من العديد من التجارب الضاغطة حيث مارس مهامه في الوحدات العملياتية المقحمة في مواجهة الخطر الإرهابي، ولقد أبدى مظاهر اضطراب ضغط ما بعد الصدمة بداية من سنة 2016 مع تقديمه للعديد من العطل المرضية النفسية وتناوله لأدوية مضادة للاكتئاب.

### 4.1.2. حالة "خالد"

يبلغ "خالد" اثنان وأربعون (42) سنة، يعمل في هيئة أمنية منذ خمسة عشر (15) عاما، أعزب، يعيش مع والدته المريضة وإخوته الأربعة في بيت قصديري، يعاني من العديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب المزمن واضطراب الطبع والسلوك، كما أنه يبدي مظاهر اضطراب ضغط ما بعد الصدمة نتيجة معاشته للعديد من الأحداث الصدمية إبان "العشرية السوداء" وأثناء تأدية مهامه لانتمائه إلى فرق مكافحة الإرهاب، أما من الجانب العضوي فإنه لا يعاني من أمراض جسدية.

تقدم المبحوث بالعديد من العطل المرضية النفسانية، كما أنه يتابع حصصا علاجية عند طبيب نفسي ونفساني عيادي مع تناوله لأدوية لعدم قدرته على التأقلم مع محيطه العائلي والمهني.

### 5.1.2. حالة "خليل"

ينتمي "خليل" إلى هيئة أمنية منذ ثمانية وعشرين (28) عاما، يبلغ من العمر تسعة وأربعون (49) سنة، متزوج، أب لطفل واحد، مصاب بداء السكري ومرض ضغط الدم، يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة واكتئاب مزمن مع مواجهته لعدة صعوبات في التأقلم مع الحياة المهنية والعائلية، تعرض إلى العديد من التجارب الضاغطة في السنوات السابقة لكونه كان مكلفا بالتدخل في مختلف مسارح الجريمة، لذلك فهو يعالج عند طبيب نفسي ونفساني عيادي منذ أربع سنوات، كما أنه يتناول أدوية مضادة للاكتئاب مع استفادته من عدة عطل مرضية نفسية خلال مساره المهني.

### 6.1.2. حالة "عمران"

"عمران"، موظف بهيئة أمنية منذ تسعة وعشرون (29) عاما، يبلغ تسعة وأربعون (49) سنة، متزوج، أب لطفلين، لا يعاني من أمراض عضوية إلا أن حالته النفسية تبدو غير مستقرة، إذ يظهر أعراضا توحى إلى معاناته من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة نتيجة معاشته العديد من الصدمات المقترنة بالعنف الإرهابي، لذلك نجده يتناول أدوية مضادة للاكتئاب ويتابع علاجا عند طبيب نفسي منذ سنة 2012، مع تقديمه لعدة عطل مرضية نفسية، كما أنه لا يبدي استعدادا للتأقلم مع حياته المهنية والعائلية خاصة وأنه تقدم بالعديد من العطل المرضية النفسية وله مشوار مهني سلبي يتميز بكثرة الإجراءات التأديبية المتخذة حياله.

### 7.1.2. حالة "علي"

يبلغ "علي" اثنان وخمسون (52) سنة، متزوج، أب لثلاثة أطفال، يعاني من داء السكري وضغط الدم، كما أنه يبدي أعراضا مقترنة بالجدول العيادي الخاص باضطراب ضغط بعد الصدمة بالرغم من أنه لم يتقدم بأية عطل مرضية في حياته المهنية ولا يظهر ملفه أي إجراءات تأديبية، انضم إلى هيئة أمنية سنة 1988، مارس مهامه في بداية مشواره المهني في المصالح الإدارية إلى غاية تحويله إلى المصالح العملياتية عند ظهور بوادر

العنف الإرهابي في الجزائر، أين تعرض بصفة مباشرة إلى وقائع صادمة مرتبطة بأحداث العنف القصدي التي أثرت على نفسيته خاصة حادثة قتل ابن عمه (وهذا ما سنظهره لاحقاً).

### 8.1.2. حالة "فريد"

ينتسب "فريد" إلى هيئة أمنية منذ سنة 1990، متزوج، أب لطفلين، يبلغ ثلاثة وخمسون (53) سنة، يعاني من التهاب القرنية وضعف شديد في النظر، كما تظهر عليه ندبة على مستوى ذقنه نتيجة تلقيه لعيار ناري من قبل إرهابيين سنة 1994، مما مكنه من الاستفادة من منحة عجز مقدرة بـ 10%، كما أنه يشكو أيضاً من أعراض اكتئابية مع إبدائه لمظاهر عيادية توحى إلى معاناته من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة نتيجة معاشته لتجارب صدمية متعددة.

يعمل المبحوث حالياً في مصلحة إدارية، إلا أنه لا يبدي دافعية عالية أثناء ممارسته لمهامه مع أن ملفه يخلو من العطل المرضية أو الإجراءات التأديبية، أما فيما يخص الجانب العائلي، فإنه يواجه بعضاً من المشاكل والصعوبات مع زوجته التي أصبحت تطلبه بالطلاق في الآونة الأخيرة.

### 9.1.2. حالة "عثمان"

يبلغ "عثمان" اثنان وأربعون (42) سنة، متزوج، أب لثلاثة أطفال، عامل بهيئة أمنية مدة اثنين وعشرين (22) سنة، يعاني من عدة أمراض عضوية: الضغط الدموي، نزيف دموي في الأمعاء وورم الدماغ، في حين أنه يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة من الجانب النفسي بسبب تعرضه لأحداث عنف جسيم لعدة مرات لكونه مارس مهامه في خضم "العشرية السوداء"، وكنتيجة لذلك أصبح يتابع حصصاً علاجية لدى طبيب نفسي منذ سنة 2013 مع تناوله لأدوية مضادة للاكتئاب، كما استفاد من عدة عطل مرضية نفسية خلال مشواره المهني.



### 10.1.2. حالة "أمير"

يعمل "أمير" في هيئة أمنية منذ خمسة وعشرون (25) سنة، متزوج، أب لثلاثة أطفال، يبلغ من العمر سبعة وأربعون (47) عاما، مصاب بداء السكري وضغط الدم، كما أنه يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة بسبب معاشته لأحداث "العشرية السوداء" بصفة مباشرة، حيث تعرض لاعتداء إرهابي فقد من خلاله زميله وصديقه المقرب، وبالرجوع إلى ملفه الإداري، لا يلاحظ عليه ملاحظات سلبية أو إجراءات تأديبية، كما أنه لم يستفد من عطل مرضية عادية أو نفسية طيلة مشواره المهني، إلا أنه لا يبدي استعدادا لمزاولة مهامه اليومية خاصة وأن العديد من المشاكل الزوجية تعكر حياته اليومية في الآونة الأخيرة.

### 11.1.2. حالة "أمين"

"أمين"، موظف بهيئة أمنية، يتمتع بسبعة وعشرون (27) سنة خبرة في ميدان مكافحة الإرهاب، يبلغ من العمر ثلاثة وأربعون (43) سنة، متزوج، أب لطفلين، عايش عدة صدمات مرتبطة بالعنف القصدي، لذلك أصبح يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الذي أعاقه في جميع مجالات حياته، وللتغلب على صعوبات التأقلم المهني والعائلي، إختار أن يتابع حصصا علاجية عند طبيب نفسي، مع تناوله لأدوية مضادة للاكتئاب، كما اعتاد على الاستفادة من عدة عطل مرضية نفسية في مساره العملي، إذ أصبح غير مستعد لمزاولة المهام الموكلة إليه، كما أنه أصبح يتشاجر مرارا مع زوجته التي طالبت بالطلاق.

### 12.1.2. حالة "عزيز"

يبلغ "عزيز" ثمانية وأربعون (48) سنة، متزوج، أب لثلاثة أطفال، مصاب باضطراب ضغط ما بعد الصدمة واكتئاب مزمن نتيجة تعرضه لصدمات نفسية مباشرة أثناء تأديته لمهامه، يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2013، مع تناوله لأدوية مضادة للاكتئاب، استفاد من عدة عطل مرضية نفسية لكونه أصبح غير قادرا على ممارسة مهامه اليومية إذ أصبح محدود الدافعية ولا يبالي بعواقب أفعاله، مع إيجاده لصعوبات في التأقلم مع محيطه الأسري.

## 2.2. عرض معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بالحالات المتبقية

يوضح الجدول التالي مجموع الدرجات التي تحصل عليها المبحوثين في أبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5):

جدول رقم (36): معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بالحالات المتبقية

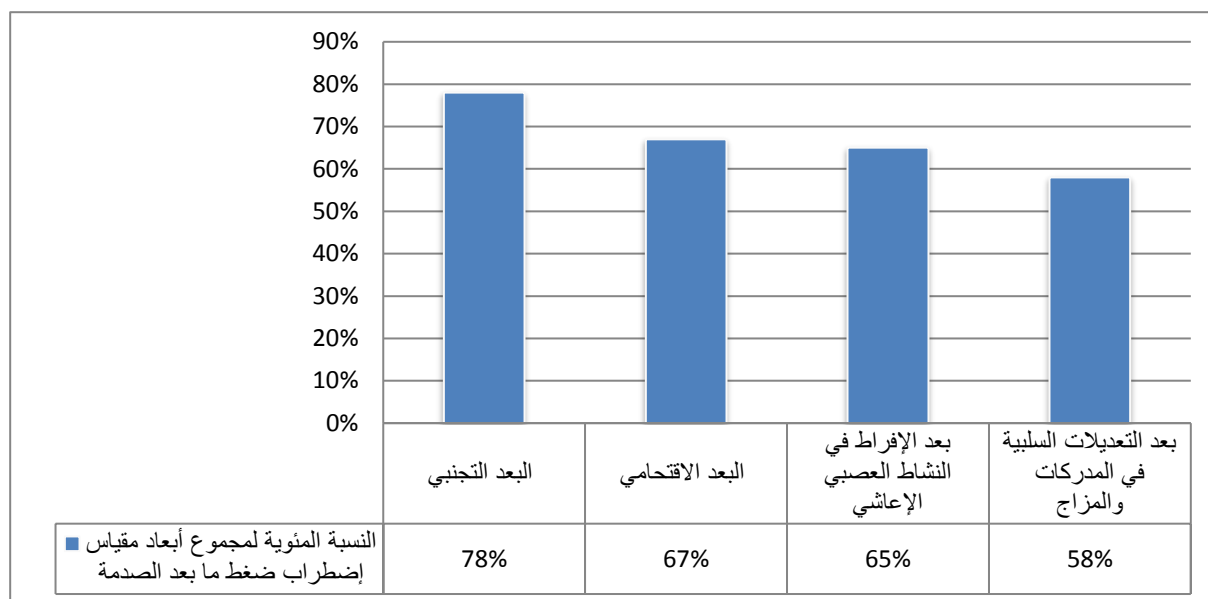
| الأبعاد<br>حالة | البعد الإقترامي (B) | البعد التجنبي (C) | بعد التعديلات السلبية<br>في المدركات والمزاج (D) | بعد الإفراط في النشاط<br>العصبي الإعاشي (E) | المجموع الكلي |
|-----------------|---------------------|-------------------|--------------------------------------------------|---------------------------------------------|---------------|
| ياسين           | 16/20               | 8/8               | 9/28                                             | 12/24                                       | 45            |
| زكري            | 11/20               | 4/8               | 10/28                                            | 17/24                                       | 42            |
| محمد            | 16/20               | 8/8               | 24/28                                            | 8/24                                        | 60            |
| خالد            | 12/20               | 8/8               | 18/28                                            | 17/24                                       | 34            |
| خليل            | 19/20               | 7/8               | 24/28                                            | 17/24                                       | 67            |
| عمران           | 10/20               | 5/8               | 11/28                                            | 10/24                                       | 36            |
| علي             | 5/20                | 8/8               | 13/28                                            | 13/24                                       | 39            |
| فريد            | 14/20               | 8/8               | 21/28                                            | 20/24                                       | 63            |

|    |       |       |      |       |                     |
|----|-------|-------|------|-------|---------------------|
| 43 | 13/24 | 17/28 | 3/8  | 10/20 | عثمان               |
| 49 | 20/24 | 11/28 | 4/8  | 14/20 | أمير                |
| 63 | 22/24 | 18/28 | 8/8  | 15/20 | أمين                |
| 59 | 18/24 | 18/28 | 4/8  | 19/20 | عزيز                |
| /  | 15.58 | 16.16 | 6.25 | 13.41 | المتوسط الحسابي (X) |

نلاحظ من الجدول السابق أن جميع المبحوثين يعانون من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، إذ فاقت النقاط التي حصلوا عليها في مقياس الـ (PCL-5) النقطة المعيارية المقدرة بثلاثة وثلاثين (33) نقطة، إلا أن شدة وحدة الاضطراب تختلف من حالة لأخرى، فمثلا يمكن القول أن "خليل" يعاني بشدة من العرضية الصدمية حيث بلغ مجموع الأبعاد لديه ستة وسبعون (67) درجة، يليه فيما بعد كل من "فريد" و"أمين" بثلاثة وستون (63) نقطة، ثم "محمد" بستين (60) نقطة، فيما احتل "عزيز" المرتبة الخامسة بعدما حصل تسعة وخمسون (59) درجة، ثم أمير بمجموع مقدّر بتسعة وأربعون (49) نقطة و"ياسين" بخمسة وأربعون (45) نقطة، بينما تحصل "عثمان" على ثلاثة وأربعين (43) نقطة و"زكري" على اثنين وأربعين (42) نقطة، أما "علي" فقد بلغ مجموع النقاط لديه تسعة وثلاثون (39) نقطة، متبوعا بـ"عمران" [ستة وثلاثون (36) نقطة] وأخيرا، "خالد" بأربعة وثلاثين (34) درجة.

أما بالنسبة للأبعاد الصدمية، سنعمل على إبرازها بصفة مجملة في أعمدة بيانية توضح النسبة المئوية لكل بعد ولجميع الحالات، ثم نقوم بالتعليق عليها مع ذكر بصفة معمقة الأعراض التي يبرزها المبحوثين:

شكل رقم (4): أعمدة بيانية توضح النسب المئوية لمجموع أبعاد مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الخاصة بالحالات المتبقية



يتبين من الشكل السابق أن البعد التجنبي هو الأكثر بروزاً لدى المبحوثين من خلال تحليه صدارة الترتيب بنسبة مقدرة بـ 78%، حيث أن معظم أفراد البحث ("ياسين"، "زكري"، "محمد"، "خالد"، "خليل"، "عمران"، "علي"، "فريد"، "أمير"، "أمين" و"عزيز") يعانون من عرضين (2) تجنبين، عكس "عثمان" الذي يظهر عرضاً تجنبياً واحداً (1)، يليه البعد الاقتحامي بنسبة مئوية مقدرة بـ 67%، والذي ظهرت معالمه لديهم على النحو التالي:

- إبداء "محمد"، "خالد"، "خليل" و"عزيز" لخمس (5) أعراض اقتحامية؛
  - إبداء "ياسين"، "زكري"، "فريد"، "أمير" و"أمين" لأربعة (4) أعراض اقتحامية؛
  - إبداء "علي" و"عثمان" لثلاثة (3) أعراض اقتحامية؛
  - إبداء "عمران" لعرض واحد (1) اقتحامي،
- في حين بلغت نسبة بعد الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي 65% مع اختلاف مظاهر التعبير عن الأعراض لدى المبحوثين إذ نجد أن:

- "أمير" يبرز ستة (6) مظاهر؛
- "زكري"، "خليل"، "فريد" و"عزيز" يبرزون خمسة (5) مظاهر؛

- "محمد"، "خالد"، "عمران"، "علي"، "عثمان" و"أمير" يبرزون أربعة (4) مظاهر؛

- "ياسين" يبرز ثلاثة (3) مظاهر،

أخيرا، احتل بعد التعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبة الرابعة ببلوغه نسبة 58%، مع إظهار:

- "خليل" لسبعة (7) أعراض؛

- "فريد" لستة (6) أعراض؛

- "محمد"، "خالد"، "عثمان"، "أمين" و"عزيز" لخمس (5) أعراض؛

- "زكري"، "عمران" و"علي" لأربعة (4) أعراض؛

- "ياسين" و"أمير" لثلاثة (3) أعراض،

ولتوضيح مجمل ما ذكر سابقا، سنقوم بعرض بصفة مفصلة في الجدول الموالي الأعراض الصدمية التي تعاني منها الحالات وفقا للأبعاد المتناولة ضمن مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5):

جدول رقم (37): الأعراض الصدمية التي تعاني منها الحالات المتبقية وفقا لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة

| الأعراض<br>حالة | الاقتحامية (B)                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | التجنبية (C)                                                                                                                                                                     | التعديلات السلبية في<br>المدرجات والمزاج (D)                                                                                                                                                                                | الإفراط في النشاط العصبي<br>الإعاشي (E)                                                                                                                                                  |
|-----------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ياسين           | <ul style="list-style-type: none"> <li>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- انطباع فجائي وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد.</li> <li>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</li> <li>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</li> <li>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</li> <li>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</li> <li>- إيجاد صعوبات في التركيز.</li> <li>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</li> </ul> |
| زكري            | <ul style="list-style-type: none"> <li>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- أحلام متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</li> </ul>                                                                                                                                             | <ul style="list-style-type: none"> <li>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</li> <li>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب</li> </ul>                               | <ul style="list-style-type: none"> <li>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</li> <li>- القيام بأشياء خطيرة والمجازفة بالنفس.</li> <li>- التيقظ المبالغ فيه.</li> </ul>  |

|             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                                                        |
|-------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|             | <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</p>                                                                                                                                                                                            |                                                                                                                                     | <p>والعار.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p>                                                                                                                                                                                                  | <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p>                                                                                           |
| <p>محمد</p> | <p>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- أحلام متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- انطباع فجائي وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p> | <p>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</p> <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p> |

|                    |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                                                                                                                                                                                                            |
|--------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>خالد</b></p> | <p>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- أحلام متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- انطباع فجائي وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- لوم النفس أو الآخرين بخصوص وقوع التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p> | <p>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</p> <p>- القيام بأشياء خطيرة والمجازفة بالنفس.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p>                   |
| <p><b>خليل</b></p> | <p>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- أحلام متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- انطباع فجائي وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد.</p>                                                                                                                                                  | <p>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- إيجاد صعوبات في تذكر أجزاء هامة من التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</p> <p>- لوم النفس أو الآخرين بخصوص وقوع التجربة الضاغطة.</p>                                                                                              | <p>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</p> <p>- القيام بأشياء خطيرة والمجازفة بالنفس.</p> <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> |



|       |                                                                                                                                                  |                                                                                                                                     |                                                                                                                                                                                                                                   |                                                                                                         |
|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|       | <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</p> |                                                                                                                                     | <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p> |                                                                                                         |
| عمران | <p>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p>                                                                                | <p>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p> | <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p> |

|      |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                                                                  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                                                                                                                                               |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| علي  | <ul style="list-style-type: none"> <li>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</li> <li>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</li> </ul>                                                           | <ul style="list-style-type: none"> <li>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- إيجاد صعوبات في تذكر أجزاء هامة من التجربة الضاغطة.</li> <li>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</li> <li>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</li> <li>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</li> <li>- التيقظ المبالغ فيه.</li> <li>- إيجاد صعوبات في التركيز.</li> <li>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</li> </ul>                                       |
| فريد | <ul style="list-style-type: none"> <li>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- انطباع فجائي وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد.</li> <li>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</li> <li>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</li> <li>- لوم النفس أو الآخرين بخصوص وقوع التجربة الضاغطة.</li> <li>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</li> </ul>                                                 | <ul style="list-style-type: none"> <li>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</li> <li>- القيام بأشياء خطيرة والمجازفة بالنفس.</li> <li>- التيقظ المبالغ فيه.</li> <li>- الشعور باستثارة فائقة.</li> <li>- إيجاد صعوبات في التركيز.</li> </ul> |

|                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                                                                                     |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                   | <ul style="list-style-type: none"> <li>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</li> <li>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</li> <li>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</li> </ul> |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</li> <li>- التيقظ المبالغ فيه.</li> <li>- الشعور باستثارة فائقة.</li> <li>- إيجاد صعوبات في التركيز.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</li> <li>- لوم النفس أو الآخرين بخصوص وقوع التجربة الضاغطة.</li> <li>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</li> <li>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</li> <li>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</li> <li>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</li> <li>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</li> </ul> | عثمان                                                                                                                                                                                               |

|      |                                                                                                                                                                                                                                                                                     |                                                                                                                                     |                                                                                                                                                                                                                                                        |                                                                                                                                                                                                                                                       |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أمير | <p>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- أحلام متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- لوم النفس أو الآخرين بخصوص وقوع التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p>                                                        | <p>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</p> <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p>                                                |
| أمين | <p>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</p>                                                                  | <p>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- إيجاد صعوبات في تذكر أجزاء هامة من التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة</p> | <p>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</p> <p>- القيام بأشياء خطيرة والمجازفة بالنفس.</p> <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p> |

|                                                                                                                                                                                                        |                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                                                                                                                                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |      |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
|                                                                                                                                                                                                        |                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                                                                                                                                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |      |
|                                                                                                                                                                                                        | <p>والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p>                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |      |
| <p>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</p> <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p> | <p>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية كالخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب والعار.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p> | <p>- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- تجنب المنبهات الخارجية المرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- ذكريات متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- أحلام متكررة، مزعجة وغير طوعية مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- انطباع فجائي وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة</p> | عزیز |

### 3.2. عرض معطيات المقابلة الخاصة بالحالات المتبقية

اختلفت مجريات المقابلة من حالة لأخرى، حيث نجد أن بعضا من أفراد مجموعة البحث شاركوا فيها بتلقائية كبيرة، بينما آخرون كانوا جد متحفظين، فعلى سبيل المثال نلاحظ أن "ياسين"، "زكري"، "محمد"، "خليل"، "فريد"، "عثمان"، "أمير" و"عزيز" تكلموا بطلاقة عن مجمل ما تعرضوا إليه من تجارب مهنية وشخصية ضاغطة، مع تجاوبهم معنا أثناء طرحنا لأسئلة نصف موجهة، بينما حاول كل من "خالد"، "علي"، "عمران" و"أمين" تحاشيها مع إبدائهم لتحفظات عديدة، وترجع هذه السير إلى الكثير من العوامل التي سنتطرق إليها عند عرض المعطيات الخاصة بهذه الأداة عندهم.

أما فيما يخص المعطيات المقتبسة من مختلف المحاور الخاصة بالمقابلة، سنقوم بعرضها ضمن العناوين التالية:

#### ● المحور الأول: طبيعة الأحداث الصدمية المعاشة

يمكننا القول أن مجموعة البحث عايشة بصفة مباشرة صدمات ناتجة عن أعمال عنف قسدية شديدة الوطأة، إذ ارتبطت جلها بالاعتداءات الإرهابية التي شهدتها المجتمع الجزائري خلال "سنوات الجمر"، ف"ياسين" كان حاضرا خلال الانفجار الذي استهدف مقر أمن ولاية الجزائر سنة 1995 وأصيب بجروح خفيفة، كما أنه كان متواجدا كذلك بمقر الشرطة القضائية أثناء تعرض هذا الأخير إلى الهجوم الانتحاري سنة 2007، هذا بالإضافة إلى معاشته لزلزال عنيف سنة 2003 أدى إلى تهديم منزله، كل هذه الأحداث جعلته يعاني من صدمات متعددة أثرت على نفسيته (أصبح يتابع حصص علاجية عند نفساني عيادي منذ سنة 2017) وحالته العضوية (معاناته من أمراض مزمنة: الضغط الدموي وداء السكري منذ عام 2009)، مثله مثل "زكري" الذي تعرض مرارا وتكرارا إلى عمليات إرهابية تركت آثارها الجسدية والنفسية إلى يومنا الحالي، حيث أصيب سنة 1993 برصاصتين على مستوى الصدر إثر اعتداء مسلح ضد فرقته العاملة بالميدان من قبل جماعة إرهابية، وفي نفس السنة تعرض ثانية إلى حادثة إطلاق نار أدت به إلى الإصابة في أسفل البطن، وفي عام 1995 أصيب على مستوى ساقه برصاصة بعدما باغته إرهابيين وهو في طريقه للعودة إلى

المنزل، وكنتيجة لهذه الإصابات، استفاد من عدة عطل مرضية عادية مع بداية سنة 2000، بعد ذلك تدهورت حالته النفسية وأصبح يتابع حصصا علاجية عند طبيب نفسي منذ سنة 2004 مع تناوله لأدوية مضادة للإكتئاب إلى غاية أواخر سنة 2008 أين بدأ يشعر بنوع من التحسن، لكن مع نهاية سنة 2011، شاهد حادثة وفاة زميله في المكتب نتيجة إصابته بأزمة قلبية، مما أدى بـ"زكري" إلى إعادة تطوير نفس الأعراض السيكوباتولوجية السابقة مع صدفية جلدية مزمنة وإكزيما على مستوى الذراعين، الرأس والساقين، وللتخفيف من حدة المظاهر المرضية، إتجه إلى نفساني المصلحة للعلاج النفسي إلى غاية يومنا الحالي.

أما بالنسبة لـ "محمد"، فإن الحدث الضاغط الذي أثر في نفسيته بشكل أساسي يكمن في حادثة قتله لإرهابي سنة 1995، فبعد مرور واحد وعشرون (21) سنة عن هذه الواقعة، أصبح يشعر بالذنب ويسعى للبحث عن فتوى دينية "تبيح" ما قام به من خلال الإستماع إلى أشرطة ومحاضرات إسلامية مرتبطة بالموضوع، فطور أعراضا صدمية مختلفة، التي جعلته عاجزا عن مواصلة مشواره المهني، وأصبح يتابع عند نفساني عيادي وطبيب نفسي الذي قدم له أدوية مضادة للإكتئاب، كما استفاد من عطل مرضية نفسية طويلة المدى، إلا أن حالته النفسية لم تتحسن لكونه أصبح يعاني من الأعراض أكثر فأكثر، خاصة وأن وفاة والدته تزامنت مع تلك الفترة، كما شكلت الوقائع الصدمية الأخرى التي عاشها أثناء انتمائه لفرق مكافحة الإرهاب (التهديد المستمر بالقتل، مشاهدة الجثث والدماء، وفاة زملائه في الميدان...) والهشاشة النفسية المنبثقة من طفولته عاملا هاما في إضعاف موارده النفسية (راجع الصفحة 236).

أما "خالد"، فأول حدث صدمي مر به (على زعمه) كان أثناء حضوره لاشتباك مسلح بين قوات الأمن ومجموعة من الإرهابيين وقع في حيه السكني وهو في سن السابعة عشر (17)، وكنتيجة لذلك ظهرت عليه أعراضا نفسية تمثلت أساسا في عدم القدرة على النوم لمدة فاقت خمسة أيام، الشعور بالخوف وعدم الأمان والمعاناة من ومضات ذاكرية عن الواقعة، وفي سن التاسعة عشر (19)، شاهد حادثة ذبح جارتة أمام أعينه، وحسب المحتوى الضمني الذي قدمه لنا خلال المقابلة، يمكن أن يكون هو السبب في ذلك لأنه أقر لنا بصعوبة أنه دقائق

من قبل كان يتحدث معها<sup>44</sup>، وعندما فارقها اعتدى عليها شخصان وقاما بنحرها، ومن شدة هول المنظر اتجه هاربا نحو منزله، إلا أنه توقف عن الكلام عن هذه الحادثة وقال لنا إنه لا يريد أن يتذكرها، وتطرق لنا مباشرة إلى المشاكل التي يواجهها في عمله ومع أسرته وإلى الأخطار التي كانت تعترضه مع زملائه في أعالي جبال منطقة حساسة أثناء قيامهم بعمليات التمشيط دون أن يفصح عن أكثر من ذلك، وهذا راجع إلى طبيعة شخصيته الانطوائية من جهة، ومن جهة أخرى إلى رغبته في عدم العودة إلى ذكريات الماضي التي تحيي في نفسه الأحاسيس السلبية والقوية خاصة مشاعر الذنب التي تعتريه، وتجدر الإشارة إلى أن "خالد" يتابع حصصا علاجية عند طبيب نفسي ونفساني عيادي منذ سنة 2015 مع تناوله لأدوية واستفادته من عدة عطل مرضية نفسية.

على عكس "خالد" الذي كان جد متحفظا في كلامه، عمل "خليل" على ذكر جميع التفاصيل المرتبطة بالأحداث الصدمية التي عاشها خلال التسعينيات، فبدأ حديثه بالقول أن التهديدات التي تلقاها كانت تشغل دائما باله لأنها عززت شعوره بعدم الأمان وعدم الثقة بالآخرين، وهذا ما أتعبه كثيرا لأنه كان لابد عليه من أن "يأخذ حذره من كل شخص"، وعند التعمق أكثر في المقابلة صرح لنا بأنه مازال يعاني من "ويلات العنف الإرهابي إلى يومنا هذا"، خاصة وأن "شبح الذكريات الألمية تلاحقه ليلا نهارا وحتى في منامه"، كل هذا جاء نتيجة مشاهدته لجثث منكل بها لدرجة لا تتصور، فمعظم المشاهد الصدمية التي أبصرها كان ضحاياها أطفال ورضع مذبحين أثناء مجزرة بن طلحة وبني مسوس (1997) "بطريقة وحشية" (على حد تعبيره)، حيث كانت رؤوسهم مفصولة عن أجسادهم مع تعرضهم للتكيل والاغتصاب، كما تثبتت أيضا صورة الطفلة التي "كانت لابسة جبة قبائل أو كانت معلقة فوق Le plafond أو مقطعة على زوج على جال Bomba لي تطرقت في مطار هوارى بومدين سنة 1992" في ذهنه حتى الحاضر، هذا ما أثر على نفسيته وأصبح يعاني من اضطرابات نفسية ظهرت أعراضها ابتداء من سنة 2014 والتي أعاقته تأقلمه مع

---

44 كانت "الجماعات المسلحة" تمنع "الاختلاط" بين الجنسين، وكل من يخالف ذلك يعاقب بالقتل.



الحياة المهنية والعائلية بنسبة كبيرة، لذلك أصبح يعالج عند طبيب نفسي ويتناول أدوية مضادة للإكتئاب مع استفادته من عدة عطل مرضية نفسية.

اتسمت المقابلة مع "عمران" بالتحفظ إذ واجهنا صعوبات كبيرة في اقتناء المعطيات التي تخدم دراستنا في بادئ الأمر، وهذا راجع إلى تخوفه من مآل المقابلة حيث صرح لنا بأنه غير مطمئن لما سيحتويه تقريرنا، وما هي الإجراءات التي يمكن أن يتعرض إليها إذا ما قام بذكر وقائع حدثت له في التسعينيات، هذا ما جعلنا نوضح له أن الهدف من هذا اللقاء (استعملنا هذا المصطلح معه عوض المقابلة لكي نبين للمبحوث أننا لسنا في إطار إداري) هو علمي محض، وبأن جميع ما سيتطرق إليه خلاله لا يختتم بكتابة تقرير إلى رؤسائه، كما أعادنا تذكيره بحقوقه المكفولة أثناء قيامنا بالدراسة المتمثلة في السرية التامة وإمكانية امتناعه عن مواصلة المشاركة فيها في أي وقت شاء، ما جعله يشعر بنوع من الإطمئنان وقدم لنا معلومات عامة تخلو من تفاصيل دقيقة، إذ صرح بأنه كان مقحما في الفرق الخاصة بمكافحة الإرهاب، أين تعرض عدة مرات هو وزملائه لكمائن إرهابية، إلا أن الحادثة التي بقيت عالقة في ذهنه إلى يومنا هو عندما واجه "أمير معروف" منتمي إلى "الجماعة الإسلامية المسلحة" وجها لوجه، وقام بإطلاق النار عليه، وعند سقوطه بقيت عيناه محدقتان به مما جعله يشعر بالرعب والذعر، هنا توقف "عمران" عن الكلام وانتقل إلى الحديث عن الأعراض التي يعاني منها جراء هذا الحادث، مع إشارته لنا إلى أنه يعالج عند طبيب نفسي منذ سنة 2013 جراء ما تعرض له من أحداث عنف قسدية.

مثل "عمران"، حاول "علي" تجنب الحديث عن الأحداث المعاشة إبان "العشرية السوداء"، إلا أن الدافع لذلك كان بسبب شدة تأثره بها وعدم قدرته على إعادة تذكرها ومعايشتها انفعاليا من جديد، حيث عمل خلال المقابلة على التطرق إلى حادثتين هامتين عايشهما هما مشاهدة حادثة قتل ابن عمه الشرطي وتواجده بمكان انفجار قنبلة مع تعرضه لجروح جراءها على أساس أنهما "أحداث عادية مرت عليه وانتهى الأمر"، ثم أنهى التكلم عن الموضوع بصفة فجائية، ما جعلنا نمر إلى المحور الثاني من المقابلة حفاظا على سلامته النفسية والتزاما بمبادئ البحث العلمي الناصية على وجوب احترام خصوصيات المبحوث.

أما بالنسبة لـ "فريد"، فإنه تفاعل كثيرا معنا وتجاوب مع الأسئلة التي طرحناها عليه حيث تطرق إلى جميع الأحداث التي عاشها أثناء تأديته لمهامه ووصفها لنا بحرقه كبيرة، ففي سنة 1994 تعرض لاعتداء إرهابي كاد أن يودي بحياته، فعند خروجه من منزله العائلي، باغته شخصا وهو يحمل مسدسا وأطلق عليه النار مصوبا رأسه، لكن الرصاصة استقرت على مستوى ذقنه، هذا كله تحت أعين زوجته التي كانت حاملا في الشهر الثامن، هذه الحادثة تركت له أثرا عضوية متمثلة في ظهور لديه ندبة عميقة على مستوى الذقن، وبعد أن تعافى وخرج من المستشفى، طلبت منه أمه ترك "هذه المهنة التي تعرضه للخطر"، فوعدها بأن يستقيل في القريب العاجل وطمئننها، لكنه لم يقم بذلك وواصل مشواره المهني، وفي سنة 2006، تعرضت هذه الأخيرة للإختطاف من قبل "جماعة مسلحة" ولم يظهر عليها أي خبر إلى يومنا الحالي، في هذه النقطة أجيش "فريد" بالبكاء وقال: "أنا السبة تاعها، قالتلي *Démisionner* بصبح أنا ما سمعتلهاش، خطفوها على جالي، خطفوها على جالي أو إلى يومنا ما عندنا حتى خبر عليها إذا راهي ميتة ولا حية".

الحالة الأخرى التي تعاونت معنا بشكل كبير هي حالة "عثمان"، حيث أفصح لنا بعفوية عن ما عاناه أثناء السنوات السابقة حيث وقع هو وزملائه في اشتباك مسلح مع جماعة إرهابية سنة 1996 أين فقد خلاله صديقه المقرب، وهي حادثة أثرت في نفسيته كثيرا لكونه شاهد وفاته على المباشر، وفي سنة 2006 استهدفت قنبلة مقر عمله وأصيب خلال هذا الحادث بجروح خفيفة على مستوى الرجل، وبسبب تأثره النفسي بالواقعة قام بطلب تحويل إلى مقر عمل جديد لكونه لم يكن قادرا على ممارسة مهامه في المقر المستهدف، لكن ولـ "سوء حظه" على حد تعبيره، انفجرت قنبلة أخرى في المقر الذي حول إليه في أكتوبر 2006، ومع مطلع سنة 2013 أصبحت حالته النفسية متدهورة وبدأ بالعلاج عند طبيب نفسي مع استفادته من عطل مرضية نفسية عديدة، كما أصيب أيضا بورم على مستوى المخ سنة 2017 وبدأ يعاني من الضغط الدموي ومن مشاكل على مستوى الأحشاء.

أما "أمير"، فقد روى لنا مجريات الواقعة التي حدثت معه بصفة مجردة من الانفعالات، حيث وصف لنا الطريقة التي قام بها أربعة إرهابيين بإطلاق النار عليهما سنة

1995، وكيف توفي زميله في عين المكان بعدما حاول الدفاع عن نفسه، ونجى هو بطريقة "عجيبة" على حسب أقواله، ومنذ ذلك اليوم، أصبح "أمير" يعمل دون استراحة وطلب أن يحول إلى فرق مكافحة الإرهاب لـ "ينتقم من أجل صديقه الذي غدر على يد الإرهابيين"، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التفكير لا يزال يسوده إلى يومنا الحالي، لأن "حرقه فقدان زميله الوفي تبقى في داخله ما دام حيا" (على حد تعبيره)، كما أضاف قائلا: "تهلكت صحتي راني مريض بالسكر أو *La tension*، راني نعاني من مشاكل عائلية مع المرأة أو راني حاصل، بصر صاحبني دايمن في بالي، ما يفوتش نهار ما نتفكر وش، أو دوكا لو كان نلقى إرهابي قدامي نقتلوا *normal* على خطر دم صاحبني ما يروحش هاكاك برك"، وهذا ما يعني عدم قدرته على القيام بالحداد تجاه فقدان صديقه.

فيما يخص "أمين"، تميزت المقابلة بنوع من التحفظ إذ قدم لنا فقط تفاصيل عامة عن ما عايشه من عنف قصدي مثل ما تعرض له هو وأبيه من إطلاق نار كثيف من قبل "جماعة مسلحة" وهو في سن الثامنة عشر (18) (قبل أن ينتسب للهيئة الأمنية التي يعمل فيها)، حيث روى لنا أنهما كانا في السيارة راكبين وإذا بثلاثة أشخاص يقومان باعتراض طريقهما وأجبراهما على النزول من السيارة بقوة، مما جعل أباه (الذي كان شرطيا سابقا) من استعمال سلاحه الناري للدفاع عن نفسه وعن ابنه "أمين"، فوقع اشتباك عنيف إلى أن وصلت دورية للشرطة التي ساهمت في السيطرة على الوضع، وبعد عامين من الحادثة التحق "أمين" للعمل بمؤسسة أمنية أين كان محل تهديد بالقتل في العديد من المرات، وفي سنة 1997 تعرض هو وثلاثة من زملائه لاعتداء إرهابي فقتلوا جميعا وكان هو الناجي الوحيد، وكنتيجة لذلك أصيب بانهيار عصبي أدخل بسببه إلى مستشفى للأمراض العقلية ومكث هناك لمدة عشرة (10) أيام، بعد خروجه من المستشفى زاول مهامه في مصالح إدارية إلى أن أعيد تحويله إلى منطقة معروفة بالخطر الإرهابي أواخر سنة 2012 أين تدهورت صحته النفسية وطور أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وأصبح يعالج عند طبيب نفسي مع استفادته من عطل مرضية نفسية طويلة المدى.

أما "عزيز"، فكانت له طلاقة كبيرة في التكلم عن الأحداث الصدمية التي عاشها خاصة وأنه كان جد منفعلًا أثناء المقابلة بسبب تذكره للتهميش الذي تعرض له بالرغم من أنه "سبل بحياته في التسعينيات" على حسب قوله، خاصة وأنه شاهد أخاه يذبح أمام أعينه سنة 1996 وبعد ذلك زميله في المهنة وصديقه المقرب عام 1997، وكتعقيب عن هذه الأحداث قال "عزيز" بأنه لو علم مسبقًا بأن الأمور ستؤول إلى ما هي عليها الآن، لكان قد استقال وذهب للعيش خارج الوطن لأن بعد كل ما عاناه لم يجد أحدا يقف بجانبه، كما تحسر على تدهور صحته النفسية بسبب الضغوط المهنية التي يتلقاها والمشاكل العائلية التي يعيشها إذ أصبح يتابع منذ سنة 2013 حصصًا علاجية عند طبيب نفسي ويتناول أدوية مضادة للاكتئاب مع استفادته مع عطل مرضية نفسية متعددة.

#### • المحور الثاني: الأعراض الصدمية البارزة لدى الحالات

تطرق المبحوثين خلال المحور الثاني من المقابلة إلى الأعراض الصدمية التي يعانون منها، لذلك سنقوم بتلخيصها في الجدول الموالي حتى نضفي نظرة شاملة عن ما يبرزونه من مظاهر وفقًا لأقوالهم:

جدول رقم (38): الأعراض الصدمية التي تعاني منها الحالات المتبقية وفقا لمعطيات المقابلة

| الأعراض<br>حالة | الاقتحامية (B)                                                                                                                                                                                              | التجنبية (C)                                                                  | التعديلات السلبية في<br>المدرجات والمزاج (D)                                      | الإفراط في النشاط العصبي<br>الإعاشي (E)                                                                                                                                                 |
|-----------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ياسين           | - بروز أحلام وذكريات<br>مزعجة مرتبطة بالتجارب<br>الضاغطة.<br>- بروز ردود فعل<br>فسيولوجية عند التعرض<br>لمثيرات مرتبطة بالتجربة<br>الضاغطة.                                                                 | - تجنب كل ما يقترن<br>بالتجارب الضاغطة من<br>أفكار ومنبهات داخلية<br>وخارجية. | - بروز انفعالات سلبية<br>وقوية.                                                   | - الشعور بالغضب<br>والتصرف باندفاعية.<br>- إيجاد صعوبات في الخلود<br>إلى النوم.                                                                                                         |
| زكري            | - بروز أحلام وذكريات<br>مزعجة مرتبطة بالتجربة<br>الضاغطة.<br>- الشعور بالقلق عند تذكر<br>التجربة الضاغطة.<br>- بروز ردود فعل<br>فسيولوجية عند التعرض<br>لمثيرات داخلية أو خارجية<br>تذكره بالتجربة الضاغطة. | - تجنب كل ما يقترن<br>بالتجارب الضاغطة من<br>أفكار ومنبهات داخلية<br>وخارجية. | - بروز انفعالات سلبية<br>وقوية.<br>- إيجاد صعوبات في<br>الشعور بانفعالات إيجابية. | - الشعور بالغضب<br>والتصرف باندفاعية.<br>- القيام بأشياء خطيرة<br>والمجازفة بالنفس.<br>- التيقظ المبالغ فيه.<br>- إيجاد صعوبات في<br>التركيز.<br>- إيجاد صعوبات في الخلود<br>إلى النوم. |

|                                                                                                                                                                                                                                        |                                                                                                                                                                                                                                                                |                                                                             |             |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------|-------------|
| <p>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص الذات.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p> | <p>- بروز أحلام وذكريات مزعجة مرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- الاحساس وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- تجنب كل ما يقترن بالتجارب الضاغطة من أفكار ومنبهات داخلية وخارجية.</p> | <p>محمد</p> |
| <p>- لوم النفس بخصوص وقوع التجارب الضاغطة.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والوحدة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p>          | <p>- التصرف بدوانية واندفاعية.</p> <p>- القيام بأشياء خطيرة والمجازفة بالنفس.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p>                                                                                                 | <p>- تجنب كل ما يقترن بالتجارب الضاغطة من أفكار ومنبهات داخلية وخارجية.</p> | <p>خالد</p> |

|                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |                                                                             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                               |
|---------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>خليل</b></p>  | <p>- بروز أحلام وذكريات مزعجة مرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- الاحساس وكأن التجربة الضاغطة تقع من جديد.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تذكره بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- تجنب كل ما يقترن بالتجارب الضاغطة من أفكار ومنبهات داخلية وخارجية.</p> | <p>- بروز معتقدات سلبية قوية بخصوص ذاته، الآخرين أو العالم المحيط به.</p> <p>- لوم النفس أو الآخرين بخصوص وقوع التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p> | <p>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</p> <p>- القيام بأشياء خطيرة والمجازفة بالنفس.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p> |
| <p><b>عمران</b></p> | <p>- بروز أحلام وذكريات مزعجة مرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p>                                                                                                                                                                                                                                                         | <p>- تجنب كل ما يقترن بالتجارب الضاغطة من أفكار ومنبهات داخلية وخارجية.</p> | <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p>                                                                                                                                     | <p>- التصرف بعدوانية واندفاعية شديدة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p>                                                                                          |

|                                                                                                         |                                                                                                                                                                                                         |                                                                             |                                                                                                             |                     |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------|
| <p>- الشعور بالهيجان النفسي والغضب والتصرف بصفة عدوانية.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود إلى النوم.</p> | <p>- إيجاد صعوبات في تذكر أجزاء هامة من التجربة الضاغطة.</p>                                                                                                                                            | <p>- تجنب كل ما يقترن بالتجارب الضاغطة من أفكار ومنبهات داخلية وخارجية.</p> | <p>- بروز أحلام وذكريات مزعجة مرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- الشعور بالقلق عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> | <p><b>علي</b></p>   |
| <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p>                                                                       | <p>- لوم النفس أو الآخرين بخصوص وقوع التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية.</p> | <p>- تجنب كل ما يقترن بالتجارب الضاغطة من أفكار ومنبهات داخلية وخارجية.</p> | <p>- بروز أحلام وذكريات مزعجة مرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- الشعور بالقلق عند تذكر التجربة الضاغطة.</p> | <p><b>فريد</b></p>  |
| <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في التركيز.</p>          | <p>- بروز انفعالات سلبية وقوية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين.</p>                                                                                                                          | <p>- تجنب كل ما يقترن بالتجارب الضاغطة من أفكار ومنبهات داخلية وخارجية.</p> | <p>- الشعور بالانزعاج عند تذكر التجربة الضاغطة.</p>                                                         | <p><b>عثمان</b></p> |



|                    |                                                                                                                                                                                                                                     |                                                                                         |                                                                                                                                                                                                                        |                                                                                                                                                              |
|--------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>أمير</b></p> | <p>- بروز ذكريات مزعجة<br/>مقترنة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند<br/>تذكر التجربة الضاغطة.</p>                                                                                                                     | <p>- تجنب كل ما يقترن<br/>بالتجارب الضاغطة من<br/>أفكار ومنبهات داخلية<br/>وخارجية.</p> | <p>- لوم النفس أو الآخرين<br/>بخصوص وقوع التجربة<br/>الضاغطة.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية<br/>وقوية.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة<br/>والهوايات الاعتيادية.</p>                                                   | <p>- الشعور بالهيجان النفسي<br/>والغضب والتصرف بصفة<br/>عدوانية.</p> <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p>                            |
| <p><b>أمين</b></p> | <p>- بروز ذكريات وأحلام<br/>مزعجة مقترنة بالتجربة<br/>الضاغطة.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند<br/>تذكر التجربة الضاغطة.</p> <p>- بروز ردود فعل<br/>فسيولوجية عند التعرض<br/>لمثيرات داخلية أو خارجية<br/>تذكره بالتجربة الضاغطة.</p> | <p>- تجنب كل ما يقترن<br/>بالتجارب الضاغطة من<br/>أفكار ومنبهات داخلية<br/>وخارجية.</p> | <p>- إيجاد صعوبات في تذكر<br/>أجزاء هامة من التجربة<br/>الضاغطة.</p> <p>- بروز انفعالات سلبية<br/>وقوية.</p> <p>- فقدان الاهتمام بالأنشطة<br/>والهوايات الاعتيادية.</p> <p>- الشعور بالعزلة والبعد عن<br/>الآخرين.</p> | <p>القيام بأشياء خطيرة<br/>والمجازفة بالنفس.</p> <p>- التيقظ المبالغ فيه.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود<br/>إلى النوم.</p> |
| <p><b>عزيز</b></p> | <p>- بروز أحلام مزعجة<br/>مرتبطة بالتجربة الضاغطة.</p> <p>- الشعور بالانزعاج عند<br/>تذكر التجربة الضاغطة.</p>                                                                                                                      | <p>- تجنب كل ما يقترن<br/>بالتجارب الضاغطة من<br/>أفكار ومنبهات داخلية<br/>وخارجية.</p> | <p>- بروز انفعالات سلبية<br/>وقوية.</p> <p>- صعوبات في الشعور<br/>بانفعالات إيجابية.</p>                                                                                                                               | <p>- الشعور بالغضب<br/>والتصرف بعدوانية.</p> <p>- الشعور باستثارة فائقة.</p> <p>- إيجاد صعوبات في الخلود<br/>إلى النوم.</p>                                  |

نلاحظ من الجدول السابق أن أفراد مجموعة البحث يبدون مظاهرا عيادية مختلفة مرتبطة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة وبالأخص تلك المتعلقة بالتجنب التي شكلت القاسم المشترك بين جميع الحالات، في حين اختلفت المظاهر الأخرى من حالة لأخرى، فإذا ما أخذنا الأعراض الإقتحامية، يتبين لنا أن "محمد" و"خليل" يبديان خمسة مظاهر منها هي: بروز أحلام وذكريات مزعجة، الشعور بالقلق والانزعاج عند تذكر التجارب الضاغطة، الشعور وكأن التجارب الضاغطة تقع من جديد وظهور ردود فعل فسيولوجية عند التعرض لمنبهات تذكرهما بالتجارب الضاغطة، في حين يعاني كل من "زكري"، "خالد" و"أمين" من أربعة مظاهر تتمثل في: المعاناة من أحلام وذكريات متطفلة، غير طوعية ومزعجة مقترنة بالتجارب الضاغطة، بروز ردود أفعال فسيولوجية عند التعرض لمثيرات تذكرهم بالتجارب الضاغطة والشعور بالقلق والانزعاج عند تذكر الأحداث الصدمية، بينما تظهر لدى "علي"، "فريد" و"أمير" نفس المظاهر العيادية المتمثلة في بروز أحلام وذكريات مزعجة مقترنة بالأحداث الصدمية والشعور بالانزعاج والقلق عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية تذكرهم بالصدمة، نفس الشيء بالنسبة لـ "ياسين" الذي يظهر ثلاثة أعراض، اثنين منها متشابهة مع تلك التي يعاني منها "علي"، "فريد" و"أمير"، بينما تختلف الثلاثة التي ترتبط بظهور ردود فعل فسيولوجية عند تذكر التجارب الضاغطة، في حين يظهر "عزيز" عرضين هما: المعاناة من أحلام مزعجة والشعور بالقلق والانزعاج عند تذكر التجارب الضاغطة، نفس الشيء كذلك بالنسبة لـ "عثمان" الذي يتقاسم العرض الثاني مع "عزيز".

أما فيما يخص أعراض التعديلات السلبية في المدركات والمزاج، يظهر أن "خليل" هو الذي يبدي معظم المظاهر العيادية الخاصة بهذا المعيار (بروز انفعالات سلبية وقوية، إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية، بروز معتقدات سلبية بخصوص الذات، فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات المعتادة، الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين، لوم النفس أو الآخر بخصوص وقوع التجارب الضاغطة)، يليه فيما بعد كل من "محمد" و"خالد" اللذين يعانيان من انفعالات سلبية وقوية، إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية، فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات المعتادة، الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين ولوم النفس

أو الآخرين بخصوص وقوع التجارب الضاغطة، أما "عمران" و"فريد"، فإنهما يشتركان في الأعراض التالية: بروز انفعالات سلبية وقوية، إيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية، فقدان الاهتمام بالأنشطة والهوايات المعتادة، بينما يختلفان في العرض الرابع حيث يبدي "عمران" الشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين، أما "فريد" فإنه يعاني من لوم النفس بخصوص وقوع التجربة الضاغطة، في نفس السياق، نلاحظ أن "أمين" يظهر الأعراض الأربعة التالية: بروز انفعالات سلبية وقوية، فقدان الاهتمام بالأنشطة الاعتيادية، الشعور بالعزلة والوحدة وصعوبات في تذكر جزء هام من التجارب الضاغطة، أما "أمير"، فالأعراض البارزة لديه تتجسد في بروز انفعالات سلبية وقوية، فقدان الاهتمام بالهوايات ولوم النفس بخصوص وقوع الحدث الصدمي، في حين يشترك "زكري" و"عزيز" في العرضين التاليين: بروز انفعالات سلبية وقوية وإيجاد صعوبات في الشعور بانفعالات إيجابية، بينما يعاني "عثمان" من انفعالات سلبية وقوية والشعور بالعزلة والبعد عن الآخرين، أما فيما يخص "ياسين" و"علي"، فالمظهر العيادي الذي يغلب عليهما هو بروز انفعالات سلبية وقوية عند الأول وإيجاد صعوبات في تذكر جزء هام من التجارب الضاغطة عند الثاني.

من جهة أخرى، نستدل من الجدول السابق أن المبحوثين يعانون من أعراض الإفراط في النشاط العصبي الإعاشي، فـ "زكري" يبدي خمسة أعراض: الشعور بالغضب والتصرف بدوانية، القيام بأشياء خطيرة والمجازفة بالنفس، التيقظ المبالغ فيه، صعوبات في التركيز والنوم، يليه فيما بعد "خالد" الذي يعاني من أربعة منها (الشعور بالغضب والتصرف بدوانية، القيام بأشياء خطيرة، صعوبات في التركيز والنوم) و"خليل" (نفس الأعراض ماعدا صعوبات في النوم<sup>45</sup> التي استخلفت الاستشارة الفائقة مكانها) و"أمين" (القيام بأفعال خطيرة، إيجاده لصعوبات في النوم، التيقظ المبالغ فيه والمعاناة من استثارة فائقة)، في حين يبدي كل من "محمد"، "عثمان"، "أمير" و"عزيز" ثلاثة أعراض تختلف من حالة لأخرى (التيقظ المبالغ فيه، صعوبات في التركيز والنوم بالنسبة لـ "محمد"، التيقظ

---

<sup>45</sup> أقر "خليل" خلال المقابلة أن صعوبات النوم قد تلاشت بعد أن أصبح يتناول الأدوية المقدمة له من قبل طبيبه النفسي.

المبالغ فيه، صعوبات في النوم والاستثارة الفائقة بالنسبة لـ "عثمان"، الشعور بالغضب والتصرف بعدوانية، التيقظ المبالغ فيه والاستثارة الفائقة بالنسبة لـ "أمير"، الشعور بالغضب، صعوبات في النوم والاستثارة الفائقة بالنسبة لـ "عزيز"، في حين تظهر لدى "ياسين"، "عمران" و"علي" الأعراض المشتركة التالية: الشعور بالغضب وإيجادهم لصعوبات في النوم، بينما يبدي "فريد" عرضا واحدا المتمثل في صعوبات التركيز.

### • المحور الثالث: الخصائص المعرفية

سمحت المعطيات التي تحصلنا عليها خلال المقابلة بالتعرف على بعض الخصائص المعرفية التي يبديها أفراد مجموعة البحث، حيث اتضح لنا أن معظمهم يعانون من اختلالات تختلف حدتها من حالة لأخرى، فمثلا نجد أن كل من "ياسين"، "زكري"، "محمد"، "خليل"، "فريد" و"عزيز" لديهم قصور في الانتباه، التركيز والذاكرة إذ يستعصى عليهم تذكر المعلومات خاصة الشخصية منها وتلك التي ترتبط بذاكرة الأحداث (يستثنى منها الأحداث الصدمية المعاشة) والمعاني، هذا بالإضافة إلى بروز اعتلالات على مستوى التنظيم، التخطيط وحل المشكلات، التي تظهر على شكل العجز في إيجاد الحلول للوضعيات المعقدة بالنسبة لـ "ياسين"، "محمد"، "عزيز" (الذين يعانون أيضا من صعوبات في استصدار الأحكام) و"خليل"، في حين نجد أن "خالد" يظهر فقط ضعف الانتباه والتركيز، و"عمران" يبدي صعوبات في القدرة على استصدار الأحكام، بينما يعاني "علي" من مشاكل على مستوى الذاكرة، مثله مثل "أمير" التي يضاف إليها صعوبات التركيز، وعدم القدرة على التخطيط، التنظيم وحل المشكلات بالنسبة لـ أمين"، أخيرا، يبرز "عثمان" اختلالات على مستوى الذاكرة وسيرورة حل المشكلات، ويلخص الجدول التالي مجمل الخصائص المرتبطة ببعض السيرورات المعرفية لدى الحالات:

جدول رقم (39): خصائص السيرورات المعرفية لدى أفراد البحث وفقا لمعطيات المقابلة

| الوظائف<br>حالة | الانتباه         | التركيز         | الذاكرة                         | القدرة على التنظيم<br>والتخطيط وحل<br>المشكلات | القدرة على استصدار<br>الأحكام      |
|-----------------|------------------|-----------------|---------------------------------|------------------------------------------------|------------------------------------|
| ياسين           | قصور في الانتباه | قصور في التركيز | قصور في الذاكرة                 | بروز اختلالات على<br>مستوى الوظيفة             | /                                  |
| زكري            | قصور في الانتباه | قصور في التركيز | قصور في الذاكرة                 | /                                              | /                                  |
| محمد            | قصور في الانتباه | قصور في التركيز | قصور في الذاكرة                 | بروز اختلالات على<br>مستوى الوظيفة             | بروز اختلالات على<br>مستوى الوظيفة |
| خالد            | ضعف الانتباه     | ضعف التركيز     | /                               | /                                              | /                                  |
| خليل            | قصور في الانتباه | قصور في التركيز | قصور في الذاكرة                 | بروز اختلالات على<br>مستوى الوظيفة             | /                                  |
| عمران           | /                | /               | /                               | /                                              | إيجاد صعوبات في<br>استصدار الأحكام |
| علي             | /                | /               | وجود مشاكل على<br>مستوى الذاكرة | /                                              | /                                  |
| فريد            | قصور في الانتباه | قصور في التركيز | قصور في الذاكرة                 | /                                              | /                                  |

|       |                  |                 |                                 |                                              |                                 |
|-------|------------------|-----------------|---------------------------------|----------------------------------------------|---------------------------------|
| عثمان | /                | /               | بروز اختلالات على مستوى الذاكرة | عدم القدرة على التنظيم، التخطيط وحل المشكلات | /                               |
| أمير  | /                | صعوبات التركيز  | وجود مشاكل على مستوى الذاكرة    | /                                            | /                               |
| أمين  | /                | صعوبات التركيز  | وجود مشاكل على مستوى الذاكرة    | عدم القدرة على التنظيم، التخطيط وحل المشكلات | /                               |
| عزيز  | قصور في الانتباه | قصور في التركيز | قصور في الذاكرة                 | بروز اختلالات على مستوى الوظيفة              | إيجاد صعوبات في استصدار الأحكام |

• المحور الرابع: الخصائص الانفعالية

يلخص الجدول التالي مجمل المعطيات المتحصل عليها في المحور الرابع من المقابلة المرتبط بالخصائص الانفعالية التي تبرزها الحالات:

جدول رقم (40): خصائص السيوررات الانفعالية لدى أفراد البحث وفقا لمعطيات المقابلة

| الانفعالات السلبية الأساسية       | الاستثارة الانفعالية | التعديل الانفعالي                  | السيوررات / حالة |
|-----------------------------------|----------------------|------------------------------------|------------------|
| الغضب                             | سريع الاستثارة       | مشاكل على مستوى التعديل الانفعالي  | ياسين            |
| الغضب والخوف                      | سريع الاستثارة       | صعوبات على مستوى التعديل الانفعالي | زكري             |
| الشعور بالذنب                     | قليل الاستثارة       | مشاكل على مستوى التعديل الانفعالي  | محمد             |
| الغضب ، العدوانية والهيجان النفسي | شديد الاستثارة       | مشاكل على مستوى التعديل الانفعالي  | خالد             |
| الغضب والعدوانية                  | سريع الاستثارة       | مشاكل على مستوى التعديل الانفعالي  | خليل             |
| الشعور بالذنب، الغضب والعدوانية   | شديد الاستثارة       | مشاكل على مستوى التعديل الانفعالي  | عمران            |
| الغضب                             | سريع الاستثارة       | لا يوجد مشاكل                      | علي              |
| الشعور بالذنب                     | قليل الاستثارة       | صعوبات على مستوى التعديل الانفعالي | فريد             |
| الشعور بالذنب                     | سريع الاستثارة       | لا يوجد مشاكل                      | عثمان            |
| الغضب والعدوانية                  | سريع الاستثارة       | صعوبات على مستوى التعديل الانفعالي | أمير             |
| الغضب والعدوانية                  | سريع الاستثارة       | مشاكل على مستوى التعديل الانفعالي  | أمين             |
| الغضب، العدوانية والهيجان النفسي  | شديد الاستثارة       | مشاكل على مستوى التعديل الانفعالي  | عزيز             |

يتبين لنا من الجدول السابق أن أغلبية أفراد مجموعة البحث يعانون من اختلالات على مستوى سيوررة التعديل الانفعالي، إذ يبدو تذبذبا مزاجيا ويواجهون انفعالات قوية يصعب عليهم التحكم فيها، خاصة بالنسبة لـ "ياسين"، "زكري"، "خالد"، "خليل"، "عمران"،

"أمير"، "أمين" و"عزيز" الذين تغلب عليهم انفعالات الغضب والعدوانية، هذا بالإضافة إلى قابليتهم الفائقة في الاستثارة التي تجعلهم يتحسسون من أبسط الأمور، كما أن معظمهم يبدون مشاعر الغضب التي عادة ما تقترن بالعدوانية (بالنسبة لـ"خليل"، "أمير")، وبالعدوانية والهيجان النفسي عند كل من "خالد" و"عزيز"، في حين أنها تقترن بالخوف عند "زكري"، وبالشعور بالذنب عند "عمران".

أما "عثمان"، فبالرغم من أنه لا يعاني من مشاكل على مستوى التعديل الانفعالي، إلا أنه سريع الاستثارة، وهذا قد يرجع إلى مشاعر الذنب التي تعتريه، والتي لم يفصح عن أسبابها خلال المقابلة، مثله مثل "علي" الذي صرح بأنه يستطيع التحكم في انفعالاته بالرغم من أنه يستثار بسرعة ويعاني من نوبات غضب "ظرفية" على حد تعبيره.

من جهة أخرى، يشترك "محمد" و"فريد" من حيث المعاناة من صعوبات في التعديل الانفعالي، الشعور بالذنب وقلة الاستثارة، وتجدر الإشارة إلى أن هاتين الحالتين تبرزان معاناة انفعالية هامة لكونهما غير قادرتان على التخلص من مشاعر الذنب التي تهيمن على حياتهما.

### 3.2. عرض معطيات اختبار الرورشاخ الخاصة بالحالات المتبقية

تلخص الجداول التالية المعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيق اختبار الرورشاخ على الحالات الإثنى عشر والتي ترتبط بالثلاثية المعرفية وبعوامل الانفعالات:



● معالجة المعلومات

جدول رقم (41): متغيرات وظيفة معالجة المعلومات الخاصة بالحالات المتبقية<sup>46</sup>

| متغيرات وظيفة معالجة المعلومات |         |     |     |    |            |        |      |     |     |     |       | حالة  |
|--------------------------------|---------|-----|-----|----|------------|--------|------|-----|-----|-----|-------|-------|
| Lambda                         | EB      | OBS | HVI | Zf | W/D/Dd     | W/M    | Zd   | PSV | DQ  |     |       |       |
|                                |         |     |     |    |            |        |      |     | DQ+ | DQv | DQv/+ |       |
| 2,14                           | 0 :1.5  | Ns  | Ns  | 7  | 5 : 15 : 2 | 5 : 0  | -3,5 | 2   | 2   | 1   | 2     | ياسين |
| 1,33                           | 9 :1,5  | Ns  | Ns  | 5  | 0 : 8 : 6  | 0 : 9  | 3,5  | 0   | 4   | 0   | 1     | زكري  |
| 1,55                           | 0 :6    | Ns  | Ns  | 7  | 8 : 14 : 6 | 8 : 0  | -5   | 2   | 1   | 2   | 0     | محمد  |
| 3,20                           | 7 :6,5  | Ns  | *   | 13 | 10 : 8 : 3 | 10 : 7 | 2,5  | 0   | 5   | 1   | 4     | خالد  |
| 2,00                           | 2 :6    | Ns  | Ns  | 9  | 9 : 6 : 0  | 9 : 2  | 1,5  | 0   | 2   | 0   | 0     | خليل  |
| 24,00                          | 0 :0,5  | Ns  | Ns  | 10 | 10 :10 : 5 | 10 : 0 | 2,5  | 3   | 4   | 0   | 0     | عمران |
| 1,56                           | 1 :3    | Ns  | Ns  | 15 | 15 : 6 : 2 | 15 : 1 | -4,5 | 0   | 3   | 1   | 0     | علي   |
| 0,42                           | 5 :8,5  | Ns  | Ns  | 11 | 9 : 12 : 6 | 9 : 5  | -5,5 | 2   | 5   | 2   | 0     | فريد  |
| 1,83                           | 4 : 1,5 | Ns  | Ns  | 8  | 6 : 10 : 1 | 6 : 4  | -4   | 1   | 1   | 0   | 2     | عثمان |
| 4,17                           | 1 :2,5  | Ns  | Ns  | 5  | 4 :19 : 8  | 4 : 1  | -1   | 4   | 1   | 2   | 0     | أمير  |
| 1,23                           | 1 :8,5  | Ns  | Ns  | 4  | 3 : 20 : 6 | 3 : 1  | -2   | 1   | 1   | 2   | 0     | أمين  |
| 1,67                           | 2 :7    | Ns  | Ns  | 10 | 7 : 2 : 5  | 7 : 2  | -7   | 1   | 1   | 1   | 2     | عزيز  |

يتبين لنا من النتائج المعروضة في الجدول السابق أن جميع الحالات يبدون نمطا اجتنابيا من خلال ارتفاع نسبة Lambda التي تتراوح لديهم بين 1,23 و 24,00، مما يعني أن

\*قيمة مرتفعة

\*قيمة متوسطة

\*قيمة منخفضة<sup>46</sup>

لديهم ميولات للاقتصاد وتجنب التعقيدات، خاصة بالنسبة لـ "زكري"، "أمير" و"أمين"، الذين هم تحت هيمنة هذا النمط، وأن المجهودات التي قدموها خلال معالجتهم للمعلومات ما هي إلا تعبير عن مشاكل في التكيف بحكم انخفاض درجة  $Z_f$  لديهم (أصغر من 6)، في حين نجد أن "خالد" و"علي" أبرزوا جهدا مرتقعا في معالجة المعلومات بالرغم من أنهما يبديان نمطا اجتنابيا ( $Z_f = 13$  بالنسبة لـ "خالد" و  $Z_f = 15$  بالنسبة لـ "علي")، أما "فريد"، فإن نسبة  $\Lambda$  لديه تقدر بـ 0,42، مما يدل على أن الجهد المقدم لمعالجة المعلومات يتشابه مع ذلك الذي يبديه أغلبية الأشخاص.

تبين أيضا من خلال معطيات المتغير  $W/D/Dd$  أن كل من "خالد"، "خليل" و"علي" أبدوا مجهودات إضافية استثمروها أثناء معالجتهم للمعلومات، على عكس "ياسين" و"عثمان" اللذين أظهرتا مجهودات جد اقتصادية في المعالجة، في حين نجد أن "زكري"، "محمد"، "عمران"، "فريد"، "أمير"، "أمين" و"عزيز" لديهما نظام معالجة غير اعتيادي الذي قد يعود إلى الحذر والارتياح مما يجعلهم يستصغرون أي مشاركة أمام غموض مدرك مثلما هو الحال بالنسبة لـ "زكري"، "محمد"، "عمران"، "فريد" و"عزيز"، بينما ترتبط بالتوجه السلبي – التشاؤمي الذي يجعل "أمير" و"أمين" يعتمدان على هذه المقاربة.

أما فيما يخص فعالية نشاط المسح خلال سيرورة معالجة المعلومات، التي نستدل عليها بالمتغير ( $ZD = -3, +3$ )، فإنه يظهر لنا أن كل من "خالد"، "خليل"، "عمران"، "أمير" و"أمين" يتمتعون بفعالية مسح مماثلة لمعظم الأشخاص، بينما يبدي "ياسين"، "محمد"، "علي"، "فريد"، "عثمان" و"عزيز" نشاط فرز فوضوي (Sous incorporateur) لقيامهم بمسح عيني متسرع واعتباطي لحقل المثيرات، ما يؤدي إلى إهمالهم معالجة عناصر هامة منه، في حين يستثمر "زكري" مجهودات وطاقة كبيرة في نشاطات المسح (Sur incorporateur)، هذا ما يجعله يعاني من ترددات مفرطة أثناء اتخاذ القرارات.

يعاني "ياسين"، "محمد"، "عمران"، "فريد" و"أمير" من صعوبات كبيرة في إزاحة الانتباه عن الأشياء وتحويله، بينما يظهر "عثمان"، "أمين" و"عزيز" في بعض الأحيان مشاكل على مستوى هذه السيرورة مما ينقص من فعالية معالجة المعلومات.

بالنسبة لنوعية معالجة المعلومات، تظهر معطيات (DQ+, DQv, DQv/+) أن "فريد" لا يعاني من اختلالات حيث يمكن أن توصف نوعية المعالجة لديه بالملائمة، في حين يعاني "خالد" في بعض الأحيان من نكوص هام على مستوى هذه السيرورة لتصبح غير ناضجة وغير خاضعة للعقلة، بينما يطغى النمط التجنبي على نوعية معالجة المعلومات عند كل من "زكري"، "محمد"، "خليل"، "عمران" و"أمين"، فتكون ذات نوعية مناسبة إلا أنه يسودها حذر شديد ومقاربة اقتصادية.

أما فيما يتعلق بالحالات المتبقية، يمكن القول انطلاقاً من النتائج التي حصلوا عليها أن نوعية معالجة المعلومات لديهم غير فعالة وتتميز بكثرة الاختلالات والتذبذب.

#### • الوساطة المعرفية

جدول رقم (42): متغيرات وظيفة الوساطة المعرفية الخاصة بالحالات المتبقية

| متغيرات وظيفة الوساطة المعرفية |      |     |      |      |    |          |          |      |             | حالة  |
|--------------------------------|------|-----|------|------|----|----------|----------|------|-------------|-------|
| XA%                            | WDA% | FQx | X-%  | FQx- | Dd | P        | FQ+      | X+%  | Xu%         |       |
| <u>0,64</u>                    | 0,65 | 0   | 0,36 | 8    | 2  | <u>1</u> | <u>2</u> | 0,50 | <u>0,14</u> | ياسين |
| <u>0,36</u>                    | 0,50 | 0   | 0,64 | 9    | 6  | <u>2</u> | <u>0</u> | 0,21 | <u>0,14</u> | زكري  |
| <u>0,64</u>                    | 0,73 | 0   | 0,36 | 10   | 6  | <u>4</u> | <u>1</u> | 0,50 | <u>0,14</u> | محمد  |
| 0,81                           | 0,83 | 0   | 0,19 | 4    | 3  | 7        | 5        | 0,67 | <u>0,14</u> | خالد  |
| 0,73                           | 0,73 | 0   | 0,27 | 4    | 0  | <u>1</u> | <u>2</u> | 0,60 | <u>0,13</u> | خليل  |
| 0,72                           | 0,85 | 0   | 0,28 | 7    | 5  | <u>2</u> | 4        | 0,60 | <u>0,12</u> | عمران |
| <u>0,65</u>                    | 0,67 | 3   | 0,22 | 5    | 2  | 7        | <u>1</u> | 0,43 | <u>0,22</u> | علي   |
| <u>0,63</u>                    | 0,67 | 1   | 0,33 | 9    | 6  | 6        | <u>0</u> | 0,48 | <u>0,15</u> | فريد  |
| 0,82                           | 0,81 | 0   | 0,18 | 3    | 1  | 8        | <u>1</u> | 0,71 | <u>0,12</u> | عثمان |
| <u>0,55</u>                    | 0,65 | 0   | 0,45 | 14   | 8  | <u>4</u> | <u>1</u> | 0,45 | <u>0,10</u> | أمير  |
| <u>0,69</u>                    | 0,78 | 0   | 0,31 | 9    | 6  | 7        | <u>0</u> | 0,59 | <u>0,10</u> | أمين  |
| 0,71                           | 0,79 | 1   | 0,25 | 6    | 5  | <u>4</u> | <u>0</u> | 0,38 | 0,33        | عزيز  |

تظهر المعطيات الخاصة بالمتغيرين  $XA\%$  و  $WDA\%$  أن أفراد مجموعة البحث ينقسمون إلى أربعة مجموعات:

- الأولى تشمل على "خالد" و "عثمان"، لا تبدي أية مشاكل على مستوى سيرورة الوساطة المعرفية، مما يجعل اختبار الواقع لدى أفرادها متناسب مع الوضعيات؛

- الثانية تضم "عمران" الذي يبرز ترجمات وساطية (Traductions médiationnelles) مناسبة في الوضعيات الواضحة والبيّنة، إلا أنها قد تكون أقل ملائمة في ظروف أخرى، وقد يرجع هذا إلى تدخل انفعالي أو وسيطي مع سيرورة اختبار الواقع، أو إلى وجود مشاكل على مستوى معالجة المعلومات التي تنتج أخطاء تطابقية؛

- الثالثة المتشكلة من "خليل"، "أمين" و "عزيز" الذين يبدوون خلا على مستوى الوساطة المعرفية، بالأخص الحالتين الأخيرتين اللتين تظهر لديهما صعوبات على مستوى اختبار الواقع؛

- الرابعة متكونة من "ياسين"، "زكري"، "محمد"، "علي"، "فريد" و "أمير" الذين يعانون من تشوهات هامة على مستوى اختبار الواقع (تعزز معطيات  $X\%$  فرضية المعاناة من مشاكل كبيرة على مستوى سيرورة الوساطة المعرفية بالنسبة للمبحوثين المذكورين أعلاه).

تجدر الإشارة إلى أن "ياسين"، "محمد" و "خليل" يميلون إلى الدقة في ترجمة المستدخلات، كذلك هو الحال بالنسبة لـ "خالد" و "عمران"، اللذين يظهران توجه فعلي نحو الدقة أو التصحيح، وهذا ما يؤثر على سيرورة اتخاذ القرارات التي تحاط بالحذر الشديد.

كذلك تبين معطيات  $X+\%$  و  $Xu\%$  أن "عثمان" يصدر سلوكات تتوافق مع المطالب أو التطلعات الاجتماعية، بينما يمكن أن تظهر لدى "علي" و "عزيز" سلوكات شاذة، في حين تبرز هذه الأخيرة بصفة جلية لدى كل من "ياسين"، "زكري"، "محمد"، "خالد"، "خليل"، "عمران"، "فريد"، "أمير" و "أمين" بسبب التوجه نحو الفردانية أو إلى اختلالات على مستوى سيرورة الوساطة المعرفية.

• التفكير

جدول رقم (43): متغيرات وظيفة التفكير الخاصة بالحالات المتبقية

| متغيرات وظيفة التفكير |       |       |     |     |     |     |   |    |        |      |      |       | حالة  |
|-----------------------|-------|-------|-----|-----|-----|-----|---|----|--------|------|------|-------|-------|
| EB                    | Lamb  | EBper | a:p | HVI | OBS | MOR | M | FM | Ma :Mp | Inte | Sum6 | Wsum6 |       |
| 0:1,5                 | 2,14  | NA    | 4:0 | Ns  | Ns  | 2   | 2 | 2  | 0 : 0  | 0    | 2    | 8     | ياسين |
| 9:1,5                 | 1,33  | 6,0   | 5:4 | Ns  | Ns  | 0   | 0 | 0  | 5 : 4  | 12   | 0    | 0     | زكري  |
| 0:6                   | 1,55  | NA    | 1:0 | Ns  | Ns  | 1   | 0 | 1  | 0 : 0  | 0    | 0    | 0     | محمد  |
| 7:6,5                 | 3,20  | 1,1   | 7:0 | Ns  | *   | 2   | 2 | 2  | 7 : 0  | 2    | 0    | 0     | خالد  |
| 2:6                   | 2,00  | 3,0   | 3:1 | Ns  | Ns  | 3   | 0 | 2  | 1 : 1  | 0    | 0    | 0     | خليل  |
| 0:0,5                 | 24,00 | NA    | 3:0 | Ns  | Ns  | 1   | 0 | 3  | 0 : 0  | 2    | 0    | 0     | عمران |
| 1:3                   | 1,56  | 3,0   | 2:1 | Ns  | Ns  | 1   | 1 | 1  | 0 : 1  | 1    | 0    | 0     | علي   |
| 5:8,5                 | 0,42  | 1,7   | 6:1 | Ns  | Ns  | 3   | 0 | 2  | 4 : 1  | 2    | 0    | 0     | فريد  |
| 4:1,5                 | 1,83  | 2,7   | 4:1 | Ns  | Ns  | 0   | 0 | 1  | 3 : 1  | 1    | 0    | 0     | عثمان |
| 1:2,5                 | 4,17  | 2,5   | 2:0 | Ns  | Ns  | 0   | 0 | 1  | 1 : 0  | 3    | 1    | 3     | أمير  |
| 1:8,5                 | 1,23  | 8,5   | 3:0 | Ns  | Ns  | 0   | 0 | 2  | 1 : 0  | 0    | 3    | 9     | أمين  |
| 2:7                   | 1,67  | 3,5   | 5:2 | Ns  | Ns  | 3   | 3 | 2  | 5 : 2  | 3    | 10   | 50    | عزيز  |

يتبين من المعطيات الخاصة بمتغير EB أن "زكري" و "عثمان" يتوجهون نحو التفكير بكثرة، ويعمدون إلى وضع عدة خيارات لاتخاذ القرارات، إلا أن هذه السيرورة لا تكون عميقة بسبب نمطهم التجنبي، وهذا ما يعني أن نشاطاتهم الفكرية جد بسيطة، ويفضلون

الحفاظ على انفعالاتهم على مستوى محيطي أثناء حل المشكلات و/أو اتخاذ القرار، لكنهم يصبحون عرضة للاقتحامات الانفعالية الماسة بتفكيرهم أثناء مواجهتهم للتعقيدات أو الغموضات، هذا ما يجعلهم يكيفون أنظمة منطقية غير معقدة ويتجنبون قدر الإمكان الانطلاق في الاستكشاف من خلال المحاولة والخطأ، وقد يكون هذا الأسلوب فعالاً من الجانب المنطقي عندما تكون الظروف اعتيادية وغير غامضة، بشرط أن يكون التفكير التصوري واضحاً ومنتظماً.

أما "فريد"، فإنه يخلط بين إنفعالاته وأفكاره أثناء حله للمشكلات أو إتخاذ القرارات، فهو يركز كثيراً على المشاعر والأحاسيس، ما يجعل نمط تفكيره معقداً الذي يسمح له بادراك الأنظمة المنطقية غير الواضحة أو ذات الطابع المعقد، كما أنه مهتم بالتغذية الرجعية الخارجية لكي يطمئن وأحكامه عادة ما تتأسس على إجراءات المحاولة والخطأ.

من جهة أخرى، يبدو أن "خليل"، "علي"، "أمين" و"عزيز" يتأثرون بشدة بالانفعالات ويستخدمونها كثيراً أثناء السيرورات المعرفية، فهم في حالة تبعية للتغذية الرجعية الخارجية وعادة ما ينذبون إلى سلوكيات مقترنة بالمحاولة والخطأ عندما يواجهون إلزامية اتخاذ القرارات، كما أنهم لا يستطيعون التقريق بين تجاربهم الانفعالية ومشاعرهم تؤثر بشدة على أفكارهم، وعندما يتراخى التعديل الانفعالي لديهم، يمكن أن تظهر عندهم أفكار اندفاعية، التي بدورها تنتج منطقاً بسيطاً أو غير موافق للواقع يجعلهم يأخذون قرارات و/أو يكيفون سلوكيات غير فعالة أو غير مناسبة للوضعيات.

بالنسبة لـ "خالد" فإنه يتجه بشدة نحو تجنب التعقيدات، وهذه الاستراتيجية تؤدي إلى ظهور تناقضات في التفكير، مما يزيد بقوة عدم كفاءة وفاعلية هذه السيرورة، ذلك لأن مجموع التصورات الممكنة يكون جد منخفضاً، فيصبح هشاً (Vulnérable) لتفكير غير مطور وعرضة لانفعالات غير خاضعة للتعديل، ما يجعله غير قادراً على التكيف في محيط معقد.

فيما يخص متغير  $a : p$ ، يمكن القول من خلاله أن "ياسين" لديه أفكار ومعتقدات غير مرنة وصلبة (rigide)، كذلك هو الحال بالنسبة لـ "خليل"، "عثمان" و"عزيز" الذين لديهم قيم تصويرية شديدة التثبيت نوعاً ما مما يجعل تغييرها صعباً، كما يبدي "خالد" و"فريد" نفس

الخاصية بصفة شديدة أكثر حيث أنهما لا يفتنعان بالآراء الأخرى ويرون أن ما يفكرون به هو الصواب دائماً، في حين لا تبدي الحالات المتبقية خصائص معينة.

جاء متغير اليقظة الفائقة (HVI) عند "خالد" موجبا، هذا ما يدل على أنه يستعمل طاقة كبيرة للإبقاء على حالة دائمة من الإنذار، وترتبط هذه الأخيرة بموقف سلبي أو مريب تجاه المحيط الذي تطور خلال مرحلة الطفولة، لذلك نجد أنه لا يقترب من الآخرين ويصبح مرتبك وكثير الشك من سلوكات الأشخاص الذين يودون الاقتراب منه، خاصة وأن له توجهها تشاؤميا في تفكيره مثله مثل "خليل" و"فريد" الذين ترتفع درجة الأجوبة المعتلة لديهم إلى ثلاثة (MOR= 3).

إذا ما انتقلنا إلى متغير  $(FM, m) eb$ ، يتضح لنا أن "ياسين" و"خالد" يعانيان من ضغط ظرفي يجعل تفكيرهم المحيطي (Idéation périphérique) غير فعال، بينما يواجه كل من "زكري"، "محمد"، "خليل"، "علي"، "فريد"، "عثمان"، "أمير"، "أمين" و"عزيز" التهيجات المحيطية (Irritations périphériques) المسببة من طرف الاقتحامات الفكرية المحيطية عن طريق الإقدام إلى رد الفعل مباشرة، وهذا ما ينقص من فعالية سيرورة اتخاذ القرار أو حل المشكلات.

بالنسبة لمتغير  $Ma:Mp$ ، نلاحظ أن جميع الحالات لا تبرز خصائص معينة فيه، إلا "علي" الذي يعتمد على استبدال الواقع بالهوام بطريقة دفاعية في الوضعيات الضاغطة، هذا ما يجعله يتجه نحو الاتكال على الآخرين.

في نفس السياق، يعتمد "زكري" على العقلنة المفرطة (Intel = 12) كتقنية دفاعية في الوضعيات التي يدركها كضاغطة، ويتعلق الأمر هنا بميكانيزم شبه عقلائي (pseudo-intellectuel) يخفي و/أو يسمح للإنكار بالظهور، ما يخفض من حظوظ معالجة الانفعالات بطريقة مباشرة و/أو واقعية، لذلك نجد أن "زكري" له قابلية كبيرة لتقبل المفاهيم المشوهة، كما يلاحظ كذلك لديه ظهور نشاطات تفكيرية غير منظمة أثناء معاشته لتجارب انفعالية قوية لكون تقنية العقلنة تصبح غير فعالة عندما ترتفع حدة المثيرات الضاغطة.

فيما يخص وضوح التفكير، نلاحظ من خلال المعطيات المقتبسة من Wsum6 أن معظم الحالات لا تعاني من خلل على مستوى هذه السيروورة، ما عدا "عزيز" الذي يظهر تشوهات هامة على مستواها، إذ أن اختبار الواقع لديه غير منظم، مما يجعل معظم الأحكام التي يستصدرها مغلوطة، في حين نجد امكانية بروز البعض منها لدى كل من "ياسين" و"أمين".

## • الإنفعالات

جدول رقم (44): متغيرات الوظيفة الانفعالية الخاصة بالحالات المتبقية

| متغيرات وظيفة الإنفعالات |     |       |      |       |       |       |       |      |       |           |   |     | حالة  |
|--------------------------|-----|-------|------|-------|-------|-------|-------|------|-------|-----------|---|-----|-------|
| DEPI                     | CDI | EB    | L    | EBper | Eb    | SumC' | WsumC | Afr  | Intel | FC : CF+C | C | Bld |       |
| 3                        | 4*  | 0:1,5 | 2,14 | NA    | 4:3   | 2     | 1,5   | 0,47 | 0     | 0 : 1     | 1 | 2   | ياسين |
| 3                        | 2   | 9:1,5 | 1,33 | 6,0   | 0 : 0 | 0     | 1,5   | 0,56 | 12    | 0 : 1     | 1 | 4   | زكري  |
| 4                        | 3   | 0:6   | 1,55 | NA    | 1: 6  | 4     | 6     | 0,47 | 0     | 1 : 4     | 3 | 1   | محمد  |
| 3                        | 1   | 7:6,5 | 3,20 | 1,1   | 4 : 1 | 0     | 6,5   | 0,17 | 2     | 1 : 4     | 4 | 8   | خالد  |
| 3                        | 2   | 2:6   | 2,00 | 3,0   | 2 : 1 | 1     | 6     | 0,67 | 0     | 0 : 4     | 4 | 4   | خليل  |
| 3                        | 4*  | 0:0,5 | 24   | NA    | 3 : 1 | 0     | 0,5   | 0,25 | 2     | 1 : 0     | 0 | 4   | عمران |
| 3                        | 4*  | 1:3   | 1,56 | 3,0   | 2 : 2 | 0     | 3     | 0,44 | 1     | 3 : 1     | 1 | 2   | علي   |
| 3                        | 0   | 5:8,5 | 0,42 | 1,7   | 2 : 1 | 1     | 8,5   | 0,50 | 2     | 3 : 5     | 4 | 2   | فريد  |
| 4                        | 4*  | 4:1,5 | 1,83 | 2,7   | 1 : 1 | 0     | 1,5   | 0,42 | 1     | 0 : 1     | 1 | 3   | عثمان |
| 4                        | 3   | 1:2,5 | 4,17 | 2,5   | 1 : 0 | 0     | 2,5   | 0,55 | 3     | 5 : 0     | 0 | 1   | أمير  |
| 3                        | 2   | 1:8,5 | 1,23 | 8,5   | 2 : 2 | 2     | 8,5   | 0,61 | 0     | 2 : 6     | 3 | 0   | أمين  |
| 4                        | 2   | 2:7   | 1,67 | 3,5   | 5 : 2 | 1     | 7     | 0,26 | 3     | 2 : 4     | 4 | 6   | عزيز  |

انطلاقاً من معطيات EB، يمكن القول أن "فريد" يخلط بين مشاعره وأفكاره أثناء عمليات حل المشكلات أو اتخاذ القرارات، فهو يستعملها ويتأثر بها بشدة ويختبر أفكاره



وفرضياتها من خلال سلوكيات المحاولة والخطأ، كما أنه لا يبدي اهتماما كبيرا عندما يواجه أخطاءا عند حله للمشاكل، إلا أنه عندما يتعرض لفشل كبير فإنه يشعر بانفعالات سلبية قوية، وأنه يبرز بحرية تامة انفعالاته ومشاعره ولا يهتم بتعديل أو السيطرة على مظاهره الانفعالية، كذلك هو الحال بالنسبة لـ "خليل"، "علي"، "أمين" و"عزيز"، إلا أنهم لا يمكنهم التفريق بين التجارب الانفعالية المعقدة، وإذا ما استلزم عليهم الأمر اتخاذ القرارات في هذه الوضعيات، فإنهم يخلطون بين أفكارهم وانفعالاتهم التي تكون إما بارزة بشدة أو على العكس، غير متواجدة وغير مناسبة للتجربة المعاشة، وينتج في كلتا الحالتين سلوكيات غير مكيفة مع الوضعية.

يحافظ كل من "زكري" و"عثمان" على انفعالاتهما على مستوى محيطي أثناء سيرورة حل المشكلات واتخاذ القرارات، إلا أن الفعالية العامة لهذا التوجه التفكيرى لديهما قد تكون محدودة، فهما يعتمدان على المحاولة والخطأ ويركزان على تقييماتهما الداخلية عوض التغذية الرجعية الخارجية أثناء اتخاذ القرارات، لكن التفكير يتطلب الصبر والمنطق، وهذا ما يتعارض مع الإجراء الذي يقومون به الذي يحافظ على الأمور بسيطة وغير معقدة، مما يخلق صراعا داخليا يسبب بروز أفكارا بسيطة وغير محكمة، التي بدورها تقود إلى بروز أحكام خاطئة. من جهة أخرى، عادة ما يهتم المبحوثين بالتعديل الانفعالي الذي يسمح لهما باختيار نمط التعبير الوجداني، إلا أن في حالات الضغط، فإنهما يجدان أن هذه السيرورة تتطلب الكثير من الجهد وتوصف على أنهما معقدة، فيتخلون عنها ويمارسون سيطرة انفعالية شديدة عادة ما تقود إلى تجنب أي تعبير انفعالي.

يبسط "خالد" الأمور ويتجنب كثيرا التعقيدات الناتجة عن الوضعيات المواجهة، ويستعمل هذا التوجه على حسب شدة التعقيد أو الغموض الذي يدركه خلال التجارب التي يعيشها، فينتج بسبب ذلك انفعالات غير معدلة أو مضبوطة بشكل مفرط، ويصبح هشاً لمشاكل التعديل ويقوم بسلوكيات غير مرغوب فيها من قبل المحيط وغير مكيفة مع الوضعيات.

تظهر معطيات *eb* الخاصة بـ "محمد" أنه يعاني من انزعاج نفسي (*Malaise psychique*) المتجسد من خلال الاكتئاب، الحصر، حالات ضغط غير معتادة أو من خلال أعراض جسدية، وترجع هذه الحالة لديه إلى وجود ميولات غير اعتيادية لكف التعبير عن الانفعالات السلبية التي يكنها ويقوم بقمعها، نفس الشيء نجده مع "ياسين" لكن بدرجة أقل إذ أنه لا يقوم بالتنفيس عن انفعالاته مثل عامة الناس (لكون  $\Sigma C' > W \Sigma C$ ).

بالرجوع إلى متغير *Bld%*، يمكن القول أن "زكري"، "خالد"، "خليل"، "عمران"، "عثمان" و"عزيز" يتميزون بتوظيف نفسي معقد على عكس ما كان منتظرا، هذا ما يجعل الانفعالات ذو تأثير مدمر على ثبات سلوكهم أو استقرارهم النفسي.

بالنسبة لقيمة *Afr* وقدرات التحكم الانفعالي، سنعمل على إظهار خصائصها عند الحالات لاحقا لكوننا سنناقشها ضمن نتائج الفرضية الثانية والثالثة (أنظر إلى الصفحة 289 و293).

بعد عرض المعطيات الهامة الخاصة بالسيرورات المعرفية والانفعالية للحالات الإثنى عشر، سنقوم فيما يلي بمناقشة فرضيات الدراسة.

### 3. عرض ومناقشة نتائج الفرضيات

#### 1.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

جاءت فرضية الدراسة الأولى على النحو التالي: " يتميز المبحوثون الذين تعرضوا إلى عنف قصدي بآلية نفسية تميل نحو الصلابة "، وقصد معالجتها، اعتمدنا على إبراز المتغيرات التي تدل على ظهور هذه السيورة في اختبار الرورشاخ (PSV>N، EBper>N،  $a > 2p$  أو  $p > 2a$ ) (Exner, 1993)، وإذا ما أبدى المبحوثين واحدا منها، يمكننا القول بأن توظيفهم النفسي يميل نحو هذا الميكانيزم (Castro, 2006).

جدول رقم (45): المؤشرات الدالة على الصلابة في اختبار الرورشاخ في النظام المندمج

| حالة  | المتغيرات |       |    |   |
|-------|-----------|-------|----|---|
|       | PSV       | EBper | a  | p |
| عماد  | 1         | 4.0   | 5  | 2 |
| ياسين | 2         | Na    | 4  | 0 |
| زكري  | 0         | 6.0   | 5  | 4 |
| محمد  | 2         | Na    | 1  | 0 |
| خالد  | 0         | 1.1   | 11 | 0 |
| خليل  | 0         | 3.0   | 3  | 1 |
| عمران | 3         | Na    | 3  | 0 |
| نزيـم | 4         | 5.0   | 2  | 2 |
| علي   | 0         | 3.0   | 2  | 1 |
| فريد  | 2         | 1.7   | 6  | 1 |
| عثمان | 1         | 2.7   | 4  | 1 |
| أمير  | 4         | 2.5   | 2  | 0 |
| أمين  | 1         | 8.5   | 3  | 0 |
| نذير  | 0         | 4.5   | 3  | 6 |
| عزيز  | 1         | 3.5   | 5  | 2 |

يتبين من الجدول السابق أن معظم الحالات (اثني عشر حالة من أصل خمسة عشر) أظهرت خصائصا توجي إلى ميلها نحو ميكانيزم الصلابة، حيث أثبتت المعطيات المستقاة من عوامل الرورشاخ المشار إليها أعلاه أن المؤشرات التي تبرز عند "عماد" هي  $a > 2p$  (5 عامل  $EBper > N$  ( $a : 2 p$ ) مقارنة بنمطه الانبساطي)، في حين نرى أنها تظهر من خلال عامل  $EBper > N$  ( $5.0 > 2.5$ ) و  $PSV = 4 > N$  عند "نزيم"، أما عند "ياسين"، فإنها تقتزن بمحدد  $a > 2p$  ( $4 a : 0 p$ ) و  $PSV = 2 > N$  مثله مثل "فريد" [ $(PSV = 2)$ ، ( $6 a : 1 p$ )]، بينما تظهر لدى "محمد"، "عمران" و "أمير"، عبر عامل  $PSV > N$  الذي شكل قاسما مشتركا بينهم ( $PSV = 2$ ) بالنسبة لـ "محمد"،  $PSV = 3$  بالنسبة لـ "عمران" و  $PSV = 4$  بالنسبة لـ "أمير")، من جهة أخرى، نلاحظ أن هذه السيرورة تجلت عند كل من "خالد"، "خليل"، "عثمان" و "عزيز" من خلال تحقق المعادلة  $a > 2p$  ( $a = 11 / p = 0$ ) بالنسبة لـ "خالد"،  $a = 3 / p = 1$  بالنسبة لـ "خليل"،  $a = 4 / p = 1$  بالنسبة لـ "عثمان" و  $a = 5 / p = 2$  بالنسبة لـ "عزيز")، أما "نذير" فلقد أظهر المؤشر التالي  $p > 2a$  ( $3 a : 6 p$ )، بينما لم يبدي "زكري"، "علي" و "أمين" أية مؤشرات توجي إلى ميلهم نحو الصلابة.

على ضوء النتائج المقدمة، يمكننا القول أن الفرضية الأولى قد تحققت بالنسبة لـ "عماد"، "ياسين"، "محمد"، "خالد"، "خليل"، "عمران"، "نزيم"، "فريد"، "عثمان"، "أمير"، "نذير" و "عزيز"، حيث أنهم يتميزون بصلابة معرفية تضعف قدرتهم على تكيف الوضعيات وفقا لما يتناسب من مثيرات خارجية، كما أنها تتداخل بصفة سلبية مع تكيفهم السليم في محيطهم الخارجي، ومع انفتاحهم على الخبرة الانفعالية (Castro, 2006)، وتشكل هذه الأخيرة من مجموعة قيم، اعتقادات شخصية وتوجهات فكرية غير مرنة تجعلهم غير قادرين على البحث عن استراتيجيات جديدة لمواجهة المشاكل والتخلي بردود أفعال مناسبة (Exner, 1993)، هذا ما قد يفسر تثبيت الأعراض الصدمية لديهم وتأزم معاناتهم رغم مرور عدة سنوات على وقوع التجارب الضاغطة، حيث أثبتت دراسة (Joseph & Gray, 2011) أن الصلابة المعرفية يمكن أن تزيد من شدة ومدة المعاناة من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، كما أنها تساهم كذلك في بروز دفاعات ضد العمل العلاجي (Castro, 2006)، مما يعيق لديهم عملية التغيير وتجاوز الاضطرابات النفسية في حالة وجودها.

إن فرضية معاناة أفراد مجموعة البحث من الصلابة – وبالأخص المعرفية – قد تبلورت من خلال احتكاكنا المستمر مع موظفي هيئة أمنية عايشوا أحداث عنف قصدي إبان السنوات الفارطة، فإذا ما انطلقنا من فكرة أن المرونة المعرفية هي وعي الشخص بالبدائل ورغبته في التكيف مع الوضعيات لشعوره بالفعالية في الوجود (Martin & Rubin, 1995)، فإننا نلاحظ عند هؤلاء سمات مخالفة: الشعور بالإحباط وباللاقيمة، الصعوبة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، البحث المستمر عن الاعتراف والتقدير، الاجترارية وعدم الاندماج مع "الجيل الجديد" (على حسب أقوالهم)، أي مع زملاء المهنة المنتسبين حديثاً، وترتبط هذه الميزات بنمط تفكير مبني على أحكام واعتقادات غير مرنة يصعب تعديلها، هذا ما كان ملاحظاً عند المجموعة التي تعاملنا معها، بالأخص مع حالة "نزيم" الذي أقر خلال المقابلة أنه يغضب غضباً شديداً من زملائه "المدللين" الذين لم يعايشوا "فترة الإرهاب" لكونهم "لا يعرفون شيئاً" على حد قوله، هذه المدركات المرفقة بالبحث المستمر عن السند المهني وتقدير الآخرين له ولكل من عمل خلال "سنوات الدم لكونهم هم من واجهوا الخطر الحقيقي وبنوا مستقبل المؤسسة لكي ينعم الموظفون الجدد بالظروف الملائمة"، تمثل تجسيدا صريحا لآلية الصلابة المعرفية، كما يدل تدني فعالية بعض الوظائف (القدرة على التخطيط، التنظيم وحل المشكلات) على نقص في الليونة الفكرية، حيث أن الأفراد المبرزين لهذه الخاصية يجدون صعوبات في تصور طرق أخرى لحل المشكلات، مما ينتج عنه اجترارات معرفية متعددة (Michael et al., 2007) ظهرت بالأخص في انتاجه الإسقاطي (راجع الصفحة 194)، كما بين التحليل الكيفي لبروتوكوله في اختبار الرورشاخ خصائصاً لهذه الآلية حيث أنه يجد صعوبات في تحويل انتباهه عن المثيرات ويعاني من تناذر "بياض الثلج"، يعتمد في خضمه على الهوامات ليواجه الوضعيات غير المرغوب فيها، فيميل إلى انكار الواقع حتى لا يتعامل مع المثيرات الضاغطة، ما يجعلها تبقى دون معالجة على المستوى المعرفي.

تشكل الصلابة المعرفية عامل خطر لا يستهان به، فهي ترتبط بشدة وحدة ومدة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، لذا اعتبرت عدداً من الدراسات (Bonanno et al., 2004 ; Fresco et al., 2007 ; Silverman & Peterson, 1993) أن ضعف المرونة المعرفية يعد من بين العوامل المساهمة في تطوير الاضطرابات السيكوباتولوجية واختلال الوظائف النفسية، بما

فيها ضعف التعبير الانفعالي، بروز الأعراض الإكتئابية وتعزيز القابلية للإنتكاسية فيما يخص الإكتئاب، كما أنها تلعب دوراً مهماً في نشأة وتطور الأفكار الإنتحارية (Miranda & Nolen- Hoeksema, 2007)، وربما هذا ما جعل أفراد البحث الذين يميلون إلى الصلابة في توظيفهم النفسي يعانون من اختلالات نفسية، فـ "عماد" مثلاً تراجعت قدراته في معالجة المعلومات، وأصبح غير قادر على إدراك الأمور على طبيعتها إذ يرجعها إلى ما عاشه من خبرات صادمة، كما أصبح كثير الانتقاد لذاته وبرزت لديه معتقدات سلبية بخصوصها وبخصوص العالم (وفقاً لمقياس الـ PCL-5)، مما ينقص من المرونة المعرفية التي تستند على الليونة الفكرية والتعاطف مع الذات (Martin et al., 2011)، ناهيك عن معطيات الرورشاخ التي بينت أنه يركز على الخصائص الدقيقة وغير المألوفة المقترنة باللوحات، وإيجاده لصعوبات في بعض الأحيان في صرف انتباهه عن المثيرات إذ أن نمطه الانبساطي يتميز بالصلابة، خاصة وأنه يبرز سمة اليقظة الفائقة (HVI) التي تجعله يعيش حالة مستديمة من التيقظ والتنبؤ المستمر، مع ظهور لديه تفكير غير منطقي وتشاؤمي مفعم بالاجترارات الصدمية، كذلك هو الحال بالنسبة لـ "نزيـم" الذي يشترك معه في بعض الخصائص منها: بروز اعتقادات سلبية حول الذات والعالم (المستدل عليه من مقياس الـ PCL-5)، التوجه التشاؤمي في التفكير الذي يدفعه إلى تصور العلاقات مع العالم من خلال فكر ارتيابي ومثبط، يتنبأ من خلاله أن مجهوداته لن تحظ بنتائج إيجابية، كما أنه يتحاشى المسؤولية ولا يبدي استعداداً للبحث عن حلول جديدة تجاه المشاكل التي تصادفه ويعدل عن إيجاد أنماط سلوكية جديدة للتأقلم معها. كذلك، فإنه يعاني من اجترارات مقترنة بالتجارب الصدمية المختبرة التي عادة ما تصاحبها مشاعر الذنب.

تعد الاجترارات المتصلبة (Ruminations rigides) المقترنة بمشاعر الذنب من بين أخطر أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (Keith, Velezmore, & O'Brien, 2015) إذ أنها تضعف الموارد النفسية الخاصة بالمصابين به، حيث أنهم يقعون عرضة لأفكار متكررة يوبخون من خلالها أنفسهم ويعززون أسباب وقوع الحدث الصدمي إلى ذواتهم، بالرغم من استطاعتهم تقديم تفسيرات أخرى عنه، أو تقبلهم امكانية وجود عدة تفسيرات لحدوثه (Fresco et al., 2007)، ولقد صادفتنا هذه الآلية أثناء اجرائنا للمقابلات مع كل من:

- "محمد" الذي أصبح يعاني من اجترارات متكررة تعيد إلى ذهنه صور "الإرهابي" الذي قتل على يده مع البحث المستمر عن فتاوى تبيح ما قام به؛
- "خالد" الذي لم تعد ذكريات جارته تفارقه (راجع الصفحة رقم 253)؛
- "عمران" الذي بقيت عيني "الإرهابي" الذي قضى عليه تغزو تفكيره ليلا نهارا؛
- "فريد" الذي لا يمضي يوما ويتساءل عن ما إذا كانت أمه ستلقى نفس المصير إن سمع كلامها واستقال (راجع الصفحة 256) ؛
- "أمير" الذي بقي حبيس الماضي ويعاني من "متلازمة الناجي" (راجع الصفحة رقم 63 و257).

توافقت معطيات مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5) مع ما التمسناه في المقابلات العيادية عند كل من "محمد"، "خالد"، "فريد" و"أمير"، حيث نجد أنهم إما أفصحوا عن معاناتهم من معتقدات سلبية عن ذاتهم، أو عن لومهم لذاتهم بخصوص وقوع الحدث الصدمي، أو الاثنين معا، كما نلاحظ كذلك أن الحالات المتبقية ("زكري"، "خليل"، "علي"، "عثمان"، "أمين" و"عزيز") أظهرت نفس المعايير، وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى تقييم خاطئ للأحداث التي مروا بها، خاصة بعدما تبين أن بعضا من المبحوثين يعانون من صعوبات في التنظيم، التخطيط وحل المشكلات (يتعلق الأمر بكل من "ياسين"، "محمد"، "خليل"، "عثمان"، "أمين" و"عزيز")، فالمصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة يميلون إلى تقييم وتفسير الأحداث بطريقة خاطئة ومتصلبة (Van der Power & Dalgleish, 1997 ; Kolk, 1997)، ما يجعل سيرورة الإرجاعية لديهم متدنية الفعالية.

في نفس السياق، يتضح لنا من خلال التحليل الكيفي لبروتوكولات الرورشاخ الخاصة بـ "ياسين"، "محمد"، "عمران"، "فريد" و"أمير" أنهم يعانون من صعوبات كبيرة في إزاحة انتباههم عن المثبرات، وبأن هذه العوائق تظهر في بعض الأحيان عند "عثمان" و"عزيز"، وكنتيجة لهذه الميزة، يتعذر عليهم معالجة المعلومات بطريقة فعالة، إذ تتحول المستدخلات إلى أفكار ومعتقدات غير مرنة ومتصلبة مثلما هو الحال مع "ياسين"، وإلى قيم تصويرية شديدة التثبيت يجعل تغييرها أمرا صعبا عند "عثمان"، أما "خليل"، "فريد"

و"خالد"، تشتد صلابتهم المعرفية إلى درجة أنهم لا يقتنعون بآراء الآخرين ويرون أن ما يفكرون به هو الصواب دائما.

أما بالنسبة لـ "زكري"، "علي" و"أمين"، لم تتحقق لديهم الفرضية الأولى، ما يعني أنهم لا يتميزون بآلية نفسية تميل نحو الصلابة المعرفية، وإنما يبدوون خصائصا أخرى ستعالج ضمن الفرضية الثانية.

### 2.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

جاءت فرضية الدراسة الثانية على النحو التالي: "يتميز المبحوثون الذين تعرضوا إلى عنف قصدي بآلية نفسية تميل نحو التجنب"، وقصد الإجابة عليها، اعتمدنا على عرض وتحليل المتغيرات التي تدل على بروز هذا الميكانيزم في اختبار الرورشاخ ( $Dd > N$ ,  $L > N$ ), (Exner, 1993) ( $Afr < N$ ):

جدول رقم (46): المؤشرات الدالة على التجنب في اختبار الرورشاخ في النظام المندمج

| المتغيرات |    |      | حالة  | المتغيرات |    |      | حالة  |
|-----------|----|------|-------|-----------|----|------|-------|
| L         | Dd | Afr  |       | L         | Dd | Afr  |       |
| 1,56      | 2  | 0,44 | علي   | 0,93      | 7  | 0,45 | عماد  |
| 0,42      | 6  | 0,50 | فريد  | 2,14      | 2  | 0,47 | ياسين |
| 1,83      | 1  | 0,42 | عثمان | 1,33      | 6  | 0,56 | زكري  |
| 4,17      | 8  | 0,55 | أمير  | 1,55      | 6  | 0,47 | محمد  |
| 1,23      | 6  | 0,61 | أمين  | 3,20      | 3  | 0,17 | خالد  |
| 3,40      | 3  | 0,69 | نذير  | 2,00      | 0  | 0,67 | خليل  |
| 1,67      | 5  | 0,26 | عزيز  | 24,00     | 5  | 0,25 | عمران |
| * * *     |    |      |       | 0,50      | 3  | 0,50 | نزيم  |

اعتمادا على المعطيات الموثقة في الجدول أعلاه، يمكن القول أن الفرضية الثانية التي تنص على تميز المبحوثين بآلية نفسية تميل نحو التجنب قد تحققت، حيث نجد أن كل الحالات



أظهرت عوامل في اختبار الرورشاخ توحى إلى بروز هذه السيرة لديها، إلا أن مظاهرها قد اختلفت من حالة لأخرى، حيث نجد أن "عمران" و"عزيز" أديا ارتفاعا في قيمة  $\Lambda$  (  $L=24$  بالنسبة لـ "عمران" و  $L=1.67$  بالنسبة لـ "عزيز" )، ارتفاعا في عدد الأجوبة الجزئية الصغيرة ( $Dd=5$  عند "عمران" و  $Dd=5$  عند "عزيز" ) وانخفاضا في قيمة  $Afr$  (  $0.25$  بالنسبة لـ "عمران" و  $0.26$  بالنسبة لـ "عزيز" )، في حين تجلى مؤشر  $L>N$  و  $Dd>N$  عند "زكري" ( $L=1.33$ ،  $Dd=6$ )، "محمد" ( $L=1.56$ ،  $Dd=6$ )، "أمير" ( $L=4.17$ ،  $Dd=$  8) و"أمين" ( $L=1.23$ ،  $Dd=6$ )، ومؤشر  $L>N$  و  $Afr<N$  عند "خالد" ( $L=3.20$ ،  $Afr=0.17$ )، "علي" ( $L=1.56$ ،  $Afr=0.44$ ) و"عثمان" ( $L=1.83$ ،  $Afr=0.42$ )، أما بالنسبة لـ "عماد" و"فريد"، نلاحظ أنهما أظهرتا عامل  $Dd>N$  و  $Afr<N$  ("عماد" [ $Afr=0.45$ ،  $Dd=7$ ]، "فريد" [ $Afr=0.50$ ،  $Dd=6$ ] )، و"ياسين"، "خليل" و"نذير" اشتركوا في عامل  $L>N$  ( $L=2.14$ ،  $L=2.00$ ،  $L=3.40$  على التوالي)، أما "نزيه" فقد اختص بمؤشر  $Afr=0.50<N$ .

يعد التجنب من بين الآليات النفسية الدفاعية الشعورية التي تقترن بالجانب المعرفي، يقوم من خلالها الفرد بعدم مواجهة الوضعيات التي يدركها على أنها مهددة أو أليمة، مما لا يسمح له باختبار أو تهوين (Dédramatiser) نتائجها المحتملة، كما أنه يسعى لرفض واقعها وإنكاره مفتقدا في ذلك فرصة معالجة مثيراتها، هذا ما قد يؤدي إلى استمرارية الأعراض المرضية في حالة وجود اضطرابات نفسية (Castro, 2006 ; Hayes et al., 2012) أو حتى تطويرها وفقا لبعض الدراسات (Williams, 1994 ; Mathews & MacLeod, 2004 ; Eysenck, 2004 ; Watts, MacLeod & Mathews, 1997 ; Yiend, 2004) التي حاولت الربط بين مختلف السيرورات المعرفية والاضطرابات السيکوباتولوجية، لا سيما اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الذي يشكل التجنب أحد معايير الأساسية (المعيار C).

يكون التجنب إما معرفيا من خلال الاعتماد على استراتيجيات فكرية كالإلهاء، حذف أو تغيير الأفكار بهدف تسهيل تجنب التصورات المرتبطة بمعايشة الوضعيات الضاغطة الحاضرة أو المحتملة (Dugas & Koerner, 2005)، أو سلوكيا عبر تقليص الأنشطة المقترنة بالأحداث الصدمية كتجنب الأماكن أو الوضعيات التي تذكر الفرد بالصدمة الأصلية (Audet

(Katz, 2006 &)، كما يمكن أن يشمل على الاثنين معا، وتظهر خصائصه في اختبار الرورشاخ في النظام المندمج من خلال بروز النمط التجنبي المعبر عنه بـ  $\Lambda$ ، الذي يميز الأشخاص الذين طوروا ميولات آلية لتجنب التعقيدات المرتبطة بحقل المثير، وتستعمل هذه الأخيرة كوسيلة غير مباشرة من قبلهم للتحكم والسيطرة على الأفكار والانفعالات السلبية حتى لا تغمرهم، إلا أن هذا الميكانيزم قد يفقد فعاليته أمام حقل شديد التعقيد والغموض، ما يخلق طلبات تفوق قدراتهم في التحكم، فيجعلهم في وضعية صراع داخلي يزيد من هشاشتهم النفسية، تؤدي بدورها إلى ضعف الاستثمار الانفعالي، صعوبة اتخاذ القرارات والاستناد على أحكام خاطئة (Exner, 1993, 2001).

اتسم معظم أفراد البحث بهذه الخاصية (باستثناء "عماد"، "نزيه" و"فريد" الذين أبرزوا عوامل تجنبيه أخرى)، حيث تراوحت قيمة  $L$  لديهم بين 1.23 و 24.00 (وهي قيمة جد مرتفعة أظهرها "عمران")، ويمكن تفسير هذه الأخيرة على ضوء دراستي (Swanson, 1990, Blount, & Bruno) و (Gray, 2005) اللتين أظهرتا أن العسكريين العائدين من الحرب يدركون الواقع بصفة غير تقليدية ( $X+ \% = 0.46$ ) وبطريقة جد سهلة ( $L = 1.28$ ) أوحى مشوهة في الوضعيات الضاغطة، وبأنهم يعانون من صعوبات في التمرکز حول الخبرة الذاتية، كما يعتبر عامل  $Dd$  في الرورشاخ كذلك من بين المؤشرات الدالة على التجنب، فهو يعد كحالة انسحاب من المحيط المعتاد يقدم من خلالها الفرد على تركيز انتباهه على التفاصيل دون الخصائص العامة، أو أخذه بعين الاعتبار للمظاهر العامة للمحيط بهدف تبسيط مقارنته له (Exner, 1993)، هذا ما كان ملاحظا عند الحالات الوارد اسمائها أدناه، سواء أبدت ارتفاعا في قيمة  $\Lambda$  أم لا، حيث نجد أن "عماد" يقوم بعدة عمليات للمسح العيني للمجال مع تركيزه على خصائصه الدقيقة أو غير المألوفة منه، بينما يظهر لدى "محمد"، "عمران"، "فريد" و"عزيز" نظام معالجة للمعلومات غير اعتيادي يجعلهم يستصغرون أية مشاركة أمام غموض مدرك، الذي قد يعود إلى الحذر الشديد والارتياح، بينما يرجع إلى التوجه السلبي – التشاؤمي عند كل من "أمير" و"أمين"، في حين يعتمد "زكري" على شبه عقلنة مفرطة ( $Intel = 12$ ) والإنكار كتقنيتين دفاعيتين في الوضعيات التي يدركها كضاغطة.

من جهة أخرى، تدل قيمة Afr المنخفضة على تجنب الخبرات الانفعالية ومحاولة اضعاف السيطرة على المعاش الوجداني (Castro, 2006)، لذلك نلاحظ أن "عماد"، "علي"، "نزيم" و"فريد" لا يهتمان بالمشيرات الانفعالية ولا يبديان أية رغبة في معالجتها (هما يعيان بمشاكلهما لذلك يتجنبان الوضعيات التي تتطلب تفعيل المشيرات الانفعالية)، وبأن "خالد"، "عمران"، "عثمان" و"عزيز" لديهم ميلا قاطعا لتجنب المشيرات الانفعالية، أما "ياسين"، "زكري"، "محمد"، "أمير" و"أمين"، فبالرغم من أنهم يستطيعون معالجة المشيرات الانفعالية (لكون قيمة Afr متوسطة)، إلا أن صعوبات التحكم الانفعالي لديهم تجعلهم يتجنبونها (سنتطرق إلى هذه النقطة خلال عرضنا لنتائج الفرضية الثالثة)، بالأخص "زكري" الذي يعتمد على شبه عقلنة كمقاربة دفاعية في الوضعيات التي يدركها وكأنها ضاغطة من الناحية الانفعالية.

إضافة إلى المعطيات المنبثقة من اختبار الرورشاخ، أكدت تلك الخاصة بمقياس الـ (PCL-5) فرضية ميل المبحوثين نحو آلية التجنب، إذ نجد أن أربعة عشر منهم يبدوون عرضيين تجنبين (ما عدا "عثمان" الذي يظهر العرض الثاني فقط) المتمثلين في: تجنب الأفكار، المشاعر والذكريات المرتبطة بالتجارب الضاغطة وتجنب النشاطات والأماكن المقترنة بالأحداث الصدمية، ولقد برزت هذه المظاهر كذلك في المقابلات العيادية حيث تبين مثلا أن "عماد" يتجنب كل المشيرات التي تذكره بالأحداث الصدمية كالمواد المنظفة التي تعيد إلى ذاكرته رائحة مغسلة الموتى وحفظ الجثث، وكذا تجنبه للسلك التي تذكره برائحة الدم و"شواطئ البوزلوف" التي ترجع صور الجثث المتفحمة إلى مخيلته، كما نجد أيضا "نذير" الذي حاول خلال عدة سنين تجنب الذكريات المقترنة بحادثة مقتل شرطيين (راجع الصفحة 213)، مثله مثل "علي" الذي لا يزال يعاني إلى يومنا هذا من حادثة قتل ابن عمه بالرغم من أنه يعمل كل ما بوسعه لكي لا يتذكرها، في حين نجد أن "نزيم" يتجنب الصعود في حافلة نقل الموظفين لكي لا تقع له نفس حادثة الاعتداء التي طالت هذه الأخيرة أيام "العشرية السوداء"...

ختاماً، يمكن القول أن النتائج المتحصل عليها في مختلف أدوات الدراسة تدعم فرضية معاناة أفراد مجموعة البحث من التجنب الخبراتي (Evitement expérientiel)، الذي يعمل من خلاله المتعرضين للأحداث الصدمية على محاولة تغيير أشكال أو ترددات الخبرات الداخلية غير المرغوب فيها كالعواطف، الأفكار والأحاسيس الجسمية بهدف السيطرة عليها (Hayes et al., 1996)، وهذا ما يتوافق مع دراسة كل من (Chawla & Ostafin, 2007 ; Hayes et al., 1996 ; Kingston et al., 2010) الناصة على أن استراتيجيات المواجهة القائمة على التجنب ترتبط بالعديد من الاضطرابات النفسية، بما فيها اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، التي تتأثر شدة الإصابة به بدرجة التجنب الخبراتي (Orcutt et al., 2005 ; Marx & Sloan, 2005 ; Morina, 2004 ; Plumb et al., 2004)، كما نشير كذلك إلى أن الصلابة المعرفية التي تعاني منها معظم الحالات (راجع الصفحة 282) قد تشكل ركيزة أساسية للتجنب حيث أثبتت دراسة (Dionne, 2013) أن المرونة النفسية المنخفضة ترتبط بارتفاع التجنب، مما يزيد من احتمالية تطوير أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، فالذكريات الصدمية المقترنة بالصلابة المعرفية وبمشاعر الذنب تفعل حالات وجدانية أليمة تؤدي إلى التجنب، مما يعيق إمكانية العمل على إعادة بناء الأفكار المرتبطة بالحدث الصدمي (Kubany & Manke, 1995) واستدخالها بطريقة فعالة وهادفة، لكونه – أي التجنب – يحد من فرص التعزيز الإيجابي ولا يسمح بالتعلم من الخبرات السابقة نتيجة الحفاظ على القواعد اللفظية التي تعيق المواجهة الفعلية مع العالم الخارجي (مثلاً سأعرض لحادث إذا ما ركبت السيارة...)، هذا بالإضافة إلى أن التجنب السلوكي كالاغتماد على الكحول أو المخدرات مثلاً قد يزيد من اختبار تجارب حسية مكروهة (Blackledge, 2004)، لذلك تهدف العلاجات النفسية المخصصة للمصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة على محاولة تعزيز ليونتهم المعرفية (Bomyea & Wells & Sembi, 2004 ; Hinton et al., 2005 ; Lang, 2012) التي تتيح التعامل الإيجابي مع مصادر الضغط (Black & Kremen, 1996)، تخفيض القلق، رفع الرضا عن الحياة (Metzl, 2009) وتحسين فعالية الإرجاعية (Waugh, 2011 ; Hussain & Bhushan, 2011 ; Genet & Siemer, 2011) على عكس التجنب الخبراتي الذي يرتبط بالحصص، الاكتئاب، المعاناة النفسية (et al., 2011).

وعدم القدرة على التعبير الانفعالي ( Marx & Sloan, 2005 ; Morina, 2007 ; Tull, Gratz, Salters )  
(Exner, 1993).

### 3.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

جاءت فرضية الدراسة الثالثة على النحو التالي: "يعاني المبحوثون الذين تعرضوا إلى عنف قصدي من صعوبات في تعديل انفعالاتهم"، وقصد الإجابة عليها، اعتمدنا على عرض وتحليل المتغيرات التي تصف هذه السيورة في اختبار الرورشاخ (D ، CDI ، C ، FC :CF+C ) (Exner, 1993):

جدول رقم (47): المتغيرات الواصفة لسيورة التعديل الانفعالي  
في اختبار الرورشاخ في النظام المندمج

| حالة  | المتغيرات     |           |    |           |
|-------|---------------|-----------|----|-----------|
|       | FC : CF+C     | C         | D  | CDI       |
| عماد  | 2 : <b>10</b> | <b>10</b> | 2  | 1         |
| ياسين | 0 : <b>1</b>  | 1         | -2 | <b>4*</b> |
| زكري  | 0 : <b>1</b>  | 1         | 4  | 2         |
| محمد  | 1 : <b>4</b>  | <b>3</b>  | 0  | 3         |
| خالد  | 1 : <b>4</b>  | <b>4</b>  | 3  | 1         |
| خليل  | 0 : <b>4</b>  | <b>4</b>  | 1  | 2         |
| عمران | <b>1</b> : 0  | 0         | -1 | <b>4*</b> |
| نزيـم | 0 : <b>7</b>  | <b>6</b>  | 1  | 1         |
| علي   | <b>3</b> : 1  | 1         | 0  | <b>4*</b> |
| فريد  | 3 : <b>5</b>  | <b>4</b>  | 4  | 0         |
| عثمان | 0 : <b>1</b>  | 1         | 1  | <b>4*</b> |
| أمير  | <b>5</b> : 0  | 0         | 0  | 3         |
| أمين  | 2 : <b>6</b>  | <b>3</b>  | 2  | 2         |
| نذير  | 0 : <b>3</b>  | <b>3</b>  | 0  | 2         |
| عزيز  | 2 : <b>4</b>  | <b>4</b>  | 0  | 2         |

تسمح لنا المعطيات المعروضة في الجدول أعلاه بالقول أن الفرضية الثالثة الناصة على أن المبحوثين يعانون من صعوبات في التعديل الانفعالي قد تحققت بالنسبة لـ "عماد"، "ياسين"، "زكري"، "محمد"، "خالد"، "خليل"، "نزي"، "فريد"، "عثمان"، "أمير"، "أمين"، "نذير" و"عزيز"، أما بالنسبة لـ "عمران" و"علي"، يمكننا القول أنها تحققت بصفة نسبية لأنهما يتمتعان تقريبا بنفس قدرات التحكم أو التعديل الانفعالي المشتركة مع عامة الناس، إلا أن هناك امكانية ظهور لدهما اختلالات في السيطرة الانفعالية في بعض الوضعيات، بالأخص "عثمان" الذي يعاني من حالة ضغط نتيجة وجود فائض من الإثارات، ما يدل على أن قدرات التحكم وتسيير الضغط لديه قد تفقد من فعاليتها (لكون درجة CDI لديه تساوي 4).

يعد التعديل الانفعالي من بين الآليات الأساسية التي تسيير الوظيفة الانفعالية، فهو يتشكل من جميع السيوررات الداخلية والخارجية التي تعمل على إثارة الانفعالات، الحفاظ عليها، تعديلها، تكثيفها و/أو التعبير عنها (Thompson, 1994)، وقد يحدث بطريقة آلية أو إرادية (Gross & Thompson, 2007; Koole, 2009)، كما أنه يتدخل في جميع المستويات الانفعالية وينطبق على الوجدانات السلبية والإيجابية على حد سواء (Giuliani, McRae & Gross, 2008 ; Koole, 2009 ; Tugade & Fredrickson, 2007)، مما قد يؤدي إلى التأثير على نوع الانفعالات، الوقت الذي تظهر فيه والطريقة التي يشعر ويعبر بها الفرد عنها (Grosse, 1998)، لذلك تعمل الاختلالات التي تطرأ على التعديل الانفعالي على زيادة احتمالية التعرض لمعظم الاضطرابات النفسية من حيث بروز الأعراض وتطورها (Gratz & Roemer, 2004 ; Gross & Linehan, 1993 ; Muñoz, 1995)، بالأخص تلك المقترنة بالأعراض الصدمية (Cloitre, Koenen, Cohen & Han, 2002, Van der Kolk, 1996)، حيث تؤثر على ارتفاع شدة الاستجابات الوجدانية تجاه المثيرات الانفعالية، فتظهر لدى المصاب حساسية انفعالية تتطلب موارد نفسية كبيرة لكي يتمكن من تعديلها (Litz, Orsillo, Kaloupek & Weathers, 2000 ; McDonagh-Coyl et al., 2004 ; Veazey, Blanchard, Hickling & Buckley, 2004)، هذا ما كان واضحا مع المبحوثين الذين أظهروا معالما متعددة تعزز فرضية معاناتهم من

اختلافات على مستوى التعديل الانفعالي في مختلف أدوات الدراسة، فـ"عماد" كانت حالته الانفعالية غير مستقرة خلال المقابلة وتميز بتذبذب مزاجي مقترنا بوجودانات قوية (غضب، بكاء، توتر...)، و"نزيم" بدى أنه سريع النرفزة ويتحسس من الملاحظات والانتقادات التي توجه إليه، أما "نذير" فإنه يحاول أن لا يظهر انفعالاته للعيان ويعطي انطباعاً بأنه يتحكم فيها، إلا أنه في الحقيقة يعتمد على القمع والانعزال أثناء مواجهته لمثيرات انفعالية شديدة، وعندما تطغى هذه الأخيرة ولا يمكنه التحكم فيها، فإنه يميل إلى العدوانية والمروء إلى الفعل، كذلك هو الحال بالنسبة لكل الحالات الأخرى التي أقرت بأنها تجد صعوبات في التحكم في انفعالاتها، حيث نجد أن كل من "ياسين"، "زكري"، "محمد"، "خالد"، "خليل"، "عمران"، "علي"، "فريد"، "عثمان"، "أمير"، "أمين" و"عزيز" لديهم قابلية كبيرة للاستثارة، كما أنهم يعانون من مشاعر وانفعالات قوية كالغضب والعدوانية، بالإضافة إلى الهيجان النفسي، الخوف ومشاعر الذنب (هذا ما أكدته كذلك معطيات مقياس الـ [PCL-5]) عند البعض منهم، مما يجعلهم يتحسسون من أبسط الأمور ويقدمون على ردود أفعال سلوكية قد لا تتناسب مع مثيراتها، لذلك أثبتت دراسة (Lasko & al., 1994 ; McFall, Wright, Donovan & Raskind, 1994, Orth & Wieland, 2006) أن هناك علاقة ترابطية بين اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، الغضب والعدوانية إذ تؤدي السلوكات الاندفاعية التي يتبناها المصابين بالاضطراب السالف الذكر إلى تدني السند الاجتماعي (Heinrichs et al., 2005)، ما يزيد من خطورة إصابتهم بالأعراض الصدمية (Glynn et al., 2007 ; Johanson, Wahl, Eilersten & Weisaeth, 2007).

أما في اختبار الرورشاخ، سمحت معطيات CF+C : FC، C، D و CDI بتقديم وصف شامل لسيرورة التعديل الانفعالي عند الحالات حيث نجد أن "عماد" لا يهتم بالمثيرات الإنفعالية وتظهر لديه ليونة كبيرة على مستوى هذه السيرورة، هذا ما يمكن أن يؤدي به إلى الإقدام على سلوكات غير مكيفة خاصة عندما يختبر التعقيدات التي تتبع الخبرات السيكلوجية، ما يزيد من خطورة التأثير السلبي على استقرار حالته النفسية التي تصل إلى حد المعاناة من غموض وارتياح على مستوى الأحاسيس المرتبطة بالانفعالات، ما يشكل عاملاً مساهماً في تطوير العرضية الصدمية لديه إذ أثبتت دراسة (Yehuda et al., 1997) أن

هناك علاقة ترابطية بين شدة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة والألكسيثيميا<sup>47</sup>، كما تقترب صعوبات وصف الانفعالات (التي عادة ما تشترك مع تجنب الخبرات الانفعالية الداخلية) بشدة الأعراض الصدمية، بالأخص تلك المرتبطة بإعادة العيشة (Monson et al., 2004).

أما "نزيم" فإنه يظهر تعبيراته الوجدانية بصفة علنية ولا يبالي بتعديلها أو التحكم فيها، كما أنه يعاني كذلك من تهيج نفسي راجع إما إلى ما يشترك منه من أعراض سوماتية كاضطرابات النوم، الخمول... أو إلى كبت الوجداني الشديد للإنفعالات السلبية، هذا بالإضافة إلى عدم اهتمامه بالمشيرات الإنفعالية وعدم إبدائه استعداد لمعالجتها بسبب تراخي سيروية التعديل الإنفعالي لديه، مثله مثل "ياسين"، "زكري" و"عثمان" الذين لا يكثرثون بتعديل انفعالاتهم والسيطرة على التصريفات الوجدانية (Décharges émotionnelles)، فهم يعبرون عن مشاعرهم بصفة مباشرة وقوية، ما قد يمثل عائقاً بالنسبة لـ "ياسين" و"زكري" اللذين يعانيان من مشاكل في اختبار الواقع، فيصبح التعبير الإنفعالي المباشر غير متناسب مع الوضعيات، كما يعتمد كذلك "زكري" على شبه عقلنة في الوضعيات التي يدركها وكأنها مهددة من الجانب الإنفعالي كمحاولة منه لاحتواء المظاهر الإنفعالية السلبية.

إن عدم القدرة على التخفيض من الإثارات الإنفعالية وإيجاد صعوبات في الوعي أو التفريق بين الحالات الوجدانية يجعل الأفراد يدركون الانفعالات وكأنها غير قابلة للسيطرة وللتنبؤ، مما يؤدي إلى اكتسابهم للخوف (Bouton, Mineka & Barlow, 2001) الذي يرتبط بصفة وثيقة مع التجنب، هذا ما لا يسمح لهم بالتعرض الوظيفي إلى المثيرات الصدمية (Foa & Kozak, 1986) التي تبقى دون معالجة معرفية وانفعالية. في هذه الحالة، يستند هؤلاء على سير دفاعية مختلفة لتجنب إعادة معيشة الانفعالات السلبية كمثل "نذير" التي تبرز صعوبات التعديل الإنفعالي لديه من خلال تعبيره عن انفعالاته بشدة أو على العكس بتحفظ كبير أثناء مواجهته للتعقيدات، فهو يستشعر الوجدانات بصفة فائقة ولا يستطيع التحكم فيها نتيجة توظيفه النفسي غير الناضج، لذلك فهو يعتمد على القمع والتجنب كآليتين نفسيين تسمحان له بمجابهة الوجدانات الأليمة.

<sup>47</sup> الألكسيثيميا (Alexithymie) هي عدم القدرة على التعرف، التفريق والتعبير عن الانفعالات الخاصة بالفرد أو بالآخرين.



يعاني "فريد" و"عزيز" من مشاكل كبيرة في التعديل الانفعالي، فهما يبديان مظاهرا انفعالية جد قوية وعادة ما يعطيان انطبعا بأنهما اندفاعيين، ويمكن أن يعود سبب ذلك إلى عدم نضج جهازهما النفسي الذي لا يحتل فيه التعديل الانفعالي مكانة هامة، مثلما هو الحال بالنسبة لـ "محمد"، "خالد"، "خليل" و"أمين" الذين يظهرون تراخيا كبيرا في السيورة السالفة الذكر نتيجة حساسيتهم الانفعالية المفرطة أو عدم النضج.

توافقت نتائج الفرضية الثالثة مع الدراسات السابقة التي تناولت تقييم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة عند العائدين من الحروب في اختبار الرورشاخ، فمثلا نجد أن دراسة كل من ( Parent, 2011 ; Suffront, 1987 ; Swanson, Blount, & Bruno, 1990 ; Van der Kolk & Ducey, 1989 ) أكدت على أن معادلة  $CF+C$  :  $FC$  تميز العسكريين المصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة عن غيرهم، كما أن هؤلاء يتصرفون باندفاعية كبيرة ويميلون إما إلى السيطرة المفرطة أو على العكس، عدم السيطرة كلياً على المثيرات الانفعالية، كما توافقت أيضاً مع دراسة (بداد – فضالة وباحمد، 2017) التي عملت على تحديد نوعية المؤشرات التي توحى بوجود معاش صدمي واستنتاج خصائصه الإسقاطية، حيث تبين للباحثين أن عددا من المبحوثين المنتمين لنفس الهيئة الأمنية محل الدراسة الحالية يسقطون ما يعايشونه من أحداث صدمية خلال إنتاجهم الإسقاطي، وأن معالم الصدمة النفسية تتجسد في بروتوكولات الرورشاخ الخاصة بهم من خلال بروز عددا من المؤشرات، من بينها كثرة الاعتماد على المحددات اللونية (C)، مما يدل على طغيان الانفعالات على جميع جوانب حياتهم النفسية بسبب ضعف تعديلهم الانفعالي (Exner, 1993)، ويمكن القول في الختام أن بروز صعوبات التعديل الانفعالي لدى الأشخاص الذين عايشوا أحداث صدمية تمكننا من التنبؤ بإمكانية معاناتهم من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة مستقبلا، حيث أكد نموذج الهشاشة ( Elwood, 2009 ) Hahn, Olatunji & Williams على أن هذا الاضطراب يتطور نتيجة التعرض للحدث الصدمي، التقييم الخاطئ للتهديدات التي تقع أثناء الخبرة الصادمة، الاستجابات الانفعالية قبل الصدمية والاعتماد المفرط على استراتيجيات مقاومة تركز على التجنب الخبراتي ( Bovin & Marx, 2011 ; Olff, Langeland & Gersons, 2005 ).

## استنتاج عام

انطلقت اشكالية دراستنا من فكرة مفادها أن المبحوثين الذين تعرضوا إلى أحداث عنف قصدية يظهرون خصائصا معرفية وانفعالية مشتركة تجعلهم يعانون من أعراض صدمية مزمنة، وقصد التحقق من صحة الفرضيات التي وضعناها، رأينا أنه من الضروري الاعتماد على مجموعة من الأدوات العيادية (المقابلة، مقياس الـ (PCL-5) واختبار الرورشاخ) التي سمحت لنا باقتناء معطيات متكاملة فيما بينها، حيث أظهرت في بادئ الأمر أن جميع الحالات دون استثناء تعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة مع تعبير متأخر، أي أن أعراضه لم تبرز إلا بعد مرور العديد من السنوات نتيجة مجموعة من العوامل التي سنتطرق إليها لاحقا، وهذا ما كان باديا أيضا خلال المقابلة التي قمنا بتحليل محتواها وفقا لما يمليه الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM 5) في شطره الخاص باضطراب ضغط ما بعد الصدمة، كما عززت نتائج مقياس الـ (PCL-5) هذا الافتراض بعد أن التمسنا ارتفاعا محسوسا في درجاته الكلية، وبأن البعد التجنبي لدى الحالات احتل درجة عالية، يليه فيما بعد البعد الاقتحامي الذي عادة ما ينتج بسبب وجود صلابة معرفية شديدة، لذلك أردنا دراسة هذه الآلية المعرفية في خضم مؤشرات الرورشاخ التي تسمح بوصفها، حيث صغنا الفرضية الأولى على النحو التالي: "يتميز المبحوثون الذين تعرضوا إلى عنف قصدي بآلية نفسية تميل نحو الصلابة"، وهذا ما كان صحيحا بالنسبة لاثني عشر حالة من أصل خمسة عشر ("عماد"، "ياسين"، "محمد"، "خالد"، "خليل"، "عمران"، "نزييم"، "فريد"، "عثمان"، "أمير"، "نذير" و"عزيز")، بينما لم تتحقق مع ثلاثة حالات ("زكري"، "علي" و"أمين").

من جهة أخرى، أكدت بعضا من الدراسات مثل تلك التي قام بها (Dionne, Ngô & Blais, 2013) أن هناك ارتباطا وثيقا بين الصلابة المعرفية والتجنب، ما دعانا إلى صياغة الفرضية الثانية على النحو التالي: "يتميز المبحوثون الذين تعرضوا إلى عنف قصدي بآلية نفسية تميل نحو التجنب"، ولقد بينت النتائج أن هذه الفرضية قد تحققت مع كل الحالات، ما يعني أنهم يعتمدون على استراتيجيات مقاومة غير فعالة تستند على التهرب وعدم مواجهة مختلف المثيرات الداخلية والخارجية المقترنة بالتجارب الضاغطة والمؤلمة، لا سيما الانفعالية منها،

وهذا ما كان محور الفرضية الثالثة الناصة على أن "المبحوثين الذين تعرضوا إلى عنف قصدي يعانون من صعوبات في التعديل الانفعالي"، وبالفعل تحققت هذه الأخيرة عند كل من حالة "عماد"، "ياسين"، "زكري"، "محمد"، "خالد"، "خليل"، "نزي"، "فريد"، "عثمان"، "أمير"، "أمين"، "نذير" و "عزيز"، الذين لا يستطيعون التحكم في انفعالاتهم ويميلون إلى اقحامها أثناء عمليات حل المشكلات و/أو اتخاذ القرارات، وبأنها تحقت بصفة نسبية عند "عمران" و "علي" لأنهما يتمتعان تقريبا بنفس قدرات التحكم أو التعديل الانفعالي المشتركة مع عامة الناس، إلا أن هناك امكانية ظهور لديهما اختلالات في السيطرة الانفعالية في بعض الوضعيات.

تعد الميكانيزمات الثلاثة المدروسة (الصلابة المعرفية، التجنب وصعوبة التعديل الانفعالي) من بين العوامل المساهمة في تطوير العرضية الصدمية (Palm & Folette, 2010) حيث تتداخل هذه الأخيرة فيما بينها، لتشكل بعد ذلك نموذجا أو مخططا معرفيا – انفعاليا يفعل بطريقة آلية عند التعرض إلى منبهات داخلية أو خارجية مقترنة بالحدث الصدمي، لذلك وجدنا أن مبحوثينا يستندون بكثرة على التجنب الخبراتي لكون فاعلية سيرورة التعديل الانفعالي لديهم محدودة، فيميلون إلى القمع الإرادي للوجدانات واستبدال معاني الأحداث الصدمية من خلال إعادة تذكرها على أساس خبرات عادية لا تستدعي التهويل، أو على العكس محاولة نسيانها (ربما حتى انكارها) كليا بطريقة أو بأخرى (سير تعويضية، إدمانية...)، ما يجعلها تبقى دون معالجة معرفية وانفعالية حقيقية لأن المعنى الذي يعطى لها يستند على ادراكات خاطئة ومشوهة، وقد يرجع هذا إلى الاختلالات البادية على سيرورة الوساطة المعرفية ووظيفة التفكير لديهم، اللذين لا يتيحان لهم فرصة احتمال الأخطاء والتعامل المرن مع مشاعر الذنب والعار.

في سياق آخر، لاحظنا كذلك أنه بالرغم من أن المبحوثين تعرضوا إلى تجارب ضاغطة منذ عدة سنوات، إلا أن أعراض أصابتهم باضطراب ضغط ما بعد الصدمة قد برزت متأخرة، وقد يرجع هذا إلى مجموعة من العوامل التي نذكر منها:

• التعرض لأحداث صدمية أخرى: لاحظنا خلال دراستنا كذلك أن أغلب الحالات عايشة العديد من التجارب الضاغطة بحكم المهنة التي يمارسونها، وهذا ما شكل عنصرا هاما في تطويرهم لأعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة بصفة متأخرة، حيث عملت الأحداث الجديدة والمتكررة التي أدركوها على أنها مهددة على إحياء الخبرات السابقة التي بقيت غير معالجة ومستدخلة بصفة فعالة، كما شكلت المشاكل الاجتماعية والعائلية لدى بعض الحالات عوامل مفعرة ساهمت في إضعاف مواردهم النفسية، مما زاد من قابليتهم وهشاشتهم للمعاناة من الاضطراب السالف الذكر؛

• عدم وجود كفاءة نفسية بعد التعرض المباشر للتجارب الضاغطة: لم يحظ أفراد مجموعة البحث من كفاءة نفسية متخصصة بعدما تعرضوا إلى أحداث عنف قسدية، ما يجعل إستدخال المثيرات الصدمية ومعالجتها دون مساعدة المختصين أمرا صعبا؛ لذلك نجد أن أغليبتهم اعتمدوا على سيرا تعويضية وانكارية – تجنبية (راجع الصفحة 62 و64) كمحاولة منهم للتغلب على معاناتهم النفسية؛

• ضعف السند الاجتماعي و/أو المهني: يعد ضعف السند الاجتماعي من بين عوامل الخطر المساهمة في تثبيت أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (طاجين، 2014)؛ فإذا ما عدنا إلى الفترة التي أدى فيها المبحوثين واجبههم، ندرك أنهم كانوا معزولين عن المجتمع ومعرضين لشتى أنواع الضغوطات والتهميش سواء من قبل "الجماعات المسلحة" التي كانت تصفهم بـ"الطواغيت"، أو من قبل عائلاتهم وأصدقائهم الذين كانوا يتحاشون التواصل معهم مخيفة التعرض للقتل، إلا أن أهم ما يلفت الانتباه هو أن علاقة الزمالة والسند المهني كانا متينين نوعا ما خلال "العشرية السوداء" لكون جميع العاملين في مختلف الهيئات الأمنية كان لديهم هدفا وعدوا مشتركا هو "الإرهاب"، إلا أنه حاليا تغيرت الأوضاع وقلت الروابط المهنية بين المنتسبين الجدد و"قدماء الجهاز"، ما جعلهم لا يتأقلمون مع المتطلبات المهنية الحديثة بسبب تميزهم بالصلابة المعرفية التي لا تتيح لهم تقبل الأفكار الجديدة والنظم الحديثة التي تحكم المهنة؛

• غياب الإعراف والتقدير: يشترك أفراد مجموعة البحث في القول بأنهم بالرغم من قدمه من تضحيات التي كلفتهم فقدان العديد من زملائهم، أو تعرضهم لإصابات جسمية بالغة، لم يكن هناك نوعاً من التقدير ولو كان رمزياً لا من قبل المجتمع الذي يعيشون فيه، ولا من قبل الإدارة التي ينتمون إليها، ما يجعلهم يشعرون بإحباطاً شديداً، خاصة بعدما تغيرت الموازين وانقلبت بعد أن تم تبني إجراءات تسهيلية لمن كانوا يحاربونهم سابقاً، وتهميش أولئك الذين خدموا مصالح الوطن على حد قولهم، وتجدر الإشارة إلى أن (عياش، 2012) قد تطرقت في دراستها إلى هذه النقطة وأكدت على دور الدعم المهني والطبي – النفسي المعزز بمجموعة من الإجراءات السهلة والتحفيزية لفائدة رجال الأمن ضحايا الإرهاب قد يساعدهم كثيراً على تخطي معاناتهم واسترجاع توازنهم النفسي،

هذا وقد توجد متغيرات مهنية أخرى يمكن أن تكون قد لعبت دوراً أساسياً في تطوير أفراد مجموعة البحث لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة، إلا أنه لا نستطيع ذكرها حيث يستوجب علينا احترام بعض القواعد أو "الالتزامات الإدارية المؤسسية"، لذا تبقى الدراسة الحالية محل تحفظات واسعة لكوننا لم نتحصل على ترخيص صريح من قبل السلطات المعنية، ما جعلنا نتلقى صعوبات عدة في معالجة موضوعنا، منها ما تعلق بوجوب الحفاظ على السر المهني الذي قام بتقييدنا من الجانب القانوني كوننا عكفنا عن الإدلاء ببعض المعطيات المرتبطة بالمؤسسة المستقبلية، ومنها ما اقترنت بطريقة التعامل مع المبحوثين أنفسهم، كونهم كانوا جد متخوفين من مآل الدراسة مع امتناع العديد منهم عن إبداء رأيهم بالموافقة للمشاركة فيها.

"Je ne sais pas qui a dit que seuls les morts ont vu la fin de la guerre. J'ai vu la fin de la guerre, mais la question qui se pose est puis je vivre à nouveau ? "48

\* \* \* \* \*

## خاتمة

إن معالجة موضوع الصدمة النفسية لدى المتدخلين في الأزمات الأمنية يعد من بين أصعب البحوث الميدانية لكون التعامل مع هذه الفئة ليس سهلاً، ناهيك عن العراقيل التي قد تواجه الباحث للحصول على الرخص وإمكانية إجراء أبحاثه بكل ارتياح، ودراستنا هذه – التي يمكن وصفها بالجريئة – حاولت تسليط الضوء على جانبين مهمين: الأول معرفة خصائص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى هؤلاء، لاسيما ما تعلق بالسيرورات المعرفية والانفعالية التي تميزهم، والثاني محاولة الكشف عن بعض الحقائق المقترنة بالعنف القصدي الموجه نحو المصالح الأمنية، وعن مدى معاناة أفرادها بعد سنوات عديدة من التهميش والعزلة التي جعلتهم لا يندمجون مع الحياة المهنية والمدنية على حد سواء.

من جهة أخرى، حاولنا جاهدين تبني هذا الموضوع حتى نشجع الأكاديميين للخوض في مثل هذه الدراسات بهدف تدعيم الثرات العلمي الجزائري فيما يخص موضوع العنف القصدي وإضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى رجال الأمن بمختلف أسلاكهم ورتبهم، لأنهم يشكلون مجتمعا بحثيا ذو خصائص معينة يجب أخذها بعين الاعتبار.

في الأخير، نتمنى أن تلقى الكلمات التي خطت في هذه الأطروحة لأذان صاغية وأن تحظى بانتشار واسع في الأوساط الأمنية لأننا حاولنا تقديم التفاتة تقدير وعرفان إلى مختلف رجال الأمن الذين ضحوا بأنفسهم خلال "العشرية السوداء" وسقطوا على "أيادي الغدر" في ميدان الشرف، وإلى الذين نجوا منها وبقوا اليوم حبيسي نزوة الموت التي تجعلهم يحترقون نفسياً، ف"الأشباح ترفض أن ترتاح في قبورها إلا بعد أن تروى قصتها" (سعدوني غديري، 2011).

---

<sup>48</sup> Ridley, S. (2001). La chute du facon noir [Film en ligne]. Repéré à <https://www.zone-films.stream/3000-la-chute-du-facon-noir.html>.

## قائمة المراجع

### المراجع باللغة العربية

- ابن منظور، ج. (دت). لسان العرب. بيروت، لبنان: دار صادر
- أبوشامة، ع. (2004). جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية. الرياض، السعودية: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- أحمد، ج. ع. (1948). الإرهاب الدولي وانعكاساته على الأمن العربي القومي (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، مصر.
- ادريس، س. (2005). قاموس المنهل. ط 35. بيروت، لبنان: دار الأدب
- إمام حسنين، ع. (2004). الإرهاب والبنيان القانوني للجريمة. القاهرة، مصر: دار المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع.
- أوزايد، ن. (2002). أثر الكفالة النفسية على التوافق النفسي الاجتماعي عند الطفل المصدوم جراء العنف الإرهابي: دراسة مقارنة (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- آيت فني سعيد، ن. (2001). عمل الحداد عند المصدومين الناجين من المذابح الإرهابية بالجزائر (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- بداد – فضالة، ن.، وباحمد، أ. (2017). خصوصيات التوظيف النفسي الصدمي لدى أوائل المتدخلين من خلال اختبار الرورشاخ. *علم النفس*، 24، 165-190.
- البشري، م (2005). علم ضحايا الجريمة و تطبيقاته في الدول العربية. الرياض، السعودية: مركز الدراسات و البحوث لجامعة نايف للعلوم الأمنية.
- البشري، م. أ. (2003). دور التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب. أورد في ح. لبومزير، ج. بوزقابة، ج. ف. داغوزان، م. دولاكورص، م. أ. البشري، أ. حويتي، ... ع. تونسي. *أشغال الملتقى الدولي حول الإرهاب، السابقة الجزائرية* (ص 147-223). الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار.
- بن أمسيلى، ل. (2018). العنف العمدي وأثره على الدينامية العائلية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- بن عياش، م. (2012). دراسة إجهاد ما بعد الصدمة لدى أفراد الشرطة ضحايا الإرهاب (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

- بوحفص، ع. ك. (2011). أسس ومناهج البحث في علم النفس. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- تهاني، م. م.، و عزة، م.س. (2007). العنف لدى الشباب الجامعي. الرياض، المملكة العربية السعودية: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- جسيم، م. (2015). حقوق ضحايا الجريمة في مرحلة التحقيق الابتدائي. مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية و السياسية- جامعة بابل العراق، 4، 61.
- حجاج، ي. (2002). التعصب والعنوان في الرياضة. القاهرة، مصر: المكتبة الأنجلو-مصرية.
- الحجامي، ع.غ.ش. (2017). الأعراض الاضطرابية لضغوط ما بعد الصدمة لدى المعتقلين العراقيين (المطلق سراحهم) جراء الاحتلال الأمريكي. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، 5، 9-37.
- حلمي، إ. (1999). العنف الأسري. القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر.
- الحمادي، أ. (2014). خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- رباب، ك. (2018). كيف وظفت السلفية الجهادية مفهوم الطاغوت في القرآن الكريم؟. أورد في: <https://www.hafryat.com/ar/>.
- رداف، أ. (2007). أشكال العنف في مدينة قسنطينة (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة قسنطينة 2، الجزائر.
- الزغلول، ر. ن.، و الزغلول، ع. ع. (2014). علم النفس المعرفي. بيروت، لبنان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الزيات، ف. م. (1998). صعوبات التعلم، الأسس النظرية التشخيصية والعلاجية. القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات.
- زيد، أ.، سميحة، ن.، فكري، ع.، و محمد، ع. (2002). العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. القاهرة، مصر: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- سعدوني غيري، م. (2011). مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف: ماذا بعد التكفل النفسي؟. الجزائر، الجزائر: دار الهدى.
- سي موسي، ع.، و زقار، ر. (2002). الصدمة النفسية و الحداد عند الطفل و المراهق. نظرة الاختبارات الإسقاطية. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.



- شوية، س. إ. (2009). الإرهاب في الجزائر، الأسس التاريخية، والاجتماعية والاقتصادية. دراسات وأبحاث، 4(2)، 100-115.
- صويلح، ف. (2018). الإرجاعية وعلاقتها بأساليب المواجهة والإكتئاب لدى عينة من العسكريين (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- ضيف الله، م. (2012). أثر وخطورة الأحداث الصدمية المرتبطة بالعنف الإرهابي في نفسية الطفل من خلال دراسة ميدانية لاحدى عشر حالة بمنطقة سيدي حماد (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- طاجين، س. (2003). الدعم الاجتماعي كعامل حماية مقابل عوامل خطر الإصابة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة، دراسة ميدانية على عينة سكانية جزائرية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- طاجين، س. (2014). الدعم الاجتماعي ودوره في العلاقة بين الصدمات وعواقبها النفسية المرضية: دراسة كمية تتبعية على عينة راشدين من ولاية الجزائر، مدعومة بدراسة حالات (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- عاقل، ف. (1983). أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- عباس سلوم، ه. (2015). استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بحل المشكلات (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، سوريا.
- عبدلايدوم، ح. (2016). اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى ضحايا الألغام: دراسة لحالات بالجمعية الوطنية للدفاع عن ضحايا الألغام بولاية معسكر (مذكرة ماستر غير منشورة). جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- عبدون، م. (2011). دراسة جرائم العنف في المجتمع الجزائري على ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- عبدون، م. (2017). علم النفس الاجتماعي والممارسات العنيفة في المجتمع الجزائري. الجزائر، الجزائر: مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم.
- عربادي، ح. (2005). العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- عزاق، ر. (2014). الآثار النفسية بعيدة المدى لأفراد الجيش الوطني الشعبي ضحايا الإرهاب (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.

- عشوي، م. (2003). مدخل إلى علم النفس المعاصر. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- العقاد، ع. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها. القاهرة، مصر: دار الغريب.
- عوض، س. م. (2004). جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر. القاهرة، مصر: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- العيسوي، ع. (1997). سيكولوجية المجرم. بيروت، لبنان: دار الراتب الجامعية.
- الغامدي، س. إ. (2008). العوامل المؤدية إلى ارتكاب العنف بين النزلاء في إصلاحات الحائر بالرياض. الرياض، المملكة العربية السعودية: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- غانم، م. ح. (2004). مناهج البحث في علم النفس. القاهرة، مصر: المكتبة المصرية.
- غسان، ي. (1999). الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي: اضطراب ضغط ما بعد الصدمة. بيروت، لبنان: دار الفرابي للنشر والتوزيع.
- فرقاني، و. (2017). أهمية الكوكبة الانتحارية لروشاش النظام الادماجي في التشخيص والتنبؤ بالخطر الانتحاري لدى الراشدين (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- فرويد، س. (1982). الأنا و الهو. بيروت، لبنان: دار الشروق.
- قاسمي، ع. (2013). ذاكرة فرد، تاريخ أمة: شهادة من قلب الأحداث. الجزائر، الجزائر: دار الأمة.
- القلاع، ت. (2005). التعرض للإرهاب وتأثيره في ظهور اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- قهار، ص. (2015). مركز التحكم وتقدير الذات واستراتيجيات مواجهة الضغط عند العسكريين المصابين باضطراب الضغط لما بعد الصدمة (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- لبومزير، ح.، بوزقابة، ج.، داغوزان، ج. ف.، دولاكورص، م.، البشري، م. أ.، حويتي، أ.، ... تونس، ع. (2003). أشغال الملتقى الدولي حول الإرهاب، السابقة الجزائرية. الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار.
- لعريش، ح. (2011). الصدمة النفسية والعدوانية لدى ضحايا الإرهاب (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- معتز، س. ع. (2001). علم النفس الاجتماعي. القاهرة، مصر: دار الغريب.

معيّزة، ع. (2003). الجيش الوطني الشعبي في مواجهة الإرهاب. أورد في ح. لبومزبر، ج. بوزقابة، ج. ف. داغوزان، م. دولاكورص، م. أ. البشري، أ. حويتي، ... ع. تونسي. *أشغال الملتقى الدولي حول الإرهاب، السابقة الجزائرية* (ص 273-294). الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار.

موقار، أ. (2012). الألم المزمن كمعاش صدمي لدى مرضى آلام أسفل الظهر المزمنة- مقاربة سيكودينامية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

ناصر، م. (2007). دور الضحية في حدوث الجريمة (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.

هيثم، ف. ش. (2010). جريمة الإرهاب وسبل مكافحتها في التشريعات الجزائرية المقارنة. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

يعقوب، ح. م. (2011). التنظيم الانفعالي للطلبة المتميزين في محافظة ديالي (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة ديالي، العراق.

يعقوبي، م. (2013). الفيس من الداخل: من بويعلي إلى علي بن حاج. الجزائر، الجزائر: الشروق.

### المراجع باللغة الأجنبية

- Adwwin, C.M. (1994). Stress coping and development. New York, USA : Guilford press.
- Aït Sidhoum, M. (2000). L'Algérie : le poids du drame et ses implications en matière de santé mentale. *Psychologie*, 8, 17-34.
- American Psychiatric Association. (1996). DSM IV- TR. Paris, France : Masson.
- American Psychiatrique Association. (2015). DSM 5. Paris, France : Masson.
- Ammar-Ferhani, K., & Kouachi, S. (2003). Traumatisme au quotidien en milieu militaire. *Pratiques psychologiques*, 2-3, 103-106.
- Anderson, J.R. (1990). Cognitive psychology and its implication. New York, USA : Freeman.
- Andrieu, B. (1993). Le corps dispersé : Une histoire du corps du XX<sup>ème</sup> siècle. Paris, France : L'Harmattan
- Andronikof-Sanglade, A. (1992). Repérer la dépression au Rorschach : apport du système intégré (Exner). *Bulletin de la société du Rorschach et des méthodes projectives de la langue française*, 36, 41-50.
- Anzieu, D., & Chabert, C. (1987). Les méthodes projectives. Paris, France : PUF.

- Armour, C., Tsai, J., Durham, T. A., Charak, R., Biehn, T. L., Elhai, J. D., & Pietrzak, R. H. (2015). Dimensional structure of DSM-5 posttraumatic stress symptoms: Support for a hybrid anhedonia and externalizing behaviors model. *Journal of Psychiatric Research*, 61, 106–113.
- Armstrong, J. G., & Loewenstein, R. J. (1990). Characteristics of patients with multiple personality and dissociative disorders on psychological testing. *Journal of Nervous and Mental Disorders*, 178, 448-454.
- Arnold, M. B. (1950). Une excitante théorie de l'émotion. Dans M. L. Reymert (Ed.), *Feelings and emotions: The Mooseheart Symposium in cooperation with the University of Chicago* (pp. 11-33). New York, USA: McGraw-Hill.
- Arnold, M.B. (1960). *Emotion and personality*, Vol. I and II. New York, USA : Columbia university press.
- Aschraft, M.H. (1989). *Human memory and cognition*. New York, USA : Scott, Foresman.
- Assoun, P.L. (1997). *Psychanalyse*. Paris, France : PUF.
- Audet, J., & Katz, J.F. (2006). *Précis de victimologie générale*. Paris, France : Dunod.
- Bachelard, G. (1944). *L'air et les songes, essai sur l'imagination du mouvement*. Paris, France : Corti.
- Bahmed, A., & Bedad, N. (2019). Séquelles et bribes d'un passé présent : récits traumatiques et mémoire collective chez les militaires et paramilitaires. Dans F. Moussa (Ed.), *Devenir des victimes et prise en charge des traumatismes* (pp. 29-46). Paris, France : L'Harmattan. Collection Espaces Interculturels.
- Bard, P. (1928). A diencephalic mechanism for the expression of rage with special reference to the central nervous system. *American Journal of Physiology*, 84, 490-513.
- Baril, M. (2002). *L'envers du crime* (1984). Paris, France : L'Harmattan.
- Barlow, D.H. (1988). *Anxiety and its disorders : The nature and treatment of anxiety and panic*. New York, USA : Guilford Press.
- Belarouci, F. (2010). Le terrorisme en Algérie, entre honte et trauma. *ERES*, 190, 107-116. DOI 10.3917/dia.190.0107
- Benaïssa, F. (2009). *La transmission intergénérationnelle du psychotraumatisme liée à la violence* (Thèse de Magister non publiée). Université de Mentouri Constantine, Algérie.
- Bencheikh, F. Z. (2016). *La repentance : dialogue entre le terroriste et l'imam*. Alger, Algérie : Editions Casbah.
- Bennadji, C. (2008). Algérie 2007 : l'année des kamikazes et des élections manquées. *L'Année du Maghreb*, 4, 203-217.
- Bergeret, J. (2014). *La violence fondamentale : l'inépuisable Œdipe*. Paris, France : Dunod.

- Bersoff, D. (1970). Rorschach correlates of traumatic neurosis of war. *Journal of projective techniques and personality assesement*, 34(3), 98-104.
- Blackledge, J. T. (2004). Functional contextual processes in posttraumatic stress. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy*, 4(3), 443–467.
- Blanchard, E.B., Jones Alexander, J., Buckely, T.C., et al. (1996). Psychometric properties of the PTSD Cheklist. *Behv Res Ther*, 34, 699-673.
- Blatier, C. (2015). Introduction à la psychocriminologie. Paris, France : Dunod.
- Bloch, H., Chemam, R., Dépret, E., Gallo, A., Leconte, P., Le Ny, J.F., & Postel. J. (1999). Grand dictionnaire de la psychologie. Montparnasse, France : Larousse-Bordas.
- Block, J., & Kremen, A.M. (1996). IQ and ego-resiliency: Conceptual and empirical connections and separateness. *J Pers Soc Psychol*, 70, 349–361.
- Bolton, M., Buck, S., Connors, E., Kiernan, K.J., Matthews, C., Mckellar, M.,... Wilette, C. (2013). Les traumatismes : Manuel sur les traumatismes. Manitoba, Canada : Klinik Community Health Centre.
- Boman, B. (1990). Est-ce que tous les vétérans vietnamiens sont comme John Rambo. Dans Wolf, M.E., & Mosnaim, A.D (Ed.), *PTSD : Ethiology, phenomenology and treatment* (pp.80-93). Washington, USA : American Psychiatric Press.
- Bomyea, J., & Lang, A.J. (2012). Emerging interventions for PTSD: Future directions for clinical care and research. *Neuropharmacology*, 62, 607–616.
- Bonanno, G.A., Papa, A., Lalande, K., Westphal, M., & Coifman, K. (2004). The importance of being Flexible: The ability to both enhance and suppress emotional expression predicts long-term adjustment. *Psychol Sci*, 15, 482–487.
- Boukraa, L. (2002). Algérie, la terreur sacrée. Lausanne, Suisse : Favre.
- Bourdieu, P. (1980). Le sens pratique. Paris, France : Editions Minuit.
- Boussafsaf, Z. (2008). Les représentations sociales de la violence chez les adolescents victimes de terrorisme (Thèse de Magistère non publiée). Université des frères Mentouri Constantine, Algérie.
- Bouton, M. E., Mineka, S., & Barlow, D. H. (2001). A modern learning theory perspective on the etiology of panic disorder. *Psychological Review*, 108(1), 4–32.
- Bovin, M. J., & Marx, B. P. (2011). The importance of the peritraumatic experience in defining traumatic stress. *Psychological Bulletin*, 137(1), 47–67. doi:10.1037/a0021353.
- Boyer, P., & Guelfi, J.D. (2015). DSM 5, Manuel Diagnostique et Statistique des Troubles Mentaux. Paris, France : Elsevier Masson.

- Breslau, N., Kessler, R.C., Chilcoat, H.D., Davis, G.C., & Andreski, P. (1998). Trauma and posttraumatic stress disorder in the community: The 1996 Detroit Area Survey of Trauma. *Arch Gen Psychiatry*, 55 (7), 626-32.
- Brewin, C., Dalgleish, T. & Joseph, S. (1996). A dual representation theory of Posttraumatic Stress Disorder. *Psychological Review*, 103, 670–686
- Brewin, C.R., & Holmes, E.A. (2003). Psychological theories of post-traumatic stress disorder. *Clinical psychology review*, 23, 339-376.
- Brewin, C.R., & Saunders, J. (2001). The effect of dissociation at encoding on intrusive memories for stressful film. *British journal medical psychology*, 74, 467-472.
- Brewin, C.R., Dalgleish, T., & Joseph, S. (1996). A dual representation theory of post-traumatic disorder. *Psychological review*, 103, 670-686.
- Brillon, P. (2004). Comment aider les victimes souffrant de stress post-traumatique. Québec, Canada : Quebecor.
- Brillon, P., Marchand, A., & Stephenson, R. (1996). Modèles comportementaux et cognitif du trouble de stress post-traumatique. *Santé mentale au Québec*, 21(1), 129-144.
- Brouillet, D. (2007). Psychologie cognitive. Dans N. Bernik. (Ed.). *psychologie* (pp 162-203). Paris, France : Eyrolles.
- Bruce, V., Green, P.R., & Georgeson, M.A. (2003). Visual perception : Physiology, psychology & ecology. Hove, GB : Psychology press.
- Cannon, W.B. (1927). The James-Lange theory of emotions: A critical examination and an alternative theory. *American Journal of Psychology*, 39, 106-124.
- Castro, D. (2006). Pratique de l'examen psychologique en clinique adulte. Paris, France : Dunod.
- Champagne, J.B. (2000). Comparaison entre deux groupes d'individus états limites quant à la constellation dépressive au Rorschach (Thèse de doctorat non publiée). Université du Québec à trois rivières, Canada.
- Chawla, N., & Ostafin, B. (2007). Experiential avoidance as a functional dimensional approach to psychopathology: an empirical review. *Journal of Clinical Psychology*, 63(9), 871–890.
- Chekali, M. (2003). Diversité de l'expression clinique du syndrome psychotraumatique à travers quelques cas. *Pratiques psychologiques*, 2-3, 99-102.
- Clark, L.M. G., & Lewis, D. J. (1977). Rape : the price of coercive sexuality. Toronto, Candana : Women's Press.
- Cloitre, M., Koenen, K. C., Cohen, L. R., & Han, H. (2002). Skills training in affective and interpersonal regulation followed by exposure: a phase-based treatment for PTSD related to childhood abuse. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 70(5), 1067–1074.

- Coon, D. (1986). Introduction to psychology : Exploration and application. California, USA : New West Publications.
- Crocq, L. (1999). Les traumatismes psychiques de guerre. Paris, France : Odile Jacob.
- Crocq, L. (2003a). L'approche cathartique. *Revue francophone du stress et du trauma*, 3(1), 15-24.
- Crocq, L. (2012). Seize leçons sur le trauma. Paris, France : Odile Jacob.
- Crocq, L., Daligand, L., Villerbu, L.-M., Tarquinio, C., Duchet, C., Coq, J.-M.,... Vitry, M. (2007). Traumatismes psychiques. Paris, France : Masson.
- Crocq, M.-A., & Guelfi, J.D. (2016). Mini DSM-5 : critères diagnostiques. Issy-les-Moulineaux, France : Elsevier Masson.
- Debray, R. (1998). Pierre Marty. Paris, France : PUF
- Dionne, F., Ngô, T.L., & Blais, M.C. (2013). Le modèle de flexibilité psychologique : une approche nouvelle de la santé mentale. *Santé mentale au Québec*, 38(2), 111-130.
- Douaouda, L. (2003). Le psychologue praticien acteur et intervenant face aux victimes de terrorisme. *Pratiques psychologiques*, 2-3, 30-34.
- Dufour, R. (1963). Le passage rapide à l'imaginaire dans le Rorschach. *Bulletin de la société Française du Rorschach et des méthodes projectives*. 15-16, 3-11.
- Dugas, M. J., & Koerner, N. (2005). Cognitive-behavioral treatment for generalized anxiety disorder: current status and future directions. *Journal of Cognitive Psychotherapy*, 19, 61-68.
- Dumet, N., & Ferrant, A. (2009). Circularité psychosomatique et traumatismes. *Psychologie clinique et projective*, 15(1), 45-66.
- Ehlers, A., & Clark, D.M. (2000). A cognitive model of post-traumatic stress disorder. *Behaviour research and therapy*, 38, 319-345.
- El Youssef, M. (1991, 2-9 Avril). La longue marche du mouvement islamiste. *L'observateur*, p.7.
- Ellis, H.D., Shepherd, J.W., & Davis. J.M. (1979). Identification of familiar and unfamiliar faces from internal and external features. *Perception*, 8, 431-439.
- Ellsworth, P.C., & Scherer, K.R. (2003). Les processus appraisals dans l'émotion. Dans R.J. Davidson, H. Goldsmith., & K.R. Scherer (Eds.). *Handbook of affective sciences* (pp. 572-595). Oxford, UK : Oxford university press.
- Elwood, L. S., Hahn, K. S., Olatunji, B. O., & Williams, N. L. (2009). Cognitive vulnerabilities to the development of PTSD: a review of four vulnerabilities and the proposal of an integrative vulnerability model. *Clinical Psychology Review*, 29(1), 87-100. doi:10.1016/j.cpr.2008.10.002.
- Englebert, J. (Ed.). (2013). Test de Rorschach et perception : perspectives cognitives et phénoménologiques. Paris, France : Le cercle Herméneutique.

- Epstein, S. (1980). Le concept de soi, aperçu et proposition d'une théorie intégrative de la personnalité. Dans E. Staub (Ed.), *Personality : Basic issues and current research* (pp 82-132). Ney Jersey, USA : Prentice Hall.
- Exner, J. (1986). *The Rorschach: A comprehensive System: Basic foundations*. New York, USA: Wiley.
- Exner, J. (1993). *Le Rorschach : un système intégré, théorie et pratique (version française)*. Traduction par A. Andronikof-Sanglade. Paris, France : Frison-Roche.
- Exner, J. (2001). *Manuel de cotation du Rorschach pour le système intégré (version française)*. Traduction par A. Andronikof-Sanglade. Paris, France : Frison-Roche.
- Eysenck, M. W. (2004). Trait anxiety, repressors and cognitive biases. In J. Yiend (Ed.), *Cognition, emotion and psychopathology: Theoretical, empirical and clinical directions* (p.49–67). Cambridge University press.
- Fattah, A. (1992). *Towards a critical victimology*. London, UK : McMillan.
- Foa, E. B., & Kozak, M. J. (1986). Emotional processing of fear: exposure to corrective information. *Psychological Bulletin*, 99(1), 20–35.
- Foa, E.B., & Rothbaum, B.O. (1998). *Treating the trauma of rape : Cognitive behavioral therapy for PTSD*. New York, USA : Guilford.
- Foa, E.B., Riggs, D.S., Dancu, C.V., & Rothbaum, B.O. (1993). Arousal numbing, and intrusion : Symptom structure of PTSD following assault. *American Journal of Psychiatry*, 152(1), 116-120.
- Foa, E.B., Steketee, G., & Olasov-Rothbaum, B. (1989). Behavioral/cognitive conceptualisation of post-traumatic stress disorder. *Behavior therapy*, 20, 155-176.
- Fontan, P., Andronikof, A., Nicodemo, D., Al Nyssani, L., Guilheri, J., Hansen, G. B., Kumasaka, S., & Nakamurah, N. (2013). CHESSSS: A free Softwar Solution to Score and Compute the Rorschach Comprehensive Systeme and Supplementary Scales. *Rorschachiana*, 34. Doi: 10.1027/1192-5604/a/000040.
- Foy, D.W. (1992). Introduction et description du trouble. Dans D.W. Foy (Ed.), *Treating PTSD : Cognitive-Behavioral strategies* (pp. 1-12). New York, USA : Guilford.
- Foy, D.W., Osato, S.S., Houskamp, B.M., & Neumann, D.A. (1992). Etiologie du PTSD. Dans P.A. Saigh (Ed.), *Post-traumatic Stress Disorder : Behavioral assessment and tratment* (pp. 28-49). New York, USA : Macmillan.
- Fresco, D.M., Rytwinski, N.K., & Craighead, L.W. (2007). Explanatory flexibility and negative life events interact to predict depression symptoms. *J Soc Clin Psychol*, 26, 595–608.
- Frijda, N. H. (1986). *The emotions*. Cambridge, UK: Cambridge university press.
- Gannagé, M. (1999). *L'enfant, les parents et la guerre*. Paris, France : ESF.
- Genet, J.J., & Siemer. M. (2011). Flexible control in processing affective and non-affective



- Gerrig, R., & Zimbardo, P. (2013). *Psychologie* (trad. de la 18<sup>e</sup> éd). Traduction française par A. Aubert et al., Mouguerre, France : Pearson France.
- Gershuing, B.S., & Thayer, J.F. (1999). Relations among psychological trauma, dissociatives phenomena and trauma related distress : A review and integration. *Clinical psychology review*, 19 (5), 631 – 657.
- Giuliani, N. R., McRae, K. & Gross, J. J. (2008) The up- and down-regulation of amusement: Experiential, behavioral and autonomic consequences. *Emotion*, 8(5), 714-719.
- Glynn, S. M., Shetty, V., Elliot-Brown, K., Leathers, R., Belin, T. R., & Wang, J. (2007). Chronic posttraumatic stress disorder after facial injury: A 1-year prospective cohort study. *Journal of Trauma*, 62, 410-418.
- Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence*. New York, USA : Bantam Books.
- Gratz, K. L., & Roemer, L. (2004). Multidimensional Assessment of Emotion Regulation and Dysregulation: Development, Factor Structure, and Initial Validation of the Difficulties in Emotion Regulation Scale. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment*, 26(1), 41–54.
- Gray, J.L. (2005). An exploration of posttraumatic stress disorder in Persian Gulf war veterans through the eyes of the Rorschach (Doctoral Dissertation). Massachusetts School of Professional Psychology, USA.
- Gross, J. J. (1998). Antecedent- and response-focused emotion regulation: Divergent consequences for experience, expression, and physiology. *Journal of Personality and Social Psychology*, 74(1), 224–237.
- Gross, J. J. (2003). Emotion regulation: Affective cognitive and social consequences. *Society for psychophysiological research*, 39, 228-291.
- Gross, J. J., & Muñoz, R. F. (1995). Emotion regulation and mental health. *Clinical Psychology: Science and Practice*, 2(2), 151–164.
- Gross, J. J., & Thompson, R. A. (2007). Emotion regulation: Conceptual foundations. In J. J. Gross, *Handbook of emotion regulation*. (pp. 3–24). New York, NY US: Guilford Press.
- Guenther, R.K. (1998). *Human cognition*. New Jersey, USA : Prentice-Hall.
- Haberlandt, K. (1999). *Human memory : Exploration and application*. Boston, USA : Allyn & Bacon.
- Hartman, W.L., Clark, M.K., Morgan, V.K., Dunn, A.D., Fine, G.G., Perry, J., Winsch, D.L. (1990). Rorschach structure of a hospitalized sample of Vietnam veterans with PTSD. *Journal of personality assesement*, 54, 149 -159.
- Harvey, A. G., Jones, C., & Schmidt, A. (2003). Sleep and posttraumatic stress disorder: A review. *Clinical Psychology Review*, 23, 377-407.
- Hayes, S. C., Strosahl, K. D., & Wilson, K. G. (2012). *Acceptance and Commitment Therapy: The process and practice of mindful change* (2nd ed.). New York, NY: Guilford Press.

- Hayes, S.C., Wilson, K.G., Gifford, E.V., Follette, V.M., & Strosahl, K. (1996). Experiential avoidance and behavioral disorders: A functional dimensional approach to diagnosis and treatment. *J Consult Clin Psychol*, 64, 1152–1168.
- Heinrichs, M., Wagner, D., Schoch, W., Soravia, L. M., Hellhammer, D. H., & Ehler, U. (2005). Predicting posttraumatic stress symptoms from pretraumatic risk factors: A 2-year prospective follow-up study in firefighters. *American Journal of Psychiatry*, 162, 2276–2286.
- Hinton, D.E., Pollack, M.H., Pich, V., Fama, J.M., & Barlow, D.H. (2005). Orthostatically induced panic attacks among Cambodian refugees: Flashbacks, catastrophic cognitions, and associated psychopathology. *Cogn Behav Pract*, 12, 301–311.
- Horowitz, M.J. (1976). Stress response syndromes (1<sup>ère</sup> éd.). New Jersey, USA : Jason Aronson.
- Horowitz, M.J. (1983). Post-Traumatic stress disorders. *Behavioral Sciences and the Law*, 1(3), 10-22.
- Horowitz, M.J. (1993). Les symptômes de réponses au stress : aperçu sur le trouble de stress post-traumatique et le trouble d'adaptation. Dans J. P. Wilson & B. Raphael (Ed.), *International handbook of traumatic stress syndromes* (pp. 49-60). New York, USA : Plenum Press.
- Horowitz, M.J. (1996). Stress response syndromes (3<sup>ème</sup> éd.). New Jersey, USA : Jason Aronson.
- Howard, D. (1983). Cognitive psychology. New York, USA : Macmillan.
- Hussain, D., & Bhushan, B. (2011). Posttraumatic stress and growth among Tibetan refugees: The mediating role of cognitive coping strategies. *J Clin Psychol*, 67, 720–735.
- James, W. (1890). The principles of psychology. London, UK: Methuen.
- Janoff-Bulman, R. (1985). The aftermath of victimization : Rebuilding shattered assumptions. *Trauma and its wak*, 1, 15-35.
- Janoff-Bulman, R. (1989). Assumptive world and the stress of traumatic events : Applications of the schema construct. *Social Cognition*, 7, 113-136.
- Janoff-Bulman, R. (1992). Shattered assumptions : Towards a new psychology of trauma. New York, USA : The free press.
- Jehel, L., & Guay, S. (2010). Dépistage et évaluation des troubles liés aux événements traumatiques. Dans G. Guay & A. Marchand, *Les troubles liés aux événements traumatiques : Dépistage, évaluation et traitement* (pp. 3-22). Montréal, Canada : Presse Universitaire de Montréal.
- Johansen, V. A., Wahl, A. K., Eilertsen, D. E., & Weisaeth, L. (2007). Prevalence and predictors of post-traumatic stress disorder (PTSD) in physically injured victims of non-domestic violence. A longitudinal study. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, 42, 583–593.

- Jolly, A. (2002). Stress et traumatisme : approche psychologique de l'expérience d'enseignants victimes de violence (Thèse de Doctorat non publiée). Université de Reims Champagne Ardenne, France.
- Jones, J.C., & Barlow, D.H. (1990). The etiology of Posttraumatic Stress Disorder. *Clinical Psychology Review*, 10, 299-328.
- Jones, J.C., & Barlow, D.H. (1992). Un nouveau model pour l'état de stress post-traumatique : implications pour le future. Dans P.A. Saigh (Ed.), *Posttraumatic Stress Disorder : A behavioral approach to assessment and treatment* (pp. 147-165). New York, USA : Allyn and Bacon.
- Joseph, J.S., & Gray, M.J. (2011). The utility of measuring explanatory flexibility in PTSD research. *Cognitive Ther Res*, 35, 372–380.
- Kappas, A. (2001). Une métaphore est une métaphore : exorciser l'homoncule de la théorie des appraisals. Dans K.R. Scherer, A. Schorr, & T. Johnstone (Eds.), *Appraisal processes in emotion: Theory, methods, research* (pp. 157-172). New York, USA: Oxford university press.
- Karman, A. (1996). Crime Victim : An introduction to victimology. New York, USA : Wadsworth publishing company.
- Katsounari, I.D. (2005). A Methodological Review of MMPI and Rorschach Findings : Assessing combat-related PTSD in Vietnam Veterans (Doctoral Dissertation). The Chicago School of Professional Psychology, USA.
- Keane, T.M., Fairbank, J.A., Caddel, J.M., Zimmering, R.T., & Bender, M.E. (1985). L'approche comportementale dans l'évaluation et le traitement du PTSD chez les vétérans du Vietnam. Dans C.R. Figley (Ed.), *Trauma and its wake :Study and treatment of PTSD*. New York, USA : Brunner/Mazel.
- Keith, J., Velezmoro, R., & O'Brien, C. (2015). Correlates of cognitive flexibility in veterans seeking treatment for posttraumatic stress disorder. *Journal of Nervous and Mental Disease*, 203(4), 287-293.
- Khetib-Sabri, A., & Kouachi, S. (2003). Expérience de prise en charge en milieu militaire : les victimes d'attentats terroristes. *Pratiques psychologiques*, 2-3, 93-95.
- Kim, J., & Gorman, J. (2005). The psychobiology of anxiety. *Clinical Neuroscience Research*, 4, 335-347.
- Kingston, J., Clarke, S., & Remington, B. (2010). Experiential avoidance and problem behavior: a mediational analysis. *Behavior Modification*, 34(2), 145–163.
- Kirchhoff, G. (2006). Perspectives on victimology : The science, the historical context, the present. *Tokiwa Journal of International College*, 10 (3), 37 – 62.
- Klipatrick, D.G., Veronen, L.J., & Best, C.L. (1985). Les facteurs prédictors du stress psychologique chez les victimes de viol. Dans C.R. Figley (Ed.), *Trauma and its wake :Study and treatment of PTSD*. New York, USA : Brunner/Mazel.

- Koole, S. L. (2009). The psychology of emotion regulation: An integrative review. *Cognition & Emotion*, 23(1), 4–41.
- Krulik, S. ; & Rundnick, J.A. (1987). Probleme solving : A handbook for teachers. Boston, USA : Allyn and Bacon.
- Kubany, E., & Manke, F.P. (1995). Cognitive therapy for trauma-related guilt: Conceptual bases and treatment outlines. *Cogn Behav Pract*, 2, 27–62.
- Lange, C. (1885). The emotions. Baltimore, USA: Williams & Wilkins.
- Lasko, N. B., Gurvits, T. V., Kuhne, A. A., Orr, S. P., & Pitman, R. K. (1994). Aggression and its correlates in Vietnam veterans with and without chronic posttraumatic stress disorder. *Comprehensive Psychiatry*, 35, 373–381.
- Lazarus, R.S., & Folkman, S. (1984). Stress, appraisal and coping. New York, USA: Springer.
- Lebigot, F. (2005). Soigner les traumatismes psychiques. Paris, France : Dunod.
- Lerner, M.J., & Miller, D.T. (1978). Just world research and the attribution process : Looking back and ahead. *Psychological bulletin*, 85, 1030-1051.
- Levin, P. (1993). Assessing postratumatic stress disorder with the Rorschach projective technique. *The interational handbook of traumatic stress syndromes*, 20, 189 - 200.
- Lieury, A. (2004). Psychologie cognitive : cours et exercice. Paris, France : Dunod.
- Linehan, M. (1993). Cognitive-Behavioral Treatment of Borderline Personality Disorder (1 edition.). New York: The Guilford Press.
- Litz, B. T., Orsillo, S. M., Kaloupek, D., & Weathers, F. (2000). Emotional processing in posttraumatic stress disorder. *Journal of Abnormal Psychology*, 109(1), 26–39.
- Liu, P., Wang, L., Cao, C., Wang, R., Zhang, J., Zhang, B., ... Elhai, J. D. (2014). The underlying dimensions of DSM-5 posttraumatic stress disorder symptoms in an epidemiological sample of Chinese earthquake survivors. *Journal of Anxiety Disorders*, 28, 345–351.
- Lopez, G., & Bornstein, S. (1995). Victimologie clinique. Paris, France : Editions Maloine.
- Luxenberg, T., & Levin, P. (2004). Le rôle du Rorschach dans l'évaluation et le traitement du trauma. Dans J.P. Wilson., & T.M. Keane (Éds). *Assessing psychological trauma and PTSD* (pp. 190-225). New York, USA: Guilford Press.
- Mahboub, K. (2012). Modélisation des processus émotionnels dans la prise de décision (Thèse de doctorat non publiée).Université du Havre, France.
- Martin, M.M, Staggers, S.M., & Anderson, C.M. (2011). The relationships between cognitive flexibility with dogmatism, intellectual flexibility, preference for consistency, and self-compassion. *Commun Res Repo*, 28, 275–280.
- Martin, M.M., & Rubin, R.B. (1995). A new measure of cognitive flexibility. *Psychol Rep*, 76, 623–626.

- Marty, P. (1976). Les mouvements individuels de vie et de mort, essai d'économie psychosomatique. Paris, France : Payot
- Marty, P. (1992). La psychosomatique de l'adulte. Paris, France : PUF
- Marx, B. P., & Sloan, D. M. (2005). Peritraumatic dissociation and experiential avoidance as predictors of posttraumatic stress symptomatology. *Behaviour Research and Therapy*, 43(5), 569–583.
- material predicts individual differences in trait resilience. *Cognition Emotion*, 25, 380–388.
- Mathews, A., & MacLeod, C. (1994). Cognitive approaches to emotion and emotional disorders. *Annual Review of Psychology*, 45, 25–50.
- McDonagh-Coyle, A., McHugo, G. J., Friedman, M. J., Schnurr, P. P., Zayfert, C., & Descamps, M. (2001). Psychophysiological reactivity in female sexual abuse survivors. *Journal of Traumatic Stress*, 14(4), 667–683. doi:10.1023/A:1013081803429.
- McFall, M. E., Wright, P. W., Donovan, D. M., & Raskind, M. (1999). Multidimensional assessment of anger in Vietnam veterans with posttraumatic stress disorder. *Comprehensive Psychiatry*, 40, 216–220.
- Mendelsohn, B. (1956). A new branch of bio-psychological science. *La victimologie, revue internationale de criminologie et de police scientifique*, 2, 86.
- Mennin, D. S. (2005). Emotion and the acceptance-based approaches to the anxiety disorders. In S. M. Orsillo & L. Roemer, *Acceptance- and Mindfulness-Based Approaches to Anxiety: Conceptualization and Treatment* (2005 edition., pp. 37–70). New York, NY: Springer.
- Metzl, E.S. (2009). The role of creative thinking in resilience after Hurricane Katrina. *Psychol Aesthetics Creativity Arts*, 3, 112–123.
- Michael, T., Halligan, S.L., Clark, D.M., & Ehlers, A. (2007). Rumination in posttraumatic stress disorder. *Depress Anxiety*, 24, 307–317.
- Miranda, R., & Nolen-Hoeksema, S. (2007). Brooding and reflection: Rumination predicts suicidal ideation at 1-year follow-up in a community sample. *Behav Res Ther.* 45, 3088–3095.
- Monson, C. M., Price, J. L., Rodriguez, B. F., Ripley, M. P., & Warner, R. A. (2004). Emotional deficits in military-related PTSD: an investigation of content and process disturbances. *Journal of Traumatic Stress*, 17(3), 275–279. doi:10.1023/B:JOTS.0000029271.58494.05.
- Moors, A. (2007). Can cognitive methods be used to study the unique aspect of emotion: An appraisal theorist's answer. *Cognition and Emotion*, 21, 1238-1269.
- Moors, A. (2009). Theories of emotion causation: A review. *Cognition and Emotion*, 23, 625-662.

- Morina, N. (2007). The role of experiential avoidance in psychological functioning after war-related stress in Kosovar civilians. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 195(8), 697–700.
- Moussa, F., (1998, Décembre), Réalité traumatique et vie onirique chez de jeunes adultes algériens. Communication présentée à la 9ème Assemblée Générale du CODESRIA, Dakar, Sénégal.
- Moussa-Babaci, F. (2016). Pratiques culturelles, contextes de violence et identité. Sarrebruck, Allemagne : Editions universitaires européennes.
- Mowrer, O. (1960). Learning theory and behavior. New York, USA : Wiley.
- Muzio, E. (2006). Vers une approche neuropsychologique intégrée de la personnalité à travers le Rorschach en gériatrie et dans la démence de type alzheimer (thèse de doctorat non publiée). Université Paris X – Nanterre, France.
- National Center for PTSD (2017). PTSD Checklist for DSM-5 (PCL-5). Repéré à <https://www.ptsd.va.gov>.
- Negel, W. (1963). The nation of victimology in criminology. London, UK : McMillan.
- Neisser, U. (1967). Cognitive psychology. New Jersey, USA : Prentice-Hall.
- Oatley, K., & Johnson-Laird, P.N. (1987). Towards a cognitive theory of emotions. *Cognition & Emotion*, 1, 29-50.
- Olf, M., Langeland, W., & Gersons, B. P. R. (2005). Effects of appraisal and coping on the neuroendocrine response to extreme stress. *Neuroscience and Biobehavioral Reviews*, 29(3), 457–467. doi:10.1016/j.neubiorev.2004.12.006.
- Orcutt, H. K., Pickett, S. M., & Pope, E. B. (2005). Experiential avoidance and forgiveness as mediators in the relation between traumatic interpersonal events and posttraumatic stress disorder symptoms. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 24, 1003–1029.
- Organisation Mondiale de la Santé. (2002). Rapport mondial sur la violence. Genève, Suisse : OMS.
- Orsillo, S. M., Batten, S. V., Plumb, J. C., Luterek, J. A., & Roessner, B. M. (2004). An experimental study of emotional responding in women with posttraumatic stress disorder related to interpersonal violence. *Journal of Traumatic Stress*, 17(3), 241–248. doi:10.1023/B:JOTS.0000029267.61240.94.
- Orth, U., & Wieland, E. (2006). Anger, hostility, and posttraumatic stress disorder in trauma-exposed adults: A meta-analysis. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 74, 698–706.
- Palm, M.K., & Follette, V.M. (2010). The role of cognitive flexibility and experiential avoidance in explaining psychological distress in survivors of interpersonal victimization. *Journal of psychopathological behavior assessment*, 33, 79-86.
- Parent, M.E. (2011). L'apport du Rorschach dans l'évaluation de l'ESPT et de son suivi (Thèse de Doctorat non publiée). Université du Québec, Canada.

- Péchoux, R. (1954). Sémiologie des « choc » dans le test du Rorschach. *Bulletin du groupement français du Rorschach*, 5-6, 2-5.
- Pillar, G., Malhotra, A., & Lavie, P. (2000). Post-traumatic stress disorder and sleep – What a nightmare! *Sleep Medicine Reviews*, 4, 183-200.
- Plumb, J. C., Orsillo, S. M., & Luterek, J. A. (2004). A preliminary test of the role of experiential avoidance in post-event functioning *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*, 35(3), 245-257.
- Power, M., & Dalgleish, T. (1997). *Cognition and emotion: From order to disorder*. Hove, UK: Psychology Press.
- Prieto, N., Vignat, J.-P., & Weber, E. (2002). Les troubles traumatiques précoces. *Revue francophone du stress et du trauma*, 2(3), 139-146.
- Richelle, J. (Ed.). (2009). *Manuel du test du Rorschach*. Bruxelles, Belgique : De Boeck Supérieur.
- Roseman, I. (1984). Les déterminants cognitifs de l'émotion : une théorie structurale. Dans P. Shaver (Ed.), *Review of Personality and Social Psychology : Emotions, relationships, and health* (pp. 11-36). California, USA : Sage.
- Salley, R., & Teiling, P. (1984). Dissociated rate attacks in a Vietnam veteran : A Rorschach study. *Journal of personality assessment*, 48(1), 98-104.
- Samai-Haddadi, D., et al. (2015). Etude normative franco-algérienne du Rorschach en Systémé Intégré : Rapport d'activité 2015. Document non publié, Laboratoire de Psychologie Clinique et Métrique, Université Alger2, Alger, Algérie.
- Sander, D., Grandjean, D., & Scherer, K.R. (2005). A system approach to appraisal mechanisms in emotion. *Neural Networks*, 18, 317-352.
- Saziouk, A. (1994). *Abrégé du test du Rorschach*. Sherbrooke, Canada : Les éditions Cascatelles.
- Schachter, S. (1971). *Emotion, obesity and crime*. New York, USA : Academic press.
- Schachter, S., & Singer, J.E. (1962). Cognitive, social and physiological determinants of emotional state. *Psychological Review*, 69, 379-399.
- Schafer, R. (1954). *Psychoanalytic interpretation in Rorschach testing : Theory and application*. Boston, USA: Allyn & Bacon.
- Schafer, S. (1963). *Victim & criminal : Study into functional responsibility*. New york, USA : Random House.
- Scherer, K.R. (1984). Les émotions : fonctions et composantes. *Cahiers de Psychologie Cognitive*, 4, 9-39.
- Séguine-Sabouraud, A. (2010). Les modèles cognitivo-comportementaux de l'état de stress ppost-traumatique : considération théorique. Dans G. Guay & A. Marchand, *Les*

- troubles liés aux événements traumatiques : Dépistage, évaluation et traitement* (pp. 88-117). Montréal, Canada : Presse Universitaire de Montréal.
- Senon, J.L., Jonas, C., & Voyer, M. (Éds). (2013). *Psychiatrie légale et criminologie clinique*. Issy les moulineaux, France : Elsevier Masson SAS.
- Shmidt, R.A., & Lee, T.D. (1999). *Motor control and learning : A behavioral emphasis*. Illinois, USA : Human Kinetics.
- Siemer, M., Mauss, I., & Gross, J.J. (2007). Same situation – different emotions: How appraisals shape our emotions. *Emotion*, 7, 592-600.
- Sillamy, N. (2009) : *Dictionnaire de psychologie*. Paris, France : Larousse – VUEF.
- Silverman, R.J., & Peterson, C. (1993). Explanatory style of schizophrenic and depression outpatients. *Cognitive Ther Res*, 17, 457–470.
- Smith, C.A., & Ellsworth, P.C. (1985). Patterns of cognitive appraisal in emotion. *Journal of Personality and Social Psychology*, 43, 813-838.
- Souffont, E. (1987). *The use of the rorschach in the assesement of post traumatic stress disorder among Vietnam combat veterans* (Doctoral Dissertation). Temple University, USA.
- Souki, H. (2002). *Définition des concepts et sémiologie des troubles psychiques post-traumatiques : pratiques de soins et psychotrauma*. Alger, Algérie : Editions de l'Unicef.
- Swanson, G.S., Blount, J., & Bruno, R. (1990). Comprehensive system Rorschach data on Vietnam combat veterans. *Journal of Personnality Assesement*, 54, 160 – 169.
- Taktak, J. (2000). L'état de stress post traumatique. Dans *troubles psychiques post-traumatiques*. Actes de la 19<sup>ème</sup> rencontre Franco-Magrébine de psychiatrie, Alger, Algérie : Edition de l'UNICEF.
- Thagard, P. (2002). Le scientifique passionnant : l'émotion dans la cognition scientifique. Dans P. Carruthers, S. Stich., & M. Siegal (Eds.), *The cognitive basis of science* (pp. 235-250). Cambridge, UK: Cambridge university press.
- Thompson, R. A. (1994). Emotion Regulation: A Theme in Search of Definition. *Monographs of the Society for Research in Child Development*, 59(2/3), 25–52.
- Titchener, J. (1986). Post traumatic dechire : A consequence of unresolved destructive drives. *Trauma and its wake*, 7(2), 5-19.
- Tugade, M. M., & Fredrickson, B. L. (2007). Regulation of Positive Emotions: Emotion Regulation Strategies that Promote Resilience. *Journal of Happiness Studies*, 8(3), 311–333. doi:10.1007/s10902-006-9015-4.
- Tull, M. T., Gratz, K. L., Salters, K., & Roemer, L. (2004). The role of experiential avoidance in posttraumatic stress symptoms and symptoms of depression, anxiety, and somatization. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 192(11), 754 – 761.



- Van der Kolk, B. A. (1996). The complexity of adaptation to trauma: Self-regulation, stimulus, discrimination, and characterological development. In B. A. van der Kolk, A. C. McFarlane, & L. Weisaeth, *Traumatic Stress: The Effects of Overwhelming Experience on Mind, Body, and Society* (1 edition., pp. 182–213). New York: The Guilford Press.
- Van der Kolk, B., & Ducey, C. (1989). The psychological processing of traumatic experience, Rorschach patterns in PTSD. *Journal of traumatic stress*, 2(3), 259-274.
- Van der Kolk, B.A. (1996). Traumatisme et mémoire. Dans B.A. Van der Kolk., A.C. McFarlane., & L. Weisaeth, *Traumatic stress* (pp. 279-302). New York, USA : Guilford.
- Van der Kolk, B.A. (1997). The complexity of adaption to trauma self-regulation, stimulus discrimination, and characterological development. In B.A, Van der Kolk, A.C. McFarlane, & L. Weisaeth (Eds), *Traumatic stress: The effects of overwhelming experience on mind, body and society*. New York: The Guilford Press.
- Vantureyra, A.G., Yao, S.N., Cottraux, J., et al. (2002). The validation of the Post-traumatic ChekList Scale (PCL-S), *Psychother psychosom*, 71, 47-53.
- Veazey, C. H., Blanchard, E. B., Hickling, E. J., & Buckley, T. C. (2004). Physiological responsiveness of motor vehicle accident survivors with chronic posttraumatic stress disorder. *Applied Psychophysiology and Biofeedback*, 29(1), 51–62.
- Waugh, C.E., Thompson, R.J., & Gotlib, I.H. (2011). Flexible emotional responsiveness in trait resilience. *Emotion*, 11, 1059–1067.
- Weathers, F. W., Blake, D. D., Schnurr, P. P., Kaloupek, D. G., Marx, B. P., & Keane, T. M. (2013). The Life Events Checklist for DSM-5 (LEC-5). Repéré à <http://www.ptsd.va.gov>.
- Weathers, F. W., Litz, B. T., Herman, D. S., Huska, J. A., & Keane, T. M. (1993, Octobre). *The PTSD Checklist: Reliability, validity, and diagnostic utility*. Communication présentée à la rencontre annuelle de la société internationale des études sur le stress traumatique, San Antonio, Texas, USA
- Weathers, F.W., Litz, B. T., Keane, T. M., Palmieri, P. A., Marx, B. P., & Schnurr, P. P. (2013). The PTSD Checklist for DSM-5 (PCL-5). Repéré à <http://www.ptsd.va.gov>
- Wells, A., & Sembi, S. (2004). Metacognitive therapy for PTSDA core treatment manual. *Cogn Behav Pract*, 11, 365–377.
- Williams, J. M., Watts, F. N., MacLeod, C., & Mathews, A. (1997). Cognitive psychology and emotional disorders.(2nd ed.) Chichester, U.K.: John Wiley & Sons.
- Wood, J.M., Lilienfeld, S.O., Garb, H.N., & Nezworski, M.T. (2000). The Rorschach Test in Clinical Diagnosis: A Critical Review, with a Backward Look at Garfield (1947). *Journal of clinical psychology*, 56(3), 395-430.

- World Health Organization. (1992). The ICE-10 classification of mental and behavioral disorders : Clinical descriptions and guidelines. Geneva, Swiss : World Health Organization.
- Yiend, J., & Mackintosh, B. (2004). The experimental modification of processing biases. In J. Yiend (Ed.), *Cognition, emotion and psychopathology* (pp. 190 210). Cambridge, UK: Cambridge University Press.

الملاحق

## ملحق رقم (1)

طلب تحكيم مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5)

الاسم: أنس      اللقب: باحمد      الدرجة العلمية: طالب دكتوراه

عنوان الأطروحة: دراسة بعض الخصائص المعرفية و الانفعالية لمجموعة من ضحايا العنف العمدي المصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

الأستاذة المشرفة: صبرينة قهار، أستاذة محاضرة " أ " بجامعة الجزائر 2.

بداد نادية، أستاذة محاضرة "أ" بجامعة الجزائر 2.

## تقديم

تحسُّباً منا لإعداد أطروحة دكتوراه الحاملة لعنوان "دراسة بعض الخصائص المعرفية و الانفعالية لمجموعة من ضحايا العنف العمدي المصابين باضطراب ضغط ما بعد الصدمة"، قمنا بترجمة و تكيف مقياس (PCL-5) من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية كسابقة أولى في الجزائر، حيث سيسمح لنا هذا الأخير بتحديد نوعية الاضطراب الصدمي الذي تعاني منه مجموعة البحث نتيجة تعرضها لأعمال عنف شديدة.

في هذا الصدد، ستجدون مرفق هذا الملف الوثائق التالية:

- نسخة من الصيغة الأصلية لمقياس (PCL- 5) المقدمة باللغة الفرنسية،
- نسخة من الصيغة المترجمة باللغة العربية لمقياس (PCL- 5) المنجزة من قبلنا،
- جدول يتضمن خانات تسمح بتدوين ملاحظاتكم مع إمكانية تحديد مدى موافقة البنود للترجمة الأصلية.

في الأخير، نرجوا منكم تحكيم هذا المقياس و إفادتنا بملاحظاتكم فيما يتعلق بالجانب اللغوي و الاصطلاحي المرتبط بمجال الصدمة.

الباحث

## ملحق رقم (2)

قائمة المحكمين لمقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5)

| الرقم | اسم ولقب المحكم    | التخصص              | الدرجة العلمية       | مؤسسة الإنتماء                      |
|-------|--------------------|---------------------|----------------------|-------------------------------------|
| 01    | أ.د بن خليفة محمود | علم النفس العيادي   | أستاذ التعليم العالي | جامعة الجزائر 2                     |
| 02    | أ. بداد نادية      | علم النفس العيادي   | أستاذة محاضرة أ      | جامعة الجزائر 2                     |
| 03    | أ. بوشيشة كتيبة    | علم النفس العيادي   | أستاذة محاضرة أ      | جامعة الجزائر 2                     |
| 04    | أ. بن تونس سجية    | علم النفس الاجتماعي | أستاذة محاضرة أ      | جامعة الجزائر 2                     |
| 05    | أ. فضيلي فتيحة     | علم النفس العيادي   | أستاذة محاضرة أ      | جامعة التكوين المتواصل              |
| 06    | أ. حداد نسيم       | علم النفس العيادي   | أستاذة محاضرة أ      | جامعة مولود معمري –<br>تيزي وزو     |
| 07    | أ. منصور غنية      | علم النفس العيادي   | أستاذة محاضرة أ      | جامعة آكلي محند أولحاج<br>– البويرة |
| 08    | أ. بوزار يوسف      | علم النفس العيادي   | أستاذة مساعد ب       | جامعة عمار ثلجي –<br>الأغواط        |

### ملحق رقم (3)

#### مقياس اضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PCL-5)

**التعليمات:** يقوم هذا الاستبيان باستجوابك حول المشاكل التي يمكن مصادفتها نتيجة معاشتك لتجربة جد ضاغطة التي قد تبرز بعد تعرضك لحادث هدد حياتك أو أدى إلى إصابتك بجروح بليغة أو تعرّضك لعنف جنسي، كما يمكن أن يكون هذا الحادث [ حادث سيارة خطير، حريق أو كوارث طبيعية (إعصار، عاصفة أو زلزال)، سوء معاملة أو اعتداء جسدي أو جنسي، حرب، عملية قتل أو انتحار... ] مُعاش من قبلك بطريقة مباشرة، أو كنت شاهداً عليه أو علّمت به نتيجة حدوثه لأحد أفراد عائلتك أو أحد أصدقائك المقربين.

في البداية، نرجو منك الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بأسوء حادث تعرضت له، أي أكثر تجربة صادمة تثير ازعاجك حالياً.

إن الحادث الصادم يمكن أن يكون وارد ضمن الأمثلة المطروحة سابقاً أو يتجلى في أي وضعية أخرى مُجهدة، كما يمكن أن يكون عبارة عن حادث واحد فقط (حادث سيارة مثلاً)، أو العديد من الأحداث المتشابهة (على سبيل المثال العديد من الأحداث الضاغطة في منطقة حرب أو اعتداءات جنسية متكررة).

نرجو منك وصف بطريقة مختصرة أسوء حادث تعرضت له (إذا كانت لديك القدرة للقيام بذلك):

كم مضى من الوقت على وقوع الحادث؟ \_\_\_\_\_ (أعط مدة تقريبية إن كنت غير متأكد من تاريخ وقوع الحادث)

هذا الحادث أدى إلى وفاة أو تهديد بوفاة، جروح بليغة أو عنف جنسي؟

\_\_\_\_\_ نعم

\_\_\_\_\_ لا

كيف عايشت هذا الحادث؟ \_\_\_\_\_ وقع لي مباشرة

\_\_\_\_\_ كنت شاهداً عليه

\_\_\_\_\_ علّمت أن أحداً من أفراد عائلتي أو أحد من أصدقائي

المقربين عايشه

\_\_\_\_\_ تعرضت لهذا الحادث بصفة متكررة في إطار عملي  
(على سبيل المثال، رجل إسعاف، شرطي، عسكري  
أو أي أول مستجيب)

\_\_\_\_\_ آخر، وضحوا أكثر

إذا أدى الحادث إلى وفاة أحد أفراد العائلة أو صديق مقرب، هل كانت هذه الوفاة راجعة إلى  
حادث، أو إلى فعل عنف، أم إلى أسباب طبيعية؟

\_\_\_\_\_ حادث أو فعل عنف

\_\_\_\_\_ أسباب طبيعية

\_\_\_\_\_ لا ينطبق (الحادث لم يؤدي لوفاة أحد أفراد العائلة  
أو صديق مقرب)

فيما بعد، وبالحفاظ في ذهنك على أسوء حادث مُعاش، اقرأ بتمعن كل مشكل و قم بوضع  
دائرة على الرقم المناسب من الجانب الأيسر لكي تبرز مدى تأثرك به خلال الشهر السابق.

| أبدا<br>0 | قليلا<br>1 | أحيانا<br>2 | كثيرا<br>3 | بشدة<br>4 | خلال الشهر السابق، إلى أي درجة تأثرت بـ                                                                              |
|-----------|------------|-------------|------------|-----------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 0         | 1          | 2           | 3          | 4         | 1- ذكريات متكررة ومزعجة، وغير مرغوب فيها،<br>مرتبطة بالتجربة الضاغطة؟                                                |
| 0         | 1          | 2           | 3          | 4         | 2- أحلام متكررة ومزعجة مرتبطة بالتجربة الضاغطة؟                                                                      |
| 0         | 1          | 2           | 3          | 4         | 3- انطباع فجائي بأنك تحس أو تتصرف وكأن التجربة<br>الضاغطة تتكرر من جديد (كما لو كنت تعيشها من<br>جديد)؟              |
| 0         | 1          | 2           | 3          | 4         | 4- كونك مضطربا حينما تذكرك بعض الأشياء بالتجربة<br>الضاغطة؟                                                          |
| 0         | 1          | 2           | 3          | 4         | 5- استجابات فسيولوجية قوية عندما يذكرك شيء ما<br>بالتجربة الضاغطة (مثل سرعة نبضات القلب،<br>صعوبات في التنفس، تعرق)؟ |
| 0         | 1          | 2           | 3          | 4         | 6- تجنب الذكريات، الأفكار أو الانفعالات المرتبطة<br>بالتجربة الضاغطة؟                                                |
| 0         | 1          | 2           | 3          | 4         | 7- تجنب كل ما يذكرك بالتجربة الضاغطة (مثل<br>أشخاص، أماكن، محادثات، نشاطات، أشياء أو<br>مواقف)؟                      |

|   |   |   |   |   |                                                                                                                                                                           |
|---|---|---|---|---|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 8- إيجاد صعوبة في تذكر أجزاء هامة من التجربة الضاغطة؟                                                                                                                     |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 9- اعتقادات سلبية قوية حول نفسك، الآخرين أو العالم (مثال تتنابك أفكار مثل: "أنا سيء"، "هناك أمور عندي لا تسير بشكل عادي"، "لا يمكن الوثوق في أي أحد"، "العالم خطر جدا") ؟ |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 10- إلقاء اللوم على نفسك أو على شخص آخر بالنسبة للتجربة الضاغطة و/أو فيما يخص ما حدث فيما بعد؟                                                                            |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 11- وجود انفعالات سلبية قوية مثل الخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب أو العار؟                                                                                             |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 12- فقدان الاهتمام بالنشاطات التي كنت تحب ممارستها سابقا؟                                                                                                                 |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 13- الشعور بالبعد والعزلة اتجاه الآخرين؟                                                                                                                                  |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 14- إيجاد صعوبة في الشعور بانفعالات إيجابية (مثل، عدم القدرة على الاحساس بالفرح أو الشعور بالحب نحو المقربين)؟                                                            |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 15- الشعور بأنك أصبحت سريع التهيج أو سريع الغضب أو بأنكم تتصرف بعدائية؟                                                                                                   |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 16- القيام بأفعال خطيرة أو أمور قد تؤذيك؟                                                                                                                                 |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 17- الشعور بأنك في حالة تأهب وحذر شديد أو يقظة فائقة؟                                                                                                                     |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 18- الشعور بأنك في حالة هيجان أو بأنك تُسْتَثِير بسرعة؟                                                                                                                   |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 19- صعوبات في التركيز؟                                                                                                                                                    |
| 4 | 3 | 2 | 1 | 0 | 20- صعوبات في النوم أو البقاء نائم؟                                                                                                                                       |



#### ملحق رقم (4)

##### استمارة الموافقة للمشاركة في الدراسة

|                                                                                                  |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| دراسة بعض الخصائص المعرفية والانفعالية لضحايا العنف العمدى المصابين<br>باضطراب ضغط ما بعد الصدمة |
| اسم الباحث: باحمد أنس                                                                            |
| اسم المشرف على المشروع: أ. قهار صبرينة . أ. بداد نادية                                           |

إن استمارة الموافقة للمشاركة في الدراسة المُقدم لكم ما هو إلا عنصر من منهجية اتخاذ قرار توضيحية الهادفة إلى إفادتكم بمعلومات حول طبيعة البحث و ما تتضمنه مشاركتكم فيه، لذا لا تترددوا أبداً في طلب تفاصيل أو معلومات أخرى حول موضوع البحث، كما نرجو منكم أن تأخذوا كل وقتكم للإطلاع على مضمون ما ورد في محتوى الاستمارة وكذا السهر على فهم كل ما جاء فيه:

1. هدف المشروع: يهدف مشروع بحثنا إلى التعرف على الخصائص المعرفية والانفعالية النفسية التي يُظهرها " رجال الأمن " من خلال اختبار نفسي يُدعى بـ " اختبار الرورشاخ " .

2. المتغيرات المرتبطة بالدراسة: يتم تناول الدراسة على أساس متغيرين أساسيين هما:

- الصدمة النفسية وما تحويها من خصوصيات.

- اختبار الرورشاخ: هو اختبار نفسي يسمح بالتعرف على نفسية الأفراد.

3. إن مشاركتكم في الدراسة ستتم وفق شروط ومعايير معينة:

- تم اختياركم بصفة " ضحايا " نظرا لخصوصيات مهنتكم التي تمارسونها.

- تم اختياركم على أساس أنكم تُظهرون بعض خصائص الصدمة النفسية كصعوبات في النوم، ظهور سلوك التكرار من خلال الكوابيس الليلية، ظهور لديكم أعراض التفكك...

4. سيتم الاعتماد على أجوبتكم من أجل أغراض علمية تتيح لنا إمكانية التعرف على آثار الصدمات النفسية من خلال اختبار نفسي الذي سيُطبق على شخصكم.

5. إن المعلومات الشخصية (الاسم، اللقب، مكان الإقامة و العمل...) التي ستدلون بها تبقى محفوظة لدينا ولا يمكن لأي شخص سوانا أن يطلع عليها، في حين سيتم نشر بعض المعطيات المتعلقة بالجانب النفسي في الدراسة من أجل إلقاء الضوء على ما تعيشونه من معاناة.

## استمارة الموافقة للمشاركة في الدراسة

إن إمضاءكم يُبين أنكم استوعبتم بصفة جيدة محتوى المعلومات المتعلقة بالجانب التوضيحي الخاص بمشاركتكم في الدراسة، هذا لا يعني أنكم موافقون على توكيل حقوقكم أو اعفاء الباحث، المشرف على المشروع أو المؤسسة من مسؤولياتها القانونية أو المهنية، كما تُشير أيضا إلى أنه بإمكانكم الانسحاب من المشاركة في أي وقت، وأيضا بأنه سيتم اعلامكم بكل التطورات التي ستؤول إليه الدراسة من قبل الباحث:

باحمد أنس

في الأخير، نكرر لكم أنه بإمكانكم طلب معلومات إضافية حول مشروع البحث في أي لحظة من خلال الاتصال بـ:

(رقم الهاتف)

|             |         |         |
|-------------|---------|---------|
| اسم المشارك | التوقيع | التاريخ |
| اسم الباحث  | التوقيع | التاريخ |

عليكم الاحتفاظ بنسخة من هذه الاستمارة.

## ملحق رقم (5)

### دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة

#### البيانات الشخصية والمهنية

- هل يمكننا التعرف عليك؟ كم سنك؟ هل أنت متزوج أم أعزب؟ هل لديك أطفال؟
- هل تعاني من أمراض عضوية مزمنة؟ هل تعاني من اضطرابات نفسية؟
- منذ متى وأنت منتسب للجهاز؟ ما هي المصالح التي عملت فيها؟ هل تقدمت بعطل مرضية خلال مسارك المهني؟
- كيف تصف علاقاتك مع زملائك ورؤسائك؟

#### المحور الأول: الأحداث الصدمية المتعرض إليها

- هل تعرضت في حياتك إلى تجارب صادمة؟
- هل تعرضت في "العشرية السوداء" إلى أحداث ضاغطة؟ إذا كانت الإجابة بنعم هل يمكنك تقديم تفاصيل أكثر؟

#### المحور الثاني: الأعراض الصدمية

- هل عانيت من أعراض نفسية بعد معاشتك للوقائع التي ذكرتها؟
- حالياً كيف تصف حالتك النفسية؟ هل لديك أعراض معينة تزعجك؟ منذ متى؟
- هل تتناول حالياً أدوية أو تتعاطى كحول أو مخدرات؟

#### المحور الثالث: الوظيفة المعرفية

- هل تجد صعوبات في الانتباه و/أو التركيز؟
- كيف تصف قدراتك الذاكرية؟
- هل تستطيع تنظيم أهدافك وهل لديك القدرة على التخطيط وحل المشكلات؟
- هل لديك القدرة على استصدار الأحكام؟

#### المحور الرابع: الوظيفة الانفعالية

- هل تستطيع التحكم في انفعالاتك بسهولة؟
- هل تستثار انفعاليا بسرعة؟

## الملحق رقم (6)

### الملخصات الشكلية الخاصة بالحالات الاثنى عشر المتبقية

حالة "ياسين"

|                                                                                                                            |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|-------------------------------|----------|-------------------------|-----------|----------------|---------|------------|------------------|-----|
| Compute for                                                                                                                |  | R = 22                        | L = 2,14 | F% = 0,68               | S-CON = 6 |                | Affect  |            | EB: NA, avoidant | CDI |
| Scoring                                                                                                                    |  |                               |          |                         | Age = 31  |                | = 4 : 3 |            |                  |     |
|                                                                                                                            |  |                               |          |                         | Controls  |                |         |            |                  |     |
| EB = 0 : 1,5                                                                                                               |  | EA = 1,5                      |          | EBper = NA              |           | Step 1) Adj D  |         | Vulnerable |                  |     |
| eo = 4 : 3                                                                                                                 |  | es = 7                        |          | D = -2                  |           | Step 2) EA     |         | Valid AdjD |                  |     |
| EB: NA, avoidant                                                                                                           |  | Adj es = 6                    |          | Adj D = -1              |           | Step 3) EB & L |         | Invalid EA |                  |     |
| FM = 2                                                                                                                     |  | Sum C = 2                     |          | Sum T = 0               |           | Step 4) Adj es |         | Abandon    |                  |     |
| m = 2                                                                                                                      |  | Sum V = 0                     |          | Sum Y = 1               |           |                |         |            |                  |     |
| EBt(XP)                                                                                                                    |  | EBt = 1                       |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| D<DAI : CONTROLS -> STRESS THEN,<br>CDI>3 : CONTROLS -> RELATIONS -> SELF -> AFFECT -> PROCESSING -> MEDIATION -> IDEATION |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Processing                                                                                                                 |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| PSV = 2                                                                                                                    |  | Attention Difficulty (2/2)    |          | attention               |           |                |         |            |                  |     |
| DQv1st = 3                                                                                                                 |  | C. Impuls. OR Attention diff. |          | scanning                |           |                |         |            |                  |     |
| Zd = -3,5                                                                                                                  |  | un derlin corporate           |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Dd = 2                                                                                                                     |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Zf = 7                                                                                                                     |  | medium                        |          | efforts                 |           |                |         |            |                  |     |
| W/D = 3-15                                                                                                                 |  | economical                    |          | easy: 3-5               |           |                |         |            |                  |     |
| DQ+ = 2                                                                                                                    |  | low                           |          | quality                 |           |                |         |            |                  |     |
| DQv.v/+ = 3                                                                                                                |  | failures                      |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| W/M = 3-0                                                                                                                  |  | NA                            |          | objectives              |           |                |         |            |                  |     |
| Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 0                                                                    |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Ideation EB: NA, avoidant                                                                                                  |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| EBper = NA                                                                                                                 |  |                               |          | Sum S = 2               |           |                |         |            |                  |     |
| s/p = 4 : 0                                                                                                                |  | rigid values                  |          | LW2 = 1                 |           |                |         |            |                  |     |
| HVI                                                                                                                        |  |                               |          | Wsum S = 8              |           |                |         |            |                  |     |
| OBS                                                                                                                        |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| MOR=2                                                                                                                      |  |                               |          | WSum S : Age            |           |                |         |            |                  |     |
| m=2                                                                                                                        |  | peripheral ideation (stress)  |          | ideational slippage 1/3 |           |                |         |            |                  |     |
| FM=2                                                                                                                       |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Ma/Mp = 0 : 0                                                                                                              |  | NA                            |          | M- = 0                  |           |                |         |            |                  |     |
| Intel² = 0                                                                                                                 |  | 0                             |          | Min one 0               |           |                |         |            |                  |     |
| Mediation                                                                                                                  |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| XA% = 0,64                                                                                                                 |  |                               |          | 0,64                    |           |                |         |            |                  |     |
| WDA% = 0,63                                                                                                                |  |                               |          | 0,63                    |           |                |         |            |                  |     |
| X-% = 0,36                                                                                                                 |  |                               |          | 0,36                    |           |                |         |            |                  |     |
| S = 1                                                                                                                      |  |                               |          | 1                       |           |                |         |            |                  |     |
| P = 1                                                                                                                      |  |                               |          | 1                       |           |                |         |            |                  |     |
| X+%= 0,30                                                                                                                  |  |                               |          | 0,30                    |           |                |         |            |                  |     |
| Xu% = 0,14                                                                                                                 |  |                               |          | 0,14                    |           |                |         |            |                  |     |
| Step3e FQ: Homogeneity (B)                                                                                                 |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| B.1stC- = 1/2                                                                                                              |  |                               |          | 1/2                     |           |                |         |            |                  |     |
| BC- = 3/8                                                                                                                  |  |                               |          | 3/8                     |           |                |         |            |                  |     |
| CC- = 5/8                                                                                                                  |  |                               |          | 5/8                     |           |                |         |            |                  |     |
| RC- = 1/4                                                                                                                  |  |                               |          | 1/4                     |           |                |         |            |                  |     |
| PC- = 3/8                                                                                                                  |  |                               |          | 3/8                     |           |                |         |            |                  |     |
| S = 1/8                                                                                                                    |  |                               |          | 1/8                     |           |                |         |            |                  |     |
| Dd- = 1/8                                                                                                                  |  |                               |          | 1/8                     |           |                |         |            |                  |     |
| M- = 0                                                                                                                     |  |                               |          | 0                       |           |                |         |            |                  |     |
| RMm- = 1/4                                                                                                                 |  |                               |          | 1/4                     |           |                |         |            |                  |     |
| Colo- = 0                                                                                                                  |  |                               |          | 0                       |           |                |         |            |                  |     |
| Shd- = 1/4                                                                                                                 |  |                               |          | 1/4                     |           |                |         |            |                  |     |
| F = 1/2                                                                                                                    |  |                               |          | 1/2                     |           |                |         |            |                  |     |
| AnXySxS- = 1/8                                                                                                             |  |                               |          | 1/8                     |           |                |         |            |                  |     |
| Hcont- = 0                                                                                                                 |  |                               |          | 0                       |           |                |         |            |                  |     |
| Coding Validity                                                                                                            |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| AGE = Cards                                                                                                                |  |                               |          | N²                      |           |                |         |            |                  |     |
| Loc&DQ =                                                                                                                   |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| DET =                                                                                                                      |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| FQ =                                                                                                                       |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| CONT =                                                                                                                     |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Z score =                                                                                                                  |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| SpSc =                                                                                                                     |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Relations (Perception)                                                                                                     |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| COP = 0                                                                                                                    |  | discomfort                    |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| AG = 0                                                                                                                     |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| GHR:PHR = 0 : 0                                                                                                            |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| s/p = 4 : 0                                                                                                                |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Food = 0                                                                                                                   |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Sum T = 0                                                                                                                  |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| H Cont. = 0                                                                                                                |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Pure H = 0                                                                                                                 |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| PER = 1                                                                                                                    |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Isol² Indx = 0,09                                                                                                          |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| H Cont:R:EB (interest) low                                                                                                 |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Hpur:R:EB (comp²) realist                                                                                                  |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Self                                                                                                                       |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| EGO = 0,14                                                                                                                 |  | EGO : Age                     |          | low                     |           |                |         |            |                  |     |
| FrerF = 0                                                                                                                  |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Sum V = 0                                                                                                                  |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| FD = 1                                                                                                                     |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| An+Xy = 1                                                                                                                  |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| MOR = 2                                                                                                                    |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| H: H +Hd+ Hd  = 0:0                                                                                                        |  | Self S²                       |          | NA                      |           |                |         |            |                  |     |
| Step 7b :Human content responses quality (XP)                                                                              |  |                               |          |                         |           |                |         |            |                  |     |
| Generally Positive Features, GFP                                                                                           |  | Sum=0                         |          | ####                    |           |                |         |            |                  |     |
| Generally Negative Features,GNF                                                                                            |  | Sum=0                         |          | ####                    |           |                |         |            |                  |     |

## حالة "زكري"

Compute for R = 14L = 1,33F% = 0,37

Scoring

EB = 9 : 1,5EA = 10,5EBper = 6,0

eb = 0 : 0es = 0D = 4

Introverted avoidantAdj es = 0Adj D = 4

FM = 0Sum C = 0Sum T = 0

m = 0Sum V = 0Sum Y = 0

EBt(XP)EBt = -0,71

Age: 31

Controls

Step 1) Adj D Controlled

Step 2) EA cf. Step 4

Step 3) EB & L Valid EA & AdjD

Step 4) Adj es Overestimated AdjD

S-CON = 3

Styles

State

Patho. P.

Const<sup>2</sup>

avoidant

PTI=3

introverted

DEPI=3

CDI=2

HVI: n.s.

OBS: n.s.

AffectIntroverted avoidant

ea = 0 : 0

Afr = 0,56Afr : EB : Age

PC% = 0,36medium

EC:WEC = 0:1,5

intel = 23intel<sup>2</sup> (defense)

CP = 0

FC:CF+C = 0:1E impulsiveness (1/5)

Pure C = 1occasional discharge

S = 1bteS = 1

Blends/R = 4:14Bld% 0,29

Stress Bld = 0

Adj Blend = 4:14AdjBld% 0,29

3xBld = 0

>3xBld = 0

Col-Shd Bld = 0

Shd Bld = 0

Blend : EB : Lhigh

Adj Blend : EB : Lhigh

3xBld% & >3xBld

Col-Shd Bld : EB

Shd Bld

Processing

PSV = 0attention

DQv1st = 1C. Impuls. OR Attention diff.

Zd = 3,5overincooperative

Dd = 6atypical processing

Zf = 3low

W/D = 0,8economical

DQ+ = 4low

DQv,w+ = 1

W/M = 0,9objectives

Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 1

IdeationIntroverted avoidant

EBper = 6,0Pervasive

a/p = 3 : 4

HVI

OBS

MOR=0

m=0

FM=0

hasty needs satisfaction

M=

Mnone

Mediation

X4% = 0,36

WDA% = 0,30

X-% = 0,64

S- = 1

P = 2

X4% = 0,21

Xu% = 0,14

Step3a FQ - Homogeneity (9)

B.1stC- = 2/9

BC- = 3/9

CC- = 4/9

RC- = 1/9

PC- = 1/3

S- = 1/9

Dd- = 3/9

M- = 7/9

RM- = 0

Colo- = 1/9

Shd- = 0

F- = 3/9

AnXy3xBld- = 0

Hcont- = 3/9

Coding Validity

AGE Cards N°

Loc&DQ

DET

FQ

CONT

Z score

SpSc

Relations (Perception)

COP = 1positive

AG = 0

GHR:PHR = 2 : 8

a/p = 3 : 4

Food = 0

Sum T = 0

H Cont. = 10

Pure H = 10

PER = 0

Isol<sup>2</sup> Indx = 0,21

H Cont:R:EB (interest)high

Hpur:R:EB (comp<sup>2</sup>)NA

Self

EGO = 0,21EGO : Age:low

FrerF = 0

Sum V = 0

FD = 0

An+Xy = 0

MOR = 0

H:|H|+Hd+|Hd| = 10,0Self R<sup>2</sup> imagination

Step 7b : Human content responses quality (XP)

Generally Positive Features, GPFSum=44µ=4,4

Generally Negative Features,GNFSum=23µ=2,3



# حالة "محمد"

|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  |                                            |  |  |  |
|------------------------------------------------------------------------------------------|--|--|--|---------------------------------------|--|--|--|--------------------------------------------|--|--|--|
| Compute for R = 28 L = 1,33 F% = 0,61                                                    |  |  |  | S-CON = 5                             |  |  |  | Affect EB: NA, avoidant                    |  |  |  |
| Scoring                                                                                  |  |  |  | Age: 30                               |  |  |  | eb = 1:6 Discomfort                        |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  | Controls                              |  |  |  | Irritation                                 |  |  |  |
| EB = 0:6 EA = 6 ESper = NA                                                               |  |  |  | Step 1) Adj D Normal                  |  |  |  | Afr = 0,47 Afr: EB: Age                    |  |  |  |
| eb = 1:6 es = 7 D = 0                                                                    |  |  |  | Step 2) EA cf. Step 4                 |  |  |  | PC% = 0,32 medium                          |  |  |  |
| EB: NA, avoidant                                                                         |  |  |  | Step 3) EB & L Invalid AdjD (WsumC=0) |  |  |  | DC:WEC = 4:6                               |  |  |  |
| Adj es = 6 Adj D = 0                                                                     |  |  |  | Step 4) Adj es Abandon                |  |  |  | Intel = 0 0                                |  |  |  |
| FM = 1 Sum C= 4 Sum T= 0                                                                 |  |  |  |                                       |  |  |  | FC:CF+C = 1:4 E. impulsiveness (1/5)       |  |  |  |
| m = 0 Sum V= 0 Sum Y= 2                                                                  |  |  |  |                                       |  |  |  | Pure C = 3 frequent discharge              |  |  |  |
| EBt (XP) EBt = 1                                                                         |  |  |  |                                       |  |  |  | S = 1 5 to 5 = 1                           |  |  |  |
| L>0,99 : PROCESSING -> MEDITATION -> IDEATION -> CONTROLS -> AFFECT -> SELF -> RELATIONS |  |  |  |                                       |  |  |  |                                            |  |  |  |
| Processing                                                                               |  |  |  | Mediation                             |  |  |  | Coding Validity                            |  |  |  |
| PSV = 2 Attention Difficulty (Z/2) attention                                             |  |  |  | XA% = 0,64                            |  |  |  | AGE Cards N°                               |  |  |  |
| DQv1st = 1 C. Impuls. OR Attention diff.                                                 |  |  |  | WDA% = 0,73                           |  |  |  | Loc&DQ                                     |  |  |  |
| Zd = -5 underin corporate scanning                                                       |  |  |  | X-% = 0,36                            |  |  |  | DET                                        |  |  |  |
| Dd = 6 atypical processing                                                               |  |  |  | S- = 1                                |  |  |  | FQ                                         |  |  |  |
| Zf = 7 medium efforts                                                                    |  |  |  | P = 4                                 |  |  |  | CONT                                       |  |  |  |
| W/D = 8:14 economical easy: 7:8                                                          |  |  |  | X+% = 0,30                            |  |  |  | Z score                                    |  |  |  |
| DQ+ = 1 low quality                                                                      |  |  |  | Xu% = 0,14                            |  |  |  | SpSc                                       |  |  |  |
| DQv,w/+ = 2                                                                              |  |  |  | Step3a FQ- Homogeneity (10)           |  |  |  | Relations (Perception)                     |  |  |  |
| W/M = 8:0 NA objectives                                                                  |  |  |  | 3.1stC- 2/3                           |  |  |  | COP = 0 discomfort                         |  |  |  |
| Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 2                                  |  |  |  | BC- 1/10                              |  |  |  | AG = 0                                     |  |  |  |
| Ideation EB: NA, avoidant                                                                |  |  |  | CC- 3/10                              |  |  |  | GHR:PHR = 0:3                              |  |  |  |
| ESper = NA                                                                               |  |  |  | RC- 3/10                              |  |  |  | sp = 1:0                                   |  |  |  |
| s/p = 1:0 NA Sum S= 0                                                                    |  |  |  | PC- 3/5                               |  |  |  | Food = 2                                   |  |  |  |
| HV1                                                                                      |  |  |  | S- 1/10                               |  |  |  | Sum T = 0                                  |  |  |  |
| OBS                                                                                      |  |  |  | Dd- 2/5                               |  |  |  | H Cont. = 4                                |  |  |  |
| MOR=1                                                                                    |  |  |  | M- 0                                  |  |  |  | Pure H = 1                                 |  |  |  |
| m=0                                                                                      |  |  |  | RMm- 0                                |  |  |  | PER = 0                                    |  |  |  |
| FM=1                                                                                     |  |  |  | Colb- 1/5                             |  |  |  | Isol <sup>2</sup> Indx = 0,32 reluctance   |  |  |  |
| hasty needs satisfaction                                                                 |  |  |  | Shd- 0                                |  |  |  |                                            |  |  |  |
| Ma/Mp = 0:0 NA M- = 0                                                                    |  |  |  | F- 4/5                                |  |  |  | H Cont:R:EB (interest) low                 |  |  |  |
| Intel <sup>2</sup> = 0 Minone = 0                                                        |  |  |  | AnXySxS- 0                            |  |  |  | Hpur:R:EB (comp <sup>2</sup> ) misunderst  |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  | Hcont- 3/10                           |  |  |  |                                            |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  | Self                                       |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  | EGO = 0,07 EGO: Age low                    |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  | Fr+Fr = 0                                  |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  | Sum V = 0                                  |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  | FD = 0 Naive Self Image                    |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  | An+Xy = 0                                  |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  | MOR = 1                                    |  |  |  |
|                                                                                          |  |  |  |                                       |  |  |  | H: H +Hd+ Hd  = 1:3 Self R <sup>2</sup> NA |  |  |  |
| Step 7b :Human content responses quality (XP)                                            |  |  |  |                                       |  |  |  |                                            |  |  |  |
| Generally Positive Features, GPF Sum=14 μ=3,3                                            |  |  |  |                                       |  |  |  |                                            |  |  |  |
| Generally Negative Features,GNF Sum=4 μ=1                                                |  |  |  |                                       |  |  |  |                                            |  |  |  |

## حالة "خالد"

|                                              |                                   |                                                         |
|----------------------------------------------|-----------------------------------|---------------------------------------------------------|
| Compute for R = 21 L = 3,20 F% = 0,76        | S-CON = 3                         | Affect <b>ambient avoidant</b>                          |
| Scoring                                      | Age = 42                          | eb = 4:1                                                |
|                                              | Controls                          |                                                         |
| EB = 7:6,5 EA = 13,5 E8per = 1,1             | Step 1) Adj D Controlled          | Afr = 0,17 Afr: EB: Age                                 |
| eb = 4:1 es = 5 D = 3                        | Step 2) EA Valid AdjD             | PC% = 0,14 E.avoidance (cf. C: C & intel <sup>9</sup> ) |
| <b>ambient avoidant</b> Adj es = 4 Adj D = 3 | Step 3) EB & L Valid EA & AdjD    | IC:WEC = 0:6,5                                          |
|                                              | Step 4) Adj es Overestimated AdjD | intel = 2 0                                             |
| FM = 2 Sum C = 0 Sum T = 0                   |                                   | CP = 0                                                  |
| m = 2 Sum V = 0 Sum Y = 1                    |                                   | FC:CF+C = 1:4 E.impulsiveness (1/5) frequent discharge  |
| EBt (XP) EBt = -0,04                         |                                   | Pure C = 4                                              |
|                                              |                                   | S = 0                                                   |
|                                              |                                   | Blends/R = 8:21 Bld% = 0,38                             |
|                                              |                                   | Stress Bld = 2                                          |
|                                              |                                   | Adj Bld = 7:21 AdjBld% = 0,33                           |
|                                              |                                   | Bx Bld = 1                                              |
|                                              |                                   | >3x Bld = 1                                             |
|                                              |                                   | Col-Shd Bld = 1                                         |
|                                              |                                   | Shd Bld = 0                                             |
|                                              |                                   | Blend: EB: L Adj Blend: EB: L                           |
|                                              |                                   | high high                                               |
|                                              |                                   | Bx Bld % & >3x Bld                                      |
|                                              |                                   | unusual complexity                                      |
|                                              |                                   | cf. resources, controls & modulation                    |
|                                              |                                   | Col-Shd Bld: EB Shd Bld                                 |
|                                              |                                   | confusion                                               |
|                                              |                                   |                                                         |
|                                              |                                   | Self                                                    |
|                                              |                                   | EGO = 0,33 EGO: Age: medium                             |
|                                              |                                   | Pr+R = 0                                                |
|                                              |                                   | Sum V = 0                                               |
|                                              |                                   | FD = 0                                                  |
|                                              |                                   | An+Xy = 0                                               |
|                                              |                                   | MOR = 2                                                 |
|                                              |                                   | H: (H)+(Hd)+(Hd) = 3:6 Self R: imagination              |
|                                              |                                   | Step 7 b: Human content responses quality (XP)          |
|                                              |                                   | Generally Positive Features, GPF Sum=49 μ=4,5           |
|                                              |                                   | Generally Negative Features, GNF Sum=17 μ=1,5           |



## حالة "خليل"

Compute for

R = 13

L = 2,00

F% = 0,67

Scoring

ES = 2 : 6

EA = 8

ESper = 3,0

eb = 2 : 1

es = 3

D = 1

extratensive avoidant

Adj es = 3

Adj D = 1

FM = 2

Sum C = 1

Sum T = 0

m = 0

Sum V = 0

Sum Y = 0

EBt (XP)

EBt = 0,5

Age = 48

Controls

Step 1| Adj D Controlled

Step 2| EA cf. Step 4

Step 3| ES & L Valid EA & AdjD

Step 4| Adj es Overestimated AdjD

S-CON = 3

Styles

State

Patho. P.

Const<sup>2</sup>

evoldent

PTI=0

DEP=3

CDI=2

HVI: n.s.

OBS: n.s.

Affect

extratensive avoid

eb = 2 : 1

Afr = 0,67 Afr : ES : Age

PC% = 0,4 high

IC:WIC = 1:6

Intel = 0

CP = 0

FC:CF+C = 0:4 E impulsiveness (1/5)

Pure C = 4 frequent discharge

S = 1

Blends/R = 4:13

Stress Bid = 0

Adj Blend = 4:13

3xBid = 0

>3xBid = 0

Col-Shd Bid = 0

Shd Bid = 0

Blend : ES : L

high

Adj Blend : ES : L

high

3xBid % & >3xBid

Col-Shd Bid : ES

Shd Bid

Processing

PSV = 0

DQv1st = 0

Zd = 1,3

Dd = 0

ZF = 9

W/D = 9:6

DQ+ = 2

DQv,w/+ = 0

W/M = 9:2

attention

scanning

medium

efforts

easy:3:9

low

objectives

Ideation

extratensive avoidant

ESper = 3,0

s/p = 3 : 1

HVI

OBS

MOR=3

m=0

FM=2

pervasive

fixed values

Wsum S = 0

Ly2 = 0

Wsum S = 0

pessimism

Wsum S : Age

no problem

hasty needs satisfaction

Ma/Mp

Intel<sup>2</sup>

M-

Minone

Mediation

XA% = 0,73

WDA% = 0,73

X-% = 0,27

S = 0

P = 1

X+% = 0,60

Xu% = 0,13

Step3a FQ - Homogeneity (4)

B1stC- = 0

BC- = 1/4

CC- = 3/4

RC- = 0

PC- = 3/4

S = 0

Dd- = 0

M- = 0

RM- = 0

Color- = 1/2

Shd- = 0

P = 1/2

AnXySxS1- = 0

Hcont- = 0

Coding Validity

AGE

Loc&DQ

DET

FQ

CONT

Z score

Sp3c

Cards

N<sup>2</sup>

Relations

Perception

COP = 0

AG = 0

GHR:PHR = 4 : 1

sip = 3 : 1

Food = 0

Sum T = 0

H Cont. = 3

Pure H = 2

PER = 0

Isol<sup>2</sup> Indx = 0,33

isolated

H Cont:R:EB (Interest)

Hpur:R:EB (comp<sup>2</sup>)

Self

EGO = 0,07

Fr+R = 0

Sum V = 0

FD = 0

An+Xy = 0

MOR = 3

H:|H|+Hd+|Hd| = 2:1

EGO : Age

low

Self R<sup>2</sup>

NA

Step 7b : Human content responses quality (XP)

Generally Positive Features, GPF

Generally Negative Features,GNF

Sum=19

Sum=0

μ=6,3

μ=0

# حالة "عمران"

|                                                                                       |                            |             |                              |            |  |                                               |                                             |  |
|---------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|-------------|------------------------------|------------|--|-----------------------------------------------|---------------------------------------------|--|
| Compute for E = 25 L = 24,00 F% = 0,96                                                |                            |             | S-CON = 3                    |            |  | Affect EB: NA, avoidant col                   |                                             |  |
| Scoring                                                                               |                            |             | Age: 48                      |            |  | eb = 3:1                                      |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             | Controls                     |            |  |                                               |                                             |  |
| EB = 0:0,5                                                                            | EA = 0,5                   | EBper = NA  | Step 1) Adj D                | Vulnerable |  | Afr = 0,25                                    | Afr: EB: Age                                |  |
| eb = 3:1                                                                              | es = 4                     | D = -1      | Step 2) EA                   | Valid AdjD |  | PC% = 0,2                                     | E.avoidance (cf. C>C & intel <sup>9</sup> ) |  |
| EB: NA, avoidant                                                                      | Adjes = 4                  | Adj D = -1  | Step 3) EB & L               | Invalid EA |  | DC:WIC = 0:0,5                                |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             | Step 4) Adjes                | Abandon    |  | intel = 2                                     | 0                                           |  |
| FM = 3                                                                                | Sum C = 0                  | Sum T = 0   |                              |            |  | CP = 0                                        |                                             |  |
| m = 0                                                                                 | Sum V = 0                  | Sum Y = 1   |                              |            |  | PC:CF+C = 1:0                                 | Overcontrolled (5/5)                        |  |
| EBt(XP) = 1                                                                           | EBt = 1                    |             |                              |            |  | Pure C = 0                                    |                                             |  |
| CDI>3: CONTROLS -> RELATIONS -> SELF -> AFFECT -> PROCESSING -> MEDIATION -> IDEATION |                            |             |                              |            |  |                                               |                                             |  |
| Processing                                                                            |                            |             | Mediation                    |            |  | Coding Validity                               |                                             |  |
| PSV = 3                                                                               | Attention Difficulty (Z/Z) | attention   | XA% = 0,72                   |            |  | AGE = Cards                                   | N°                                          |  |
| DQv1st = 0                                                                            |                            |             | WDA% = 0,83                  |            |  | Loc & DQ =                                    |                                             |  |
| Zd = 2,5                                                                              |                            | scanning    | X-% = 0,28                   |            |  | DET =                                         |                                             |  |
| Dd = 5                                                                                | atypical processing        |             | S- = 0                       |            |  | FQ =                                          |                                             |  |
| Zf = 10                                                                               | medium                     | efforts     | F = 2                        |            |  | CONT =                                        |                                             |  |
| W/D = 10:10                                                                           | ecomonical                 | easy: 6:10  | X+% = 0,60                   |            |  | Z score =                                     |                                             |  |
| DQ+ = 4                                                                               | low                        | quality     | XU% = 0,12                   |            |  | SpSc =                                        |                                             |  |
| DQv,w/+ = 0                                                                           |                            |             | Step 3a FQ - Homogeneity (7) |            |  | Relations (Perception)                        |                                             |  |
| W/M = 10:0                                                                            | NA                         | objectives  | 3.1stC- = 4/7                |            |  | COP = 0                                       | discomfort                                  |  |
| Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 1                               |                            |             | BC- = 2/7                    |            |  | AG = 0                                        |                                             |  |
| Ideation EB: NA, avoidant                                                             |                            |             | CC- = 3/7                    |            |  | GHR:PHR = 0:2                                 |                                             |  |
| EBper = NA                                                                            |                            |             | RC- = 3/7                    |            |  | exp = 3:0                                     |                                             |  |
| s/p = 3:0                                                                             | NA                         | Sum S = 0   | PC- = 2/7                    |            |  | Food = 0                                      |                                             |  |
| HVI =                                                                                 |                            | Lv2 = 0     | S- = 0                       |            |  | Sum T = 0                                     |                                             |  |
| OBS =                                                                                 |                            | Wsum S = 0  | Dd- = 4/7                    |            |  | H Cont. = 2                                   |                                             |  |
| MOR=1                                                                                 |                            | Wsum S: Age | M- = 0                       |            |  | Pure H = 1                                    |                                             |  |
| m=0                                                                                   |                            | no problem  | RMm = 1/7                    |            |  | PER = 0                                       |                                             |  |
| FM=3                                                                                  |                            |             | Colo- = 0                    |            |  | Isol <sup>9</sup> Indx = 0,20                 |                                             |  |
| Me/Mp = 0:0                                                                           | NA                         | M- = 0      | Shd- = 0                     |            |  | H Cont:R:EB (interest) low                    |                                             |  |
| intel <sup>9</sup> = 2                                                                | 0                          | Mnone = 0   | F- =                         |            |  | Hpur:R:EB (comp <sup>9</sup> ) realist        |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             | AnXySxS- = 0                 |            |  |                                               |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             | Hcont- = 1/7                 |            |  |                                               |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | Self                                          |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | EGO = 0,04                                    | EGO: Age: low                               |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | Pr+P = 0                                      |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | Sum V = 0                                     | Naive Self Image                            |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | PD = 0                                        |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | An+Xy = 0                                     |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | MOR = 1                                       |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | H: H +Hd+ Hd  = 1:1                           | Self R <sup>2</sup> NA                      |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | Step 7b: Human content responses quality (XP) |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | Generally Positive Features, GPF Sum=10 μ=5   |                                             |  |
|                                                                                       |                            |             |                              |            |  | Generally Negative Features, GNF Sum=2 μ=1    |                                             |  |



## حالة "علي"

[illegible]

## حالة "فريد"

|                                                                                                                                            |                            |              |                |                                                       |              |            |                    |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|--------------|----------------|-------------------------------------------------------|--------------|------------|--------------------|
| <b>Compute for R = 27 L = 0,42 F% = 0,30</b>                                                                                               |                            |              |                | <b>S-CDN = 4</b>                                      |              |            |                    |
| <b>Scoring</b>                                                                                                                             |                            |              |                | <b>Age = 30</b>                                       |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | <b>Controls</b>                                       |              |            |                    |
| EB = 5 : 8,5                                                                                                                               | EA = 13,5                  | EBper = 1,7  | Step 1) Adj D  | Controlled                                            | Styles       | State      | Patho. P.          |
| ed = 2 : 1                                                                                                                                 | es = 3                     | D = 4        | Step 2) EA     | Valid AdjD                                            |              |            | Const <sup>2</sup> |
| extratensive                                                                                                                               | Adjes = 3                  | Adj D = 4    | Step 3) EB & L | Valid EA & AdjD                                       | Reflection   |            | PTI=2              |
|                                                                                                                                            |                            |              | Step 4) Adjes  | Overestimated AdjD                                    | extratensive |            | DEPI=3             |
| FM = 2                                                                                                                                     | Sum C = 1                  | Sum T = 0    |                |                                                       |              |            | CDI=0              |
| m = 0                                                                                                                                      | Sum V = 0                  | Sum Y = 0    |                |                                                       |              |            | HVI: n.s.          |
| EBt (XP)                                                                                                                                   | EBt = 0,26                 |              |                |                                                       |              |            | OBS: n.s.          |
| <b>RR+RF=0 : SELF → RELATIONS → CONTROLS THEN,<br/>EB EXTRA : AFFECT → SELF → RELATIONS → CONTROLS → PROCESSING → MEDIATION → IDEATION</b> |                            |              |                |                                                       |              |            |                    |
| <b>Processing</b>                                                                                                                          |                            |              |                | <b>Mediation</b>                                      |              |            |                    |
| PSV = 2                                                                                                                                    | Attention Difficulty (2/2) | attention    |                | XA% = 0,63                                            |              |            |                    |
| DQv1st = 0                                                                                                                                 |                            |              |                | WDA% = 0,67                                           |              |            |                    |
| Zd = -5,5                                                                                                                                  | underincooperative         | scanning     |                | X-% = 0,33                                            |              |            |                    |
| Dd = 6                                                                                                                                     | stypical processing        |              |                | S- = 0                                                |              |            |                    |
| Zf = 11                                                                                                                                    | medium                     | affects      |                | P = 6                                                 |              |            |                    |
| W/D = 9:12                                                                                                                                 | economical                 | easy: 6/9    |                | X+ = 0,48                                             |              |            |                    |
| DQ+ = 5                                                                                                                                    | medium                     | quality      |                | Xu% = 0,15                                            |              |            |                    |
| DQv, w/ + = 2                                                                                                                              |                            |              |                | <b>Step 3a FQ - No homogeneity (9)</b>                |              |            |                    |
| W/M = 9:5                                                                                                                                  |                            | objectives   |                | 3.1stC- = 1/9                                         |              |            |                    |
| <b>Step 3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 3</b>                                                                            |                            |              |                | BC- = 2/9                                             |              |            |                    |
| <b>Ideation extratensive</b>                                                                                                               |                            |              |                | CC- = 0/9                                             |              |            |                    |
| EBper = 1,7                                                                                                                                |                            |              |                | RC- = 0                                               |              |            |                    |
| a/p = 6 : 1                                                                                                                                | rigid values               | Sum S = 0    |                | PC- = 0/9                                             |              |            |                    |
| HVI                                                                                                                                        |                            | Lv2 = 0      |                | S- = 0                                                |              |            |                    |
| OBS                                                                                                                                        |                            | Wsum S = 0   |                | Dd- = 1/3                                             |              |            |                    |
| MOR=3                                                                                                                                      | pesimism                   | Wsum S : Age |                | M- = 0                                                |              |            |                    |
| m=0                                                                                                                                        |                            | no problem   |                | RMm- = 2/9                                            |              |            |                    |
| FM=2                                                                                                                                       | needs conceptualisation    |              |                | Colb- = 1/3                                           |              |            |                    |
| Ma/Mp = 4 : 1                                                                                                                              |                            | M- = 0       |                | Shd- = 0                                              |              |            |                    |
| Intel <sup>2</sup> = 2                                                                                                                     |                            | Mnone = 0    |                | F- = 4/9                                              |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | AnXySxS- = 5/9                                        |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Hcont- = 0                                            |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | <b>Coding Validity</b>                                |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | AGE                                                   | Cards        | N°         |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Loc&DQ                                                |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | DET                                                   |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | FQ                                                    |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | CONT                                                  |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Z score                                               |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | SpSc                                                  |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | <b>Relations (Perception)</b>                         |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | COP = 0                                               | agressive    |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | AG = 2                                                |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | GH R: PHR = 8 : 2                                     |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Sp = 6 : 1                                            |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Food = 0                                              |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Sum T = 0                                             |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | H Cont. = 9                                           |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Pure H = 8                                            |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | PER = 1                                               |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Isol <sup>2</sup> Indx = 0,00                         |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | <b>Self</b>                                           |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | EGO = 0,70                                            | EGO : Age:   | high       |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Fr+R = 4                                              |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Sum V = 0                                             |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | FD = 1                                                |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | An+Xy = 5                                             |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | MOR = 3                                               |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | H- (H) + Hd+ (Hd) = 8:1                               | Self R°      | experience |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | <b>Step 7b : Human content responses quality (XP)</b> |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Generally Positive Features, GPF Sum=33 μ=3,9         |              |            |                    |
|                                                                                                                                            |                            |              |                | Generally Negative Features,GNF Sum=6 μ=0,7           |              |            |                    |



## حالة "عثمان"

| Complete for R = 17 L = 1,83 P% = 0,63                                               |  |  |  | S-CON = 4                              |  |  |  | Affect Introverted avoidant CD            |  |  |  |
|--------------------------------------------------------------------------------------|--|--|--|----------------------------------------|--|--|--|-------------------------------------------|--|--|--|
| Scoring                                                                              |  |  |  | Age = 43                               |  |  |  |                                           |  |  |  |
|                                                                                      |  |  |  | Controls                               |  |  |  | Styles State Patho. P. Const <sup>2</sup> |  |  |  |
| EB = 4 : 1,3 EA = 5,3 EBper = 2,7                                                    |  |  |  | Step 1) Adj D Controlled               |  |  |  | avoidant PTI=0                            |  |  |  |
| ed = 1 : 1 es = 2 D = 1                                                              |  |  |  | Step 2) EA cf. Step 4                  |  |  |  | Reflection DEP=4                          |  |  |  |
| Introverted avoidant Adj es = 2 Adj D = 1                                            |  |  |  | Step 3) EB & L Valid EA but cf. Step 4 |  |  |  | introverted CD=3 C/D=4*                   |  |  |  |
| FM = 1 Sum C= 0 Sum T= 0                                                             |  |  |  | Step 4) Adj es Overestimated Adj D     |  |  |  | HVI: n.s. OBS: n.s.                       |  |  |  |
| m = 0 Sum V= 0 Sum Y= 1                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| EBt(XP) EBt = -0,43                                                                  |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| CD=3: CONTROLS -> RELATIONS -> SELF -> AFFECT -> PROCESSING -> MEDIATION -> IDEATION |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Processing                                                                           |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| PSV = 1 Attention difficulty (1/2) attention                                         |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| DQv1st = 2 C. Impuls. OR Attention diff.                                             |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Za = -4 underin corporate scanning                                                   |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Dd = 1                                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Zf = 8 medium efforts                                                                |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| W/D = 6:10 economical easy:3:6 quality                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| DQ+ = 1 low                                                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| DQv.w+ = 2 failures                                                                  |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| W/M = 6:4 objectives                                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 0                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Ideation Introverted avoidant                                                        |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| EBper = 2,7 Pervasive Sum 6= 0                                                       |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| s/p = 4 : 1 rigid values Lx2 = 0                                                     |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| HVI                                                                                  |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| OBS Wsum 6 = 0                                                                       |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| MOR=0 WSum 6 : Age                                                                   |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| m=0 no problem                                                                       |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| FM=1 nasty needs satisfaction                                                        |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Me/Mp = 3 : 1 M- = 0                                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Intell <sup>2</sup> = 1 0 Mnone = 0                                                  |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Mediation                                                                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| XA% = 0,82                                                                           |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| WDA% = 0,81                                                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| X-% = 0,18                                                                           |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| S- = 0                                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| P = 8                                                                                |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| X+% = 0,71                                                                           |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| XU% = 0,12                                                                           |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Step 3a FQ- Homogeneity (3)                                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| S.1stC- 1/3                                                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| BC- 1/3                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| CC- 2/3                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| RC- 1/3                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| PC- 1/3                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| S- 0                                                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Dd- 0                                                                                |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| M- 0                                                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| RM- 0                                                                                |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Colo- 0                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Shd- 0                                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| P- 1                                                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| AnXySxBI- 1/3                                                                        |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Hant- 0                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Coding Validity                                                                      |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| AGE Cards N <sup>2</sup>                                                             |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Loc&DQ                                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| DET                                                                                  |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| FQ                                                                                   |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| CONT                                                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Z score                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| SpSc                                                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Relations (Perception)                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| COP = 0 discomfort                                                                   |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| AG = 0                                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| GHR:PHR = 3 : 0                                                                      |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| sp. = 4 : 1                                                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Food = 0                                                                             |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Sum T = 0                                                                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| H Cont. = 3                                                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Pure H = 4                                                                           |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| PER = 0                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Isol <sup>2</sup> Indx = 0,33 isolated                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| H Cont:R:EB (interest) medium                                                        |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Hpur:R:EB (comp <sup>2</sup> ) realist                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Affect                                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| eb = 1 : 1                                                                           |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Afr = 0,42 Afr:EB:Age                                                                |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| PC% = 0,29 E.avoidance (cf. C+C & intellig <sup>2</sup> )                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| EC:WEC = 0:1,3                                                                       |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Intell = 1 0                                                                         |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| CP = 0                                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| FC:CF+C = 0:1 E. Impulsiveness (1/5)                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Pure C = 1 occasional discharge                                                      |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| S = 1 at 5 = 0                                                                       |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Blends/R = 3:17 Bid% 0,11                                                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Stress Bid = 1                                                                       |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Adj Blend = 3:17 Adj Bid% 0,11                                                       |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| 3x Bid = 0                                                                           |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| >3x Bid = 0                                                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Col-Shd Bid = 1                                                                      |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Shd Bid = 0                                                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Blend : EB : L Adj Blend : EB : L                                                    |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| high high                                                                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| 3x Bid % & >3x Bid                                                                   |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Col-Shd Bid : EB Shd Bid                                                             |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| confusion                                                                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Self                                                                                 |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| EGO = 0,29 EGO : Age low                                                             |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| PrerF = 1                                                                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Sum V = 0                                                                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| FD = 1                                                                               |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| An+Xy = 1                                                                            |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| MOR = 0                                                                              |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| H: H +Hd+ Hd  = 4:1 Self R <sup>2</sup> experience                                   |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Step 7b: Human content responses quality (XP)                                        |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Generally Positive Features, GPF Sum=32 μ=6,4                                        |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |
| Generally Negative Features, GN F Sum=0 μ=0                                          |  |  |  |                                        |  |  |  |                                           |  |  |  |

## حالة "أمير"

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|--|--|------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|--|--|-------------------------------------------------------------------|--|--|--|
| <b>Compute for</b> R = 31 L = 4, 17 F% = 0,81                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |  |  |  | <b>S-CDN</b> = 2                                                                                     |  |  |  | <b>Affect</b> <span style="color: green;">EB: NA, avoidant</span> |  |  |  |
| <b>Scoring</b>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |  |  |  | <b>Age:</b> 43                                                                                       |  |  |  | <b>eb</b> = 1:0                                                   |  |  |  |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |  |  |  | <b>Controls</b>                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |  |  |  | <b>Step 1) Adj D</b> Normal                                                                          |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |  |  |  | <b>Step 2) EA</b> cf. Step 4                                                                         |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |  |  |  | <b>Step 3) EB &amp; L</b> Invalid EA                                                                 |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |  |  |  | <b>Step 4) Adj es</b> Abandon                                                                        |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| EB = 1:2,5 EA = 3,5 ESper = 2,5<br>ed = 1:0 es = 1 D = 0<br>EB: NA, avoidant Adj es = 1 Adj D = 0                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |  |  |  | Step 1) Adj D Normal<br>Step 2) EA cf. Step 4<br>Step 3) EB & L Invalid EA<br>Step 4) Adj es Abandon |  |  |  | PTI=3<br>DEP=4<br>CDI=3<br>HVI: ns.<br>OBS: ns.                   |  |  |  |
| FM = 1 Sum C= 0 Sum T= 0<br>m = 0 Sum V= 0 Sum Y= 0                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| EBt(XP) EBt = 0,43                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| L>0,99 : PROCESSING -> MEDIATION -> IDEATION -> CONTROLS -> AFFECT -> SELF -> RELATIONS                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| <b>Processing</b>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| PSV = 4 Attention Difficulty (Z/Z) <span style="float: right;">attention</span><br>DQv1st = 1 C. Impuls. OR Attention diff.                                                                                                                                                                                                                                                                                 |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| Zd = -1 <span style="float: right;">scanning</span><br>Dd = 8 atypical processing                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| Zf = 3 low <span style="float: right;">efforts</span><br>W/D = 4:19 economical easy: 3:4                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| DQ+ = 1 low <span style="float: right;">quality</span><br>DQv.w/+ = 2 failures                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| W/M = 4:1 Positive <span style="float: right;">objectives</span>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 3                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| <b>Ideation</b> <span style="color: green;">EB: NA, avoidant</span>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| ESper = 2,5 Pervasive<br>s/p = 2:0 NA Sum S= 1<br>HVI = 0<br>OBS = 3                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| MOR=0<br>m=0 WSum S : Age<br>FM=1 hasty needs satisfaction no problem                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| Me/Mp = 1:0 NA M- = 1<br>Intel <sup>2</sup> = 3 0 Mn one 0                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| <b>Mediation</b>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| XA% = 0,33<br>WDA% = 0,63<br>X-% = 0,43<br>S- = 3<br>P- = 4<br>X+% = 0,43<br>Xu% = 0,10                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| <b>Step 3a FQ - Homogeneity (14)</b>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| B.1stC- 2/7<br>BC- 3/14<br>CC- 11/14<br>RC- 2/7<br>PC- 1/2<br>S- 3/14<br>Dd- 3/7<br>M- 1/14<br>RMm- 0<br>Color- 1/7<br>Shd- 0<br>F- 6/7<br>AnXySxSb- 1/2<br>Hooht- 0                                                                                                                                                                                                                                        |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| <b>Coding Validity</b>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| AGE <span style="color: green;">+</span> Cards <span style="color: green;">+</span> N° <span style="color: green;">+</span><br>Loc&DQ <span style="color: green;">+</span><br>DET <span style="color: green;">+</span><br>FQ <span style="color: green;">+</span><br>CONT <span style="color: green;">+</span><br>Z score <span style="color: green;">+</span><br>SpSc <span style="color: green;">+</span> |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| <b>Relations</b> (Perception)                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| COP = 0 discomfort<br>AG = 0<br>GHR:PHR = 3:1<br>sp = 2:0<br>Food = 1<br>Sum T = 0<br>H Cont. = 3<br>Pure H = 2<br>PER = 0<br>Isol <sup>2</sup> Indx = 0,19                                                                                                                                                                                                                                                 |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| H Cont:R:EB (interest) low<br>Hpurr:R:EB (comp <sup>2</sup> ) realist                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| <b>Self</b>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| EGO = 0,03 EGO : Age low<br>Fr+Fr = 0<br>Sum V = 0 Naive Self Image<br>FD = 0<br>An+Xy = 9<br>MOR = 0<br>H:(H+Hd+Hd) = 2:1 Self R <sup>2</sup> NA                                                                                                                                                                                                                                                           |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |
| Step 7b : Human content responses quality (XP)<br>Generally Positive Features, GPF Sum=19 µ=6,3<br>Generally Negative Features,GNF Sum=0 µ=0                                                                                                                                                                                                                                                                |  |  |  |                                                                                                      |  |  |  |                                                                   |  |  |  |



## حالة "أمين"

|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|-----------------------------------------------------------------------------------|--|--|-----------------------------------|--|--|-------------------------------------------|--|--|
| Compute for R = 29 L = 1,23 F% = 0,55                                             |  |  | S-CON = 4                         |  |  | Affect <i>extratensive avoid</i>          |  |  |
| Scoring                                                                           |  |  | Age: 43                           |  |  | eb = 2:2                                  |  |  |
|                                                                                   |  |  | Controls                          |  |  |                                           |  |  |
| EB = 1:8,5 EA = 9,5 ESper = 8,5                                                   |  |  | Step 1) Adj D Controlled          |  |  | Afr = 0,61 Afr:EB:Age                     |  |  |
| eb = 2:2 es = 4 D = 2                                                             |  |  | Step 2) EA cf. Step 4             |  |  | PC% = 0,38 medium                         |  |  |
| <i>extratensive avoidant</i> Adj es = 4 Adj D = 2                                 |  |  | Step 3) EB & L Valid EA & AdjD    |  |  | ZC:WIC = 2:8,5                            |  |  |
|                                                                                   |  |  | Step 4) Adj es Overestimated AdjD |  |  | intel = 0 0                               |  |  |
| FM = 2 Sum C = 2 Sum T = 0                                                        |  |  |                                   |  |  | CP = 0                                    |  |  |
| m = 0 Sum V = 0 Sum Y = 0                                                         |  |  |                                   |  |  | FC:CF+C = 2:6 E:impulsiveness (1/5)       |  |  |
| EBt(XP) EBt = 0,79                                                                |  |  |                                   |  |  | Pure C = 3 frequent discharge             |  |  |
| I>0,99 : PROCESSING → MEDIATION → IDEATION → CONTROLS → AFFECT → SELF → RELATIONS |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
| Processing                                                                        |  |  | Mediation                         |  |  | Coding Validity                           |  |  |
| PSV = 1 Attention difficulty (1/2) <u>attention</u>                               |  |  | XA% = 0,69                        |  |  | AGE Cards N°                              |  |  |
| DQv 1st = 0                                                                       |  |  | WDA% = 0,78                       |  |  | Loc & DQ                                  |  |  |
| Zd = -2 <u>scanning</u>                                                           |  |  | X-% = 0,31                        |  |  | DET                                       |  |  |
| Dd = 6 <i>atypical processing</i>                                                 |  |  | S- = 1                            |  |  | FQ                                        |  |  |
| Zf = 4 low <u>efforts</u>                                                         |  |  | P = 7                             |  |  | CONT                                      |  |  |
| W/D = 3:20 economical <u>easy:3:3</u>                                             |  |  | X+% = 0,58                        |  |  | Z score                                   |  |  |
| DQ+ = 1 low <u>quality</u>                                                        |  |  | Xu% = 0,10                        |  |  | SpSc                                      |  |  |
| DQv,x/+ = 2                                                                       |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
| W/M = 3:1 <u>objectives</u>                                                       |  |  | Step 3a FQ-Homogeneity (P)        |  |  | Relations (Perception)                    |  |  |
| Step3: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 3                           |  |  | B 1st C- 1/9                      |  |  | COP = 0 positive                          |  |  |
|                                                                                   |  |  | BC- 1/3                           |  |  | AG = 1                                    |  |  |
|                                                                                   |  |  | CC- 2/3                           |  |  | GHR:PHR = 3:4                             |  |  |
|                                                                                   |  |  | RC- 0                             |  |  | sp = 3:0                                  |  |  |
|                                                                                   |  |  | PC- 3/3                           |  |  | Food = 0                                  |  |  |
|                                                                                   |  |  | S- 1/9                            |  |  | Sum T = 0                                 |  |  |
|                                                                                   |  |  | Dd- 4/9                           |  |  | H Cont. = 6                               |  |  |
|                                                                                   |  |  | Mr- 0                             |  |  | Pure H = 1                                |  |  |
|                                                                                   |  |  | RMm- 1/9                          |  |  | PER = 0                                   |  |  |
|                                                                                   |  |  | Colb- 2/9                         |  |  | Isol <sup>2</sup> Indx = 0,00             |  |  |
|                                                                                   |  |  | Shd- 0                            |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  | P- 3/3                            |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  | AnXySwB- 1/9                      |  |  | H Cont:R:EB (Interest) medium             |  |  |
|                                                                                   |  |  | Hcont- 2/9                        |  |  | Hpur:R:EB (comp <sup>2</sup> ) misunderst |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |
|                                                                                   |  |  |                                   |  |  |                                           |  |  |

## حالة "عزيز"

Compute for

R = 24

L = 1,67

F% = 0,68

Scoring

ES = 2 : 7

EA = 9

ESper = 3,5

Step 1) Adj D

Controlled

ed = 5 : 2

es = 7

D = 0

Step 2) EA

cf. Step 4

extratensive avoidant

Adj es = 5

Adj D = 1

Step 3) EB & L

Valid EA & AdjD

FM = 2

Sum C = 1

Sum T = 1

Step 4) Adj es

Valid AdjD

m = 3

Sum V = 0

Sum Y = 0

EB1(XP)

Est = 0,56

D=DAJ : CONTROLS -> STRESS THEN,

L>0,99 : PROCESSING -> MEDIATION -> IDEATION -> CONTROLS -> AFFECT -> SELF -> RELATIONS

Processing

PSV = 1

Attention difficulty (1/2)

attention

DQv 1st = 1

C. Impuls. OR Attention diff.

Zd = -7

underin corporeative

scanning

Dd = 5

atypical processing

Zf = 10

medium

efforts

W/D = 7:12

economical

easy: 6/7

DQ+ = 1

low

quality

DQv,w/+ = 3

failures

W/M = 7:2

Positive

objectives

Step5: Loc Sequence (XP), Incoherent Loc Index, ILI = 2

Ideation

extratensive avoidant

ESper = 3,5

Pervasive

Sum S = 10

e/p = 5 : 2

fixed values

LW2 = 6

HVI

Wsum S = 50

OBS

MOR=3

pessimism

Wsum S : Age

m=3

peripheral ideation (stress)

disturbed thinking

FM=2

3/3

Ms/Mp = 2 : 0

M- = 0

Intel<sup>2</sup> = 3

0

Mnone = 0

Mediation

X4% = 0,71

WDA% = 0,78

X-% = 0,25

S- = 1

P = 4

X+% = 0,38

Xu% = 0,33

Step 3a FQ-Homogeneity (S)

B.1stC- = 1/3

BC- = 1/2

CC- = 1/2

RC- = 1/3

PC- = 1/6

S- = 1/6

Dd- = 1/2

M- = 0

RM- = 1/6

Col-R- = 1/3

Shd- = 0

F- = 2/3

AnXySxBl- = 1/6

Hcont- = 1/3

Coding Validity

AGE = Cards = N<sup>2</sup>

Loc&DQ =

DET =

FQ =

CONT =

Z score =

SpSc =

Relations (Perception)

COP = 0

AG = 1

GHR:PHR = 1 : 7

sp = 5 : 2

Food = 0

Sum T = 1

H Cont. = 8

Pure H = 2

PER = 0

Isol<sup>2</sup> Indx = 0,21

H Cont:R:EB (Interest) = high

Hpur:R:EB (comp<sup>2</sup>) = misunderstood

Affect

extratensive avoid

ed = 5 : 2

Afr = 0,25

Afr : EB : Age

PC% = 0,21

Eavoidance (cf. C+C & Intel<sup>2</sup>)

IC:WEC = 1,7

Intel = 3

0

CP = 0

FC:CF+C = 2:4

Eimpulsiveness (1/5)

Pure C = 4

requent discharge

S = 2

ate S = 1

Blends/R = 6:24

Bld % = 0,25

Stress Bld = 0

Adj Bld = 6:24

AdjBld% = 0,25

3xBld =

>3xBld = 0

Col-Shd Bld = 0

Shd Bld = 0

Blend : EB : L

Adj Blend : EB : L

high

high

3xBld % & >3xBld

unusual complexity

cf. ressources, controls & modulation

Col-Shd Bld : EB

Shd Bld

Self

EGO = 0,13

EGO : Age: low

Fr+Rf = 0

Sum V = 0

FD = 2

An+Xy = 2

MOR = 3

H:|H|+HdH(Hd) = 2:6

Self R<sup>2</sup> NA

Step 7b : Human content responses quality (XP)

Generally Positive Features, GPF

Sum=35 μ=4,4

Generally Negative Features,GNF

Sum=13 μ=1,6